

دیوانُ الأعشى الكبير

میسون بن قیس

شرح و تعلیق

الدكتور م. محمد حسین
أستاذ الأدب العربی المساعد بجامعة فاریس

ديوان الأعشى الكبير

ميمون بن قيس

شرح و تعليق

الدكتور محمد حسين

أستاذ الأدب العربي المساعد بجامعة نازدي

obeykandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدم

هذا هو ديوان الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وترجع صلتى به إلى سنة ١٩٣٤ ، حين كنت طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة فؤاد ، فكلفت بكتابة بحث عنه ، فيما يكلف به الطلبة من بحوث . فلما تخرجت في الكلية اخترته موضوعاً لرسالة تقدمت بها في سنة ١٩٤٠ للحصول على درجة الماجستير ، بإشراف أستاذي الدكتور طه حسين بك ، فكان لتوجيهه أثر كبير في تقريب الشاعر من نفسى وفى اتخاذ العصر الجاهلى ميداناً لدراسى المستقبل . وقد تبينت وقتذاك أن طبعة الديوان الأوروبية — على ما بذل فى إخراجها من جهد كبير — لا تسلم من بعض وجوه النقص . ولم تزل فكرة طبع الديوان من جديد تراودنى منذ ذلك الحين ، حتى يسر الله بإنجازها فى هذا العام ، بعد عمل اتصل ثلاث سنوات .

والأعشى فى اللغة هو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار . وقد فسر بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الأمدى فى « المؤلف والمختلف » سبعة عشر شاعرا بين جاهلى وإسلامى . وهم يميزون بينهم بنسبتهم لقبائلهم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بنى قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، فضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صَنَاجَةَ الْعَرَبِ » لجودة شعره ، ولما له فى الآذان من دوى ورنين ، حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج . وقد نشر المستشرق الألماني رودلف جاير Rudolf Gayer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هى كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة للديوان ^(١) . واستعان بعد ذلك بعدد ضخم من الكتب العربية بلغ فى مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ما روى للأعشى من شعر ، وأثبت فى الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره فى واحد من هذه الكتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر فى الديوان يعتبر مثالا للدقة وللأمانة العلمية وللجدل على العمل الطويل الذى اتصل فى خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم فى طبعى هذه ، فبدأت عملى من حيث انتهى جاير . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعتبر عملى فى الديوان إتماماً لمجهوده المضنى ، وثمرة لعمله المتصل الدءوب . وقد ختم جاير ديوان الأعشى — كما جاء فى رواية ثعلب — بجمع ما عثر عليه مفرقاً فى الكتب مما نسب إلى الشاعر من شعر

(١) وهى نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتماده — وأخرى من دار الكتب المصرية ، وثالثة من سغراسبورج ، ورابعة من زاخو — والنسختان الأخيرتان منقولتان من نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .

وأكثره أبيات منفردة ، نسقها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يتفق في البحر والروى .
على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبه لأعشى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :
تطرد القرّ بحرّ صادق وعكيك القَيْظِ إن جاء بقرّ
فهو لطرفة من قصيدته :

أصحوت اليوم أم شاقنك هرّ ومن الحب جنوب مُستعرّ
والقطعة (١٢٢) :

كأن المدّامَ وصوبَ الغمام وريح انثرامى ونشر القطر
فهى لامرئ القيس من قصيدته :
أحار بن عثرو كائن خمر ويمعدو على المرء ما ياتمر
والقطعة (١٢٩) :

خفّ القطين فراحوا منك أو بكرّوا وأزججتهم نوّى في صرّفها رغبر
فهو أول رائية الأخطل المشهورة .
والقطعة (١٦٢) :

ولجّ بك المجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تعرف
فهى البيت الثانى من فائبة الفرزدق :
عرّفت بأعشاشي وما كدت تعرف وأنكرت من حدّراء ما كنت تعرف

وبعض هذه القطع واضح الخطأ في نسبه للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التى يشير فيها الشاعر إلى عثمان ومروان . ومعظمها رواية
محرفة لأبيات في الديوان ، مثل القطع ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألتفت إليه . وحصرت على في تقويم نص الديوان
- كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة في الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخط
وصعوبة قراءته في نسخة الاسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهمته صعوبة إهمال الناسخ
ورداء خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهايه المخطوط . ومنها إصابة هذا المشرق الجليل بشلل في جانب جسمه الأيمن
أثناء نشر الديوان . والمعجب حقاً أن هذا المصاب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المضى في عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه
وتلاميذه . نضاف إلى ذلك أن الشرح الذى يصحب النص في مخطوط الاسكوريال ، فيساعد على فهمه وتقويمه ، كان يقل
الدرج ، حتى خلت القصائد الأخيرة منه خلوا تماماً .

وقد اعتمدت في تقويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبت فيها خلاطات النسخ ورواية الأبيات كما جاءت في كُفِّ اللغة والنحو والأدب . ولم أسمح لنفسى بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيف واضحاً .

مثل البيت (٤) من القصيدة (٢٦) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً تَنْبِثُ ضِبَاعُ فَيَهْمُ وَعَوَاسِلُ
فَقَدْ كَانَ التَّصْحِيفُ وَاضِحاً فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ وَصَوَابُهُ (تَعْيِثُ ضِبَاعُ) .

ومنها البيت (١١) من القصيدة (٣١) :

تَشْكِيٌّ إِلَى فَلَمْ أَشْكِكُمْ . مَنَاسِمُ تُزْمِي وَخُنًى رَهِيصاً
وَصَوَابُهُ (مَنَاسِمُ تَذْمِي) .

ومنها البيت (٥٥) من القصيدة (٣٦) :

وَلَقَدْ أَمْنَحُ مِنْ عَادِيئِهِ كُلُّهَا بِخُسَيْنٍ مِنْ دَاءِ الْكَشْحِ
وَصَوَابُهُ (كُلُّ مَا يَخْسِمُ)

ومنها البيت (٣) من القصيدة (٤٩) .

تَرَاهُمْ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْدَعَةٍ نَوَابِعٍ لِلْجَمِّ حَيْثَا ذَهَبُوا
وَصَوَابُهُ (غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْدَعَةٍ)

ومنها البيت (٩) من القصيدة (٥٦)

فَفَعَّبُوا نَحُونَا لَجِبَا بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا
وَصَوَابُهُ (بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا) .

والبيت (٢٦) من هذه القصيدة .

بِمَثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوحِ يَجْلُو الْعِزَّ وَالْكَرَمَا
وَصَوَابُهُ (غَدَاةَ الرُّوحِ) .

ومنها البيت (٦) من القصيدة (٦٠) :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي ذِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدِ وُكِّدَتْ وَأُنِّي لَمَّا
وَصَوَابُهُ (... فِي ذِمَائِنَا ... قَدِ وُكِّدَتْ ...)

ومنها البيت (٧) من القصيدة (٦٣) جاء في طبعة جابر (سَهَرَتْ بِالْعِشَاءِ) وَصَوَابُهُ (سَهَرَتْ) . والبيت (٩) منها جاءت قافيته (مَصْدُوفٍ) وَصَوَابُهَا (مَسْدُوفٍ) . والبيت (٢٥) منها ، كَانَ (غَيْرِ الصَّدِيفِ) ، فَصَحَّحْتُهَا (غَيْرِ الصَّدِيفِ) . والبيت (٢٦) منها ، كَانَ (ذَاهِبَاتٍ) ، فَصَحَّحْتُهَا (ذَاهِبَابٍ) . والبيت (١٦) من القصيدة (٦٥) ، كَانَ فِيهِ (الْفَنَقْرِيَّةُ) ، فَصَحَّحْتُهَا (الْعَبَقْرِيَّةُ) . والبيت (٣) منها ، كَانَتْ قَافِيَتُهُ (كَبُودُ) ، وَصَوَابُهَا (كَبُودُ) . والبيت (١٨) منها ، فِيهِ (أَحْزَانُ)

وصوابه (أَحْزَأْتُ) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (السَّدْلُ الْفَرِيدُ) ، وصوابه (السَّدْلُ الْفَرِيدُ) والبيت . (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا (. . . حَانِكِ لَوْ سَأَلْتِ قُتَيْلَ عَنَّا) وهو (فَأَنْكِ لَوْ سَأَلْتِ قُتَيْلَ عَنَّا) ، ولم يسقط من الشعر شيء . كما توهم النقط . والبيت (١) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتِ مُغْنِيًا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتِ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِيرِ

وصوابه (. . . مُعْتَبًا . . . وَخَبِيرِ) :

هذه أمثلة لما قومه اعتمادا على المعنى ، مما بدا التصحيف والتحريف فيه واضحا . ولا أرى داعياً للاستقصاء والإحصاء ، فانما قصدت إلى التمثيل ، لا الغرض من جهد جابر ، الذي هو موضع إعجابي الشديد . أما الذي اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعي للإشارة إليه . وقد كان عملي فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الرواية المثبتة في النص أو مجانبها للصواب . ويكثر أمثال هذا التحريف في النصف الثاني من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنها تزيد في آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والتشويه ، بحيث يتعذر فهم النص في عدد كبير من الأبيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدي فيه محصورا فيما يلي :

(أولا) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فات الشارح منه ^(١) . ويقل الشرح - كما أشرت - في النصف الثاني من الديوان حتى ينعدم تماما في القصائد الأخيرة .

(ثانيا) التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التي تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة في صدر كل قصيدة إلى بحرها .

(ثالثا) تقريب الشعر إلى القارئ بتقديم نثر كامل للقصائد يقابل النص الشعري . وهذا النثر يشبه أن يكون ترجمة للنص القديم إلى لغة حديثة ، تقرب الدارس منه وتثير أمانه الطريق . فقد بدا لي أن الصعوبة في ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءا كبيرا منها يرجع إلى طريقة تصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف اختلافا كاملا عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زمانا ومكانا ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكفي لفهم الشعر وتدوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعينهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص بالترجمة النثرية .

وقد حرصت في نثرى لهذا الشعر على أن أحتفظ ما استطعت ببحوه وتأثيره ، فجربت في هذا السبيل كثيراً من الأساليب . حاولت أن أحتفظ في النثر بقافية الشعر ووحدة البيت ، كما فعلت في القصيدة (١) . ولكني رأيت أن التقيد بالقافية يحد من حريتي في الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضي فيها ، كما فعلت في القصيدة (٢) .

(١) وقد أثبت النثر في مقدمته أن هذا المرح ليس لطلب ، وأن عمل تلمب في الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن المرح لا يمتص مع النص في بعض الأحيان . ولذلك رجح عنده أن يكون هذا المرح منقولاً عن نسخة أخرى من غير رواية تلمب .

ولكنى تبينت مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا النثر على قربة من اللغة الشعرية في التنظيم لا يؤدي الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعانتهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتى الثالثة بتقديم النثر في شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عددا من الأبيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لى بإبراز مواطن الجمال ولفت القارئ إلى دلالات بعض الأبيات . وقد فعلت ذلك فى القصائد (٣ - ١١) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ فى نثرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقى السابقة فى إبراز الصلات بين الأبيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردها إلى نمط واحد ، فقد ظلت حتى الآن مترددا فى التفضيل بينها وفى ترجيح إحدى هذه الأساليب على الأساليب الأخرى ، لأن لكل منها مزيته . فعرضتها كماهى ، وتركت الحكم فى المفاضلة بينها للقارئ .

(رابعاً) ووضعت فى آخر الديوان فهراس للمفردات اللغوية وللأعلام والأماكن والأغراض والمعانى ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعرى . كما وضعت جدولاً لتصحيفات النسخة لأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لا أفرض فهمى على القارئ .

* * *

وقد ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب جماعة من الأصدقاء . ففضل الأستاذ شوقى أمين بمعاونتى فى مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثير من الآراء النافعة التى اقتنعت بكثير منها وأخذت به . وتفضل الزميل الأستاذ محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية فى جامعة فاروق بوضع الفهراس اللغوية للديوان ، كما تفضل محمد أفندى عبد اللطيف الشويمى الطالب بليسانس الآداب بوضع فهراس الأعلام والأماكن والقبائل والأيام . وتفضلت الأنسة عزة كرامة ، المتخرجة فى قسم اللغة الإنجليزية بجامعة فاروق ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر فى الطبعة الأوربية . فإلى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد يكون من المفيد أن أضع بين يدى القارئ ترجمة لمقدمة جابر فى الطبعة الأوربية للديوان . فهى - على ما فيها من نفع - درس خلقى رفيع فى إنكار الذات ، والتفانى فى خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

رمل الاسكندرية ١٠ فبراير سنة ١٩٥٠

محمد حسين

مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفسى فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به، واستحصرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكننى حين علمت أن ثوريك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الاسكوريالى ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه ، ثم طلب منى ما جمعته من أساس البلاغة للزحشرى ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من خلفاته في هذا الموضوع . ولكنه توفى للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تسكلمة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونيغزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوريك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوريك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية والألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th- A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أرملة ثوريك ، وبذلك أصبح في حيازتى المخطوط الاسكوريالى ، الذى هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتى الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتى مخطوطات ثوريك الموجودة باللمزة الثانية ، وهى تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم الفلسكاب duodez.quart.Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط في نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوى الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، فتحوى على ملاحظات متباينة غير مرتبة . وتحتوى الصحف من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتب ترتيباً أبجدياً حسب قوافى الأبيات . كما أن المجلة الخارجية للكراسة التى سبق ذكرها ، التى استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافى في أغلب الأحيان آرائى الشخصية ، ولكنى مع ذلك سررت ، لأنها أتاحت لى فرصة مراجعة مجموعتى وتمحيصها . ومن الواضح أننى توسمت في أبحاثى خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الزيادات . وقد اجتمع لى من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لى المركز العظيم الذى يتمتع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء ، فركزه كشاعر يأتى بعد امرئ القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائى وضعوا تحت تصرفى كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا إلى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التى اعترضتنى ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الاسكوريالى العظيم القيمة ، مما وقف عقبة في سبيل قراءته . وقد تولانى اليأس مراراً بعد ما عانيت في سبيل قراءته ، فقررت — كمحاولة أخيرة — أن آخذ بعض القصائد

المنفردة من المخطوط الاسكوريالى — وكان لدى منها ما يمكنى — وأن أقارنهما بقصائد أخرى فى نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بفحص الشرح والتوضيح المراقبين للشعر فى نفس المخطوط وفى مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر فى التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابى « قصيدتان للأعشى — فى ١٩٠٥ ، ١٩١٩ » . ومع ما يبدو لى من النقص فى هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التى استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً فى لفت نظرى إلى عمل الأساسى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوة جديدة . وقد كان السير تشارلز لايل Sir Charles Lyall هو السبب فى تحمل هيئة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial نفقات الطبع . فبدى به فى خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل فى جانب جسمى الأيمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب كثيراً فى عملى ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة .

وإنى لا أنجز عن شكر جميع من تكاتفوا معى على إتمام هذا العمل الشاق ، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا فى فهرس الكتاب . وأحب أن أعبر عن عظيم امتنانى لهيئة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أننى أشكر من أعماق قلبى جميع أصدقائى وتلاميذى الذين ساعدونى فى هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعاننى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski فى كراكاو Krakau ، الذى راجع النص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنكو Herr Krenkow فى بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً فى أن يمنحنى من قراءاته المتعمقة آراء جديدة ، والأستاذ بيغان Bevan من كمبريدج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جلية لإصلاح النص الشعرى وتفسيره . فإلى هؤلاء أقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أنمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جابر R. Gayer

« حاشية »

وصلنى فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ومجلدى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من ميمون عبدالعزيز ، القارىء العربى بالجامعة الإسلامية بألجيرا (U.P.India) Aligarh ، يعرفنى فيه بأنه فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد فى مكتبة المدينة . برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يحتمل على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء فى كتابى وإنى أتمنى أن أخص ملاحظاته فى الطبعة الثانية لكتابى بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت نحت تصرفى لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :
المخطوط الاسكوريالى : أمكننى استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخلفات ثوريك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد

ساعدنى على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التي التقطها بـ P.Sanchez فى الإسكوريال ، والتي وصلتني عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسى مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافى فى محتوياته ، كى أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويشكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيها . ويحتوى الوجه الأول والثانى للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقي فيتكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصلي كتب بين قوسين () بخط يدل على أنه لكتاب أوروبى من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وأرقام إفريقية ، تعداد للصفحات يغير الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات فى هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت فى مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ عند العد . ولم يلاحظ ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح فى فهرسه . أما انثناء الفرخ فلا يظهر فى الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا ، كما هو الحال فى كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب (التى هى فى الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ س ١٤) بالقصيدة ١٨ ، التى تقع فى الكراسى السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع فى الورقة ٦٨ (التى هى فى الحقيقة ٦٣) ، أى فى الكراسى الخماسية السابعة ، فى حين أنها تصبح فى الكراسى الثامنة إذا كان الطى رباعيا ، وفى السادسة إذا كان الطى سداسيا^(١) . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ مم وعرضها ١٦٢ مم .

ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق (السكينة) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل فى إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة . كما أنه أثر فى بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلدة قديمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسى ١٤ فكانت فريسة للهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إمضاء الكاتب وتاريخ الكتابة .

ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ ب (التى هى فى الحقيقة ١ ب) . وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠ مم) فى مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ مم بخط أصغر . ونهايات السطور فى الشعر وفى الشرح منسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية فى الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، فى حين أن الكاتب لم يعم بالفصل بين الشطرين فى الأبيات .

(١) الكلام هنا غير مفهوم لى . فسطر ١٤ من صحيفة ١٧٣ الذى يشير إليه فى الطبعة الأوروبية ، والذي يقع فى ص ١٠٨ فى الأصل . هو نهاية الحديث عن منافرة عامر وعطمة . وقد كان الطبعي أن يلى ذلك القصيدة ١٨ (التى تقع فى ص ٦٨ فى الأصل) ، لأنها فى تنفير عامر على عطمة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست أعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طيا خماسيا .

أما الملاحظات التمهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بنفس الخط الصغير . والخط الذي كتب به المخطوط هو خط النسخ العربي القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية في الخط الذي كتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين في لفظ (صنعة) ، مما جعل خبيرا مثل جرومان Grohmann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر ، ويفضل وضعه في القرن الثالث الهجري . كما أن المخطوط الشعري والمقدمة والتفسير كلها مشكلة تشكيلا تاما حسب المتفق عليه في العصور الأولى (فنستعمل مثلا العلامة بدل من ء ، بدل من ء) ، وهنا أيضا دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر في التفسير ، حيث يوضع السكون بدلا من حركة الإعراب . كما يلاحظ وضع التشديد بدلا من قاعدة اللومير (؟) Laumir regeln فتطول غالبا بالميم^(١) . وتظهر دقة الكاتب في أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للطعن في أغلب الأحيان . ويعرض لنا الشك أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة في الرسم ، كالتحريف بين الضاد والظاء وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربان ، فكأننا نرى هكذا b ، b ، إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز في الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتي :

سُفِّرَ فِيهِ شِعْرُ الْأَعَشَى وَ (هو ميمون)

بن قيس بن جندل

من صَنْعَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ بَجْجِي

الْمُتَبَوِّزِ بَعْلَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني (؟)

وفقه الله وأرشد

ثم

ثم تصوير من بعده رحمه الله لحفيده علي بن جعفر بن علي بن زيد وفقه الله وحرزه فالشراء في العشر الوسط من ذى القعدة عام أحد وعشرين وستمائة .

أما السطر الذي يعود على المالك الثاني فقد كشط أولا ثم محى بعد ذلك .

ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٦ منها . (في حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كتبت بالخط الصغير) . والذي يدل على أن العناية لم تكن في إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذي يبدو في بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات ، كالذي نجده بين القصيدتين (٥١ = ٦١) ، (٦٠ = ٧٢) . وقد ذكر جامع الأشعار في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في نقل تلك القصائد ، أمثال

(١) لا أعرف ماذا يقصد بقاعدة اللومير Laumirregeln .

أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بالخط الكبير ، ماعدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنها تأخذ في التمهيد عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما نصادف معلومات تاريخية وافية تبعت جدتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومنافرة عامر وعلقمة ، ونبا الحرب بين هراكليوس Heraklios وكسرى أبريز ، وواقعة ذي قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فنظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم — كما هو الحال في معظم شروح الدواوين — بالمفردات والإعراب فقط ، بل يتعداها إلى معلومات فيضاة واسعة نادرة . فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري رجلاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشمار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديرنبورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أكّد أقدام في على بالديوان حتى تبين أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعني إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ — كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فننلا :

القصيدة (١) ذكر فيها البيت (٣٣) هكذا (آلت طليحا) بينما هي في التفسير (آضت طليحا) .

» (١٢) نجد في البيت (٢٠) كلمة (وَتَبْطُنُ) .
» (١٦) » (٤٢) (بأسدخنية وصعاد)
و يدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصاً آخر غير نص ثعلب (١) .

» (١٧) في البيت (١) نجد (الظهيرة) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة)
والبيت (١١) » (أجرد) » » » (أحرد)
القصيدة (٢٨) في البيت (٣٢) » (دياراً) » » » (دياراً)
» (٣٢) » » (٩) » (عانس) » » (عابس)
والبيت (٢٩) » (تلاحق) » » » (تواحق)
القصيدة (٣٥) في البيت (١١) » (مرجاً) » » » (مرحلاً)

(١) لأنه يقول في الشرح ١ : ٣٣ (. . . ويرى وتبطن بفتح التاء عن أبي عبيدة) . ويقول في الموضع ذاته ١٢ : ٢٠ (. . . ويرى بأسدخية وصعاد) ، فهو يفترض في الحالين أن رواية الشعر في النص تخالف هاتين الروايتين ، مع أنهما في الواقع تتفقان معهما . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .

والقصيدة (٢٦)، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخفف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري . واخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ — كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب . فوجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يجرى على هذا الترتيب (٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩ — ١٣) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت (٤) ^(١) . ثم إن قصة المنافرة وضعت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال ، وذلك بدلا من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ — يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لهم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال الفراء واليسكسائي إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السائع ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب الخالف لمذهبه بمثل هذه الكثرة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس (وهو ابن دُرَيْد) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط (ص ١٢٩ س ٥ ، ١٦٣ : ٢ ، ١٨٨ : ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً . وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العين لأبي ثعلب .

على أننا إذا نفينا عن ثعلب أى صلة بالتفسير — على ضوء ما قدمناه من قرائن — فستظل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير . وليس يسعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أى اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (مدارس فلوجل اللغوية ص ٢٥٦ وما بعدها Flugel, Gramm, Schulen) . وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالى . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البصريين يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات وتهذيبها . هذا — على ما أرى — هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، واخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا مالا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلائمه أكثر مما يلائمه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن تتسامل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط دليلاً على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يلبث أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو مالا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو لثعلب لا شك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح (عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E — وهذا فيما عدا الخط الصغير — أما الباقي فسأرمز له بحرف E^k)

(١) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوربية (وروى آخر : وأرى القوافي لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الأمرداً) . أم أن هذا هو البيت (٤) في نص ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع غير موجود في النص الذي يتناوله المفسر .

مخطوط دار السكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٤ / ٢٤٠) : وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز S P 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعيا للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه . ويحتوي هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالآتي حسب أرقامها في كتابي هذا : ١٥ ، ١٢ ، ٥٥ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالبا مع ماورد لأبي عبيدة ، ولسكنها تخالفه في بعض الأحيان . ولذلك كان من الصعب البت برأى قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أمامقدمات القصائد فتقتصر على «وقل أيضا» ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسأرمز لهذا المخطوط بحرف C بينا أرمز بـ C^a لمخطوط ستراسبورج ، وبـ C^b لمخطوط زاخو .

مخطوط جامعة ليدن (Gr,2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف L

مخطوط مكتبة باريس (Suppl.Ar2168) وقد استعنت به في مخطوط ساخو ونوريك . ونجىء التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعتها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسميها بالديوان الصغير لتشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد الخمسة عشر لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى الترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكر بن النديم صاحب الفهرست أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم ثعلب (ص ٧٤ ، ١٥٨) ، وأبو بكر بن الأنباري (ص ٧٥) ، والسكري (ص ٧٨) ، وأبو عمرو الشيباني (ص ١٥٨) ، والأصمعي (١٥٨) ، وابن السكيت (ص ١٥٨) ، والطوسي (ص ١٥٨) . وذكر العيني ^(١) (ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤) أبا القاسم الآمدي . وأشار ابن خير ^(٢) إلى ابن دريد (ط . كودرا ص ٣٩١) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين الـ ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعل ^(٣) يمكنه التصريح بأن الـ ١٦ قصيدة الأولى فقط هي الصحيحة ، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعثها على عاتق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ذيل المخطوط ، ومن الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشتمل على بعض الأبيات التي تدل على تبعية قرشية (الأبيات ٣٤ — ٣٩) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جداً ، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني (٧٦٢ — ٨٥٥ هـ) كان مؤرخا ومحدثا . وأصله من حلب ، ومولده في عنتاب ، وإليه نسبته . نقل بين حلب ومهر ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه (عمدة القارى في شرح البخارى) طبع في الإستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ جزء .

(٢) هو محمد بن خير بن عمر من علماء القرن السادس في الأندلس (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) . كان مقرئا نحويا لغويا أدبيا . وكتابه الذي يدعى إليه جابر هو فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الأندلسية في مدريد .

(٣) هو الأعل المتسمى من علماء اللغة الأندلسيين في القرن الخامس .

الآن . فإذا صادفتنا أبيات مشكوك في صحتها ضمن قصيدة متطوع بصحتها ، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فنحن غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير . وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كركنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالخطوط الأربع الذي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن الخطوط الثلاثة (ثعلب ، E^k ، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة . فالخط الاسكوريالي في الأولى قديم تصعب قراءته ، والخطوط الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي غير مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوي إلا على $\frac{1}{3}$ مافي النسختين الآخرين . لذلك لم اعتمد في $\frac{2}{3}$ القصائد إلا على الخطوط الاسكوريالي ، الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

وعلى هذا فاني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب . فالفجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير ^(١) ، حين تتفق القصائد التي يرويها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكنني قدمت E^k عليه حيث كان يوافق نص ثعلب على أنني اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباعدة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جداً . وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه E^k بعض القصائد التي لم يعرفها (وهي القصائد ٤٣ — ٤٦) ^(٢) ، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من الخطوط الاسكوريالي ^(٣) . وسأميز المواضع التي أكلت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين () إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فسأضعها بين [] . وسأرمز بـ < > لما اعتمدت فيه على الظن . وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيناً مبلغ تمشية مع نص E . أما الفجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بصف من النقاط . وقد فضلت أن أفصل النص الشعري عن تفسير الخطوط الاسكوريالي تيسيراً للقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تنقيي في الخطوط والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كتبها عن النص الشعري بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخرين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقطعات ، بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبتت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب — وقد كان ميمون روايته — فالخط في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممتها إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شرحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقيمه الفنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهرس للكلمات والأعلام وغير ذلك .

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار سابقاً من نسخ القاهرة ولبدن وباريس (C.L.P) .
(٢) وهي — كما ذكر عند كلامه على مخطوط الاسكوريالي — مكتوبة بخط صغير ، بخلاف الخط الكبير الذي كتبت به القصائد الأخرى .
(٣) بمقارنة ما جاء في كلامه عن مخطوط الاسكوريالي ومخطوط القاهرة يتبين أن القصائد التي انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد ٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٢٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الاسكوريالي إلى أن الصفحات الستة الأخيرة من الكراسة ١٤ كانت فريسة للهب

الأعشى

حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمى أحدهما وادي (العرض) والآخر وادي (قرآن) ، تجري فيهما الغدران وتفيض العيون ، فتشعر السائمة في المراعي المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الواديين يتكون الإقليم المعروف باليمامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربيه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعذوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة حنطته ، وحلاوة ثمره . لو كان يمتاز عما حوله بجيدة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، وانبثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي (طم) و (جدريس) البائدتين ^(١) ، كالمشعر ومُعَنْق والثَّرْمُلِيَّة ^(٢) .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر - تجاورها بعض بطون من تميم وعبد القيس - منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى (منفوحة) ، على جانب وادي (العرض) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون (بكر) ، عرفوا بالفصاحة ^(٣) ، إسمهم بنو قيس بن نعلبة .

ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى ، وجل مانعرفه أنه نشأ راوية لخاله المسيب بن عكس ، وهو شاعر ربيعي من شعراء ضبيعة المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولاته الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاز في الهجاء وفي التحريض على القتال ^(٤) .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الحمر ، فعده أشعر شعراً بين الجاهلين . والواقع أن شعر الحمر لم يحظ بعناية

(١) طم وجدريس من قبائل العرب البائدة كعاد وثمود . وقد أوردنا طرفة من أخبارهم في شرح القصيدة (١٣)

(٢) كانوا يسمون هذه البقاع من حصون طم بتلا (بضمين ، جمع بتيل على وزن تبتل) . وهو بناء رباعي مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، بنى من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتيلاً منها طوله ٥٠٠ ذراعاً . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها . ومن هذه التل بتيل حجر (بنتج فسكون) . وقد كان أهل اليمامة يتحصنون بهذه الأبنية في حروبهم كما نرى ذلك في حروب الردة (فتوح البلدان ص ١٠٠) . وربما سماها هذه الأبنية قصوراً مبالغة في تقديرها ، لأن العرب لم تعرف العبادة والبناء

(٣) الأغانى ج ٩ ص ١٠٩

(٤) راجع القطع ٤٣ - ٤٦ ، ٥٠ الديوان .

ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استثنينا نفرًا قليلا ، منهم حسان بن ثابت وعكرى بن زيد وعلقمة بن عبدة . ولست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الخمر ، ولكني أريد أن أقول إن شعرهم في الخمر لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رضاب صواحبه بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصاحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حمراء كدم الذبيح أو كدم الغزال ، وربحها كالسك ، وهي معتقة مما حمله التجلر من هذا المكان أو ذلك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشتمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطلى على أغراضه المختلفة ، فتطبعها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الخمر أكثر ما يذكرونها حين يتمدحون بفتوتهم وبإفنائهم للمال في اللذات وبمباغتهم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الحماسي أبيات طرفه في مطلونه :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ الثَّلَاحِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ
فَإِنْ تَبَغَيْتُ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَفَتِي وَإِنْ تَقَنَّصْنِي فِي الْخَوَانِيتِ تَصْطَدُ
... وَمَا زَالَ تَشْرَايِي الْخَوَرُ وَلَذَّتِي وَيَمْنِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُنْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَاثَّتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبُعَيْرِ الْمَعْبَدِ
... أَلَا أَيُّهَا اللَّائِي أَحْضَرُ الْوُغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي
فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَازِلَاتِ بِشَرَبَةٍ كَمَيْتِ مَتَى مَا تَعْمَلُ بِالْمَاءِ نَزِيدِ
وَكَرَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَبَّبًا كَسِيدِ الْفَضَا نَهْبَتَهُ الْمُشَوَّرِدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَجْنِ مُعْجِبٌ يَهْمُكَ نَحْتِ الطَّرَافِ الْمُعْمَدِ
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْتُ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَائِبًا فَاعْنِ وَأَزْدِدِ
... كَرِيمٌ يَرُوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَعْلُمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّهَا الصَّدِي

فالصورة التي تمثلها من الشعر هي صورة رجل يغتصب متعته اغتصاباً من الحياة الفانية ، ويسبق الموت إلى لذته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفصل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الفتيان ، الذين يؤدون للفتوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مغايراً لسائر الشعر الجاهلي ، تشبع فيه الحياة ، ويشف عن الصلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يعدل بها شيئاً ، ولا يستطيع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والتمار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى النخاعة ليستغند ما بقي له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم

ليذهبون في تصوير ولهم بالجر إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية الجامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصد إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الغتيان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه مجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس .

أطال الأعشى في شعر الحمر وفصل . واقتن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لجالسها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . واتسمت خرياته بالسهولة والسلاسة والخلاعة وتدقق العاطفة . وكان موفقاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الحر الذين جاءوا بعده كالأخطل وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولكننا لا نرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

يشبه الأعشى اندفاع الحر من الابريق أو الزق باندفاع الدم من عرق مقطوع حين يقول :

و
فَتَرَى يُبْرِيقُهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولِ صَقَّتْ مِنْ مَاءِ شَنْ
وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ

وقد تأثر الأخطل بهذه الصورة في قوله :

و
سَلَاةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ كَأَنَّمَا تَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرِ
لَمَّا أَتَوْنَا بِمَصْبَاحٍ وَمَنْزِلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُرُورُ الْأَبْجَلِ النَّعْرِ
وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَنْفَذُوهُمْ بِطَمْرٍ مِثْلَ أَفْوَاوِ الْمَزَادِ

ويتضح أثر الأعشى كذلك بمقارنة الأبيات الآتية :

الأعشى : كَانَ شُعَاعُ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا أَتْلَنَامَا
الأخطل : فِجَاءُ فِيهَا كَأَنَّمَا فِي إِنَائِهِ فِيهَا الْكَوْكَبُ الْمَرْجُحُ تَصْفُو وَتَزِيدُ
أبو نواس : كَأَنَّمَا الشَّمْسُ إِذَا صَقَّتْ مَسْكَنُهَا الْكَبْشُ أَوْ الْحَوْتُ

وقد اقتن أبو نواس في هذا المعنى افتناناً واسعاً ، فولد منه صوراً عجيبة ، مثل قوله :

قَالَ ابْنِي الْمَصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ انْتِدَ حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحَا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرُّجَاجَةِ شُرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبْحِ صَبَاحَا
الأعشى : تَحْسِبُ الزُّقَ لَدَيْهَا مُسْنَدَا حَبَسِيًّا نَامَ عَمْدَا فَأَنْبَطَحَ
الأخطل : أَنَاخُوا جَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّمَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا

- الأعشى : مِنَ اللَّاتِي حُجِنَ عَلَى الرُّوَايَا كَرِيحِ الْمَسْكِ تَسْتَلُّ الرُّسُلَا
و
من خمر عانة قد أتى يلخامها حول تسل غامة المزكوم
الأخطل : وَإِذَا تَعَاوَرَتْ الْأَكُفُّ زُجَاجَهَا نَفَحَتْ فَشْمٌ رِيَاحَهَا الْمَزْكُومُ
الأعشى : تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
الأخطل : وَلَقَدْ تَبَاكَرْنِي عَلَى لَذَائِهَا صَهْبَاهُ عَالِيَةُ الْقَدَى خُرْطُومُ
الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
أبونواس : دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاهُ وَدَاوِنِي بِالنِّسِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ (١)
- الأعشى : قَدَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا
أبونواس : إِذَا أَرْتَعَشْتَ يَمْنَاهُ بِالْكَأْسِ رَفَقَتْ بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسْكِنَهَا الشَّرْبُ
الأعشى : إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَا تَرَامُوا بِهِ غَرَبًا أَوْ نَضَارًا
و
فَاسْتَوْسَدَّ الشَّرْبُ لِلدَّاءِ مِ وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا اللَّجَيْنُ وَالْغَرَبُ
الأعشى : كَمِيتٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمَيْتٍ يَكَادُ يَفْرِي الْمَسْكُ مِنْهَا سَحَابُهَا
أبونواس : تَذَعِبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهَبِهَا وَتَحْسِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا
كَانَ نَارًا بِهَا مُحْرَشَةٌ نَهَابُهَا تَارَةً وَنَعَشَاهَا

والمواضع التي جاء ذكرها في خمرات الأعشى لا تنكاد تخرج في معظمها عن العراق والبيامة ، مثل (عانة) وهي بلد بين الرقة ودهيت ، و (بابل) وهي قرية صغيرة قرب الكوفة إلى جانب أنقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و (الحيرة) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، و (دُرْنَا) وهي نخيلات لبنى قيس بن ثعلبة — قوم الأعشى — في البيامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها (تركض حوله تركض وكأبل) . ولعله يقصد بالترك والكابل جوارى أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَخُّضُ حَوْلَنَا تَرْكُ وَكَأْبُلُ

وقد يرحل إلى الجنوب فيشربها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى (أثافيت) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .
أَحِبُّ أَثَافِيتَ وَقْتَ الْفُطَافِ وَقْتَ عَصَارَةِ أَعْنَابِهَا
وقد يشربها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها - ولعدي بن زيد شعر يذكر فيه أنه شرب في الدير - :

(١) وقد تأثر المتنبي بهذا المعنى فنقله للفرز في قوله :

بناتية والمتلف الغي غارمة

ففي تفرم الأولى من اللحظ مهجتي

وَكَا مِ كَمَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِفَيْنِيَانِ صِدْقِ وَالنَّوَا قِصُّ تُضْرَبُ
وقد يشربها عند خمار يهودى من أوانى مختومة :

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمُ

والأعشى - كما يبدو فى خمرياته - متلاف لا ييغل على الخمر بشيء . وإليه تنسب هذه الأبيات التى يقول فيها إن الخمر والنساء والإسراف فى فاخر الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتَ مَالِي وَكُنْتُ بَيْنَ قِدَمًا مُوَلَمًا^(١)

الْحَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ مَعَ الطَّلَى بِالزُّعْفَرَانِ وَلَا أَزَالُ مُرَدَّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطبق مفارقة لها ، يشربها فى حالى فقره وغناه :

عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبْتُهَا غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنِّ أَقَاتُهَا

ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الريف ليالى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّمِ بَيْنَ يَوْمِ الْمَقَامِ وَيَوْمِ الظَّنِّ

وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُمَا لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجَنُ

وهو ينزل على حكم الخمار حين ينال فى ثمنها :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا

يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ نَرَاءَ فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا

فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِنَائِهَا فِينَا السَّوَامَا

ولكن المساومة قد تنتهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا نُتِمْتُ بِأَيْمَانِهَا حَقَّةً عَنُتْتُ وَأَغَضَّتْ نُجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يفرها الترف حين يجد المال ، فى مجلس قد تناوت فيه الورود والرياحين ألواناً ، وانبث السقاة فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنوج والعود ، وقامت بنات الحان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماج الحانوت بالشاربين ، وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر^(٢) .

وقد يستعيب عن هذه الدور المترفة التى تسكف الشارب باهظ النفقات ، بمحوانيت أخرى أقل ترفاً حين يعوزه المال . فيصور مجلس الخمر فى خباء كبير تدلت هدبه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربى ، يندود الناس عن دن أسود لا يبيذه إلا بعد مساومة طويلة . يسكر إليه الأعشى مع صاحب كـريم ، فى هذا السكون الذى لم يمزق حُجْبَهُ صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الحسود ، فيلحان فى طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار فى ثمنه ، ثم ينزلان على حكمه فيما يطلب . ويضىء الرجل الخباء بالسراج لينقد الدراهم ويستوثق منها قبل أن يينزل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان

يشربان وقد حبسا مطيهم بباب الخباء ، حتى تنفذ خمرهم فينطلقان ناعمين ^(١) . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا أو ذلك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المترقبين لعودته ^(٢) . وقد يستبدل الغناء المترف بالمزامير ، يحمل إليه الساقى خمره في زق عند ماء غدير قرب الغرات ، فينبيخ الأعشى ورفاقه إبلمهم ويتساقونها جالسين ^(٣) .

ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتمتع في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا يتهم في الهجاء . ومنهم من كان يبنى على نفسه ويتعمر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبتة (قَتِيلَة) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تنفض في ثياب النوم ، وحين تنبطح على الأرض ^(٤) .

لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل اللهو . فهو لا يحب بالمعنى الذي نعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في (هُرَيْرَة) :

نَعَمْ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَضْرَعُهَا لِلذَّقِ أَلْمَرُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ

ويقول في (قَتِيلَة) :

يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَأَمٍ بِهَا حَوْرَاهُ تُضِي نَظْرُ النَّاطِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العايب بقصد وسيلة من وسائل عبثه ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَحَدَكَ كَمْ تَغْتَمِضُ لَيْلَةً فَتَرَقُدُهَا مَعَ دُعَادِهَا
تَذَكَّرُ (تَيَّا) وَأَتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفَتْ بَعْضَ مِيعَادِهَا
فِيَطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالِ وَكُنَادِهَا
وَمِنْ ذَلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
تَسْدِيثُهَا عَادَنِي ظِلْمَةٌ وَغَفَلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيَّئَةً (تَيَّا) وَمُسْتَادِهَا ^(٥)

كان الأعشى مفطوراً على خلق الفتيان كما صورته طرفه ، لا يفرق في اللذة بين محرم ومباح . فهي عنده مبدولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الفاتك الجري .

وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْفَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزُ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ كَمَا بَشَّرَ نَارِصَعُ كَالْبَيْنِ

(١) راجع القصيدتين ٢٨ : ٨ — ٢٤ ، ١٩ : ٣٣ — ٢٤ . (٢) القصيدة ١٤ : ٢ — ١٥ .

(٣) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ . (٤) القصيدة ٧٧ : ١ — ٢٤ .

(٥) راجع كذلك القصيدة ١ : ٣ — ٣ ، ٢٨ : ١ — ٢ وغيرهما كثير في الديوان .

من أجل ذلك كان يطيب للأعشى أن يصور صاحبه متزوجة ، وأن يظهر نفسه بظهر الفارس الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويقلبه عليها :

وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَانَ يَجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَاهَا
قَدْ بَتُّ رَأْدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقِلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَاهَا
فَقَطَّلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلُّ بِحُوطِهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِي عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَةً قَلْبَهَا وَطَحَاهَا^(١)

ويصورها في أحبان أخرى ممتعة محببة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصَلَ فِي مُنْتَمِعٍ صَعْبٍ بَنَاءُ الْأَوَّلُونَ مَصَادٍ
مَنْعَتُ قِيَاسُ الْمَسَاحِيَةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَنْزِبُ أَوْ سِهَامٍ يَلَادٍ^(٢)

فأحلب عنده لون من ألوان المفامرة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حسرات ، ولا يحمل بالفتى أن يخرج قياد نفسه من يده ، ليلقيه بين أيدي النساء يعبتن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، وبعضهن من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعضائهن ، وقد صورهن في بن مرثد ، وكان قد قدم بهن إلى البجامة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعضائهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تَنَازَعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةً غَيْرَ جِلْبَاهِهَا
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَهْلِهَا^(٣)

وكان الأعشى مع كل ذلك سخيا كريما لا يبخل على محبه ورفاقه من الفتيان ، يجتمعون إليه في منزله فيأكلون ويشربون الخمر^(٤) . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا ينادمون قبره فيسقونه الخمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا .^(٥)

* * *

كانت كل هذه المخلصات خليقة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، بمدحهم وبنال عطاءهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته ولذة من يجتمع إليه من محبه ورفاقه ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحال ،

(١) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٣١

(٢) راجع ١١ : ١٢ - ١٩ : ٢٥

(٣) القصيدة ٢٢ : ٥ - ٩ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع محبه في المساء إلى بنات الليل ؛ يتمتعون أنفسهم ، وذيبون همومهم في هذه البيوت التي لا يعرف لهم إليها سبيلا .

(٤) الأظاني ٩ : ١٢٧

(٥) الأظاني ٩ : ١١٦

وابتدل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره ^(١) . وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله
لقيس بن معد يكرب :

وَبُنْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ أَلْيَمِنِ
فَجِئْتُكَ مُرْتَادًا مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنِ
فَلَا تَحْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلَ فَإِنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد فيه غضاظة ، فهو يقول :

وَقَدْ طُفْتُ لِلدَّالِ آفَاقَهُ عَمَّا نَ فَخْمَصَ فَأُورِيشِلِمَ
أَتَيْتُ التُّجَّارِشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
فَنَجَرَانًا فَالَسَّرُو مِنْ رَحِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ ^(٢)

رجل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى قيس بن معد يكرب ، وسلامة ذي قارش في
اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هودبة بن علي الحنفي في البصرة . ^(٣) فأفاضوا عليه من جزيل العطايا ، بين الأبل
والحياد والاماء والقيان وأكسية الخز والديباج والسكنان وصحاف الفضة . ^(٤) وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفة في
بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفعته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم
الجاهليين . وبدا أثر ذلك في غزله وفي خروياته . فهو يصف بعض صواحيبه فيقول :

تَرَى الْخَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
إِذَا قَلَّدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيدَ بِنِ فَصْلٍ بِالْذَرِّ فَصْلًا نَضِيرَا
وَجَلَّ زَبْرَجْدَةً فَوْقَهُ وَيَأْفُوتُهُ خِلَتٌ شَدِيدًا نَكِيرَا
وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَنْزَالِهَا فِي أَلْحَى ذِي النَّهْجَةِ وَالسَّائِرِ
كَدُمِيَّةٍ صَوْرَ مَخْرَابِهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرَمَرٍ مَائِرِ
وَيَقُولُ : لَهَا كَبِدٌ مَلَسَاءَ ذَاتُ أَسْرِقَ وَنَحْوُ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُمْتَلِ

ويشبه جراحات القلب بصدع الزجاج الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَانَتْ فِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُّ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن ألم بقسط من الحضارة ، واتصل ببشآت مترفة منعمة . وخروياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل
تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتنقله بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي ، كالذي نراه في

(٢) راجع كذلك القصيدة ١٧ : ٥ - ٦

(١) ابن سلام ٣٠ ، المدة ١ : ٦٤

(٤) راجع القصائد ١ : ٤٦ - ٤٩ ، ٢ : ٥٢ ، ٧ : ٨ - ٩ ، ٥٥ : ٣٧ - ٤٠

(٣) راجع فهارس المدح في آخر الديوان .

ثنائيا شعره من أخبار طسّم وجكريس ، وعاد ونمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن .^(١) وبدأت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة وآل جفنة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجوا له من القدماء والمحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر .^(٢)

والواقع أن كل ما نَجده من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشرف النصارى وسادتهم ، مثل بنى الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينال عطاءهم ، ويقوم عندهم يستقي الخمر ويسمعونه الغناء الرومى .^(٣) ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالرهبان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح ، ومثل هذا التفكير الذى حل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا .^(٤) ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أفاد بعض الثقافة الدينية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . وأين حلف برهبان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالسكبة^(٥) عروثن زار بعض أشرف النصارى فلقد رحل إلى النبي حين ظهر الإسلام .^(٦)

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما ينبغي للشاعر الجاهلى من المشاركة في شئون قبياته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصيلة التى جعلت منه شاعر بكر ، بل شاعر ربيعة ، الذى يسجل انتصارانهم ، ويهاجم أعداءهم ، ويؤرخ وقائعهم ، مشيدا بأبطالهم ، منددا بخصومهم . وكان سبيله في كل ذلك سبيل العربى الذى ينتصر لأخيه على ابن عمه ، وينتصر لابن العم الأدنى على ابن العم الأعلى ، ثم ينتصر لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب .

* * *

يشعر الأعشى — كسائر الشعر الجاهلى — يغلب عليه اللون القصصى الحماسى . وأقصد بذلك أن الشاعر فيه أدنى إلى القصص الذى يسجل أحداث العصر وقيمه . فشعره يصور عصره بأكثر مما يصور شخصه . وإذا استثنينا مقدمات القصائد ، التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولطوه ، وجدنا سائر الشعر بعد ذلك في مواضع لا تمت إلى حياة الشاعر بسبب ، إلا بمقدار صلة الفرد بالجماعة — وهى صلة قوية في ذلك الوقت لا شك ، تكاد تفتى شخصية الفرد — بل إن هذه المقدمات نفسها كانت تجرى في معظم الأحيان على أسلوب مرسوم معروف ، يصور تقاليد العصر الأدبية ، أكثر من تصويره لأسلوب الشاعر وفنه . ولذلك كان من الصعب استخراج صورة دقيقة للشاعر الجاهلى من شعره . بيد أن صورة العصر وقيمه وأحداثه واضحة كل الوضوح في هذا الشعر . ومن الصعوبة بمكان أن نتصور حياة الأعشى الخاصة من ديوانه . وكل ما نستطيع أن نبلفه من ذلك ، أنه حدثنا عن أبنه له في موضعين من شعره ، فصورها حريصة على استبقائه وتجنبيه أهوال الأسفار ، نخشى في غيبته غوائل الزمن وجفاء الأهل وذوى القربى . وهو يعزى بها قائلا : إن الموت يفتجأ الناس في بيوتهم وهم بين أهلهم آمنين ، ولا بد للمسافر أن يعود إن كان في عمره بقية .^(٧) ونجد بعد ذلك إشارة إلى فقد بصره في أواخر أيامه في قصيدة مدح بها هوزة بن على ،

(١) راجع فهرس الأعلام والقبائل في الديوان . (٢) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣

(٣) الأغاني ٦ : ٣٠ (٤) راجع القصائد ٥ : ٦٣-١٥٠ ، ٤٤ : ١٣٠ ، ١٦ : ١٣٠ ، ٢٨ : ٢٩ ، ٢٩ : ٣٠ ، ٣٠ : ٣١

(٥) القصيدة ١٧ (٦) القصيدة ٤ : ٥١ — ١٣٤ ، ٥٥ : ١٣٩

(٧) القصيدة ٦ : ١٥٠ ، ٦٣ : ٣٠

فصور صاحبه وقد رآته مضضع القوى مظلم العينين فيها لها أمره وكادت تنسكه . وهو يحبها قائلًا إن الحوادث قد ذهبت بما تعلمين من شبلي وبصري ، ثم يقول في حزن عميق : إذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بالعصا ، كان أمره إلى قائده يجره حيث يريد ، فهو في حيرة من أمره ، لا يعرف شيئًا مما يحوله ، يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعرا . ^(١) ويشير إلى ذلك في موضع آخر من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، حيث يعتذر عن قصيره في مدحه وزيارته ، بأنه أصبح في حاجة إلى الرفيق الذي يعينه على رحلته . ^(٢) وقد لا نعدم في تصوير هذه الفترة المظلمة من شيخوخته مواضع متفرقة من ديوانه .

وقد كان الأعمى — كغيره من شعراء الجاهلية — يجرى في نظام القصيدة ، وفي إبراز المعاني وصياغة الألفاظ ، على أسلوب معروف ، وقوالب مأثورة إحددها العرف ، ومضى فيها الخلف على آثار السلف ، حتى فقدت كثير من التشبيهات قيمتها الفنية ، وأصبحت في استعمالها المجازي وكأنها مستعملة على وجه الحقيقة ، وحتى رأينا شاعرا من كبار شعراء العصر كمترة يبدأ مطولته ببيتته المشهور ، الذي يقول فيه إن السابقين من الشعراء لم يغادروا شيئًا للاحقين .

وأكثر ما يظهر هذا الجود في الشعر الذي يصفون فيه النوق والرحلة في الصحارى المقفرة . فالشاعر يكرر في هذه القصيدة ما قال في تلك . ولا يكاد يختلف في هذا وذاك عما قال غيره من الشعراء . وصفوها قبل السفر ضخمة قوية قد ضاعف صاحبها عنايته بها ، فعلفها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة فهي صبور نشيط في الهاجرة ، تصل الليل بالنهار في غير ما كل . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة ، تشكو الكلال إلى صاحبها ، فيعزيها عما لقيت بما ستصيب من عطاء الممدوح . وشبهوها بحجر الوحش وبثور الوحش وبالنعام — وهو قليل — ، وأمرؤا في تفصيل صورة ذلك الحمار أو الثور ، مضيقين إليه كل ما يمكن من صور السرعة والإعياء ، فالحمار موله بأثان تنفر منه فيسرع في أثرها : وهو غيور عليها ، حريص على القرب منها ، تضرب وجهه برجلها الخلفيتين فلا ينفك عنها ، ولا يزال يلاحقها ويذود عنها الفحول ليسأثر بها . وقد يرد بها الماء ، فيفاجئه صائد لا ينجو منه إلا بعد لأى . ^(٣) والثور حذر نفور ، يسرع في العدو لأدنى حركة يحس بها ، وقد يفاجئه المطر ، فيلجأ إلى أغصان الشجر يندس تحتها ، حتى يطلع النهار بعد ليل شاق طويل ، فيفاجئه صائد يقود أكلبًا ، لا تسكاد تبصره حتى تنهاجه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلًا حتى يتغلب عليها . وأخيرًا فالناقة — في جرائها وفي اقتحامها للصعاب وتغلبها عليها مع سرعتها — تشبه هذا الثور أو ذاك الحمار . ^(٤)

تتكرر هذه الصور بتفاصيلها — وبألفاظها في بعض الأحيان — في كل الشعر الجاهلي ، ويتداولها الشعراء ، لا يجدون حرجًا في التكرار . ونحن — وإن كنا لا ننكر ما في هذا الشعر من جمال — نقول إن هذا الجمال قد ضاع شطر كبير منه ، وأن هذا الفن قد صار إلى جمود لا نعرف له نظيرًا في أي فن من الفنون . وقد ألغى هذا الجمود شخصيات الشعراء . فالشاعر إذا وصل

(٢) القصيدة ٢٨ : ٣٥ - ٣٦

(١) القصيدة ١٢ : ٢٤ - ٢٩

(٣) راجع الديوان في القصيدتين ١ : ٢٧ - ٣٢ ، ١٥ : ٩ - ٢٤ وقارن ذلك بقمر النابغة وزهير وامرئ القيس في الفراء الستة الجاهليين (ط . أوروبا) ص ٢٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ويصغر لبيد في مطولته .

(٤) راجع قصائد الأعشى ١٣ : ٢٨ - ٤٠ ، ٥٢ : ٢٨ - ٤٢ ، ٥٥ : ١٦ - ٢٩ . وقارن ذلك بشعر امرئ القيس وزهير في الفراء الستة ص ١٣٥ ، ٧٩ وقارنه كذلك بشعر لبيد وأبي ذؤيب الهذلي والنابغة الجعدي في جبهة أشعار العرب (ط . المكتبة التجارية ١٩٢٦) ص ١٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٧١ ، ٣٠٢ - ٣٠٣ وقارنه كذلك بقمر أوس بن حجر والمنتمس والمنقب المبدى في شعراء النصرانية ص ٤٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٢ وقارنه كذلك بالنابغة في مطولته : وفي قصيدته (يادار مية بالعباء فالسند)

إلى وصف الناقة والصحراء ، نسي فنه وشخصيته ، وأنشأ شعره في هذه القيود الضيقة ، وصبه في هذه القوالب الميتة ، ولم ير نفسه مطالباً بأكثر من ذلك . ولم تقف هذه القيود عند المعاني والصور ، بل تعدتها إلى الأسلوب والطرقة . فالشاعر إذا أراد أن يتخلص من الغزل إلى وصف الرحلة ، تخلص بطريقة معروفة قلايشذ عنها . إن كان واقفاً بالأطلال قال (لما رأيت أن الأطلال لا يجيبني نهضت إلى ناقتي) كقول زهير :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلَعَدِ

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال (هل تلحقني بهم ناقتي ؟) كقول زهير :

هَلْ تُلْحَقُنِي أَذْنِي دَارِهِمْ قُلُوصُ يُرْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْعِيلُ وَالرَّتْكَ

وقول الأعشى :

أَجْدُو فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَنْفَرُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبٌ

طَلَبْتُهُمْ تَطْوَى بِي أَلْيَدِ جَسْرَةٍ شَوْيْقَةُ النَّائِبِينَ وَجَنَاءِ ذِعْلِبُ

وإن كان يذكر صودها عنه وإعراضها قال (فصرم حبلها إذ صرمته بالسفر على ناقة شديدة) كما يقول زهير :

فَصَرَّمُ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تَلْأَقِيَهَا أَلْعَدَاهُ

يَا زِرَّةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنَهَا قِطَافٌ فِي الرُّكَّابِ وَلَا خِلَاءُ

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خُلِقَ صَرَامُهَا

بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بِقِيَّةٍ مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال (فدعها وسل هموك فوق الناقة برحلة في الصحراء) ، وهو أكثر مذهبهم

شيوعاً . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسْلَى أَلْهَمُ حِينَ اعْتَرَى

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقول امرئ القيس :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقول المتنبي العبدى :

فَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ

وقول المرقش الأكبر :

لَوْ مَا تَسَلَّى حُبَّهَا جَسْرَةٍ

وقول المسيب :

فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقتَه بالنعامة أو الحمار أو الثور ، على النحو الذى ذكرناه . وإما أن يصفها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفي وصف الصحراء ، لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولم في ذلك تشبيهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير ولولا خشية الإطالة لعرضتها ليتبين

منها مبلغ جمود هذا الفن . ولكنى أكتفى بعرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالسكس المخطط (البرجيد) .

الأعشى : وَبَدَاءَ قَفَرٍ كَبُرَ السَّيْرُ
وَفَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا
طرفه : أُمُونِ كَالْوَاخِ الْأَرَانِ نَسَائُهَا
المنقب العبدى : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
الناطقة : وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ
ومنه تصوير وحشة الصحراء بصوت البوم .

الأعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ رِفَهَا مَا يُؤُسُّهُ
المرقش الأكبر : وَتَسْمَعُ نَزَقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا
المنقب العبدى : أَمْضَى رِفَهَا الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ قَفَرٍ
علقمة الفحل : يَمْلِكُهَا تَقْطَعُ الْمَوَمَاءُ عَنْ عُرْضِ
الأسود بن يعفر : مَهَارَهَا وَخَرُوقًا لَا أُرَيْسَ رِفَهَا
وتصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الأعشى : وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا
المنقب : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
طرفه : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجَنُّ بِهِ

ومنه تشبيه الهوادج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفن في ليل البحر .

طرفه : كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ
المرقش الأكبر : لَمَنِ الظُّمْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ
عبيد بن الأبرص : تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حُجُولًا
المنقب العبدى : وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعَنَ فَلَجًا
الناطقة : كَأَنَّ الظُّمْنَ حِينَ طَفُونٍ ظُهُرًا
زهير : شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، يَرْكُ بِأَيْمَانِهِمْ
عَوَمَ السِّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
امرى القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلَالِ حِينَ زَهَاهُمْ

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق — وهى

الحجارة المنصوبة على جانبيه — بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطموسة المسالك ، بأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيه الناقة بالبذيان الضخم ، ووصفها بتلاحم القفار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلة ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن رهراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيهبجها ويبعثها على الإسراع . وتشبيه هيكلها حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتأبوت الميت (الأران) وقد حمل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبها بشمراخ البلح ، وعينها بالمرآة . وقولهم إنها تستخف بالرؤف ، وأنها تسير ولا طعام لها إلا ما تجتر ، وأنها تثير الحصى لسرعتها .

ولم بعد هذا كثير من القوالب الجامعة (الكليشيات) في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار أنوشم وبالكتابة البالية . وتشبيه النساء بالظباء ، وأردافهن بالكثيب ، وبشترهن الصافية باللؤلؤ وبالبيض المسكون ، ووجهن الوضاء بالقمر ، وأسنانهن باللؤلؤ وبالبلور وبأوراق زهر الأقحوان ، وشعرهن الأسود بالليل وبخطوط الكساء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالخر وبالعسل ، وأناملهن بهداب الحرير ، وقوامهن بقصن البان ، ومشين بمشى القطا ، وكنائتهم عن دقة خصر المرأة بقولهم (صفر الوشاح) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم (ملء الذرع) وعن امتلاء الساق بقولهم (صامتة الخالخال) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالجل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه الحب بالأسير وبالسكران . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والكريم بالبحر والغيث ، وتشبيه القامة بالرمح ، والحرب المريعة بالناقة المعجوز وبالرحى وبالفحل الشرس ، والذي يثيرها ويؤججها بالذي يمد النار بالحطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب وبالساج ، والفرس الطويل الظهر بجذع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يبارى رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لمعان السيوف والدروع بترقق صفحة الغدير ، وتشبيه العدو المفير بالضيف ، وتعبيرهم عن التنكيل به بالقرى على سبيل التهمك ، وكنائتهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العهاد ، وعن المنجد ذى المروءة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجد شائنة في الشعر الجاهلي الذي تدارسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جمدت وتجمدت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي تدارسها من الشعر الجاهلي تصوره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت . ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مقيداً بقوانين يتحتم على الشاعر التزامها . وليس لنا بد من رد هذه القوالب والتقاليد إلى الجنود المجهولين ، وإلى الأجيال المظلمة للمؤسسين الأولين .

وبعد فأننا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظاماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . وأنواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوى مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذلك تبدو على شعره آثار الحضارة والركة . وهذا تغلب عليه الحكمة والتفكير ، وذلك تغلب عليه الصنعة والصقل . ثم هم يتميزون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام

وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولا ضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا (الأعشى) :

من ذلك تصويره للناقة في قطعها للطريق وكأنها تلتهم الآكام وتغتنال الفجاج :
 إِذَا مَا الْإِثْمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَرِعُ إِلَّا كَامَا
 وَ بِنَارِجِيَّةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَرْهَجَا ن نَأْتِي الْفَجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
 ومنه تصويرها في جرأتها على السفر في الليل ، بأنها تخفر الظلماء ، أو تشق برقبتها الطويلة الليل :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي وَأَعْدَيْهِمْ لِأَنْزِ قَدْرِفِ
 بِشُجَاعِ الْجَنَانِ بِخَنْفَرِ الظُّلُمِ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَسُوفِ
 تَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسَّهَرَاتِ عَنْهَا يَأْتُلَعُ سَاطِعِ يَشْرَى الزُّمَامَا

ومثل ... يت حين يمضي خلفاً وراءه كل ماجع ، فيشبهه بالمغزل الذي يغزل الخيوط ، ثم لا يكاد يتضمن بها حتى يعرف منها ، فإذا هو سليب .

وَعُرِّيَتْ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ بَجَمْعَتِهِ سَكَا عُرِّيَتْ مِمَّا يُمِرُّ الْمَغَازِلُ^(١)

* * *

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليده ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولمعرفة ما انساق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه وابتكر .

أقلت إن كل شاعر ينفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني به وقد أولع الأعشى ببعض أساليب كثر دورانها في شعره . وسأخص منها بالحديث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهي : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، وواقصص . كان العرب يحبون في البيت أن يستقل في معناه عما قبله وعما بعده ، ولذلك شاعت الفكرة القائلة إن ترتيب القصيدة العربية لا يجري على نظام ، وأن من الممكن أن تقدم الأبيات عن مواضعها أو تؤخر ، دون أن يكون لذلك أثر في الإخلال بالمعنى . فكل بيت في القصيدة وحدة قائمة بنفسها (وقد كان الأعشى مولعاً بصياغة المعنى في مجموعة من الأبيات ، لا يحرص على استيفائه في البيت الواحد ولا يبالى بذلك . لذلك جاءت معظم قصائده متماسكة تتساقق أبياتها متسقة النسق ، يأخذ بعضها برقاب بعض . ويبدو هذا الترابط قوياً محكماً في كثير من المواضع ، حتى يتعذر نقل البيت عن موضعه .^(٢) وكثيراً ما يأتي الأعشى بالفعل في بيت ثم يأتي بفعله أو بمفعوله في البيت التالي^(٣) ، أو يأتي بفعل الشرط في بيت ويأتي بخبره بعد بيت أو بيتين .^(٤) وقد يذهب الأعشى في ذلك التمتع إلى أبعد الحدود ، حتى يعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه ، وهو ما يسميه علماء القافية بالتضمين ، وهم يعدونه عيباً ، وأكثر ما يستعجبونه إذا قطع الكلام قطعاً في نهاية البيت ، فلم تتم فائدة

(١) راجع كذلك القصائد : - ١٤ : ٩ - ١٨ : ١٢ - ١٣ : ١٩ - ١٤ : ٦٥ - ٣٣ : ١٤٤ - ١٨ : ٣٤ - ١٢ : ٢٢٦ - ١٩ : ٣٨ و ٤٢ و ٤٤ و ٥٢ : ٣٤٤

٢١ : ٣٨٤ ١٧ : ٣٥٤ ٧ : ٣٤٤

(٢) القصيدة ٣٤ : ٢٥ - ١٩ : ٢٦ ٣١ - ٣٧ : ٤١ - (٣) مثل ما في القصيدة ١ : ١ - ١٦ : ٦ - ٧

(٤) ٤١ : ٢٩ - ٧ : ٣٢ ٩ - ٣٩ : ٤١

المعنى بغير البيت التالى ، مثل تضمين الاعشى بصلة الموصول ، وجعل صاته فى البيت التالى ^(١) ، أو تضمينه بالفعل الناقص (صار) ، وجعل خبره فى البيت الذى يليه ^(٢) ، وتضمينه بالفعل وجعل فاعله فى البيت التالى ، ^(٣) ومثل تعليق الجار والمجرور بقافية البيت السابق . ^(٤)

والحديث عن وحدة القصيدة يسلمنا إلى الحديث عن الاستدارة ، التي هي صورة من صور الترابط الذي يقوم بين الأبيات . والمقصود بالاستدارة هو توالي مجموعة متلاحمة من الأبيات تجري على نظام متسق ، يقوم فيه كل بيت بنفسه في معناه ، ولكن المعنى العام لا يتم إلا بالبيت الأخير منها . وقد أكثر الأعشى من هذا الأسلوب في شعره — وتأثر به الأخطل فيه — وهو أسلوب مشوق يثير السامع ، ويبعثه على تتبع الكلام حتى يبلغ نهايته ومداه . فمن ذلك مثلاً قوله في مدح إياس بن قبيصة الطائي (٢١ : ٣٨ — ٤١) :

إِذَا أَذْجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَاءَ
بُخُوصٌ تُخَضِّضُ أَشْوَاءَهَا
وَمَرْسُوبٌ خَيْلٌ وَأَعْطَاهَا
نَاحِي إِذَا حَانَ إِرْسَاؤها
فَأَلْوَى بَيْنَ حَنَا إِشْعَاهَا
أَجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرَى

فكل بيت من هذه الأبيات يقوم بنفسه ، ولكن جواب الشرط في البيت الأول ، لا يجيئ إلا في البيت الأخير ، الذي يتم به المعنى . والسامع يظل منتقبا للشاعر ، معلقا انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع الخاتمة من القصة المثيرة .

ومن أمثله كذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب (٥ : ٤١ - ٤٣) :

فَيَا رُبُّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللِّفَاقَ عَلَيْهَا إِذَا رَأَى
قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارًا تَنُوطُ النَّعِيمِ وَتَأْتِي الْغُبُورِ
مَلَكَتْ فَمَا نَفَقَتْهَا لَيْسَلَةَ تَنْصُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا

فخبر المبتدأ في البيت الأول (فاعية) ، لا يحىء إلا في البيت الأخير (ملكيت ...)

ومنه قوله في مدح هودّة (١٣ : ٥٨ - ٦١) :

وَمَا يُجَاوِرُ هَيْتَهُ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ
يَكَادُ يَغَاوِرُ رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعًا

1-3:1. (1)

7-6:12 (2)

1A-1V:29 (2)

(٤) ٣٩: ٢١-٢٢. وتراجع الأمثلة على الفكرة عامة في ١: ١-٢ و ١٥-١٦ و ٣٣-٣٤: ١٩-٢١ و ٥٣-٥٤: ٣٤-٤٥.

604-03: 12610-A, 7-6: 11637-30, 33-32, 1A-17, 7-6: 1061A-17: 9623-22: 863A-37,

647-22: 47629-1A: 43611-9: 4A623-12, 23-22: 2167A-7V: 2061A-1V: 19620-19: 1A

10-9: 73620-19, 1A-17, A-8: 0862A-77: 02681-3A, 14-13: 39627-26, 27-21: 3A

طَابَتْ لَهُ الرِّجْمُ فَأَمَدَّتْ غَوَارِبُهُ نَزَى حَوَالِبُهُ مِنْ مُوجِهِ تَرَعَا
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسَّأَلُهُ إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَسَالِ بِالْأَعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا

خبر (ما) في البيت الأول ، لا يجيء إلا في البيت الأخير . مع أن كل بيت من هذه المجموعة يقوم بنفسه في تصوير معنى جزئى ، وقد شدَّ البيتُ إلى البيت ، كما تُشدُّ اللَّبَنَةُ إلى اللَّبَنَةِ ، لِيَتَكُونَ منها فى مجموعها بناء متماسك ، هو المعنى الإجمالى^(١) أما الاستطراد ، فالشاعر يخرج فيه عن الموضوع الذى يعالجه لمناسبة عارضة ، فيمضى مع موضوعه الجديد مفصلا فيه ، وكأنه نسى الموضوع الأصيل ، حتى يعود إليه آخر الأمر ليربط بين الموضوعين . فمن ذلك مثلا أن يشبه ناقته بشور الوحش ، ثم يترك الناقة — وهى موضوع الحديث — ويمضى مع شور الوحش ، يصوره وقد فاجأه المطر ، ثم طارده الصياد بكلابه ، فراح يدافع عن نفسه فى جرأة ، حتى ينتصر على الكلاب بعد أن ينال منه الإجهاد . ويعود الشاعر بعد حديثه الطويل عن الثور ، ليربط بينه وبين الناقة — وهى موضوع الحديث الأصيل — فيقول إن ناقته تشبه هذا الثور ، فى تخطيها لما يعترض طريقها من عقبات وصعاب . وهذا أسلوب مشهور معروف ، جرى عليه الشعراء الجاهليون فى وصف الناقة خاصة ، ولكنهم لم يستعملوه فى غيرها إلا نادرا . أما الأعشى فقد توسع فى هذا الأسلوب ، وجمع بينه وبين الاستدارة فى بعض الأحيان^(٢) . ومن أوضح الأمثلة على هذا الأسلوب القصيدة (٥٢) فى الديوان . فالأعشى يشبه صاحبتة بظبية صغيرة ، ولكنه يسترسل فى الخيال ، ويبالغ فى وصف هذه الظبية الصغيرة ، ويخلع عليها أجمل صور الحنان والرفقة والضعف الذى يلائم ضعف الأنوثة الناعمة . فإذا بلغ من التصوير والتجميل ما أراد ، قال : أترى إلى هذه الظبية الرخصة للضعيفة الصوت ، سوداء المفايين ، التى لا تكاد تقوى رجلاها على حمل جسمها الصغير ، والتى شبت وترعرعت فى رعاية أمها التى لا تكاد تفارقها ، فهى لا تخرجها الرعى إلا إذا عم الدفء والتجّ الذباب ، ولا تبعد عنها خشية أن تضل . أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ؟ إنها تشبه (قَتْلَةً) ، بل إن (قتلَةً) لنفوقها جمالا حين تبدو سافرة^(٣) . ثم هو بعد ذلك يشبه رضاب صاحبتة بالحر التى خالطها زنجبيل وتفاع مزجبالهسل . ويسترسل فى الخيال مرة أخرى ، فيبالغ فى وصف ما يلاقى مستخرج هذا العسل من غناء . فهو يصعد إلى مرتفع قد أحاطت به الصحراء . ولا يزال يتحمل المتاعب فى سبيل بغيته ، فيدفع عن نفسه صغار النحل التى تطن من حول راحلته ، وقد أنبعثت حين هيجها الدخان^(٤) .

ولا يلبث الشاعر أن يصل بعد قليل إلى الناقاة ، فيصورها جلدة جريئة وقد نال منها الكلال ، ويشبهها بثور ضامر جائع . ثم يستمرسل في الخيال مرة ثالثة ، فيطيل في وصف هذا الثور على الأسلوب الجاهلي المؤلف الذي قدمناه فيما سبق ، حتى إذا انتهى الشاعر من تركيب صورته على هذا النحو ، الذي هو أشبه بلوحة جمع فيها المصور كل معاني الإعياء والتعب والاستبسال ، قال إن ناقته تشبه هذه الثور الذي فصل حالته ^(٥) .

(١) راجع أمثلة أخرى للاستدانة في القواعد الآتية: ٣: ٢٢-٢٤، ٥١، ٥٣-٤٦: ٣٦-٣٩، ٥٥: ٥٨، ٦٢، ٦٤-١٢.

: 00 : 81 - 39 : 32 : 27 - 28 : 29 : 33 - 31, 30 - 21 : 28 : 31 - 29 : 17 : 687 - 88, 33 - 30 : 10 : 608 - 00
 8 - 3 : 72 : 17 - 18, 9 - 7 : 70 : 637 - 30

(٢) راجع القصيدة ٢٨ : ٢١ - ٣٠ (٣) الأبيات ٦ - ١٢ من القصيدة ٥٢ (٤) الأبيات ١٨ - ٢٣ من القصيدة ٥٢

(٢) الآيات ٣١-٤٣، من نفس القصيدة. وراجع كذلك أمثلة أخرى للاستطراد في القصائد: ١٥: ٤٠-٤٢، ٣٢: ٩-١٨، ٣٤: ١٨.

أما القصص فللشاعر فيه أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل في كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه مادار بينه وبين صاحبتة من حديث . وقد يحكى لنا قصته مع صاحبتة ، كيف بعث إليها برسول خبيث داهية لاتعجزه الحيلة ، وكيف تطف هذا الرسول في الدخول إليها والإفلات من الرقباء . ولم يزل ينازعها الحديث ، وقيم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويعنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلته على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقباء . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينه وبينها من معاناة ومجون ^(١) . ولسنا نزعم أن الأعشى قد بلغ في هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هي لحات قصيرة خاطفة قليلا ماتطول ، إن لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبيه بهذا الأسلوب في الغزل ، أسلوب الشاعر في بعض خمرياته ^(٢) . وقد تابعه أبونواس في هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الخمر يعدل مكان عمر من قصص الغزل وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأثم البائدة والملوك الذاهبين ، مستخلصاً من حياتهم العبرة والموعظة ^(٣) .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أسميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً (narrative) ، فنوضح أنفى لأنظر إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي . وكل الذي قصدت إليه ، هو أن مثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرود . وهو سردي لا يجري على خطة مدبرة ، ولا يساق لهدف خاص محدد

(١) راجع القصيدة ٣٩ : ١٣ - ٣٥ وراجع كذلك القصائد ١٢ : ١١ - ١٦ و ٢٤ - ٢٨ : ٢٢ : ٥ - ٢٩ : ٥ - ٥٤ : ٥٤ : ٤
١٣ - ٧ : ٧٨ : ١٤
(٢) القصائد ٨ : ٨ - ٣٤ : ٣٦ : ٢٤ - ٣٤ : ٣٦ : ٢٤ - ٣٤ : ٣٦ : ٢٤
(٣) القصائد ٤ : ٥١ - ٦٥ : ٥٥ - ٦٥ : ٥٥ - ٩ : ١٣ : ٦٦ - ١٣ : ١٧ - ٢٥ : ٢١ : ٥ - ٣٣ : ٢١ : ٥ - ٣٦ : ١٨ - ٨ : ١٥ - ٥٣ : ١ - ٥٤ : ١٠ : ٢٦ - ٣٢

دیوان الأعشى الكبير
میسون بن قیس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً. وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بعته النعمان عليهم فكان مأساة لهم (٢) وفي النصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته. وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة (من قيس عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه النصيدة. وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرحبيل، في قصة طويلة. فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم: سأحكم نعالاً. فأحى لهم الصفا التي بصحراء أضاح، حيث وجد نعل ابنه، وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم. ويقول الرواة إن الأسود حين أثار على الحليفةتين «أسد» و«ذبيان» أصاب نهما وأسرى وسبانيا من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى، وكان الأعشى غائباً عن الحى. فلما قدم وجد الحى مباحاً. فأقبل على الأسود وأنشده هذه النصيدة، وسأله أن يب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣). والنصيدة من أجود شعر الأعشى. وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع هريرة إن الركب مر محل) أيهما هي المطولة.

يقول الأعشى :

- ١ - فم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ - وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ٣ - إليك غنى أيتها الذكرى، فليس هاهنا مقام جبيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال
- ٤ - فأنا في أهلى بين «بطن الغميس» و«بادولى» وهى في أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى «السخال»
- ٥ - ترتعى «السفح» و«الكثيب» و«ذاقار» و«روض القطا» و«ذات الرئال»
- ٦ - فبني وبينها قفار تحرس أهوالها المسافرين، وميل من ورائه أميال
- ٧ - وسفر طويل تملأ له أوعية الماء، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ - وسير في أعقاب الليالى، وفي شمس النهار الملتبة، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ - وآبار راكدة يسنى عليها الريح، ويعلو ماءها ريش الطيور، كأنه منشور النبال

- ١٠ - بعدت الدار وصعب المزار. وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ - أيام كانت هى همى وحديثى، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ - كأنها ظبية ييضاء من ظباء «وجرة» تتناول من ثمار الأراك، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل تحالفوا فوضوا أيديهم في جفنة فيها رب، فسموا الرباب، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى ويكل ومور

(المقد الفريد)

(٢) ولى النعمان بن المنذر قبل مبعث النبي بأربعة وعشرين عاماً (٥٨٦ م). وتوفى قبل مبعث النبي بسنتين (الطبرى ١: ٩٠٠ ط. إيدن).

(٣) راجع الأغاني ٢: ٢١ - ٢٢، ١٠: ٢٢، ١١: ١١٠.

قال الأعشى يمدح الأسود بن المُنذر اللخمي :

- ١ - مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَظْلَالِ وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي (خفيف)
 ٢ - دَمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيِّ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
 ٣ - لَا تَهْنَأُ ذِكْرِي جُبَيْرَةُ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
 ٤ - حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ النَّمِيسِ فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسُّخَالِ
 ٥ - تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكُثِيبَ فَذَاقَا رِفْرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتَ الرُّمَالِ
 ٦ - رَبِّ خَرَقِ مِنْ دُونِهَا يَخْرُسُ السَّفُّ رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أَمْنَالِ
 ٧ - وَسِقَاءُ يُوكِي عَلَى تَأْقِ الْمَلِّ وَسِيرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
 ٨ - وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي رِ وَقُفٍّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
 ٩ - وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّ شِ بِأَرْجَائِهِ لِقُوطَ نِصَالِ
 ١٠ - فَلَسْتَ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْدُ دُو قَلِيلِ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
 ١١ - إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَعْدُ صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
 ١٢ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- (١ - ٣) الدمنة آثار الناس . تعاور الناس الشيء تداولوه . وتعاورت الرياح الدار تداولتها ، فمرة تهب جنوباً ومرة تهب شمالاً .
 (٤ - ٦) لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
 (٦ - ٩) علوية أى فى العالية . الخرق ما اتسم من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه لسمته . ألقى به إلى كذا انتهى به إليه .
 (٧ - ٩) يوكي يربط من الوكاء وهو الرباط . الاتاق الملاء . الأوشال جم وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بتشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كله . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظهر .
 (١٠ - ١٢) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يذك أن بأمرها وبينهاها ، بتعديز وجبا .
 وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الظباء طويلة الأعناق من الظنود . الكبات ثمر الأراك ، والأراك شجر تستعمل
 حصونه فى تنظيف الإنسان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من النخيل واستعمل .

- ١٣- صافية الاديم ، بضة الانامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال
- ١٤- يالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال
- ١٥- وبالنخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، مزوجا بالماء الزلال
- ١٦- وقد داعب النوم جهونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »
- ***
- ١٧- اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال
- ١٨- وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نشيطة شمال
- ١٩- من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال
- ٢٠- لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشجع قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخبال »
- ٢١- قد استنفدتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلعب الآل
- ٢٢- فوق قلاة ندوم فيها الرحلة ، وتفتال المسافرين ، قد أقفرت من كل شىء إلا من الآجال
- ٢٣- وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للمساء قبل خمس من الليال
- ٢٤- فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نهد الماء ، فلم يبق منه إلا الأوشال
- ٢٥- نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتبة فرياً بالإرقال

- ١٣- حُرَّةٌ طَفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَدُّ بِ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
١٤- وَكَانَ السَّمُوطَ عَكَفَهَا السُّدَّ لُكُ بَعْطَنِي جَيْدَاءُ أُمُّ غَزَالِ
١٥- وَكَانَ الْحَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفِنِ طِ مَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
١٦- بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجَرَى خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
١٧- فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَذْرَ كُنِّي الْحِلْدَ مِ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
١٨- وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعَيِّ نِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
١٩- مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُ ضُ وَرَعَى الْحَيَّ وَطُولَ الْحِيَالِ
٢٠- لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَقْ طِعْ عُيَيْدُ عُرُوقَهَا مِنْ حُمَالِ
٢١- قَدْ تَعَلَّتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمَيِّ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
٢٢- فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَقُولُ بِالسَّفِّ رِ قِقَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ
٢٣- وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آدَ وَرْدُ خَمْسَايَ رَجُوهَ عَنْ لِيَالِ
٢٤- وَأَسْتَحِثُّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الْقَوِّ مِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ
٢٥- مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَفَنْطَرَةِ الرُّومِ يَ تَقْرِي الْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

(١٣ - ١٥) الحُر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيّه إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين . الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وشبهه . الاسفنت إسم من أسباء الخرفارسي معرب وقيل رومي معرب . ماء زلال بارد عذب .

(١٦ - ١٨) غرب الشيء حده ، وغرب الاستان حدها أو يياضها . السيال شجر له شوك . الحلم الأناء . عداني صرفني . ناقة مسير ترفع ذنبها في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنّف برأسها وعنقها من النشاط . عيراة تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .

(١٩ - ٢١) سراة كل شيء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض الكرام . الض الملقف . الجبال من حالت الناقة فهي حائل غير حامل . الحوار ولد الناقة . الحمال داء يصيب التوائم فتتشنج عروقها . تعلتها أي استخرجت ما عندها من الصبر . النكظ الشدة والمجلة . الميط البعد . خبطال وارتفع . الآل السراب .

(٢٢ - ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تنول المرأة تشبهت بالنول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الحص وروء الماء بعد خمسة أيام . المنبرون الذين ينبرون راحلتهم بعد أن تمتعت . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الآنية . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القرية . مرحت نشطت . فنطرة الرومي يقصد بوجاه من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الابل .

- ٢٦- تقطع الأرض الغليظة الملتبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال
٢٧- صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال
٢٨- قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »
٢٩- قد ظهر حملها في بطنها ، وشقها الحزن على صغير منطوم آذاه الفصل
٣٠- ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النسل
٣١- ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتاناه إلى مورد الماء الزلال

- ٣٢- ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء بناقى حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

- ٣٣- تشكو إلى وقد أعيأها الإجهاد خفها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال
٣٤- وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يشدُّ بها الرحال
٣٥- وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخم محمول فوق أرجلها الطوال
٣٦- لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال
٣٧- لا تشتكى إلى وانتجى « الأسود » أهل الندى وأهل الفعال

- ٣٨- فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، يد أنه شديد النكال

- ٢٦- يَقْطَعُ الْأَمْعَزُ الْمَكْوُكِبَ وَخَدًا بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ
 ٢٧- عَنَتْرِيسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ طُ كَعْدُو الْمَصْلَصِلِ الْجَوَالِ
 ٢٨- لَاحَهُ الصِّفُّ وَالصِّيَالُ وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
 ٢٩- مُلِيعٌ لَاعَةٌ الْفَوَادِ إِلَى جَحْ شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبُشَّ الْقَبَالِ
 ٣٠- ذُو أَذَاهُ عَلَى الْخَلِيطِ خَيْثُ الْ نَفْسِ يَرْمِي مَرَاغَهُ بِالنَّسَالِ
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْعُبَارِ وَعَدَا هَا حَيْثَا لَصُوءِ الْأَدْحَالِ
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ رَعْنِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَفَدَا لَتْ طَلِيحًا تُحْذِي صُدُورَ النَّعَالِ
 ٣٤- نَقَبَ الْخَفِّ لِلْسُرَى فَتَرَى الْأَذْ سَاعَ مِنْ حُلِّ سَاعَةٍ وَأَرْحَالَ
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنِ كَارَانَ الْ مَيْتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ
 ٣٦- لَا تَشْكِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسِ نَعٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ وَلَا مِنْ كَلَالِ
 ٣٧- لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَأَنْتَجِعِي الْأَسْ نُوْدَ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ عِدْ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمَحَالِ

(٢٦ - ٢٨) الْأَمْعَزُ الْفَلِظُ مِنَ الْأَرْضِ . الْمَكْوُكِبُ الْمَتَوَقَّدُ مِنَ الْحَرِّ : جُلُّ وَاحِدٍ وَوَحْدٌ وَاسِعٌ لِحَطَوِ . نَوَاجٍ قَوَائِمُ . الْإِيغَالُ مِنَ الْأَوَّلِ
 فِي السَّبْرِ أَيْ ذَهَبٌ وَبَانِعٌ وَأَبَدٌ . عَنَتْرِيسٌ صَلْبَةٌ قَوِيَّةٌ . الْمَصْلَصِلُ حِمَارُ الْوَحْشِ لِكَثْرَةِ نَبَاتِهِ ، مِنْ صِلَصِلِ النَّهْلِ أَيْ صَوْتِ .
 جَوَالٍ مِنْ جَالٍ يَجُولُ أَيْ طَافَ وَلَمْ يَسْتَقِرْ . لَاحَهُ أَضْمَرَهُ وَغَيْرَهُ . الصِّفُّ لَانَّهُ وَقْتُ الْجَفَافِ وَيَبَسِ الْكَلَالُ . الصِّيَالُ مَعْدَرُ
 صَاوِلٍ يَقْصِدُ مَصَاوِلَ الْفُحُولِ مِنْ جِوَالِ الْوَحْشِ . الصَّعْدَةُ الْإِثْنَانُ . الضَّالُّ شَجَرٌ تَتَخَذُهُ النَّسَى
 (٢٩ - ٣١) مَلْعَمٌ قَدْ اسْتَبَانَ حَمَلَهَا فِي ضَرْعِهَا فَأَثَرَتْ فِي ضَرْعِهَا بِأَلَمِهَا بِاللَّيْنِ . لَاعَةُ الْفَوَادِ مِنْ لَاعٍ يَلُوعُ لَوْعَةً وَهُوَ أَشَدُّ الْحُزْنِ . الْإِشْفَا الْفُطَامُ
 الْمَرَاغُ وَالْمَرَاغَةُ الْمَكَانُ الَّذِي تَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَتَتَقَلَّبُ عَلَى الْأَرْضِ . النَّسَالُ مَا سَقَطَ عَنْهُ مِنَ الشَّوْرِ . هَذَا هَا حَرَفُهَا .
 حَيْثَا سَرِيعًا . الصِّفُّ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ . الْأَدْحَالُ جَمْعُ دَحَلٍ وَهِيَ حَقْرَةٌ ضَيْفَةُ الْأَعْلَى وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ .
 (٣٢ - ٣٤) رَعْنُ الْجَبَلِ أَتَقَهُ الشَّائِخُ مِنْهُ . الْكَلَالُ النَّعْبُ . الْأَعْمَالُ مِنْ أَعْمَلِ النَّافَةِ أَيْ كَلَفِهَا الْعَمَلُ وَالسَّيْرُ . آتَتْ رَجَبًا . طَلِيحًا
 مَعِيَّةً مُتَعَبَةً . النَّعْلُ طَبَقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ جِلْدٍ يُوَقَّى بِهِ الْحَافِرُ أَوْ الْخَفُّ فَيَكُونُ لَهُ كَالنَّعْلِ لِلْقَدَمِ . نَبَّ خَفَّ الْبَعِيرُ رَقًّ وَتَشَقَّبَ .
 النَّعْسُ سَيْرٌ يَنْسُجُ مَرِيضًا وَتَشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ إِلَى بَطْنِ النَّاقَةِ .
 (٣٥ - ٣٨) الْجَنَاجِنُ عِظَامُ الصَّدْرِ جَمْعُ جَنْجَنٍ . الْإِرَانُ سُرِيرُ الْمَيْتِ . عُوجٌ قَوَائِمٌ فِيهَا عُوجٌ لِأَنَّ قَوَائِمَ النَّافَةِ مَعْدُوجَةٌ . الْإِتْجَاعُ فِي الْأَصْلِ
 طَلَبُ الْكَلَالِ ، وَيَقْصَدُ بِهِ هُنَا النَّاسُ الْخَيْرَ وَالرِّزْقَ . النَّدَى الْكَرَمُ . النَّبْعُ شَجَرٌ صَالِبٌ تَتَخَذُ مِنْهُ النَّسَى وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ
 يَنْبِتُ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ . الْمَحَالُ الْمُقَوِّةُ وَالْمَكْرُ .

- ٣٩- يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الاثقال
٤٠- يصل الارحام ، كما علم كل الناس ، ويهلك الاسرى من الاغلال
٤١- نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الاحدوثة ، حين تلتقي الرماح في القتال
٤٢- إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخل
٤٣- وإذا استجرت به أجارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بجبال
٤٤- أريحي ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
٤٥- إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال العُدال
٤٦- يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تمنو على صغارها الاطفال
٤٧- والإماء تركض في أكسية من الخبز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الاذيال
٤٨- والجياد كأنها قضب نبات الشوحط ، الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
٤٩- وكثوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا ترغى ولا تتجتر إذا ركبها الرجال

- ٥٠- كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقاهم آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقامهم بسجالات
٥١- ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لقيت بعد طول حيال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرْعُ عِ وَحَمَلُ الْمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ
٤٠- وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِ
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذُّ رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ
٤٣- وَوَفَاءٌ إِذَا أُجِرْتَ فَمَا غُرُّ تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
٤٤- أَرِيحِي صِلْتُ يَظُلُّ لَهُ الْقَوُّ مُ رُكُودًا قِيَامُهُمُ لِلْهَلَالِ
٤٥- إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُغَطِّ طِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ تَانٍ تَخْنُو لِدرَدَقِ أَطْفَالِ
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرُكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْأُضْ مَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
٤٨- وَجِيَادًا كَانَتْهَا قُضْبُ الشَّوِّ حَطِّ تَعْدُو بِشَكَّةِ الْأَبْطَالِ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّخَّافُ مِنَ الْفِضَّةِ تِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ
٥٠- رَبُّ حَيٍّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ رِ وَحَيٍّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
٥١- وَلَقَدْ شُبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا عُثِمَتْ رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِبَالِ

(٣٩ - ٤١) التقى الحذر . أسا المرح داواه . الصرع داء يبطل الحس ويعتم الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والسكبر . رحم الرجل فرايته وأمله . العوالى الرماح .

(٤٢ - ٤٤) العذرة والمذرة والعذرى بمعنى واحد . جبل غرر غير موثوق به . الأريحية الارتفاع للندى وفعل الخير . صلت ماض ، ومنه صلت أى متجرد من عهده . ركوداً لا يتحركون .

(٤٥ - ٤٨) الغرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراماً) أى هلاكاً ولزاماً لهم . الجلة السكابر المسان من الابل . الجراجير الضخام . البستان النخل . الدردق الصغار ولا واحد لها . البغايا الجواري والاماء . الاضريح الحرير الأصفر . الشرمى الحرير الأحمر . ذا الأذيال أى الطويل الذى تجرّه وراءها حين تمشي .

(٤٨ - ٥١) الشوخط شجر تتخذ منه النسي . الشكة السلاح . المسكوك مكياى يساوى ثلاث كيلجات ، والسكيلجة قريب من وطين ، وهو إناء يشرب به الفرس . ضمير البحر أمسك على جرته ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغو ولا تبحر إذا ركبت لانهما مؤدبة . السجال جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغررت أى لم تلف ضمراً ، والفرس بقم النون الفراء الذى لم يجرب الامور . قلصت أى شمرت . من حبال ، يشبه الحرب بالنافة التى حملت بعد أن كانت حاملة لا تحمل ، فهو أشدها .

- ٥٢- وَأَحْذَيْتَ الْجَنَاحَ الْآثِمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ
- ٥٣- فَلَيْنَ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْخِذْلَانَ ، وَلَمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ
- ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ وَامْتَقَعَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
- ٥٥- وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجَهَالِ
- ٥٦- جُنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقِبَابِ ، يَعْصِيهِمْ مِنْكَ النُّوَالِ
- ٥٧- لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَزَعُ فِي النُّضَالِ
- ٥٨- عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْثَرًا مِنْ فَوْقِ الْجَمَالِ
- ٥٩- قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيبُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدى وَالطَّلَالِ
- ٦٠- لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالُهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النَّزَالِ
- ٦١- تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
- ٦٢- لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خَيْلًا مُوَصُولَةً بِخَيْلِ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

* * *

- ٦٣- حَمَلُ « الرِّبَابِ » عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بَغْرَةٌ وَصِيَالِ
- ٦٤- وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتْ الْأَجَالِ

- ٥٢- هَوُلَى هَوُلَى ثُمَّ هَوُلَى كَلَّا أَعْبَ طَيْتَ نَعَالًا مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ
٥٣- فَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْدُوًّا لَا وَكَبُّ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
٥٤- أَنْتَ خَيْرُ مَنْ أَلْفَ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ مِ إِذَا مَا كَبْتُ وَجُوهُ الرِّجَالِ
٥٥- وَلِثَلِّ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ تَأْنِي حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ
٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ الدَّ سَادَاتِ أَهْلِ الْقَبَابِ وَالْآكَالِ
٥٧- غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْدِ بَجَى وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ
٥٨- وَدُرُوعٌ مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْحَرْبِ بِ وَسُوقٌ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ
٥٩- مُلْبَسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُ رَّةٍ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ
٦٠- لَمْ يُسَرَّنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
٦١- لَا أَمْرِي يُجْعَلُ الْأَدَاةَ لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ
٦٢- كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْدِ لِي دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ
٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدَّ دَيْنَ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَصِيَالِ
٦٤- ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَفْدِ الْعَيْدِ شِ فَارَوَى ذُنُوبَ رِفْدٍ مُحَالِ

(٥٢ - ٥٤) أعطيت نعالا ، يشير بذلك إلى إيقاع الممدوح بنى محارب حين أحمى لهم الاحجار وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم .
والشاعر يقول على سبيل التهكم إنه البسم نعالا . محدوة بمثال من هذا النمل حدوا أى قطعها ونذرهما على مثال (او
ما تسميه قالب) يقصد أن العقاب كان على قدير جرهمهم . وكذا الوجه تغير لونه من الغزع .

(٥٥ - ٦٧) القتال المحكم لأنه يقتال ما يشاء وهو على وزن مفتعل من القول . التاليد القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب
جمع قبة وهى الحيمة الضخمة . الآكال فطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أميل . وهو الذى يميل على السرج
من الجين . عواوير جمع عوار وهو الجبال الضعيف . الأعزل الذى لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو
من لا يثبت فى الحرب .

(٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق بفتح الواو وسكون السين وهو الحمل . السكرة البعر بفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت
حتى لا تصدأ . الطلال جمع ظل وهو المطر الضعيف .

(٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لنير أبيه أو المتهم فى نفسه . الزمال الضعيف . الغداة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع
الشمس . غب النوى عاقبته أو ما بعده . صقله بالمصا ضربه بها وأدبه ، وصقل النافذة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين
المجازاة ، ومنه قوله تعالى (مالك يوم الدين) ، والدين كذلك الطاعة . الدراك المتلاحق المتتابع . الذنوب الدلو المملوء ماء .
محال مضروب ، ضربة مثلا للموت .

٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمى اللاجئين المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورثها رجال

٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيه ، وتشرد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال

٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بدأ من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال

٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

٦٩ — وملك نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال

٧٠ — واتصل في حريم الشتاء بالريح ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال

٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشراً قتال

٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال

٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليقي فقر وإقلال

٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال

- ٦٥- نَحْمَةُ بَلَجًا الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةٌ بِرِعَالٍ
 ٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَلِيهِ وَتُلَوِي بِلَبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
 ٦٧- ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَّابُ وَكَانَتْ كَذَابٍ عَقُوبَةُ الْأَقْوَالِ
 ٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيعٍ عِ شَتَاتٍ وَرَحْلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
 ٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسٍ وَذُيَّيَّانَ وَآلِهَجَانَ الْغَوَالِي
 ٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَةً بِرَبِيعٍ حِينَ صَرَفَتْ حَالَهُ عَنْ حَالِ
 ٧١- رُبَّ رَفْدٍ هَرَفَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
 ٧٢- وَشُيُوخٍ حَرَبَى بِشَطْطِ أَرْبِكَ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
 ٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَيْبَرٍ مِنَ الْمَا لِي وَكَانَا مُحَالَيْنِ إِقْلَالِ
 ٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْفَنَدِ بِمَ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
 ٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلَ تَ لَهْمُ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(٦٥ - ٦٧) فحمة أى كتيبة فحمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعاة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . ناقة لبون ذات لبن . المعزابة الذى يعزب بأبلة ويعد بها فى المرمى . المعزال الذى لا يخالط الناس لأن الرعاة فلا يخاطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقبال (جمع قيل)
 (٦٨ - ٧٠) الاحتمال الارتمحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج النبي والمكيت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . الهجان الجبار من كل شئ ، يستوى ليه المفكر والمؤنت والجمع . العبرة عظة الجرد لى الشفاء . حالة من حال ، هن هذا بمعنى بعد .
 (٧١ - ٧٣) الرند القدح الضخم يبنى بأرافة الرند عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو العدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالي الفيلان .
 (٧٤ - ٧٥) الطارف اتلبد . بنى رملين من جنده غنما هذا المال وكان تلهدا أى قدما ، ووروثا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدا عندهما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا تنقاً مفرقة عن قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى ، يتعقب الباحث في جميعها وتلفيقها . هو كندى من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوه غير معديكرب خلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . فابن الأنباري ، في شرح الفضليات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر وثرجيل ومعديكرب وسلمة ، ويختم ذلك بقوله : فأصاب معديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فأنحرق ملكهم حين أصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرموت . خرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريقة في سيادة قيس . قالوا إن قيسة ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان ملكاً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فمر ببني طامر بن عقيل ، فذهبوا ماله وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله الجون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فأنصرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه فومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بثأرك ، فأنتم له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع ببني عقيل واستغند قيسة . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكوني لقيس ، وبه أدرك الشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بثأره ، فأسرته بنو الحرث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اقتدى بألف قلوب وبألف من طرائف اليمن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندى أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وصره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بسمع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم ثأراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتيبة — وكان الأعشى يكنيه به في مدائحه فيسيه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين راكباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وتألفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) .

ولقيس بن معديكرب بنت اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفي قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول ممدوح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعلماء والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للبوت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجلي إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حوته الحصون .
- ٩ — وخان النعم (أبا مالك) وقد ظنه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الختون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويفنيهم ، ويخرج الناس عن مؤسساتهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — طابعت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١٣) شرح الفضليات ص ٤٤١ ط . أوروبا : (٢) شرح الفضليات ٤٣٣ : ٤٤١ ط . (٣) السكوني ممدوح من كندة . (٤) الأغانى ١٧٣ : ١١ : ١٢٥ ط . بولاق . (٥) الأمانى ٣ : ١٤٦ ط . دار الكتب ، المعارف ١٤٥ : ١٤٦ ط . (٦) تاريخ سفي ملوك الأرض والأنبياء : الأصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣ - (٧) الإصابة ١ : ٥٠ - (٨) التصانيد ١ : ٦٨ - ٧٨ بالديوان (٩) الإصابة ١ : ٥٠ - (١٠) المعارف ١٤٥ - (١١) خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣ :

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنٍ (مقارب)
- ٢ - يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمُنُونِ وَلِلْسَقَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣ - وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنِ
- ٤ - وَمَا إِن أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَقِنُ
- ٥ - فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَاءِ دَمٍ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
- ٦ - أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقاً عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنِي
- ٧ - عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظُ فَقُلْ فِي أَمْرِيءَ غَلَقِي مُرْتَهَنُ
- ٨ - أَزَالَ أُذَيْنَةَ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- ٩ - وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِيءَ لَمْ يَخُنْهُ الزَّمَنُ
- ١٠ - أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَقْنَاهُمُ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنُ
- ١١ - وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ قَدْ نُبْدَنُ
- ١٢ - وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَادَنِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرِّسَنُ

(١ - ٣) معن إسم فاعل من عني بتشديد النون أي أتعب وأشقى . الرجيم الملعون ، رحمه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه في الأرض ويدفنونه .
 (٤ - ٦) صرف الدهر تنوابعه ، الشارح الشاب . اليقن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .
 (٧ - ٩) غلق الرهن (من باب طرب) استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط .
 (١٠ - ١٢) أفاد أهلك . فاد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه (بتخفيف الدال وتشديد دها) به ونقعه . وودن المروس أحسن القيام عليها ،
 و الأودن الناعم ، وتودن الجلد لان . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ — وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأسى فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ — وياربما شربت الراح يا حبيتي مسافراً وفي الأوطان
١٥ — وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ — وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل
١٧ — من كل ييضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ — إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف غم ثقيـل
١٩ — وإن نازلت قريباً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ — أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يشغل جفون الحبيب
٢١ — تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، تنفور وتزبد بين الدنّ والسكوب
٢٢ — يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قرينة خلقي رطيب

- ٢٣ — ويبداء قمر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخطط ، راكدة المياه مطموسة الآبار
٢٤ — قطعنها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبِيِّ وَأَمْسَى وَمَا إِنَّ لَهُ مِنْ شَجْنٍ
١٤ — فَقَدْ أَشْرَبُ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّيْ نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ
١٦ — وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ لِمَا نِكَاحًا وَلِمَا أَزَنُ
١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مُمَكُورَةٍ لَهَا بَشْرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ
١٨ — عَرِيضَةٌ بُوصٍ إِذَا أَدَبَرْتُ هَضِيمُ الْحَشَا شَحْتَةُ الْمُحْتَضَنُ
١٩ — إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَأْنَهُنَّ وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُوْنُ
٢٠ — تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ بُعِيدَ الرُّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسْنِ
٢١ — صَلِيفِيَّةٌ طَيِّبًا طَعْمُهَا لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ
٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِزَا جَ مُتَنَصِّفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
٢٣ — وَيَبْدَأُ قَفَرٍ كَبُرْدِ السَّدِيرِ مَشَارِبُهَا دَائِرَاتُ أُجُنُ
٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدْنِ

- (١٤ — ١٦) الرّاح الحرّ . الطعن الرحيل والسفر . الرّيف أرض فيها زرع وخصب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أزن من الزنى
(١٧ — ١٩) المكمورة المنتنة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام . البندر الجلد . البوص الدجر . الحشا ما في البطن من الامعاء . هضم
الحشا أى ضاورة البطن . شحنة لطيفة دقيقة . المحتضن الخمر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماصع أى قاتل . الجون
جمع جؤنه وهو السفط فيه طيب . يريد أنهن يتطين ، فجعل ذلك سلاحهن .
(٢٠ — ٢٢) الوسن النوم صليفيه معتقة . الدن إناء فخارى ضخم تحفظ فيه الخمر . الشن القرية الخلق التى نم جلد لها من حشرة
الاستعمال ، فذلك أطيب لها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنها أبرد للماء .
(٢٣ — ٢٤) السدير أرض بالبن . والبرد محبوب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافر . دوائر مطبوعة بالرمال .
أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النبات طال ، وخب السراب اضطرب . الريح والريصات
يسكون الهاء اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة . جسرة ضخمة . اللدن القهر .

- ٢٥ — حبست حولاً كاملاً تغلف (اللجين) ، حتى اشتد صغيرها وأسنّ
- ٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكليها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار
- ٢٧ — أفنيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء
- ٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفى شديد الفتل ، قد ألانه الضرب
- ٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُجور خشن
- ٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسبي تجاهل واضطغن
- ٣١ — ومن بئر راكد ، لم تزل تسنى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن
- ٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن
- * * *
- ٣٣ — ولكن ربي عوضني عما لقيت من تعب وعناء
- ٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيلاً العطاء
- ٣٥ — كريم الشئائل من (بنى معاوية) ذوى الطبائع الكريمة السمحاء
- ٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء
- ٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء
- ٣٨ — صلب لا يرنح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه وهن
- ٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥- بِحَقَّتْهَا حُبْسَتْ فِي اللَّجِي - نِ حَتَّى السَّدِيسُ لَهَا قَدْ أَسَنُ
٢٦- وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبَلَةٍ - كَقَلْعَاءٍ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ
٢٧- فَأَفْنَيْنُهَا وَتَعَالَتْهَا - عَلَى صَخَصٍ كَرْدَاءِ الرَّدَنِ
٢٨- تُرَاقِبُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِيَةِ - نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُخَصَّدِ قَدَمَرَنِ
٢٩- تَيْمَمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ - مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ
٣٠- وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ - إِذَا مَا اتَّسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنِ
٣١- وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُ - بُ دِمْنَةً أَعْطَانِهِ فَأَنْدَقَنِ
٣٢- وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ - تٌ غَيْرِ أَيْمَنِ وَلَا مُؤْتَمَنِ
٣٣- وَلَكِنْ رَأَى كَفَى غُرْبَتِي - بِحَمْدِ الْأَلَةِ فَقَدْ بَلَّغَنِ
٣٤- أَخَا نَفَقَةٍ عَالِيَا كَعْبُهُ - جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمَنَنِ
٣٥- كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي - مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنَنِ
٣٦- فَأَنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرَّشُدُوا - وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنَّ
٣٧- وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ - يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنَ
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ - وَمَا إِنْ بِعَظِيمٍ لَهُ مِنْ وَهَنِ
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلَفَةٌ - يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ - ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأنت الثاقبة على حقها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الابل يدق فيه الحبط حتى يتلجج ثم يخلط بالدقيق أو الشحير . السديس البعر في السنة الثامنة من تساقط أسنانه السابقة (السدمس) ويخرج نابه . الجبل الضخمة العظيمة الحق . خلعاء ملساء أى صخرة ملساء . الدجن المطر . يقول إن توالى الأمطار صقل الصخرة .

(٢٧ - ٢٨) تعاليتها أخذت علالتها ، والدلالة البقية من كل شيء . الصخص المستوي من الأرض . الرذن الحز . محصد مفتول يبنى السوط . المارق البين الذي قد ألانه الضرب . ذى شرن غليظ ، والشرن الغليظ .

(٢٩ - ٣٠) الشنان البفض ، والشان من البفض . الكاسف الوجه العابس المنير . آجين بئر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الهدنة البئر وآثار الدار . الأعطان منازل الابل . وجار أراد الذئب فهو جاره في الشتاء في هذه الرحلة الطويلة .

(٣١ - ٣٢) للفن جمع منه وهي النعمة والعطاء . بنو معاوية رهب قيس بن معديكرب . السن الوجوه والطابع .

(٣٣ - ٣٩) استضاف به استنث . هادن ثابت . رذن الرجل رزاة وقر فهو رذن . عمرة الذي شدته وزدجه ، وعمرات الموت شدائمه ومكارمه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشجر يدق ويخلط بدقيق أو شعر ثم يشغل علفا للباشية .

- ٤٠ — يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزانها السمن
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون
٤٤ — وينتهي إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين
٤٥ — يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فإذا أرسله أسلس القياد وسكن
٤٧ — ويصرفه إلى قطع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق الخلب قد عود الصيد فرن
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكن
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر المجن

* * *

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى بيت الوثن
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن المفهفة من حرير وكتن
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستَكَن

- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ۖ كَالنَّخْلِ زَيْنَهَا بِالرَّجَنِ
٤١ — وَكُلَّ كُمَيْتٍ يَكْذَعُ الْخِصَا ۖ بِ يَرْنُو الْقِنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ
٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ ۖ بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَاةِ الْأَرَنِ
٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ ۖ تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يُجْحَنُ
٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَطِهِ ۖ وَرَاجِعَ مِنْ ذِلَّةٍ فَأَطْمَأَنَّ
٤٥ — سَمَا بَتْلِيلٍ يَكْذَعُ الْخِصَا ۖ بِ حُرِّ الْقَدَالِ طَوِيلِ الْغُسْنِ
٤٦ — فَلَأَيًّا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْغُلَا ۖ مَ كَرَهَا فَأَرْسَلَهُ فَأَمْتَهَنَ
٤٧ — كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحَا لِلصَّوَا ۖ رِ أَزْرَقَ ذَا مِخْلَبٍ قَدْ دَجَنَ
٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةَ ۖ لِيُذَرِّكَهَا فِي حَمَامٍ تُكَنَّ
٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحَا ۖ هُ فِي كَفَلٍ كَسَرَاةِ الْحَجْنِ
٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى ۖ وَرَطَبٍ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنِ
٥١ — يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ ۖ كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَتَنِ
٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُو ۖ بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَتَنِ
٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُو ۖ نَ فِي لَيْلَةٍ هِيَ إِحْدَى الْأَزْنِ
٥٤ — لَبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ ۖ مِنْ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكَنَّ

- (٤٠ — ٤٢) الرجن الإقامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في العلف ترحلتا حبستها فيه، الكيت الفرس الأحمر الذي يضرب للسواد، الحصبة الذخلة الكثيرة الحمل، القناء جمع قناة وهي الرمح، الصافن من الحبل القانم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، الشاة الثور الوحشي، الأرني المرح والنشاط.
- (٤٣ — ٤٥) ضاف إليه مال إليه، وضاف الرجل عدا وأسرع، ألوى به ذهب، الشوط الغاية ونهاية السباق، التليل المنق، الخصاب جمع خصبة وهي النخلة، القدال مؤخر الرأس، الغسن شعر العرف والناصية.
- (٤٦ — ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس، واللامى البطء والشدة، امتهن النقص ابتذله واستعمله للمهنة، نحا صرف، الصوار القطيع من بقر الوحش، أزرق باز، دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به، سفع الطائر الجارح ضربه لطمها، ورقاء حمامة في لونها كدرة كالمزاد، تكن قطع.
- (٤٩ — ٥٢) الكفل المعجز، السراة الظهر، المجن الترس، ذوى جف وضمر، العن جمع عنة وهي الحظيرة، العقاة السائلون، الوتن الصنم، وما له جنة من خشب أو حجر أو فضة.
- (٥٣ — ٥٤) البث الحزن، لزن القوم على البئر تراجموا للاستقاء، والوزن الشدة والضيق والازدحام، استكن استقر.

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشبع بطنه من جوع ، فاذا أُنْخِمَ تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكْنُ
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصمه ، وينظر في عطفه ، فانما همك في الغزول لافي السمن
- ٥٨ — لك في كل عام غزوة تنفي دوابر الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الحشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الحيرة واعتراهم الدهول ، فهم بين يأس وَيَقْنُ
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار
- وارتفع الدُخْنُ
- ٦٥ — يغمر الفرسان الأفراس بأرجلهم في شدة القيظ ، فتدر على أسوقهم ركضاً إذا مال السراب وارجحنَّ

* * *

- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شيء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحْنُ
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن
- ٦٩ — وإنما إنفاقه على حسن الأحدثة وطيب الذكر ، يشتريه بأغلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى آمْرِئٍ إِذَا بَطْنُهُ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦- (عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلُهُ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنِ)
٥٧- تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَصْرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ
٥٨- وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحْتَ الدَّوَابِرِ حَتَّى السَّقَنِ
٥٩- حَجُونُ تُظِلُّ الْفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِّ الْأَيَا بِرِجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحَنِ
٦١- فَلَبَّارِ أَى الْقَوْمِ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنُ
٦٢- وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرْتَهُ الْعَبْوُ نٌ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنُ
٦٣- فَبَيْنَمَا تَمَارَوْا بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سَنَةِ الرَّأْيِ
٦٤- تُبَارِي الزَّجَاجَ مَعَاوِيرُهَا شَمَاطِيطٌ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥- تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَرِّ نَرَكْضًا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنُ
٦٦- فَيَا حَبَّ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تَمِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنُ
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكَ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمِنُ
٦٨- وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُنْ نَحْوَ آمْرِئِهِ إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَبِرُنْ
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْخَدِّ لِنَفَاقِهِ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَغْلَى الثَّمَنِ

(٥٥ - ٥٩) البطنة الكسطة وهي أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر ما خبر الحوافر . للسفن المبرد . تحتها تقدرها وتبردها .
الحجون الفزوة البعيدة الطوية . السكور الرجل بأداته .
(٦٠ - ٦٣) الشارف الجبل الهرم . الرأى النظر . تمارى فيه شك . سنة الرأى قصده وصوابه .
(٦٤ - ٦٥) الزجاج جمع زج بضم الزاى وهو الحديدة التي في أسفل الريح . شماطيط فرقا وجبايات . الريح الفيار . مرى الدابة بساقه
يمر بها ركضها أى حثها بتحريك رجله . أرجعن مال واهتز . وأرجعن السراب ارتفع وذك وقد الظهر وعند اشتداد الحر
(٦٦ - ٦٩) يا حبيب الرهن هبارة تليد التعجب ، ولم أعتد على تحقيقها في المراجع . والرهن مصدر رهن ، رهن بالسكان ثبت ودام ومنه
نمة راهنة أى دائمة . ورهى الرجل والفرس أى صار وراهنا هزينا . احتجن اللال ضنه إلى نفسه واحتواه . الدمن جمع
دمنة وهي المداوة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه (وأعرضت البهامة وانمخرت) أى ظهرت .

- ٧٠ — لا يدع السعى للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن
٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنح
٧٢ — نبل طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراء) منسرح قليل الأبن
٧٣ — وسيف إذا هز هب ، غامض الجراح صميل متناسق كأنه الشطن
٧٤ — ودرع يفضاء تترقق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بأخرها غطاء للرأس
٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتتحبس

* * *

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)
٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس
٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذي البأس
٧٩ — وتراعى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن
٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخم الجفنة ، رحب الطعن
٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الردن
٨٢ — بجفنتك أرتاد ما أنبتت ، ولولا الذي سمعت لم ترن
٨٣ — فلا تحرمي جزيل نذاك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠- وَلَا يَدْعُ الْحَدَّ أَوْ يَشْتَرِي ٤ يَوْشَكَ الثُّورَ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١- عَلَيْهِ سِلَاحُ آمْرِئٍ مَاجِدٍ تَمَهَّلَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنَ
٧٢- سَلَاجِمَ كَالنَّحْلِ أَنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣- وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كَلِمُهُ وَأَجْرَدَ مَطَرِدًا كَالشَّطْنِ
٧٤- وَيَيْضَاءُ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ جَنْبِ الْبَدَنِ
٧٥- وَقَدْ يَطْعَنُ الْفَرَجَ يَوْمَ النِّقَا ٥ بِالرُّخِّ يَحْبِسُ أُولَى السِّنِّ
٧٦- فَهَذَا الشَّاءُ وَإِنِّي أَمْرُوهُ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧- وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَقِيفَ الْمَنَاخِ طَوِيلَ التَّنْغِ
٧٨- وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ حَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنَ
٧٩- وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنَ
٨٠- رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطَنِ
٨١- يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقُّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢- جِحْشُكَ مُرْتَادَ مَا جَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي جَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ
٨٣- فَلَا تَحْرِمَنِي أُنْدَاكَ الْجَزِيلَ فَأَنِّي أَمْرُو قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

(٧٠ - ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا وهو اقتتل من تخن تخونة وتخاذل أى غلط وصاب . ويجسوز

فيها الشاء بدل الشاء أيضا اتقول اتخن .

(٧٢ - ٧٤) سلاجيم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنحى لها يقصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القسي . الابن جيم أبته وحى المقد . وإنما يختار للقوس العود السليم الذي ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهبة يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بعرضه غليظا وبضه دقيقا . الشطن الحبل . بيضاء يقصد الدرع . النهي الفسدير ، يشبهها به في تموج يريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضة أو للذفر وهو زرد يلسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٥ - ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . سنن الحبل أوائلها . المناخ محل الإقامة التنقي الاستثناء . الحلى الرطب من النبات وكل بقلة قلعها فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدهده ومن حوله قومه الأقوياء من (بكر) .

(٧٩ - ٨١) رفيع الوساد يكنى عن سمو مكانته . طويل التجاد يكنى به عن طول قاتمته ، والتجاد حائل السيف الدسيمة الجفنة الكبيرة يكنى بذلك عن كرمه . العطن المناخ حول مورد الماء . اجتباه اجتباها خرقه ، واجتبا الارض قطعها . القراري الحياط . الردن الحز . الارتياد طلب النجاة والكلاء .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة
طرقتك زائرة فخي خيالها بيضاء تخطط بالجمال دلالها
وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

- (١ — ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبي عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذي ينتابها في الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر عدم اكترائه لصدودها . فكأن غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر فآزهرت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها
- (٥ — ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ في حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم يزل يتأني لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فخلا بها للذته ، وكان عندها حظياً أثيراً . ومعتقة من نحر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حرمتها فكست وجهه ووجناته .
- (١٠ — ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها ؟) ، وجزور قد دعا لحنفها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان جريئاً على ركوبه واقتحامه .

* * *

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء في رحلته إلى ممدوحه . فهي مضلة ، عمياء ، موحشة ، يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين تنكش الظلال تحت أرجل المطى ، فكان هراً قد علق برجلها . وهي هوجاء تعتسف الطريق اعتسافاً ، فتضطرب السيور التي تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدُوَّةً أَجْمَالَهَا غَضِبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالَهَا (كامل)
- ٢ — هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالَهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا
- ٣ — سَفْهًا ، وما تَذَرِي سُمَيَّةُ وَيَحْهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
- ٤ — وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
- ٥ — قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يُقِلُّ بَعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا
- ٦ — فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ — فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا
- ٨ — حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَفَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ — وَسَيِّئَةً مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيَالَهَا
- ١٠ — وَغَرِيْبَةً تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- ١١ — وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفْهَا وَنِيَّاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ١٢ — يَهْمَاءَ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
- ١٣ — بِجِلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرِزَهَا هِرًّا إِذَا آتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
- ١٤ — عَسَفًا وَلَمْ يَقَالَ الْهَجِيرُ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ — ٣) زال زوالها استنزفت من الفزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
 (٤ — ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى ، طرت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء فى طلب فـ .
 الشاة من الضأن والمزى يكنى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .
 (٧ — ٩) سبأ الجر اشتراها للشرب لا للبيع . الجريال صبيغ أحر . يعنى أنه شربها حمراء وبالها صفراء .
 (١٠ — ١٢) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تنقل على أفواه الرواة . الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعا لذبجها فى الميسر . نياط الصحراء بعد طريقها فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهام الصحراء ليس فيها علم يتهدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر انتهى مد البصر من الأرض .
 (١٣ — ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيه بيت عنتره :
 وكانما ينأى بجانب دفها الى موحشى بمد مخيلة وترغم
 هر جنب كلما عطف له غضى اتقاسما باليدن وبالهم
 عسفاً أى هوجا فى سيرها . خدام الابل سيور فوق أرسافها تشد إلى الشرائح ، والشرائح جمع شريحة وهى نية ينسج من سفن النخل ونحوه ويحمل فيه البطح وغيره من المتاع .

(١٥-١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحشا أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كالهالك هزّالا . كلما جَوَّزَها حِبَالَ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى الممدوح .

* * *

فاذا أرضى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح (٢٠-٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكان الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرٍّ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥-٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعبدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستطرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسمى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلفهم وراءه في وادي (السُّلَى) . ولا تزال الفرس تجرى بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح ، فيصيدها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليفض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةَ أَرْبَعٍ فَأَعْتَمَتْهَا
 ١٦- فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمِرَاحِ رَذِيَّةً
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرٍّ بِلَادِهِ
 ١٨- فَأَذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةٍ
 ٢٣- زَبَدًا يَبَابِلُ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحُ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارَ بِشَخْصَهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْزُهُ
 ٢٩- عَوَدَتْ كِنْدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا
 لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا
 وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِنْجَالَهَا
 فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 أَلْنِي أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
 قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا جَرَى لَهَا
 رَغَدًا تَفْجَرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا
 نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَالَهَا
 عُوذًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا
 فَتَخَاءُ تَرْزُقُ بِالسُّلَى عِيَالَهَا
 حَتَّى تَوَسَّطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 اغْفِرْ لَجَاهِلِهَا وَرَوْ سِحَالَهَا

(١٥ - ١٩) وذية هالكة من الهزال . حر بلاده ، حر كل شيء وسطه . تنوفة صحراء . النجوة ما ارتفع من الأرض .
 (٢٠ - ٢٢) الجلال جمع جل بضم الجيم وهو ما تلبسه الدابة لتعان به . النمل ما يلبس لبق الحف والحافر . القبال زمام النمل وهو السير
 الذي تشد به بين الأصبع الوسطى والتي تليها ، وهو الشسع بكسر الشين وسكون السين .
 (٢٣ - ٢٥) النيط جبل من العجم يزولون بالطامح بين الدراقين ، قبل سوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . تجممة وتجمهم له
 استقبله بوجه كريمة مكفهر . الهجين الحيار من كل شيء . العوذ الحديثات النتائج . زجي الذي دعه برزق .
 (٢٦ - ٢٩) قرع ذو الحافر (مثل خضف) انتهت أسنانه ، وذلك بعد خمس سنين . طمرة خفيفة وثابة . التمدال جماع مؤخر الرأس .
 الصوار قطع القر . فتخاء عتاب فتخاء أى لينة الجناح . السلى واد دون حجر (يفتح ثم سكون) . حثيثا سريعا
 تبزه تغلبه . السكفل المعجز . السجال جمع سجل (يفتح ثم سكون) وهو الدلو العظيمة .

(٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .
ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قيساً لم يكن في الحرب الضروس
- إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد
سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .
(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو
لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .
وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ،
مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يداه غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من
صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .
(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعناً قد أجهدها التعب ،
ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب
الذى اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيـل أن تتقدم ، فلا تُسَحَّثُ ولا تؤدب بغير الزجر
والركض . فأذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهرب ما بقي من ماء ،
ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذَلُولًا ظَهَرُهُ
٣١- وَإِذَا تَحَلَّى مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً
٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً
٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغَمَّرًا
٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَاكِلٍ
٣٥- وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا
٣٦- مَا إِنْ تَغَيَّبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
٣٧- وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
٣٨- أَثَرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمُزِينِ أَهْلُهُ
٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً
٤٠- بِالْخَيْلِ شُعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
٤١- أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا
٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي
٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
- أَحْمِلْ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَلُهَا
أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَّهِمْ أَثْقَالَهَا
قَدَرًا فَبَيْنَ نِصْفِهَا وَهَلَالَهَا
إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقُودَهَا أَجْزَالَهَا
قَيْسُ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا
وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَهَا
وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
كَالْفَيْثِ صَابَ بِلَدَةٍ فَأَسَالَهَا
شَدَّ الرَّكَّابَ لِمِثْلِهَا لِينَالَهَا
رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِخَالَهَا
وَوِصَالِ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالَهَا
لِلْخَيْلِ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَاهَا
وَالنَّصْرُ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا
سُقَيْتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٠ - ٣٥) ذلول حسن الخلق دمثه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . للذمر والذمر (بفتح فسكون) الجاهل الأبله الذي لم يجرب الأمور . الجزل (بفتح فسكون) ما عظم من الخطب وبيس . أسا الجرح داواه .
(٣٦ - ٣٨) غابه أي طابه وفكره بالسوء . غالها سعى لفسادها . صاب للطرائف و نزل .
(٣٩ - ٤١) نفق رفيق حاذق . شعنا أي متفرقة الشعر منتشرة . رجما جمع رجيع وهو الذي أعياه السفر فكل . السخل ابن للمز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وتعمداً ، وأمه أي قصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلاها أي وصلها كأنها كانت يابسة فلها ونداها .
(٤٢ - ٤٤) الأعطال من الخيل والأبل هي التي لا فائدة عليها ولا أرسان لها ولا سمة عليها . نص الدابة استنحتها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالمصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحتها . الإيجاف الركض . الأشوال والأوشال اللذيل من الماء . لم يده وبثوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٥—٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها عَجَاجَةً كالسحاب ، وقد تابعت جماعاتها تنبأرى في الأَعِنَّة ، حتى تعود آخر اليوم
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكثفياً بالنافه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يعبدها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها
خوف الغارة فنك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . ولم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

ويحتم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجيء كتيبة ملبومة (الآيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفتك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تغشى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تنقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥- فَكَنَى الْعَضَارِيطُ الرِّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَاهَهَا
٤٦- فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثِرْنَ حِجَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رِعَالَهَا
٤٧- مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
٤٨- فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَتْهُ جِزَأَ الْمُقِيطَةِ خَشِيَّةً أَمْثَالَهَا
٤٩- وَلَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ نُهْيَ وَآزِلَةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
٥٠- وَلَقَدْ جَرَّرْتَ إِلَى الْغَنَى ذَا فَاقَةٍ وَأَصَابَ غَزُوكَ لِمَةً فَأَزَالَهَا
٥١- وَإِذَا تَجَيَّ كَتِيبُهُ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ تُغْشَى مَنْ يَذُودُ نِهَالَهَا
٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُحْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكُمَاهُ نِزَالَهَا
٥٣- كُنْتَ أَلْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلَبًا أَبْطَالَهَا
٥٤- وَعَلَيْتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْفَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ - ٤٨) المضاريط جمع غسروط وهو التابع . العجاجة الفبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرطال جمع رطة وهي النطمة من الخيل . شرب جمع شازب وهو الضامر . الأنفال الفنائم . جزأ بالشيء اكتفى ، وجزا الماشية بالرطب من الماء أفنمها . المقيطه نبات يبق أخضر إلى القيط .
(٤٩ - ٥١) لبون في ضرعها لبن . معزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرمى . آزلة من الأزل وهو ضيق العيش والبؤس . الامة النعمة . ملومة مجتمعة . يذود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النبال أى العطاش كأنها ظامئة إلى شرب الدماء .
(٥٢ - ٥٤) مخضرة كتبية خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تسمى الاسود أخضر . السكى الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لأنه يجن صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالظمن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يعدونه عيباً . وبمفهم يميزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يميزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منجذم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر اللام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاى في البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين في البيت (٩) ، وقال مع ذلك وارتسم بفتح السين في البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم في البيت (٢٥) . وقد كان الأخفش يميز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يحيثا بعد البيت (١٤) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعتة ، فهو متردد في أمرها ، يحدث نفسه قائلاً :

(١ - ٤) أهجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، قبلهاواه منقطع ؟ . أم أن الصبر أجل وأدنى

إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإنك لتجد الراشد الذى أدرك حقيقة الأمر

فكف عن الغى وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذى يتبين الأمر ثم لا يدرى أى كف

عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغى مستسلماً

للهمى ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ - ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة

أصابتني على غيرة بصحراء (زم) إذ نحن خلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة

في استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حُسم) ، وخلقت في الصدر

صدعا كصدع الزجاجة لا يلتئم ؟ .

(١٠ - ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولا مغلوبا ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ،

يرزها صاحبها اليهودى محتومة لم تفرض ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح في دَئِها ، يصلى عليها صاحبها

مكبراً . يَتمَرُ زَهاً مندوقاً مستأنياً ، مقبلاً على الندماء ، مواجهاً الحقائق ، لا يلتمس الهروب منها بالإنكار .

وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يجود عن سعة ، فأذا أعوزه المال استجلبه

من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حُكمَةً فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ - أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمَ أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجِدِمٌ (مقارب)
- ٢ - أَمْ الصَّبْرُ أَحْيَى فَاَنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنَّ عَلِمَ
- ٣ - كَأَرَأَيْدِ تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ - عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيٍّ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَشْهَمُ
- ٥ - وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِي وَالْأَعْقَابَ أَمْرِي قَدْ أَتَمَّ
- ٦ - وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمَ
- ٧ - وَمَبْسِمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تَ غَيْرَ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمَ
- ٨ - فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الرُّجَاةِ مَا يَلْتَمِ
- ٩ - فَكَيْفَ طَلَابُكُهَا إِذْ نَأَتْ وَأَذْنِي مَرَارًا لَهَا ذُو حُسَمِ
- ١٠ - وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُثَمُ
- ١١ - وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَهْنِهَا وَصَلَّى عَلَى دَهْنِهَا وَآرَتَسَمِ
- ١٢ - تَمَزَّزُهَا غَيْرَ مُسْتَذِيرٍ عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمَ
- ١٣ - وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطَى الْجَزِي لَ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمَ
- ١٤ - تَضَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنَ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَخْتَمَ

(١ - ٣) أُمُّ بِالْقَوْمِ زَاهِمٌ زِيَارَةٌ قَصِيرَةٌ . وَاهٍ ضَعِيفٌ . جَذَمَ الْحَبْلُ فَانْجَذَمَ قَطْعُهُ . أَحْيَى أَفْضَلَ تَفْضِيلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَهُوَ الْقِيَامُ . الْعِلْمُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ . رَشِدٌ (كُنْصَر) اِهْتَدَى فَهُوَ رَاشِدٌ . بَيْنَ الْأَمْرِ أَوْضَحُهُ وَفَهْمُهُ . انْتَهَى كَفَ وَارْتَعَى . قَدِمَ عَلَى الْبَيْتِ وَضَى بِهِ ، وَقَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ قَصْدُهُ لَهُ .

(٤ - ٦) الصَّبَا الْمِيلُ إِلَى الصَّبْوَةِ وَجِهَةُ الْفَتْوَى . الْخَلِيطُ الْخَالِطُ كَالْجَارِ وَابْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ وَالشَّرِيكَ . زُمَ يَزُومُ بَارِضٌ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ذُو الْأَعَشَى .

(٧ - ٩) الشَّتِيتُ الْمَتَفَرِّقُ الْمَفْلُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ . الْكُكْسُ قَصْرُ الْأَسْنَانِ .

(١٠ - ١٤) الصَّهْبَاءُ الْحَرُّ وَالصَّبَا الْحَمْرَةُ . صَلَّى بَرَكَ وَدَعَا . ارْتَسَمَ الرَّجُلُ لَكَ كَبْرٌ وَدَعَا وَتَمَوَّذَ . تَمَزَّزَ الشَّرَابُ تَمَحَّصَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . تَضَيَّفَتْ نَزَلَتْ ضَيْفًا .

(٥٠، ٤٩) ولقد تأتته الكلمة القبيحة العوراء، فيردها على صاحبها بالتمصيدة الثمناء، التي تحرس الداهية من الرجال، تغلى وتفور، ويتطاير منها الشرر والويل. وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر. وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء، فيصورها في رهبتها المنزعجة وسكونها المخيف. فهي عمياء، لا يتبين السالك فيها طريقه، راكدة المياه، مطموسة الآبار، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف الجن. ولكن الشاعر يقتحمها بناقته الجريئة الضخمة، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يُرَكَّب. يُغَضِّبُها مَسُّ السوط، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير، حين تتلفع الآكام بالسراب، كاظمة غيظها، ممسكة على رغاها.

فثلها يفرج هم المهموم، وعلى مثلها يشقى الفؤاد السقيم.

(٢٠—٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول:

في سبيل قيس ما أطلت السرى. وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى، أمر بالقبائل والأحياء، أخذاً منها العهود. وكم دون بيتك من عداة غاشمين، إذا أنا حييت لم يرجعوا التحية، وما بهم من صمم. وكم دون الوصول إليك من سير في الليل المخيف وفي الهاجرة الملتبهة.

فاذا هياً الشاعر للبدح بهذه المقدمة، اندفع في تعظيم قيس، مشيداً بغزوه لبنى عامر بن عُقَيْل واستنفاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم. فقد ترامت أنباء هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه باليمامة، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و (الرجم).

(٢٥—٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة. وبات جيش العدو يرجف من الفزع في انتظار الصباح، وقد لبس فرسان قيس دروعهم، وباتت الخيل تحتهم وقوفاً لا تقرب الطعام، فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفزها.

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هباب، فانتقمت لنفسك، ولم تترك تأرك مقيماً في دارهم.

- ١٥- وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلَهَا آجِنَاتُ سُدُمَ
١٦- قَطَعْتُ بِرَسَامَةٍ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطِمْ
١٧- غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاْفَةٍ إِذَا مَا رُتِدَى بِالسَّرَابِ الْأَكَمِ
١٨- كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتْمِ
١٩- تَفَرَّجَ لِلسَّرِّ مِنْ هَمِّهِ وَيُسْنِي عَلَيْهَا الْفُوَادُ السَّقَمِ
٢٠- إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمِ
٢١- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صَبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةٍ غُشَمِ
٢٢- إِذَا أَنَا حَيِّتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتُهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمِ
٢٣- وَإِدْلَاجٍ لَيْلٍ عَلَى خِيفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرَّهَا يَحْتَدِمِ
٢٤- وَإِنَّ غَزَاتِكَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَتْنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجْمِ
٢٥- مَقَادَكَ بِالْخَيْلِ أَرْضِ الْعَدُوِّ وَجُدْعَانَهَا كَلْفِظِ الْعَجَمِ
٢٦- وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ قَالِيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ
٢٧- وَقُوفًا بِمَا كَانَ مِنَ لَأَمَةٍ وَهَنْ صِيَامٍ يَلُكِنَ اللَّجْمِ
٢٨- فَأَظْغَنْتَ وَتَرَكْتَ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكْتَ فِي دَارِهِمْ لَمْ يُقِمِ
٢٩- تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمِ

(١٥-١٨) يهماء عمية مطموسة للسالك . عزفت الجن صوت في المفاوز . آجنة راكدة . سدم الماء تنير الطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسيم ضرب من العدو للابل . جسر ضخم . العذافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفعل للمكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . لخل قطع هاتج . زاف البعير يزيف وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغاء لا ترغوا إذا ركب لأنها مهذبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩-٢١) عصم عهود . صباة الحلوم خفاف الحلوم فيهم جهل وطيش . العشوم الظالم الغاصب . (٢٢-٢٥) الإدلاج سير الليل كله . الجدعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولدى الحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . المعجم النوى . لفظ ملفوظ من الفم وهو فعل بمعنى مقول .

(٢٦-٢٩) خام نكس وجبن . اللأمة الدرع . صيام قيام . الوتر النار . أظعن نعله ورحله لأنه أخذ بثأره ، وكانت بنوطامر تدأسرت رجلا من كندة فنزاهم قيس واستنقذه . آل عقيل عقيل بن كعب بن ربيعة . فعم بالمكان أقام به ولازمه .

(٣٠-٣٤) عضتهم الحرب ، ولفحتهم أنفاسها الحارة الكريهة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم الكرة بعد الكرة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع دَرِم ، الذى قُتِلَ ولم يُشَارَ له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تغفو عفوى القادر .

(٣٥-٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠-٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المحتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنانك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلجم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصبب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرد ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠- أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
 ٣١- تَعَوَّدُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِمْ كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ
 ٣٢- وَلَمْ يُودِ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْ دَى دَرِمِ
 ٣٣- وَكَانَتْ كَحُلِيِّ غَدَاةِ الصَّبَا حِ كَانَتْ وَلَادَتُهَا عَنْ مُتَمِّ
 ٣٤- يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
 ٣٥- أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرْعَ وَاهِنُ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالِ خَدِمِ
 ٣٦- وَمَا مَزِيدُ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمُ
 ٣٧- يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا عِ قَدْ كَادَ جَوْجُوهَا يَنْحَطِمُ
 ٣٨- تَكَأْ كَأَ مَلَّاحَهَا وَسَطَمَا مِنْ الْخَوْفِ كَوْنُهَا يَلْتَزِمُ
 ٣٩- بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إِذَا مَا سَمَّوْهُمْ لَمْ تَغِيْمُ
 ٤٠- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ةَ كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ
 ٤١- وَكُلَّ كَسَيْتٍ يَكْذَعُ الْحِصَا بِ يَرْدِي عَلَى سِلَاطَاتٍ لُسْمِ
 ٤٢- سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الظَّبَا ءِ أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شَمِ
 ٤٣- يَصِيدُ النَّحُوصَ وَمَسْحَلَهَا وَجَحْشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمِ
 ٤٤- وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَادِبَرَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

(٣٠-٣٤) الانقاس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الرجمة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن دبر بن مرة بن ذهل بن شيان قتل ولم يثار له . متم تمت مدة حمله . الوغم الثأر والحق .

(٣٥-٣٨) ضرع ضيف . القبال الشسع وهو سيور النمل . خديم منقطع . وهو مثل ضربه لثباته وقوته . مزبه يعلمه زيد الأمواج ، حوز أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء أعلاه والمتصود به الأمواج . الخلية السفينة الكبيرة . القلاع الفراخ . جوجو السفينة صدرها . تكأ كأ تمايل من الخوف . كوثل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون اللاحون ومتاعهم .

(٣٩-٤١) الماعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الحصاب النخل ، وقيل الكثير الحبل منه . يردى يمدو . سنابك سلطات أي طوال . ثم تلثمها الحجارة وتلكها .

(٤٢-٤٤) الملك . تقدم النافر . مدارى الظباء فرونها . أنتم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تنقلها . للسحل حمار الوحش . يستحم يعرف من كثرة الجري . أي أنه يدركها من غير تعب . الصوار قطع بقر الوحش . خرم الحرزة واللؤلؤه فصمها . يشبهها في تناوبها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون مدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام

القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلام .

إن دعوتهم للقتال أتتكم منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتم في ناديهم وقت السلم ،

رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهي المدح . وقد كان المؤلف في ترتيب القصيدة الجاهلية أن يحتم الشاعر قصيدته .

(٥١—٥٩) ولكن الأعشى يمضى في الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق في رحلاته التي لا تكاد

تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدئ مخاوفها ، ضاربا لها

لأمثال ، مواسيا بالقصص والأخبار .

تقول ابنتي وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقبلا . فإذا أضمرت

البلاجفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والآيتام سواء .

فقلت لها : أفي الأسفار تخافين على الموت ؟ وكم ميّت مات في فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه

يا ابنتي بأولى رحلاتي . فقد طفت في سبيل المسال آفاق الأرض ، وابتغيته في كل مكان . فلو كانت

الرحلة تقتل لقتلتني هذه الرحلات ، بين عمان وحص وأورشليم ، وأرض النجاشي وأرض النبط

وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيم خوف الموت يا ابنتي وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — نَدَلَىٰ حَيْثُنَا كَانَ الصَّوَا رَ أَتَبَعَهُ أَزْرَقِي لِحْمِ
٤٦ — فَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقِيَابِ طَوَالُ الْأَمَمِ
٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْحُرُوبِ بِ تَأْتِكَ خَيْلُ لِهْمٍ غَيْرُ جُمِ
٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشِ يَ فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضْمِ
٤٩ — وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ فِجَاوَبُهَا بِشَعَاءَ نَافِيَةِ لِلْرِقْمِ
٥٠ — بِذَاتِ نَفِيٍّ لَهَا سُورَةٌ إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ
٥١ — تَقُولُ أُنَبِّئُ حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ أَرَانَا سَوَاءَ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ
٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمِ
٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَأَنَا نَخَافُ بَأْسَ تُخْتَرَمِ
٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا دُ تُجْنَى وَتَقُطَعُ مِنَّا الرَّحِمِ
٥٥ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلُهُ لَمْ يَرِمِ
٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمرَانِ فِخْمَصَ فَأُورِيشْلِمِ
٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
٥٨ — فَتَجَرَّانَ فَالَسَّرُو مِنْ حِمِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أُرْمِ
٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضَرَمَوْتِ فَأَوْفَيْتُ هَمِي وَحِينًا أَهْمِ

- (٤٥ — ٤٧) حيثنأ سريأ . أزرقى صقر . لحم قرم إلى اللحم جوطان . القبة الحيمة الضخمة . الامم جمع أم بفتح الهمزة وهو رئيس القوم .
رجل أجم لا رمح له وبيت أجم لا رمح فيه .
(٤٨ — ٥١) يد مضموم مجود بما لديها والجمع هضم (ككتب) . الموراء الكلمة القيحة . الرقم الداهية . النفي ما تنأثر من القدر عند الفليان
وما تطأير من الماء عن الرشاء ، وما نفتة الحوافر من حمى وغيرها . ما تنتقم لا يأخذ أحد بآرها .
(٥٢ — ٥٤) رام برج وزال . اخترمه الموت أخذه ، واخرمه للمرض أهزله .
(٥٥ — ٥٧) عمان بالين وحمى بالشام وأريثلم بيت للقدس وهو الاسم العبرى . النبط جيل من الأاجم كانوا يسكنون العراقين سوا بذلك
لكثرة الماء في أرضهم . النجاشي لقب ملك الحبشة .
(٥٨ — ٥٩) تجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الاسلام وهى من أرض الين . رام القىء يرومه أرادته وطلبه . أوفيت
أتممت . الهم المهمة والعزم .

(٦٠-٦٦) ألم ترى إلى (الحضر)، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين، حتى دهمهم (سابور) بجنوده، يضربون فيه بفتوسهم حولين كاملين. وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره، فهاجمه ليلاً على غير طائل، وراح يدعو قومه مستثيراً، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسياهم، ويستحثهم قائلاً: الموت خير من حياة الذل، وإنما يلقى الموت من حُمّ قضاؤه.

(٦٧-٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله: أليس في ذلك عبرة للبعث؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب، وتدمير السيل له. بنته حمير من الرخام، لحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً، وأروى الزروع والأعقاب، فعاشوا في غبطة ونعيم، حتى دهمهم السيل جارفاً، ففرق شملهم، وقذف بملوكهم إلى البيداء، وبدّلهم من الماء سراب الصحراء، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفطوم...

- ٦٠- أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلُهُ بُنِعِمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١- أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُودَ دَحَوْلِينَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدَمُ
٦٢- قَمًا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً وَمِثْلُ مُجَاوِرِهِ لَمْ يُقِمِ
٦٣- فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فِعْلَهُ أَنَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤- وَكَانَ دَعَارَهُطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥- فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلَلْوَتُ يَحْشُمُهُ مَنْ جَشِمَ
٦٦- وَلَلْوَتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدُمُ
٦٧- فِي ذَاكَ لِلنُّوْتَسَى أَسْوَةٌ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ
٦٨- رُحَامٌ بَلَّتُهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَهُ مَاؤُهُمْ لَمْ يَرِمُ
٦٩- فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠- فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ جَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ
٧١- فَطَارَ الْقُبُولُ وَقِيلَ لَهَا بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطِمُ
٧٢- فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لِسُرْبِ صَبِيٍّ فَطِمُ

(٦٠-٦٤) الحضرة نصر كان بجبال (تكريت) بين دجلة والفرات بناء الضيزن، وهو رجل من قضاة ملك على الجزيرة وابتدأ ملكه للبلاد . فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها سابور ففراه . والقصة بتفاصيلها المذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ (طبعة دار الكتب) . الطبرى ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو القاس . أناه طرُوقاً أى ليلاً . ور به صاحبه . صرم انقطع واقضى . (٦٥-٦٧) يحشمه بشكفه ويركه . اثنى به تعزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلاً . قى عليها العرم على عليها السيل : (٦٨-٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهزمت العصا وانهزمت السحابة بالماء أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الليل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انحراف . جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه . (٧١-٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملك حمير . يهائم صحراء مطموسة للسالك . طم الفى كثر حتى فلا وغلط .

الأعشى هنا رجل قد أسنَّ (وقنَّه الشيب منه خماراً) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ — ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سيلاً . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المَلِح ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تتوالى متتابعة ، كأنها حبات عقد من درخانه السلك فانقرط .
(٥ — ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك من دجراً ، فأصبح لا يقرب الغانيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالي (الجفار) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ .
(١٠ — ١٣) إن ترَّينِي على ما أنا فيه من شدة قد قَلَّيتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدبت للشباب حقه . . .
كنت أستبي الحسان ، فأخرجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال في الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قُبَيْلَ الشروق أشربها وحدي ، أو أتناقلها مع صحبي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلٍ ابْتِكَارًا وَشَطَطَ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (متقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبَدَلْتُ شَوْقًا بِهَا وَادَّكَارًا
- ٣ - فَقَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ بِ إِمَّا وَكِيفًا وَإِمَّا أَنْتَحِدَارًا
- ٤ - كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ نَظْمِهِ لآلِي مَنْحَدِرَاتِ صِفَارَا
- ٥ - قَلِيلًا فَمَّمْ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ - فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَايَا تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ - وَإِنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلِينُ لِيَالِنَا إِذْ نَحْلُ الْجِفَارَا
- ٨ - تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا
- ٩ - أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا أَعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا أَعْتَرَارَا
- ١٠ - فَأَمَّا تَرْنِي عَلَى آلَةٍ قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ - فَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خِدْرِهَا وَأَشْبَعُ الْقِمَارَا
- ١٢ - وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُوفِ صِ بَاغِرُتْهَا فَادَّجَتْ ابْتِكَارَا
- ١٣ - عَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُوفِ قِ إِمَّا تَقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- ١٤ - يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقَ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعَفَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

{ الابتكار الرحلة في الصباح المبكر، وكانت العرب تفضل له ليقس الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بانت بعدت . النوى البعد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجمعها هربات . ادكار افتعال من ذكر أبدلت التاء دالا ثم أدغمت الدال في الدال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

(٤-٦) الصبي الميل إلى هو الشباب . صار سكن .

(٧-٩) الجفار موضع بالبصرة . الحمار مانقطى به المرأة رأسها ، وكل ماستر شيئا فهو خماره . اعتره عرض له ، والمعر الذى يتعرض للمسألة ولا يسأل .

(١٠-١٤) الآلة الشدة . قلت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحجر . المسترة المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نواف خمر تنق القذى من صفائها . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه . النقال مناقلة الاقتراح في مجلس الضرب ، وناقلة الاقتراح أخذ منه وأعطاه . الاقتمار القليل دون الرى . العفاة جمع عاف وهم الأضياف .

- ١٤ — طلق الـيدـين ، أروى من يحلـى من الأضياف ، وأجرر الذيل تـيها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملأ لصاحـى كوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصـباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدّوار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً فى يـاضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد فى برد الشـيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهى بقية خمس من النوق البيض الشـداد التى تشبه قطع بقر الوحش ، دُفِعت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها زمناً جاهدَيْن ، ووقفـا على خدمتها مشتركيْن ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُنقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفافاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت فى جنبـيها آثار السيور والحبـال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحنفى وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقى قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥- فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ تُ كُوبَ الرَّبَابِ لَهُ فَاسْتَدَارَا
١٦- إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا
١٧- وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسِيَتُهُ بِجَوَالَةِ تَسْتَخِفُّ الضُّفَارَا
١٨- بَقِيَّةَ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِسَا تِ بِيضٍ تُشَبِّهَنَّ الصَّوَارَا
١٩- دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُو صِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الْأَصَارَا
٢٠- فَعَادَا لَهْنٍ وَرَازَا لَهُ نَ وَاشْتَرَكَا عَمَلًا وَآثِمَارَا
٢١- فَهَذَا يُعَذُّ لَهْنٌ الْخَلَى وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْخِضَارَا
٢٢-
٢٣- فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي تَرُوقُ الْعُونُ وَتَقْضِي السَّفَارَا
٢٤- فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدُ وَ مِنْهَا ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَارَا
٢٥- وَالْوَاحِ رَهْبٍ كَأَنَّ النُّسُو عَ بَيْنَ فِي الدَّفِّ مِنْهَا سِطَارَا
٢٦- وَدَائِيًا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو سِ لِاحَمَ مِنْهَا السَّلِيلُ الْفَقَارَا
٢٧- فَلَا تَشْتَكِنَ إِلَى الْوَجِي وَطُولَ السَّرَى وَاجْعَلِيهِ اصْطِبَارَا
٢٨- رَوَاحَ الْعَشِيِّ وَسَيْرَ الْغُدُو يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى تُلَاقِيَ الْخِيَارَا
٢٩- تُلَاقِينَ قَيْسًا وَأَشْيَاعَهُ يُسَعِّرُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَنَارَا

(١٥ - ١٨) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر إبريق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضاراً ذهباً . علوق عاصيق معلق القلب بمن يحب . بجواله ناقة كثيرة الجولان . الضفار الزيف ، من ضفر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطيع البقر .
(١٩ - ٢١) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الفجر ، حتى خصا لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الاصار الحشيش . راز الرجل النقي قام عليه وأصلحه . الحلى الرطب من الثبات والبقول .
(٢٣ - ٢٥) سريتهن خيرتهن . ذوات حذاء قصار ، أراد أنها مجموعة الأخفاف ليست بمنقشرة ، وهو من صفات العنق والنجابة في الابل .
(٢٦ - ٢٩) الدأى الفقار . تلاحكن تلازمن . السليل انقطاع ، أو هو طرائق لحم طوال مع الصلب (سلسلة الظهر) واحدها سليلة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى المائى أى حتى قدمه ، والوجى أن يشتكى البحر باطن خفه . يد الدهر مثل أهد الدهر .

(٣١-٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أى أب كنت لي أعز برعايته ، وأى جار كنت أجد الأنس في قربه)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذى كان يلعب دوراً سياسياً مهماً في قبيلته . فهو لسانها ، تسخره في خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها في نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر في سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن جباكم به ، وجعله من نصيكم ، يوسطكم مذكه ويستشيركم ويظلمكم بحمايته ، فتعتزون في جواره .

(٣٦-٣٩) ويمضى الشاعر في تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحبة ، وكأنه يصور مثلته ومثل العصر

وقيمة مجسمة فيه . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكت . أحل الدمار بالحار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠-٤٤) ذلك عطاء الله الذى يعلم السر ويحبب نجوى المتضرع إليه .

كم حي قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترقة المملثة الجسم ، فهي لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهى لفرط جمالها تعلق التمايم دفعاً لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجעה هذا الملك في أهلها ، فصارت إليه سبيّة مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولاءه ، وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنْتَ طَالِبُهُ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ
 ٣١- تَقُولُ ابْتِئِ حِينَ جَدَّ الرَّحِيْبِ لُ أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا
 ٣٢- فَمَنْ مُبْلَغُ وَائِلًا قَوْمَنَا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جِمَارًا
 ٣٣- فَذُونَكُمْ رَبِّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا
 ٣٤- فَأَنْتَ الْإِلَهَ حَبَاكُمُ بِهِ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا
 ٣٥- فَأَنْتَ لَكُمْ قُرْبُهُ عِزَّةٌ وَوَسْطَكُمْ مُلْكُهُ وَاسْتِشَارًا
 ٣٦- فَأَنْتَ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّبُهُ إِذَا مَا تَحُلُّ عَلَيْهِ اخْتِيَارًا
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَقِحتْ بَازِلًا سَمًا لِلْعَلَا وَأَحَلَّ الْجِمَارًا
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكُثْبِ بِ عَبَسَا وَدُودَانَ يَوْمًا سَوَارًا
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارًا
 ٤٠- عَطَاءُ الْإِلَهَ فَأَنْتَ الْأَلُّ هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارًا
 ٤١- فَيَارُبَّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارًا
 ٤٢- تَنْوُطُ التِّيمَمَ وَتَأْبَى الْغُبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارًا
 ٤٣- مَلَكَتْ فَعَانَقَتْهَا لَيْلَةٌ تَنْصُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أَرِيدُ الْغِيَارًا

(٣٠ - ٣٨) أبحر فلان رجلاً وأبحر فارساً عبارة للتعجب . جاراً جماعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجمعوا . ربكم سيدكم . ظاهر عاوت .
 انبازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعكم . أحل الحمار استباحهم وجعلهم حلالا . الحمار ضبة وهيس
 والحريث بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور وائب .
 (٣٩ - ٤١) أقل الشيء حمله ورفعته . أعمرت داراً أو إبلاً أعطيتها إيها . السرار الناجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . اللفاق ثوبان
 يلفق أحدهما بالآخر . الازار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزر من عظم عجيزتها إلا بنوبين .
 (٤٢ - ٤٤) تنوط تعلق . التيمم والتميمة عوذة تعلق بخافة الدين والحسد . الغبوق شرب الصباح . نص الشيء رفعه وظهره . ونص الرجل
 عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير ، واليسر ضد العسر وهو السهولة والخير . النيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغربية حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكرًا أو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتين (عَمَرَكَ اللهُ !) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النابات ، إلى القوى الأمين الذى لا يُفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحمله . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يُضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحرّة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتنحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتياً أمواجه وأنواءه ، فخط قلاعه ، وأرخی جباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهياً للتناج .

- ٤٥- فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِيءُ لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتَظَرَا
 ٤٦- كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
 ٤٧- وَيَوْمَ يُبِيلُ النَّسَاءُ الدَّمَ جَعَلْتَ رِذَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا
 ٤٨- فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلِّ كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
 ٤٩- فَلَمَّا أَتَانَا بُعِدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
 ٥٠- فَذَاكَ أَوَانَ الثُّقَى وَالزَّكَى وَذَاكَ أَوَانٌ مِنَ الْمُلْكِ حَارَا
 ٥١- إِلَى مَلِكٍ خَيْرِ أَرْبَابِهِ وَإِنَّ لِمَا كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَا
 ٥٢- إِلَى حَامِلِ الثَّقْلِ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا
 ٥٣- وَمَنْ لَا تَفْزَعُ جَارَاتُهُ وَمَنْ لَا يُرَى حِلُّهُ مُسْتَعَارَا
 ٥٤- وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ فَيَجْعَلُهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
 ٥٥- وَمَا رَائِحُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوبُ يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا
 ٥٦- يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا
 ٥٧- إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَهُ يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا
 ٥٨- بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمِ الْعِشَا رِلَطَ الْعُلُوقِ يَهِنُ أَحْمَرَارَا
 ٥٩- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ةَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

(٤٥ — ٤٧) قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة . الغريبة الناقة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر (بفتح الجيم وسكون الفاء) وهى المتسعة غير البعيدة القعر . الرداء السيف . جعلت رداءك خماراً أو قنعت سيفك رؤوس القوم ، يقال صممه بسيفه أى ضربه به على رأسه .

(٤٨ — ٥١) لعل جبل كانت به وقعة . العبارة (بفتح العين) ريمانة كان الرجل يحجى بها الملك مع قوله : صمرك الله ، والجمع عمار . الزكى الزيادة . حار رجح . لما كل شئ ، ما زائدة ، أى لسكل شئ .

(٥٢ — ٥٤) الهنات جم هنة والهنة النوى أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب أو هو مالا تكون منه على ثقة .

(٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رايح ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يقبله على وجهه . العبر الشط . الأتل والزار شجر . يحط القلاع ينزلها ويرخيها حتى لا يقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيار وهى الحبال .

الادم البيض . العشار الحوامل وهى أثمن وأعلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . الخناس التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللداع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من — كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائباً على صلواته سجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في الحساب ، إذا تحركت الرياح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاء ، وتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر (المرخ) أو (العفار) السريع الانتقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمرى على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختم القصيدة بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى في حياتى كل شىء . فأَنْ ذهب عني فما أبالى شيئاً . فاذا وارتك الأرض في بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَيْتٍ كَأَنَّ السَّلِيَّ
 ٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ
 ٦٢- وَمَا أَيْبُلِي عَلَى هَيْكَلٍ
 ٦٣- يُرَاجِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِي
 ٦٤- بِأَعْظَمِ مِنْهُ تُقَى فِي الْحِسَابِ
 ٦٥- زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُو
 ٦٦- فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا
 ٦٧- وَلَوْ رُمْتَ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا
 ٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا
 ٦٩- وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ
 ٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامُهَا
- طَفَى فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا
 غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا
 بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا
 كِطُورًا سُجُودًا وَطُورًا جُورَا
 إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا
 كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا
 زِنَادُهُمُو كَأَيَّاتٍ قِصَارَا
 حَصَاةً بِنَبْعٍ لَا أُورِيتَ نَارَا
 فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
 كَمَا قَيْدَ الْأَسِرَاتِ الْحِمَارَا
 فَكَفَّ الرُّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

(٦٠ - ٦٤) السكيت الفرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشعار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حث وارى الشعر
 الاديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبعة . أييلي صاحب أييل وهي العصا التي يدق بها الناقوس .
 الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راجح بين العامين تداول هذا مرة
 وهذا مرة . جأر إلى الله تضرع بالدعاء . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد .
 (٦٥ - ٦٧) المرخ والغفار شجرتان تقدح فيهما النار لانهما توريان سريعاً وخشبهما خش رخوا . كبا الزند لم يور . والنبع شجر صلب
 تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والنبع لا يتقد إلا بصعوبة لصلابته .
 (٦٨ - ٧٠) ما أنا أم ما انتحالي القواي ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من أنه يسطو على شعر غيره وينتعله لنفسه . الحمار
 ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أى تربط وهي هيكل السرج . والاسرات السيور التي يربط بها السرج . ويسمى
 الحمار أيضا القتب والاكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به
 القبر . الرواعد السحب التي ترمد وتبرق لكثافتها . القطار جمع قطر (بفتح فسكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفرس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأخطوه في مقابل ذلك «الآلة» وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي أودع عند النعمان بن المنذر أسلحته حين استناده كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوفزان حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الاسلام رجال ، منهم الضحاك بن قيس الخارجي ، والثني بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره « geyer » مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي حلق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوان ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخبر هذه الروايات ، وأثرها إلى الصحة ، وأدناها إلى اللطخ والاتساق ، واطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنثبت بالاشارة إلى أرقام الأبيات :

١ - ٨ - ١١ - ٢٠ - ٩ - ١٠ - ٢١ - ٣٤ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٣ - ٣١ - ٣٣ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٤ - ٦١ - ٥٨ - ٥٩ - ٥٧ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٠

وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجعه .

وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلا اسمه ضبيح من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلا اسمه زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيح لا يعدل زاهرا . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيحا وقال : اقتلوا به سميذا (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، هاجه الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطالب إليه فيها أن يدع بني سيار وبني كعب وحدهم . فانه إن أطاع بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يعينوا بني كعب .

(١ - ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعا صاحبه «هريرة» . فقد تهاى الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلا : « وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسرا .

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متمهلة حين

تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشتكي ألما في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة ،

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلي في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق)

قد حركته الريح .

(٥ - ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يحرقها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذي أحدا ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فتسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتعود الكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض

وقال ليزيد بن مُسهر — أبي ثابت — الشَّيبَانِي . (قال أبو عُبَيْدَةَ : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .)

- ١ — وَدَّعْ هُرَيْرَةَ ابْنَ الرَّكْبِ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ — غَرَاءُ فَرَعَاءَ مَضْعُوقٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ — كَأَنَّ مَشِيدَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرَّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
- ٤ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلُ
- ٥ — لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ
- ٦ — يَكَادُ يَصْرُعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا — إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- ٧ — إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- ٨ — صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- ٩ — صَدَتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا نُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأُمِّ حُلَيْدٍ . حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- ١٠ — أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟
- ١١ — نِعَمُ الضَّجِيعِ غَدَاةُ الدَّجْنِ يَصْرُعُهَا لِلذَّةِ الْمَرَّةُ لَا جَافٍ وَلَا تَقَلُ
- ١٢ — هِرْكَوْلَةٌ فَنُقُ دُرْمٌ مَرَّاقُهَا كَأَنَّ أَخْصَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَعَلُ
- ١٣ — إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

(١ — ٣) غراء يضاء . فرعاء كثيرة الشعر طويلة . العوارض ما يبدو من الإنسان عند الابتسام . الوجي الذي حي قدمه أو حافره . الريث البطء .

(٤ — ٦) الوسواس والوسوسة صوت الحلي . العشرق شجرة مقدار ذراع فيها حب صفار ، إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على الخصى . الرجل الصوت الرفيع العالي . تختل تقسم استرقا .

(٧ — ٩) قرنا صاحب . الذنوب اللحمتان الناتنتان في أعلى الفخذ من المعجزة . صفر الوشاح دقينة الخصر ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر وتشده للرأفة بين عاتقها وكشحيها . ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدرع القميص . بهكنة ضخمة الخلق . تأتي أي تتأني وترقق . ينخزل يثبت وينقطع .

(١٠ — ١١) دهر مفند ، الفند (بفتح الفاء والنون) الفساد . ريب المنون نواصب الدهر . خبل من الخبل وهو فساد العقل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ غير رقيق . تقل منتن .

(١٢ — ١٣) هركولة عظمة الوركين . فنق منمنمة مترفة . درم العظم واره اللحم حتى لم يبق له حجم . المرفق عظم المفصل في الذراع . الاخمس ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . الأصورة جمع صوار (بضم الصاد) وهو الوعاء الذي يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالخربة ، وينقلب عليه اللون الجري . الأردان جمع ردن (بفتحين) وهو النزل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أي صمهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شؤون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريناً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهتز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يجفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملأ أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفقة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع الشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين ، وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقرة التي يضوع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، مختلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نشراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلائمه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي ألهمت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

- ١٤ — مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
 ١٥ — يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَبِلٌ
 ١٦ — يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَاحَتَهُ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 ١٧ — عُلِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 ١٨ — وَعُلِقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلٌ
 ١٩ — وَعُلِقْتَنِي أُخْرَى مَا تُلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلٌ
 ٢٠ — فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٌ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ
 ٢١ — قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 ٢٢ — يَأْمَنُ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
 ٢٣ — لَهُ رَدَافٌ وَجَوْزٌ مُقَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
 ٢٤ — لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
 ٢٥ — فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الْتَمَلُّ ؟
 ٢٦ — بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقَطُهُ وَبِالْحَيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
 ٢٧ — قَالُوا تَمَارٌ قَبْطُنُ الْخَالِ جَادُهَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ
 ٢٨ — فَالْسَفْحُ يَجْرِي فَيَخْتَزِيزُ فَيُفْرِقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

(١٤ — ١٧) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبهج رائحتها ولأن الاتهام لا تظاها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لا بس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النشر توضع الرائحة وانتشارها . الاصيل وقت الغروب .
 (١٨ — ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحبالة فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحبالة فالصائد محتل (على البناء للفاعل) .
 (٢١ — ٢٤) العارض السحاب المعترض . رداف ذيل . جوز وسط . مقام ممتلئ بالماء . صل دائم متصل . السجبال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو .
 (٢٥ — ٢٨) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هي موضع بالبيامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقد رأت أن يعطر .
 الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منقطع الوادى أو المشرف من الأرض . الحية موضع بين الكوفة والشام . تمار بل لبني سليم . بطن الخال موضع وجبل . جادها مطر عليها العارض . الرجل موضع بالبيامة . البرقة أرض ذات حجارة رمل وطين . الربو مرتفع من الأرض . السفح وخنزير موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يتبغى الصيد .
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن قطعتي ؟ ومن أحق منى بهذا الوصل ؟
 ١٠ — إنك لم ترينى فى شبابى وفى إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضرب به ريبُ الزمان وعضه دهر فاسد مخبول .

- ٢١ — فلقيتنى لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتُك زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! »
 ليتك قد رأيتنى فى شبابى وفى إقبال الأيام على .
 (٣٨—٣٤) إن ترينى اليوم حافياً لا أتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذى تنبوء عنه عيناك قد أمتع نفسه من الغانيات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيه منى الحذر . كنت مالكا لشبابى أصرفه فى لذتى فلا يأبى على ولا يمتنع ، وكان لى رفقاء من أصحاب اللذة والفتك . ولقد أغدو معهم إلى الخانوت يتبعنى غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم فى لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفعُ عن ذى الحيلة الحيلُ »
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قيصه ، وعلق فى أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان الرياح يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا ريثما ينادون : هات !

- (٤٢ ، ٤٤) وما جت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذيول الریط رافلات ، وكأن على أردافهن قِرباً صغيرة ترتج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

- ٤٣ — فى مثل ذلك كان لهوى فى شبابى ، وكفى فى اللهو والغزل من تجارب .
 كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على الذات ، ولا أتردد فى اقتحام الصعاب .
 ٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لآبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شىء فكأنها ظهر نرس ، تسمع للجن بالليل فى أطرافها زَجَلا .

- ٢٩ — حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
 ٣٠ — يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا
 ٣١ — وَبَلَدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الثَّرْسِ مُوحِشَةٍ
 ٣٢ — لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكُبُهَا
 ٣٣ — جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرْحٍ
 ٣٤ — إِمَّا تَرَيْنَا حِفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
 ٣٥ — فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 ٣٦ — وَقَدْ أَقَوْدُ الصَّبِيَّ يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
 ٣٧ — وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 ٣٨ — فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 ٣٩ — نَارِعَتَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا
 ٤٠ — لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
 ٤١ — يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ
 ٤٢ — وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
 ٤٣ — مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 ٤٤ — وَالسَّاحِبَاتُ ذُبُولَ الْخَزِّ آوَنَةٌ
 رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
 زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 الْجَنُّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ
 فِي مِرْقَاقِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
 وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي نُمٌّ مَا يَثِلُ
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزَلُ
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شَوْلُ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
 وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَأَوْقَهَا خَضِلُ
 إِلَّا بَهَاتٍ ، وَإِنْ عَلَاوْا إِنْ نَهَلُوا
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَنْجَازِهَا الْعِجَلُ

(٢٩ — ٣٠) تكلفة أي تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الغينة الأرض السكينة الأشجار. عزب أي بعيدة ، والمآزب السكك البعيدة . زوراً بعيدة . تجانف عدل وانحرف . القود الخيل . الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء .
 (٣١ — ٣٣) مثل ظهر الثرس ، شبهها بظهر الدرع في انبساطها وإقفارها لأنها لا شيء فوق ظهرها . الزجل الأصوات المختلطة . يتنمى يسمو إلى ركوبها . مهل عدة . طليح ناقة أهزلها السفر . جسر ضخمه . سرح سهلة السير . القتل تباعد مرفق الناقة عن زورها .
 (٣٤ — ٣٧) خلس الشيء سرقه وأخذته خفية . ما يثل لا ينبجو ، والماضي وأل أي نجا . الشرة نشاط الشباب . الحانوت الحانارة . شاو يشوي اللحم . مثل سواق من شل أي طرد وساق . وكذلك شلول . شلل خفيف في العمل سريع . شول يحمل الشيء .
 (٣٨ — ٤٠) الراوق الوطاء الذي تروق فيه الحمر . خضل دائم الندى لكثرة استعمالهم . النهل الشرب الأول واللعل الشرب الثاني .
 (٤١ — ٤٤) النطف جم نطفة وهي الأولوة المنظمة ، معتدل يخدم ويعدل دائماً . مستجيب ، هو العود بجيب الصنج ويشاكله ، والصنج دوائر صفار من النحاس يصفق بأحدها على الأخرى ويمسكان في أصابع اليد . الفضل التي تلبس ثوباً واحداً كأنها متبذلة . وظل جر ذيله وتبختر في مشيه . العجلة القربة الصغيرة ، يشبه أرواحها المستقلة المرتجة بالقرب الصغيرة يترجع فيها الماء .

- ٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوى الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .
- ٣٣ — مثل هذه الصحراء أفتحم ، فأقطعها على ناقة قد عودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجرى عن مرفقين مفتولين .
- و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .
- ٢٢ — كم من سحاب عارض قد بث أتبعه ، يلمع البرق في حافات كانه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من هو ، فاذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
- ٢٥ — فقلت لصحبي في «دُرْنِي» وقد أخذت منهم الخمر «شيمُوا!» - ومن عجب أن يشيم الشارب الثمل - انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .
- ٢٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلمع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الخبية)؟
- ٢٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كل يذكّر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيدها بمائه ، بين (نمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل) و (الشفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن فجاج الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الربا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .
- ٣٠ — يسقى ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
- فاذا أرضى الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخلله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .
- ٤٥ — ليقبل له عنه : أما تنفك تغلى ويجيش صدرك بالشر ؟
- ٤٧ — تغرى بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فاذا التقوا في القتال ، وتردّوا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إلماً .
- ٤٦ — أما أن لك أن تنتهي عن نحت أثلثنا ، وأن تعلم أنك لست ضاؤها أبد الدهر ؟
- ٤٨ — ما أنت حين ينفر الناس للقتال ، وأشبّ الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحمق ، ينطح صخرة ليفلقها ، فلا يضرها وإنما يوهي قرنه .

- ٤٥- أبلغ يزيد بنى شيبان مألِكَه
٤٦- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
٤٧- تُغْرِى بِنَارَ هَطٍ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ
٤٨- لَا عَرَفْنَاكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
٤٩- كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
٥٠- لَا عَرَفْنَاكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا
٥١- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا
٥٢- لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا
٥٣- قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُوقَعَدُوا
٥٤- سَائِلِ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
٥٥- وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُم
٥٦- إِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ
٥٧- كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأَنَّا لَا نَقَاتِلُكُمْ
٥٨- حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُتَكِنًا
٥٩- أَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَأَقْصَدَهُ
- أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ
وَلَسْتَ ضَارَهَا مَا أَطَّتِ الْأَيْلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوَّافِ وَاحْتَمَلُوا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ
أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ
وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعَلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهْلُوا
إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمًا قَتْلُ
يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ مَجْلُ
أَوْ ذَابِلُ مِنْ رَمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

(٤٥ - ٥٠) مألِكَه رسالة . الاثتكال السعي بالمر والفساد . الاثلة شجرة ، يقصد أصله ومجده المؤثر المريق . أطت الابل أنت تمبأ وحينئذ . اللقاء القتال . أرداه أوقفه في الردى والهلاك . النفير القوم ينفرون معك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملأوا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وحل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغفر وغضب .
(٥١ - ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشرف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . قعدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أباد .
(٥٤ - ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .
(٥٧ - ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . مجل جمع مجول (بفتح العين) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد فى البحرين تجلب منها الرماح .

- (٥٢-٤٩) تثير رهط مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلبت منك المساعدة . فأنت تلقىهم طعاما لغضبنا الهائج، فتوردهم المهالك ثم تعتزل . أججت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التها بها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيذاً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .
- ٥٤- ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قُشَيْر (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .
- ٥٦- كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقتيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجتروا .
- ٥٣- وإن في قومنا وأحلافنا من بنى كهف (من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إيراد) مَنْ يُغْنِي في القتال ، ويصبر على النضال .
- ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان ، ونهيمهم أن يقتلوا ضيعاً بزا هرفيقول :
- (٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيّداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .
- ٦٤- إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تُبْتَلَى بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لو جدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .
- ٦١- فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من بنى كاطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،
- (٥٩-٥٨) ويخرفه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .
- ٥٧- تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأننا لا نهض لقتالكم . بل إنا لقتال أمثالكم أنداد .
- (٦٥-٦٦) ألسنا فوارس يوم (العَيْن) - وما يوم (العَيْن) بِسِرٍّ ، فقد كان في ضخوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً وراجلاً :
- قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نُزُل
- ٦٠- وإنا لأبصر الناس بمواضع الطعن . وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائله (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ - قَدْ تَخَضَّبُ الْعَيْرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ
وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
٦١ - هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ
٦٢ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنْاسِمَهَا
تَخْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
٦٣ - لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
لَنْ تُلْقِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَلْتَفِلُ
٦٤ - لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
جَنْبِي « فَطِيْمَةٌ » لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ
٦٥ - نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً
أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَأَنَا مَعَشَرٌ نُزْلُ
٦٦ - قَالُوا الرُّكُوبُ أَفْقَلْنَا تِلْكَ عَادَتَنَا

(٦٠ - ٦٣) العير حمار الوحش . الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ، ومكنون الفائل هو الدم ، والفارس الحاذق يتمدد بالطن في الحربة ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نطن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يطن في الدم . الشطط الفلو . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، الناسم جمع منسم وهو طرف الخف . تخدي تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول (بفتح الغين) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها . صدد الشيء المقابل له أو القريب منه . تمتثل تختار الأمثل والأحسن .
٦٤ - مني به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . نلتفل ناتقي ، أي لا نجهد دماء قواك وتبترأ منها هرباً من القتال . وقال عن غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يعملون القتال .
٦٥ - فطيمة من بني سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمايرتا ، فمهدت السيارية خلقت ذوائب فطيمة ، فاهتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (قوم الأعشى) بني سيار . ضاحية أي علانية في وضوح النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى (نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية) فهو مخطئ ، لأن يوم الحنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيان قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فقير معقول أن يستعمل عليه الأعشى مفاخر هذا اليوم .
٦٦ - تنزلون عن خيولكم فجالدكم بالسيوف بدل المطاعنة بالرماح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هوزة مملكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جملت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هوزة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة نعيم إلى أن تبلغ عامل كسرى على اليمن . وكان هوزة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ ، وقلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأسا من ذهب كان قد سقاء فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلق هوزة يسجد غير مثب إذا تمصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت زينها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعاً

أما صاحب العقد الفريد فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يقتوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل من تاج هوزة قال . إنما كانت خزرات تنظم له (٢) . وقد طاش هوزة حتى أدرك الاسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا ملوك العرب والمجم للاسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لأنه اشترط لاسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هوزة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما رجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ . وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي منبثة في الديوان — ناقصة غير محكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل .
ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلا :

(١-٢) أجادت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستنتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في اليمامة بين «مهراس» و «مارد» .
(٣-٤) ولقد يلوم السفيه ذا البطالة على إسرافه في الفساد ، وقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هوزة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً «حريثاً» — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥-٩) فهو أبعد الناس شها عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفزع من زيارة الصديق ، كأنه يرى في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في «جوة» فأكرم وفادته وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) أغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤
(٣) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٨ (٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتناع الاسماع ص ٣٠٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وُعَلَةَ بن مُجَالِدِ الرَّقَاشِيِّ :

- ١ — أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبِي وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قاصِداً (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَتْبَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مَهْرَ اسَّا بِلَادِي وَمَارِداً
- ٣ — يَلُومُ السَّقِي ذَا الْبَطَالَةَ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِداً
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارِعًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِداً
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعَلَةَ فِي النَّدَى شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمُجَالِدَا
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ — وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوِّ لَخَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَالِدَا
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بَوْلِيدَةٍ فَأُبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِداً
- ١٠ — وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِداً
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ فَنَاعِمًا أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أُنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِداً

(١ — ٣) أجِدْكَ أي هل انت جاد أو أجِدْ مِنْكَ هذا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز القصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مَهْرَاسٍ ومَارِدٍ . موضعان بالبيامة (موطن الأعنبي) السقي السفه . البطالة الفساد والضياع والخمران . يرى أى السفه ، الفاعل مستمر . أى أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .

(٤ — ٦) حريثاً هو الحارث بن وُعَلَةَ يصغره تحقيراً من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب النريب . وُعَلَةُ أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له إنه لا يشبه آباءه . أساود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات ،

(٧ — ٩) جو بلد هُوَذَةَ الذى يمدحه بهذه القصيدة في البيامة . أصفدنى أعطاني ، والصفد (بفتح السين) الطاء . الزمانه الضعف والمهامة ، ويبدو الاعنى هنا مسناً وقد عمى لانه أعطاه قاعداً . وليدة جارية .

(١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هُوَذَةُ . أَلْقَتْ فَنَاعِمًا أى كلته وأسزرت عن وجهها له . ألقى المقالد أطاع وانتاد . الأنمط جمع نمط وهو نوب من صوف ذو ألوان يطرح على الموادج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس الكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكلته ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضاءً ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلدّ بالعطاء كما يلدّ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقته . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى لطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجمود ، قهض إلى ناقتة يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل « الصّفيّين » المتلبدة مهّاة فقدت ولدها ، فهى تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بذشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركدت الشمس فوق الرموس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكمش ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علقت نظرها بقطعان المها ، وشمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكمنه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَنَسًا تَخَالُهَا
 ١٩ — إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ الْقَصِيرُ بِنَحْرِهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَّرَتْ
 ٢١ — تَبْزُ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبَلٍ أَمْسَى بِخَفَّانٍ حَارِدًا
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ السَّمَانُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا
 مَهَاةً بِدَكَدَاكِ الصُّفِيِّينِ فَأَقْدَا
 لِقَطْعَ عَنِّي سَبَسًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبَعْتُ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْهَوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدهى للهبية منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان ، الروح المروع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلا
 هذا عليهم وحده ثقة بنفسه . حمد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تناثر ، فهو هامد . الثوابة الإقامة من توى
 بالمكان أى أقام . القند (بفتحين) خشب الرحل ، والجمع قنود . العنس الناقة الصلبة القوية . المهابة بقرعة الوحش . الدكداك
 من الرمل ماتلبد بالأرض ولم يرتفع . فافد فقدت ولدها فهي تمدو عدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحراها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتقصر الظلال وتنكش ، ويلوذ ظل هذه الناقة
 بزقيها . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الصلب من الإبل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ،
 السبب المستوى من الأرض . زه سلبه . اليمفور الظي الأعفر بلون التراب . الحرير الرملة المنقطعة ذات الشجر . الكناس
 شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لسرعها تزعج الوحش من كنهه وقت الظهر بخفيف
 سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمى بذلك من عذوته لأنه (قطا قطا .)

سلامة ذو فائش أحد أذواء اليمن . والأذواء أمراء كانوا يحكون في نظام يشبه النظام الإقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شها كبيراً . وكانت اليمن في ذلك الوقت منقسمة إلى مناطق كثيرة ، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى محفداً (جمع محفد) . ويشكون المحفد من قصور أو حصون ، وفيها كان يقيم الأمير أو الد (ذو) ، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء ، فيسقط نفوذه على من حوله من الأمراء ، فيسمى عندئذ قبيلاً (جمعها أقبال) . وقد تسمى مقامه فيني له ملكاً يتوارثه أبناؤه ، مكوأ مانسميه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة ، ينقلونها بين الهند والخيشة والصومال ومصر والشام والعراق . وفائش التي ينسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحفد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت بحميه ذو فائش (أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أوف . . أو بارون دي . .) ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المنمورين الذين لا يحصيهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال :
أثبت سلامة ذا فائش فأطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه فأنشده :

إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
الشعر قلده سلامة ذا فائش والشئ حيثما جملاً

فقال : صدقت ، الشئ حيثما جمل . وأمر لي جماعة من الأبل ، وكسائي حنلا وأعطاني كرشاً مدبوغه مملوءة عنبراً . وقال : إليك أن تحمد عما فيها . فأثبت الخبرة فبعثها بثلاثمائة ناقة حراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرقماً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصددنا ، والأخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به (وهي القصيدة ٣٥ بالديوان) .
وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ . وسأنتبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ — ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبته ، وقد أخلقت ميادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقين . وهو لا يذكر اسم صاحبته ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها بـ (تياً) .
لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حشرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ — ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتمس غفلة العيون وقرة يقطتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . وكم صعب من في كريم يعرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشاده من متصائماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتغلى عنهم مستتراً .

(٩ — ١١) طريقه هذا القى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حُجْبَه صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة

وقال يمدح سلامه ذافائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحيمري :

- ١ - أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَفَدَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ - تَذَكَّرُ « تَيًّا » وَأَنْتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ - فَيَطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُورِ حِبَالٍ وَكُنَادِهَا
- ٤ - وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ - تَسَدَّيْتُهَا عَادِنِي طُلُمَةً وَغَفْلَةً عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
- ٦ - فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ « تَيًّا » وَمُسْتَادِهَا
- ٧ - وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ - وَأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكِرَامِ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ - أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُوسِ لِيَلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ - أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّبُوحِ حَقْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ - فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْتِهِ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ - تَنْجَلِّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَزِيرِقُ آمِنْ كَسَادِهَا
- ١٣ - فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ - فَقَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

- (١ - ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . ما ط ذهب وبعد . كند الميل قطعه .
 (٤ - ٦) صاك لصق . العبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالجل وزهره أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدة) التي تستعملها في هذه الأيام . تسداه ركبته وعلاه . عادة اتنا . وقد تلالا . يقصد غفلة عين وغفلة إيقادها أى غفلة تلالها وينظنها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذى يخلف على الشيء . استاده اختاره . أى أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .
 (٧ - ٩) المستدير الذى يعرض عن عواذله ويولين دبره . لا يتطلى لا يتساكر إذا فقدت لثلا يشترى . أمره شاوره . الشمول الحر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أى وقت كان .
 (١٠ - ١٢) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجد العجلة ، الصبوح بحر الصباح . جوة سوداء يقصد خاية الحر لأنها كانت تطل بالغار (وهو مانع من الزفت) لتسد مسامها فلا تروشح . حدادها صاحبها الذى يمدح الناس أى يذودهم عنها لنفسها . تنجلها تخبرها . بكار القطف أول ما يقطف . أزيرق ذو الحمار جملة أزرق لأنه عليج ليس عربياً ، وتسميهم العرب كذلك لزرة عيونهم . آمن كسادها لجودتها .
 (١٣ - ١٤) أدماء ناقة صادقة البياض سوداء الأشقر .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدّادا) ، وكأنه حارس يذود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القطاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبدل له في ثمنها ناقة بيضاء في حبل عبدها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم — وهو على شوق وعجل ، يظن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضأ خبائه الكبير بالسراج ، وقد تداث هذبه ينمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبدل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتناقدها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تتمشى نشوتها في المفاصل فتزعدّها ، ثم تسبّسلم للذتها فتسكن هامة فائرة . تبدو حين تبدل سوداء ، فأذا مزجت بالماء وسكنت بعد إزبادها ، تكشف عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يستقيهم حتى ينفد خمره ، وهم مالمكون لرشدتهم ، لم ينفدوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقومون إلى ركابهم وخيلهم ، وقد باتت على باب الخباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥- قُلْتُ لِمِصْفِيَا أَعْطِه فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شُهَادَهَا
 ١٦- أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَا ج وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَادِهَا
 ١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ فَلَا تَحْبِسْنَا بِتِنْقَادِهَا
 ١٨- فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
 ١٩- كَمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةِ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
 ٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنَهَا إِذَا صُوبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا
 ٢١- فَجَالَ عَلَيْنَا بِأَبْرِيقِهِ مُحَضَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا
 ٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابُ بَاكُوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَالْبَادِهَا
 ٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُتَفِدِّينَ شَرَاهِمُ قَبْلَ إِفْقَادِهَا
 ٢٤- فَرَحْنَا تَنْعَمْنَا نَشْوَةً تَجْوَرُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا
 ٢٥- وَبَيَّدَاءَ تَحْسِبُ آرَامَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا ب لَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا
 ٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
 ٢٨- سَدِيسٍ مُقَدَّقَةٍ بِاللَّكِي كِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ الشَّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

(١٥ - ١٨) المِصْفِيَا والتَّصْفِيَا والوصيف . شهادتها الدراهم ، والشاهد ماله منظر ولا لسان . مِظْلَتُهُ خِباؤه . المِجْدَادُ الهدب الذي

يَبْقَى فِي أَسْفَلِ النَّسِيجِ . نَقْدُ الدَّرَاهِمِ ، يَزْهَى وَنَظَرُهَا لِيَعْرِفَ رَدِيَّتَهَا وَجِيدَهَا .

(١٩ - ٢١) كَمَيْتٌ حُمْرَاءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . فَإِذَا مَرَجَتْ ذَهَبَ سَوَادِهَا وَصَارَتْ حُمْرَاءَ . صَرَحَتْ ذَهَبَ زَيْدِهَا . الرَّأْلُ وَلَدُ النَّعَامِ .

أَيُّ أَنَّهَا تَتَنَاقَضُ لَطَوِيلُ مَكْنَتِهَا فِي الدَّنِّ حَتَّى صَارَتْ فِي أَسْنَلِهَا كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ . صُوبَتْ أَمِيلَتْ وَصَبَتْ . إِفْقَادُهَا طَوِيلُ بَقَائِهَا فِي الدَّنِّ . الْفِرْصَادُ التَّوْتُ وَهُوَ أَحْمَرُ .

(٢٢ - ٢٥) الْأَكُوَارُ جَمْعُ كُورٍ وَهُوَ الرَّحْلُ . الْإِيَادُ جَمْعُ لَيْدٍ (بِكسر اللام) وَهُوَ الْعُرْفُ الْمَتَلَبِّدُ الَّذِي يَجْمَلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرَجِ

حَتَّى لَا يُؤْذِيَ ظَهْرَهُ . جَارَ مَالٍ مِنَ الْقَصْدِ ، الْأَرَامُ حِجَارَةٌ تَنْصَبُ فِي الصَّحْرَاءِ لِيَهْتَدِيَ بِهَا الْمَسَافِرُ . أَجْلَادُ الْإِنْسَانِ جِسْمُهُ وَبَدَنُهُ ، وَإِيَادُ تَوْصِفُ بِضَخَامَةِ الْأَجْسَامِ .

(٢٦ - ٢٩) الْأَرْصَادُ الْأَعْلَامُ أَوْ الطَّرِيقُ . خَبَّ طَالَ وَخَفِيَ . الرِّيْعَانُ السَّرَابُ . نَاقَةُ عِرْفَاءَ ضَخْمَةُ السَّنَامِ أَيْ أَنَّ سَنَامَهَا صَارَ لَهَا كَالْعُرْفِ .

الْأَدُ الْقُوَّةُ . السَدِيسُ الْقِيْلْتُ سَدَسُهَا وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ . الْكَكِي الْأَحْمَرُ الْمَكْتَنَزُ . الذَّاءُ الزَّيَادَةُ . أَجْلَادُهَا يَقْصِدُ بِهَا هُنَا الرَّحْلَ وَمَا أَلْبَسَ مِنْ أَدَاتِهِ . الْإِدْلَاجُ سِيرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ . هُبُوبُ نَشِيطٌ . بَاتَ بِسُدِّ السَّبْرِ أَيْ بِدَيْعِهِ .

ويتخلص الأعشى من الخمر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي . فحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخر ، ونساء . وهو إذا ذكر الخمر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء ، وكأنه يستمد من المنعة قوته ، ويجدد بها نشاطه .

(٢٩-٢٥) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافرين السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٤-٣٠) هي بقرة خلفت طفلها في قنّة «جوّ» بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشائها على حزن كمين . فلما أسلمها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصيد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهدا الجولان ، وأجهدا أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال ، فثبتت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارى بها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٨-٣٥) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أرهقتها بالهجوم ، فتجمل جلودها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها في ضلوعها .

- ٣٠- كَعَيْنَاءَ ظَلَّ لَهَا جُودُ بَقْنَةٍ جَوَّ فَأَجَادَهَا
 ٣١- فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَصُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِيحَادَهَا
 ٣٢- فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءَ تَسَامَى بِأَيْسَادَهَا
 ٣٣- لِحَالَتِ وَجَالٍ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادَهَا
 ٣٤- فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجِهَادِ فَتَرَكَهُ بَعْدَ إِشْرَادَهَا
 ٣٥- وَلَكِنْ إِذَا أَرَاهَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادَهَا
 ٣٦- فَوَرَعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادَهَا
 ٣٧- فَلَيْكَ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادَهَا
 ٣٨- تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادَهَا
 ٣٩- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادَهَا
 ٤٠- وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادَهَا
 ٤١- وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابِهِ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادَهَا
 ٤٢- فَإِنْ خَمِيرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَتْ تَسَاقَى أَوْلَادَهَا
 ٤٣- وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادَهَا
 ٤٤- وَإِنْ حَرَبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ خَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادَهَا

(٣٠ - ٣٤) عَيْنَاءُ بقره وحش سميت بذلك لسمه عينها وسوادها . الجُودُز ولدها . الإيجاد جمع جد (كسر الجيم) وهو الأرض النليظة . الشجو الحزن . إِيحَادُهَا انفرادها ووحشتها لبعدها عنها . ضِرَاءُ جمع ضرو (بكسر نككون) وهو كلب الصيد . تَسَا تتناول . إِيْسَادُهَا إِيْرَاؤُهَا ، وآسد الكلب بالصيد أغراه . جَالُهَا أَرْبَعُ يعني قوائمه . الجهاد الأرض الصلبة البارزة . أَرَاهَتْهَا أَجْلَتْهَا ، وروى (رهقتها) أى غشيتها . السراع الكلاب . مِصَادُهَا قَرْنُهَا . ورع كف . الأعضاد جمع عضد (يفتح ثمضم) . البراق جمع بركة وهي أرض متلبدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين . إِيْعَادُهَا ارتفاعها وسيرها إلى العالية . حم أى تصد . (٣٩ - ٤١) الصغصف المستوى من الأرض الذى لا يثبت . الدكْدَاك المتلبد من الأرض . الاعتقاد المتعقد المتراكم من الرمال . يَهْمَاءُ صحراء مطموسة المسالك . غَطَشِي مؤنث أغطش أى مظلمة . الفَيَادُ ذكر اليوم . إِحْقَابِهِ ، كل ما يربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . الخلس ما يوضع فوق ظهر البعير والندابة تحت الرجل أو الدرج لبق ظهوره . أَعْمَدُ الرَّاكِبُ متاعه ركبته ، وأَعْمَدُ الخلس جملة تحت الرجل . (٤٢ - ٤٤) تَسَاقَى التوم سقى كل واحد صاحبه ، أى ملت قتل أبنائها في الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يتبادلون أبناءهم الذين يقتلون في الحرب . نَقَبُ الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائش) لا تلوى على شئ ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .
ويذكر الشاعر لممدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٣٩—٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفزعه فيها صوت البوم ، إذ ينق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكم دون بيته من سفر مُضْنٍ مُضْئٍ تَحْط فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٦—٤٧) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يطمنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهامهم أولاء يكتوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل حمير — قوم الممدوح — فيقول :

(٤٢—٤٥) إن أصاحتم أمركم ، وملتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أيتيم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها ، تستبدلونها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدامانها .

(٥٠—٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ ، وأخرى يطلب أهلها أن يفتدوها بالمال . وكم فيه من نوق ساقها إليه الغارة ، فنزعت من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله ، وبذلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجل خَيْرٍ جزل العطاء .

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن اتى تقتضى البذل فلا يضمن ولا يضيق .

(٥٣—٥٦) يملك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جباثرها في أعضادها . (والجيرة سوار تتزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاوزهم المرأة فيقومون بمقام أهلها وعشيرتها ، لا يطمعون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيُسلبوها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .

- ٤٥- وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَّ الْحُرُوبِ وَرَدَادِهَا
 ٤٦- وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا بِحَرْبِ عَوَانٍ وَتَطْرَادِهَا
 ٤٧- وَكَانُوا بِشَحْمِ الْكُلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا
 ٤٨- كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَاذِي لَيْسَ بَعْدَادِهَا
 ٤٩- وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا
 ٥٠- وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا
 ٥١- وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِي لِمَبْرَكٍ آخَرَ مَزْدَادِهَا
 ٥٢- تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا مُطَرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
 ٥٣- هَضُومُ الشِّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا
 ٥٤- وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
 ٥٥- فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسَلِّبُوهَا لِأَزْهَادِهَا
 ٥٦- أَنَاسُ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ - ٤٧) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحيل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . بشحم الكلى أى في نشاطهم وكامل قوتهم . مرنادها طالبا ، والرود (بفتح فسكون) الطلب . تبرى له تعرض له . مراذى من رزاه . إله إذا أصاب منه شيئا ، والمرزءون (بشديد الزاى وفتحها) الكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الإبل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهراً في الحرب . ومنزوعة ناقة أخذت في غنائم الحرب . تدر على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحيل والجمال وخصوصاً العتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة موروثة عند أصحابها فأصبحت مستحدثة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهي سوار عريض تلبسه المرأة في العضد . جالت الجبائر أى أعضادها أى هزلت ، والأصل في الجبارة أن تكون لاصقة بالعضد لا تحول ولا تتحرك . الانضاد الإعمام والأحوال .
 (٥٠ - ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعا في مالها . لن يسلموها لا يتخلون عنها ويتكلمون بها . لازهادها أى زهداً فيها لفقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والتخوة والقيام بالواجب والوقار به .

تتصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « ودع هريرة إن الركب مرتحل » ولسكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحيين الكبيرين ، قيس بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه الأعشى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالأعشى هذا بوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يخص به (يزيد) في القصيدة السابقة .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبتة (هُرَيْرَة) التى بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو فى استهلاله شىء

من الضيق والغضب حين يقول (هريرة ودعها) . . نعم ودعها وإن لام اللأمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفرأقها ؟

ألم يكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشفى نفسك ويقضى حاجتك ،

(وَيَسْأَمُ سَأْمًا) . . . لكن هذا العنف الذى يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لحبها

العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة

على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قدَّ

الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض .

ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقي اللون ، يزيد فى فتنته صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

(٥ — ٦) وثغر بسام ناصع البياض كأنه نور الأفحوان . . . إنها همّة الذى لا هم غيره . ولكن أنى له بها

وهى بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذى لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد

رأيناه يطيله فى القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ،

لا يكاد يفرغ لصاحبتة ، فهو لا يلبث أن يقول :

(٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذى لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظلل

موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مُسهر الشيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأَمُّ
- ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ
- ٣ — مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابُهَا
- ٤ — وَوَجْهُ نَقِيٍّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ
- ٥ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيْبَانِ كَأَنَّهُ
- ٦ — هِيَ الْهَمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
- ٧ — يُغْنِيكَ وَأَعْمِدُ لِيُغَيِّرَهَا
- ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَطْهَرُ مِنْهُمْ
- ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
- ١٠ — وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ وَالْعِبَادُ وَطَى
- ١١ — فَمَا فَضْنَا مِنْ صَائِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
- ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
- ١٣ — وَحَتَّى يَبْيِتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ كَلِيلَةً
- ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلِ تَحْتَهُمْ
- غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- لَهَا مُقْلَتَا رِئِمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- مَعَ الْحَلِيِّ لَبَاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ذُرَى أَفْجُحُونَ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
- مِنَ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَّاتُ الرَّوَاسِمُ
- بِشَعْرِكَ وَأَعْلَبُ أَنْفٍ مِنْ أَنْتَ وَاسِمُ
- لِقَوْمِي عَمْدًا نِعْصَةً وَمَظَالِمُ
- مِنَ الدَّهْرِ عَادَتَنَا الرَّبَابُ وَدَارِمُ
- وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- فَيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرُ الْأَصَارِمُ
- رِمَاحُ بَأْيْدِي تُجْبَعَةُ وَقَوَائِمُ
- يَقُولُونَ نَوْرُ صُبْحٍ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِنِ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمسكان أقام . اللبنة الحاجة . مبتلة جميلة . أامة الخلق ، كأن الجمال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خيصة البطن . رود ناعمة . الريم الطي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد المواد .
- (٤ — ٦) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الشنايا الأسنان التى تبدو عند الابتسام . الأفجوان نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ربات . الهم موضع الاهتمام والتفكير . ناقة ناجية سريعة . رسمت الناقة رسماً أثرت فى الأرض ، والرسوم الذى يبق على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) العلب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النعصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل وتمور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم الكعيت بن زيد الشاعر الشيعى . الأراقم من تغلب . ألفافها جاعاتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الغض الكسر . زاهر بن سيار من بني همام ، وقد تقدمت القصة فى القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوادم جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بنى شيان فيوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمُ

ويقول لهم : إن تصبجوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحدًا ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى

تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شدت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الخيل تقتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نورٌ صبح) ،

والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أو تكسروا

من حدتكم ، فأنا جنون من حيرته الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيتم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجاجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهون بما يقول عنا يزيد بن مسهر أفسدنا (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمه^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطبا وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن

يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجى في حلقة .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوِي وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلصاً أموالك التي تعتز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مأتمك ، يندبنك نائمات ، (يقطن : حرام ما أحل ربنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكى

(١) الهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحنيفة بن بكر وعزة . هؤلاء طف .

- ١٥- إِذَا مَا سَمِعَ الزَّجَرَ يَمْنَحُ مُقَدِّمًا
 ١٦- أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَلْتَمُونَ فَأَنَّمَا
 ١٧- مَتَى تَلْقَانَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَرَّانَا
 ١٨- فَتَلْقُ أَنْاسًا لَا يَحْنِمُ سِلَاحَهُمْ
 ١٩- وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَاسَ خَلْفُنَا
 ٢٠- لَهَانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسْهِرٍ
 ٢١- يَزِيدُ يَعْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا
 ٢٢- فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى
 ٢٣- فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنَنَا
 ٢٤- يَقَانُ حَرَامٌ مَا أَحَلَّ رَبَّنَا
 ٢٥- أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا
 ٢٦- أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَنْتَدِي
 ٢٧- وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُو عَمِدُوا لَنَا
 ٢٨- طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
 عَلَيْهَا أُسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاعِمُ
 يَهْمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامُ
 خَنَازِيدُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
 إِذَا كَانَ حَمًا لِلصَّفِيحِ الْحَاجِمُ
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظَّمَاءَ الْخَوَاطِمُ
 بِرِغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
 وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
 لَتَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَآئِمُ
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاطِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضْكَ سَالِمُ
 فَتِلْكَ الَّتِي تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَأَنْتَ نَاعِمُ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

(١٥ - ١٨) الزارة الأجرة ذات الماء والحلفاء والتهيب . انتهى ينتمى انكسر . رجل هائم وهيوم . تعبير . البر السلاح . خنازيد سكرام . قوم جلة عطاء سادة . صلادم غلاظ شداد . يحجم يحجم . حما تصدا . الصفيح السيوف .
 (١٩ - ٢١) خلفنا لمنا ، يسرعون إلى الحرب . الحائم العطشان والذي يدور حول الماء . اللهازم قيس بن ثلبه وهنزة وعجل وحنيفة ، زوى جمع بين عينيه وقبضه . المهاجم جمع محجم (بكسر الميم) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عن صرغه .
 (٢٢ - ٢٥) الريح تصفق الأشجار فتصطفق أى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . أقصر كف عن الأمر .
 (٢٦ - ٢٨) اتدى أخذ الدية ولم يثار بقتيله . القوادم جمع قادم ، وقادم الانسان رأسه . عمد له تصده . ناعم مترف لا يتحمل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء في هذه الكلمات العاجزة .
٢٥- آنحج بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصر قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا ومن يبغي لنا الشر ، وتنج أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧-٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفي كل عام حلة ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحض بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟
٢٦- أفي كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الرموس .

(٣٠-٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تفلق الإبل السارحة في مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبعث فيها المطعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فوجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، ممتنة مبتذلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل بيكر بن وائل ، وبكر هي التى أحلت سبأها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا سِيرَعَدُ سَرْحٍ أَوْ يُدْبَهُ نَأْمُ
 ٣١- بِمُشْعِلَةِ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَاشُهَا يَبِيتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ
 ٣٢- تَقْرُبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةٌ وَمَا كَمْ
 ٣٣- وَتُلْقَى حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْقَى النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ
 ٣٤- إِذَا انْصَلَّتْ قَالَتْ أَبْكَرَ بَنَ وَائِلٍ وَبَكَرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في القصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشملة طمئة واسعة يتفرق منها اليم مندفعاً . جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .
 (٣٢ - ٣٤) قرن عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت متشوقة إليه . تبتل تقطع . الماء كم جمع مأكدة وهي العجيزة يكفى بها عن المرأة . ويقصد بقطع المرأة وللباء كم قطع الأرحام والقراية ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخادومات . انصلت اتمت وانتمت ، تاتسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهجو الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جعد . وهو جد المسامة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في فترة ابن الزبير . وبنو جعد هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعدى (سعد بن ضبيعة) . فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء لا تستقر حتى بين أبناء العمومة الأقربين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

ويبدو أن الملائق لم تكن حصة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البتة ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جعد ، كلتاهما هجاء (القصيدتان ٢٣ ، ٥٣) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فللأعشى قصيدة أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تصب في القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠-٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (تَبَا) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ — ٤) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأمرها ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصرها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والأنوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

(٥ — ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لخلته خمر فلسطين ، تجري فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المنى ورجا أن تنالني يداه ، فطالته يدي وشغيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ — ١٤) وكم من كأس حمر ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غفل عنها هوائها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مساءه . هو في صباحه كئيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري :

- ١ - أَجَدَّ بَيْتًا هَجْرُهَا وَشَتَاتُهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَاتُهَا (طويل)
- ٢ - وَمَا خَلْتُ رَأْيَ السُّوءِ عَلَّقَ قَلْبُهُ بِيَوْهَانَةٍ قَدْ أَوْهَنْتَهَا سِنَاتُهَا
- ٣ - رَأَتْ مُجْزَأً فِي الْحَيِّ أَسْنَانَ أُمِّهَا لِدَاتِي وَشِبَانَ الرَّجَالِ لِدَاتِهَا
- ٤ - فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرْتُ تَحْتَ دِرْعِهَا عَلَى صُومِنَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا نَاتِهَا
- ٥ - وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا
- ٦ - مَتَى تُسْقَى مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا
- ٧ - تَخَلُّهُ فَلَسْطِيًا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَهُ عَلَى رَبَذَاتِ النَّيِّ حُمَشٍ لِنَاتِهَا
- ٨ - وَخَصِمٍ تَمَنَّى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى وَعَوَجَاءَ حَرْفٍ كَلَّيْنِ عَذْبَاتُهَا
- ٩ - تَعَالَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا عَلَى صُحْصَحٍ تَدْمِي بِهِ بَحْصَاتُهَا
- ١٠ - وَكَأْسٍ كَلَّاءِ النَّيِّ بَاكَرَتْ حَدَّهَا بِغَيْرَتِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُعَاثُهَا
- ١١ - كُمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ يَكَادُ يُفْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا حَمَاتُهَا
- ١٢ - وَرَدَّتْ عَلَيْهَا الرِّيفَ حَتَّى شَرِبَتْهَا بِمَاءِ الْفَرَاتِ حَوْلَانَا قَصَبَاتُهَا
- ١٣ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا لِمُخْتَفٍ غُدِيَّتِهَا وَعَشَاتُهَا
- ١٤ - لَنَا مِنْ صُحَاهَا خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبُهُ وَذِكْرِي مُهْمُومٍ مَا تَغِبُّ أَدَاتُهَا

(١ - ٣) تبا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحببها . طياتها وطنها ، الحق بطينك أى الحق بوطنك . وهنائة

لينة رخوة ، والتي فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم ، وكذلك شأت المترقات .
الدة الأنزاب والصحب الذين من نفس الجبل والسن .

(٤ - ٦) شايها شجها . الدرع اقميص ، أى حين نظرت إلى بدنها وحسنه . الصوم الامساك عن الذل ويقصد به هنا التقطية .
الأناة الحلم والوقار . الخود المرأة الشابة . ساعيت ، المساعاة الفجور وهو لا يستعمل إلا فى الاماء خاصة . الطلاء واحدة
الطلى وهى الاعناق ، أى مالت للنوم . الشرب للماء المشروب ، وللتصود به هنا ريقها .

(٧ - ٩) فلسطى خر من فلسطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . زبذات النى ، النى الشحم . والزبذة الحفيفة . حش لطيفة ليست غليظة
اللحم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلبة . عذباتها قوائمها . لينة مرنة . تمالأتها ركبها مرة بعد مرة مستخرجا أفعى

ما عندها من السير ، كما يمشى بالشارب الملل بعد التهل . مصصح أرض مستوية . البخص (بفتحين) لحم القدم وفرس البعير .
(١٠ - ١٤) النى اللحم الذى لم يطبخ ، يشبه الحمر فى خمرتها بالماء المتساقط منها مخلاها بالدم . حد الثراب سورته وصلابته . الغرة
النفلة . بغاتها طلابها . السكنة الحجرة تضرب للسواد . يقرى يشق . المسك الجلد . انصبأت الزاوير يزمز فيها الزمرات فى
دور الحمر . الفداة أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ماتغب ماتفت ولا تنقطع

(١٥—١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشرح الصدر، تهزه النشوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للبال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال؛ غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. ورَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتناها بها الساق، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء، فأنحنأ إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويتميزون بمظهرهم النليل، إذا اجتمعت جموع العرب من معدّ بن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيبان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقيلته، وبما بني له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يعرض به أو ببعض قومه — :
(٢٠—٢٤) إِنَّا لَا نَنْهَمُ بِسُرْقَةِ النَّوْقِ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَلَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٍ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تَثِرْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرِّ، وَلَا تَلْسُ الْأَفْعَى يَدِكَ، وَدَعْمَا إِذَا غَيَّبَهَا التَّرَابُ. أَنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابَتْكَ مَنَى قَصِيدَةٍ، لَتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعِيرُنِي غُرَى؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ غُرْتُ، وَإِنَّمَا تَنْحَدِثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويمضي الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :
(٢٥—٢٩) مَنَا الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْجَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتُ رَحِمًا وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَاقَةٌ يَجِدُوها رِعَاتُهَا. وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَحَ خَيْلُهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَا حَب) ، وَقَدْ اندفع إلى (ابن هر) في غبار المعركة، فطعنه طعنة نافذة، يندفع منها الدم نَعَارًا فيفيض على حَيْرُومِهِ.

- ١٥- وَعِنْدَ الْعِشِيِّ طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةٌ
١٦- عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبَتْهَا
١٧- أَتَانَا بِهَا السَّاقِ فَأَسْنَدَ زَقَهُ
١٨- وَقُوفًا فَلَبَّا حَانَ مِنَّا إِنْآخُهُ
١٩- وَفِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
٢٠- أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَبِيلَةٍ
٢١- فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِقِرْفَةٍ
٢٢- فَلَا تَلِسِ الْأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا
٢٣- أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
٢٤- أَعْيَرْتَنِي نَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
٢٥- وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ
٢٦- فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
٢٧- أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدُوَّةٌ
٢٨- وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبٍ
٢٩- سَمَّا لِابْنِ هَرٍّ فِي الْغَبَارِ بِطَعْنَةٍ
- وَمَالَ كَثِيرٌ غُدُوَّةً نَشَوَاتُهَا
غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنْ أَقَاتُهَا
إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا
شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا
إِذَا مَا مَعَدُّ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا
بَنَى لِي مَجْدًا مَوْشَى وَحَيَاتُهَا
إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْشَرَاتُهَا
وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
مُحَدِّثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سَعَاتُهَا
حَرِيْبًا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ نَكْبَاتُهَا
أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا
هُنَيْدَةً يَخْذُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
يَزِيدُ وَأَلْهَتْ حَيْلَهُ عُدْرَاتُهَا
يَفُورُ عَلَى حِزْوِمِهِ نَعْرَاتُهَا

(١٥ — ١٦) مال كثير أى أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القات للسكر من الرزق ، أى ليس عندي بقدر القوت . نطفة غديرة .
الرزق قربة صغيرة يحمل فيها الحر . الرصافات الحجارة المتراصة بعضها إلى بعض . نافة ركوبة وركبة تركب أو مدالة .
(١٩ — ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والحب (بوزن إسم الفاعل) المعين . الحلبات جمع حلبة وهى الخيل تجمع للسباق .
معد بن عدنان الذى ينتسب إليه عرب النبال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للسامة وهو شيبان بن شهاب .
المهملات للرسائل بغير راع . قرفة ظنة وتهمة ، وقارف الذنب ارتكبه ، والمقارفة المخالطة . طحا تفرق وذهب .
(٢٢ — ٢٥) السفاة التراب . أقصر أى كف واثته عنا . الحريب الذى ذهب ماله ، وحربه ماله أى سلبه إياه .
(٢٦ — ٢٩) الرحم القرابة لأهلهم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباركة . هنيئة مائة من الأبل . عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس
شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انغم عليه الحزام . نعراتها ، من تولم نعر العرق بالدم إذا فار منه وكانت
لأنها صوت .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد الماجد يوم (الهَامَيْن)، إذ جنى الجناة جنايتهم في (نَطَاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذى شفع عند المذنب بن ماء السماء في سبايا شَيْبَانَ، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبن له .

(٣٥-٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعى إلى لِقَاحِهِ، يُؤْوِيها خشية البرد . في مثل هذه السنة نهين إبلنا فنذبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور . وإنا لنحلّ الدار المخوفة التى لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سَرَاة، ولا ترانا إلا أهل حِفَاط، لا يلطخ شرفنا شَيْنٌ أو عار .

(١) راجع يوم الصفة في القصيدة (١٣) من هذا الديوان . وفي الأغاني ١٦: ٧٨، ابن الأنبار ١: ٣٧٨، المقد الفريد ٦: ٧٩، أيام العرب ص ٣، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأنبار ١ - ٣٣٤، أيام العرب ٩٩ . في القصيدة هنا شيء من الاضطراب والخلط، بين يوم الصفة ويوم أواره، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات القصيدة، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر .

- ٣٠— وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَا جِدَّ
 ٣١— فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَنُحْطُهُ
 ٣٢— وَمِنَّا الَّذِي أُعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ
 ٣٣— سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةِ
 ٣٤— كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنَّ عَظِيمَةً
 ٣٥— إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا
 ٣٦— أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا
 ٣٧— وَدَارٍ حِفَاضٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْوَفَةَ
 بِحَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجَنَّى جَنَاتِهَا
 عَلَى مَائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَفَاتِهَا
 عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتِهَا
 عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا
 مَتَى تَأْتَهُ تُوْخِذُ لَهَا أَهْبَاتُهَا
 وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا
 وَعَزَتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نَفَاتِهَا
 سُرَاةً قَلِيلٍ رَغِيهَا وَبَبَاتِهَا

(٣٠ — ٣٤) يغير بالبيتين إلى يوم أواره . الغافة الفقر . يوم أواره الأول للمندر من ماء السماء . على بكر . جلا العروس زينها .
 (٣٥ — ٣٧) اللقاح الابل ذوات الألبان . معجلا يعجل الرواح (أى المودة) قبل غيوب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض أقطارها ،
 غبراتها ، إنما تنبر آفاق الأرض في القحط وفي هبوب الرياح المحملة بالتراب والرمال . أهنا لها أى لهذه السنة الشديدة . هند
 حقها في موضع الاتفاق الحقيقي أن يتفق فيه الرجل الكريم . لا نفات أعراضنا من النوت وهو الذهاب والنقاد ، وذلك
 لأنهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة . وفورى الكرامة ، محمودين غير مذومين . دار الحفاظ المقام الذى لا يقوم
 فيه إلا من يحافظ هلى حسبه وشرفه وسمته . سراة سادة .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ما مدح به الأعشى (هوذة) . فهو يصنفه في البيت (٢٠) بأنه فقي ، ويقول في البيت (١٩) إنه سمع بجوده فقصد إليه يدلي بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

(١ — ٤) أتشفيك وتقضى حاجتك ، أم تتركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإنها للعب قَتُول ؟ كنت قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب ، فأى ضلال قಾದك إليها ، وفي لقاءها هلاكك ؟ أغرَّتْكَ وَعَلَّقَتْ قلبك بها ، إذ تراءى لك بعد أن نام صحبك ، فتكشف عن ثغرها البراق ، وشعرها الأسود الفاحم ، ثم قطعت جبالها من جبالك على حداثة العهد .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ — ٩) هي صحراء عمياء ، إذا توسطها المسافر لم يكد يهتدى لوجهه ، فتخرج عينه من شدة الحيرة والفرع ، ويُعَجِّلُ النعام فيها عن احتضان بيضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط إذ يدنو من صاحبه وقد خشي الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في سقائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعها فوق ناقي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الجبان ولا يروم مسالكها . كم أدمنت الرحلة فيها في الليل — وما أطول الليل في الصحراء — وإن نجومه لتبدو راكدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠ — ١٤) قطعها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السـير سنامها ، وقد كان ضخمًا مكتنزاً بالشحم . لها نخدان تدفعان من فوقهما ظهرًا متماسك الفقار ، كأنه بنيان الحجارة المرصوص . ولها صدر ترى مرفقيه وقد دخل أحدهما منهضًا ، وبرز الآخر معتدلاً ، بما يكشف عن نبل المحتد وكرم التجار ، وكأنهما في قوتها البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخنظام فوق الأنف . تبدو فقارُ ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومتانتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العَصْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هوذة الوَهَّاب» أهدى مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنَفِيَّ :

- ١ — أَتَشْفِيكَ «تِيًّا» أَمْ تُرِكَتَ بِدَائِكَ وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- ٢ — وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبْرِ وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- ٣ — وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقَيْتَهَا وَقَطَعَ جَدِيدُ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَ
- ٤ — وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي بِيَاضَ ثَنَائِيهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ
- ٥ — وَيَهْمَاءَ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطُهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- ٦ — يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةٍ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَ
- ٧ — لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقِ مَا فِي سِقَائِكَ
- ٨ — وَخَرَقِ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسَرَةٍ إِذَا الْجَبَسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- ٩ — قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ بَوَانِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- ١٠ — بِأَدْمَاءَ حُرُجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- ١١ — لَهَا خِذَانٌ تَحْفَزَانِ مَحَالَةً وَصُلْبًا كُبْدِيَانِ الصَّفَا مُتَلَحِّحًا
- ١٢ — وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقِيهِ تَجَانُفًا نَبِيلًا كَبَيْتِ الصَّيْدَلَانِي دَامِكَ
- ١٣ — وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطَمِ صُلْبًا مَذْكَرًا وَدَائِيًا كَأَعْتَاكِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَ
- ١٤ — إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- ١٥ — تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ السِّيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَ

(١ — ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . أقصر كف . البطالة الباطل والفساد وتزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة الحلم . الحين الهلاك .
(٤ — ٦) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء مهياء مطموسة المسالك . ترأى جمع تركى وهى المتروكة . ذوقوة النوم رئيسهم .
(٧ — ٩) أفش الطرف انظر . خرق صحراء واسعة ينخرق فيها الريح . جسر نافذة ضخمة . الجبس الجبان . بوانى ثابتة لا تتكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .

(١٠ — ١٢) أدماء نافذة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخم مكنتز . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفقرة من فقر الظهر لشبهها بها . تحفزان تدفان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . الصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو المرتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . صيداى والصيدلان والصيدتانى الملك ، كذلك قال صاحب اللسان ، ولست أعرف وجه اشتقاقه . دامك أدامس مفتول صلب .

(١٣ — ١٥) الخطم وضع الخطام فوق الأنف . الدأى فقر الكاهل والظهر . الضبع المضد . الخارك أعلى الكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتتحرف . جل الشئ معظمة : لاد السيامة بين نجد والين ، وهى تنهل بالبحرين شرقا ونجد غربا . والسيامة تطلق على هذا الاقليم وعلى طاصته التى كانت تسمى قديما (جو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقتي عن جبل أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تنتقل بين المدائن قلقمة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك في الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم في مثل إنائك . ولقد بلغتني أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى في الدلاء أغترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإني لفتى تحمل من الأعباء ما لو حملة غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتني أن تفيض على من فضلك ، وأظللتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالشقاء .

بنى لك أبوك « علي » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم في كل شدة لازبة .

(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لاهم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخربين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيت ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه ببنائك ، ورييت أيتاماً ، وضمت إليك صبية ، وبلغت في ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .

(٣٠-٣٢) لك في كل عام غزوة أنت جاشمها ، تُجمّع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذي يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك في شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حَيَاضَهُمْ
١٧- فَلَمَّا أَتَتْ أَطَامَ جَوْ وَأَهْلَهُ
١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدُ
١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِي شَيْئِي
٢٢- فَأَنْتَكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعٍ
٢٣- وَجَدْتُ عَلِيًّا بَانِيًا فَوْرَتُهُ
٢٤- بُحُورُ تَقُوتُ النَّاسَ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ
٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى
٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
٢٧- وَجَدْتُ أَنْهَادًا ثَلَاثَةً فَبَنَيْتُهَا
٢٨- وَرَبَيْتُ أَتْنَامًا وَأَلْحَقْتُ صَدِيَّةً
٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلِيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدُ
٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
٣١- مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةٌ
٣٢- تُخْبِرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأُوبَةٍ
- قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ
أُنِيخْتُ وَأَلَقْتُ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ
وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلنَّدَى كَانَائِكَ
فَأَدَلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتُ بِرِشَائِكَ
مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَسِكًا
وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلَعٌ بِثَنَائِكَ
وَطَلَقًا وَشَيْئَانِ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هَوْلَائِكَ
تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
فَانْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبِنَائِكَ
وَأَدْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ
وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ
تَشْدُ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَائِكَ
وَعَيْنُ أَقَرَّتْ تَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

(١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحَيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ ، كُنِيَ بِهِ عَنْ بَيْتِهِمْ وَضِيَاقَتِهِمْ . الْقُلُوصُ النَّاقَةُ . الْقَرْبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبٍ . أَطَامَ جَمْعُ أَطْمَ وَهُوَ الْحَصَنُ . جَوْ هِيَ مَدِينَةُ الْبِلَامَةِ
(١٩ - ٢٢) الرِّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْبَكْرَةِ فَوْقَ الْبَثْرِ . رَاشَهُ أَطَامَهُ وَأَغْنَاهُ . مُوزَعٌ هُوَلَعٌ .
(٢٣ - ٢٥) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَلَقَ وَشَيْئَانِ وَمَالِكُ أَهْمَامِهِ . فَاتَهُ رِزْقُهُ وَأَمَدُهُ بِالْقُوتِ . لَزْبَةٌ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .
(٢٦ - ٢٨) أَكْفَاهُ كَبَهُ وَقَلْبَهُ أَوْ طَرَدَهُ ، وَأَكْفَأُ عَنِ الْقَصْدِ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَّغْرَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
(٢٩ - ٣٠) أَنَى الشَّيْءُ إِنَاءٌ وَأَنَا ، دَنَا وَقَرُبَ وَحَضَرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمَتَصَوِّدُ بِهَا الْإِنَاءَ ، حَذَفَ الْهَمْزَةَ لِلتَّخْفِيفِ وَنَوْنٌ . قَرَى الضَّيْفُ قَرَى وَقَرَاءُ ضَيْفُهُ . جَشِمَ الشَّيْءُ وَتَجَشَّمَهُ تَكَلَّفَهُ وَتَحَمَّلَ مُتَاعِبَهُ . الْعَزِيمُ الْعَزْمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . الدَّزَاءُ الصَّبْرُ .
(٣١ - ٣٢) الْقُرْوُ الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . أُوبَةٌ هَوْدَةٌ . قَرَّتْ عَيْنُهُ بِرُودِ سُرُورٍ وَرَأَتْ مَا تَتَنَبَّأُ .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هوزة بحسب الترتيب التاريخي . فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصفه فيها بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت فناعها أو النمر السارى لألقى النقالدا

ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متماسكا

أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هوزة للمرة الأولى (ملكاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤)

إلى ملك كهل السبا أزكى وفاء ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة الأعشى إلى أنه فقد بصره ، وانتهى به العشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الإبصار ليلاً) إلى العشى الكمال ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قنيد يده (الآيات ٢٤ - ٢٩)

وثانيهما إشارة الأعشى إلى يوم (الجفار) الذي غزا فيه المدوح قمياً ، واعتذاره عن تغيبه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تناهت بين بكر ونعم ، وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الحصب والباء . فقد نرحل إحدى القبيلتين عن أرضها فتحتله القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن تحصب المسكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحيين ، كما حدث في يوم (الشيطان) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقع بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحية والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سيجي ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرباً ، وإنما عي في آخر عمره (٤) .

يقول الأعشى :

- ١ — غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعدها ، وتندّر الذنور إن هي وفّت بهذا الوعد
- ٢ — ثم رحلت ليلى وقد أورتك هما ، وتركت في فؤادك صدعا مستطيراً
- ٣ — وصدع القلب كصدع الزجاجة ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردها سالمة
- ٤ — وصاحبته من مالك - وأله مالك بن شيان - ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
- ٥ — تسعى مع قومها وراء الماء ، وتُرعى إليها الكلا في (روض القطا) و (روض التناضب) ، حيث الحصب والعيش الرغيد
- ٦ — وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردي ، تظللها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
- ٧ — تنمّر عن ثغر مشرق ، يبدو في بياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السيال الأبيض ذرّاً على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أوربا ص ٧٩٠ م ١١

(٤) خزانة الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هُوْدَةَ بِنَ عَلِيٍّ الْخَنْفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلَ خُدُورَا وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرْتَ النَّدُورَا (مقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَائِيهَا مُسْتَطِيرَا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِي عِ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا
- ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحَجَا زِ قَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرَا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعُ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا
- ٦ - كَبَرْدِيَّةِ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا
- ٧ - وَتَفْتَرُ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوَكَ السِّيَالِ أَسْفَ النَّوُورَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزُّنْجِيَّةِ لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورَا
- ٩ - وَإِسْفِنْطَ عَانَةٍ بَعْدَ الرُّقَا دِ سَاقِ الرَّصَافِ لِيَمِهَا غَدِيرَا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثًّا النَّجَا وَغَضَّامِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الخدر كل ما يوارى الانسان من بيت ونحوه . بانت بعدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الخاذق . أحر الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تصير في البيت التالى ، وهو تضمين قبيل . الغيل والغريف واحد ، وهو الأجمة والشجر السكينى الملتف من القصب والحلفاء ، وكل واد فيه ماء . السرور بطن ورقة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جبل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدمى لأن تكون طرية رطبة لاتناها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتت يتسم . مشرق نغر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبه بهما أسنانها الناصعة البياض بين لثاتها القائمة . الزنجيل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فعل من جنى الثمر يجنيه . الأرى عمل النحل . شار العسل واشتاره جمعه .

(٩ - ١٠) الإسفنط شراب يعمل في الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير الغلب ، (روى معرب) كما يقول الجواليقي في المغرب ، الرصاف حجارة مترافقة قريب بعضها من بعض . يقول لها تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والقم ، والمألوف أن يغير النوم طعم القم ورائحته . تهادى تمايل في مشيها . البهير الذى انقطعت أنفاسه من شدة المدو أو بعد مجهود عنيف .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف الحالطة . الجحيش أن تنزل ناحية مفردا . مبيئاً مبعدا . حث أسرع . التجاء السرعة .

- ٨ - وكأنما خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ - وكأنما هو خمر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراصفة
- ١٠ - إذا همت بالقيام ناء بها ردفا ، ثم تقوم متمهلة تنهادى ، تمأيل من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير .
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، تثور في نفسه
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ - وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غوى .
- ١٢ - وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضيا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣ - وهو في شدة غيرة لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ - ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ - ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً
عن الناس
- ١٦ - ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنا برأفة فائرة الطرف .
- ١٧ - كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللاخفة ، ولا يقرصها
برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ - هي في الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ - وهي في الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح
إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ - ثيابها الظاهرة من الخز ، وقمصها من تحته حرير .
- ٢١ - وهي مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونقيسها ، فتلبس في معاصمها الأساور
العريضة قد فضدت بالدر .
- ٢٢ - ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ - تحرك يديها في دل ، فتلع الحلى في معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيتمف مبهوتاً .
- ٢٤ - ويصور الأعشى صاحبه وقد رأته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب في بصره . رأته في يد قائده وقد
- ٢٥ - غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شيء أفنديه وأرد إليه بصره !

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا
 ١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍ بَابَهَا وَلَا مُسْتَطِيعٌ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
 ١٦- فَبَانَ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنْ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا فُتُورَا
 ١٧- مُبْتَلَّةُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا قَلَمَ تَرَّ شَمْسًا وَلَا زَمِيرَا
 ١٨- وَتَبْرُدُ بِرَدِّ رِداءِ العُرُو سِرَقَرَتْ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا
 ١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
 ٢٠- تَرَى الْخَزَّ تَلْبِسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
 ٢١- إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيهِ نِ فَصَّلَ بِالْذَرِّ فَصَلًّا نَضِيرَا
 ٢٢- وَجَلَّ زَبْرَجْدَةٌ فَوْقَهُ وَيَا قُوَّةُ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
 ٢٣- فَأَلَوْتَ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفُؤَادُ وَأَلْفَيْتَ حَيْرَانَ أَوْ مُسْتَحِيرَا
 ٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْ نِي أَقَا دُقَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
 ٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَاثِدِيهِ نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا
 ٢٦- فَإِنَّ الْحَرَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِيْنِ اسْتُعِيرَا
 ٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا دِ صَدْرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
 ٢٨- وَخَافَ الْعِشَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

- (١٤ - ١٨) أرعى على صاحبه أبقى عليه . حار رجم و تقمن . بان ذهب وبعد . مبتلة الخلق متناسفة الاعضاء باللغة الحسن . المهابة بقرة الوحش . الزمهرير البرد . رداء العروس أى الوشاح . العبير أخلاط من الطيب ، أى أن جسمها بارد في الصيف .
 (١٩ - ٢١) الهرير صوت دون النباح . يقول إن جسمها ساخن في الشتاء ، الخز الحرير ، وقيل هو ما نسيج من الصوف والحرير ، أو هو اسم دابة وبطلق على الثوب المتخذ من وبرها . البارق الجبارة وهو سوار عريض من حلى اليدى ، (فارسي .مرب) . فصل بالذر أى رصع به . نضير حسن .
 (٢٢ - ٢٣) جل المعنى عظم قدره . الزبرجد والياقوت فارسي . وهما من الأحجار الكريمة . والزبرجد يشبه الزمرد ، وهو ألوان كثيرة والمصهور منها الأخضر المصرى والأصفر القبرسى . والياقوت صاف شفاف مختلف الألوان كذلك ، منه الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق . أمر نكير شديد صعب . ألوت به لمت به وأشارت . حار واستحار بمعنى واحد أى ، ذهل وضل وتردد كأنه لا يدري كيف يتصرف .
 (٢٤ - ٢٨) بما بمعنى ربما . الوافدان العنان . مختلف الخلق أى مثبته غيرته الحوادث مما عهده . الأعمى الذى به سوء في عينيه أو هو الذى لا يبصر ليلا أو هو الأعمى . ضعضمه أفناه وهدمه . صدر القنائة أعلى المعصا التى يقبض عليها لانه أعمى . الأمير الذى يأمره ويقوده . الوعث والوعور واحد ، وهو الطريق الخشن المسير .

- ٢٦- فيجيبها الأعشى في لوحة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلين من شبابي
٢٧- وإذا احتاج الفتى لأن يتلصص طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول
له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .
٢٨- يخاف العنار ، ويتصور السهل من الطرق وْعَثًا وَعُورًا
ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :
٢٩- إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشُرور ؟
ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة
الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للسودوح .
(٣١، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْخِلَةَ ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها السالك إلى طريقه ، وَيَصِرُّ
فيها الجُنْدَب الأسود
٣٢- فوق ناقة سريعة كأن جسمها المسكنز الوثيق الخلق صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل
كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .
٣٣- تجرى بالراكبين فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين
يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه
ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :
٣٤- إلى ملك كهلال السماء ، تمّ وفاء ومجداً وكرماً
٣٥- طويل حائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ،
يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُفِيض من خيره على الفقراء
ثم يتجه الأعشى إلى (هَوْدَة) بالخطاب ، معترفاً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم
(الجفار) ، فيقول :
٣٦- ياهوذ - وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -
٣٧- لقد كثرت نعمك على ، وتعددت أياديك ، وكثرت تقصيري
٣٨- فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعدتني العجز والضعف عن متابعتك
٣٩- وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن
صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيد القتي وأى امرئ لا يلاقى الشُّرُورا
 ٣٠- ويبداء يلعب فيها السرا بلا يتهدى القوم فيها مسيرا
 ٣١- قطعت إذا سمع السامعو ن للجندب الجون فيها صيرا
 ٣٢- بناجية كاتان الثميل توفى الشرى بعد أين عسيرا
 ٣٣- جمالية تغتلي بالرداف إذا كذب الأثام الهجير
 ٣٤- إلى ملك كلال السما أركى وفاء ومجدا وخيرا
 ٣٥- طويل النجاد رفيع العما ديمعى المضاف ويعطى الفقيرا
 ٣٦- أهوذ وأنت أمرؤ ماجد وبحرك فى الناس يعلو البحورا
 ٣٧- مننت على العطاء الجزيل وقد قصر الصن منى كثيرا
 ٣٨- فأهلى فداؤك يوم الجفا ر إذا ترك القيد خطوى قصيرا
 ٣٩- وأهلى فداؤك عند النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا
 ٤٠- فسائل تميما وعندي البيان وإن تكتموا تجدوني خيرا
 ٤١- تمنوك بالغيب ما يفتنو ن يبتون فى كل ماء جديرا
 ٤٢- فأخطرت أهلك عن أهلهم فصادف قدحك فوزا يسيرا
 ٤٣- ولما لقيت مع الخطرين وجدت الأله عليهم قديرا

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا بفتح السين ويراى المسافر . الجندب حشرة أصغر من الجرادة ، وليس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .

(٣٢ - ٣٣) ناجية سرية . الأثام الصخرة تكون فى الماء وتصبها الشمس ، فهو أصلب لها . الثميل الماء الكثير . السرى سير الليل . الأثام الثعب والكلال . عسير تعسر بدنها أى ترضه . ناقة جمالية وثيقة كالجمل . تغتلي تغلو فى مسيرها . الردف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا تنال أن يركبها أكثر من واحد فتتمضى بهم جيما فى هذه الرحلة العسيرة . الأثام الثوب الضعيف جعل تخلفها أثما . وكذبت أى تخلفت وكأثام كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداه فى الظهر .

(٣٤ - ٣٦) أركى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الخير (بكسر الخاء) السكرم . النجاد حامل السيف يحكى بطولها عن طول القامة . العما عمود الخباء يكتفى بارتفاعه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة عالية . المضاف المستجير اللاجئ .

(٣٧ - ٣٨) الصن البخل أو هو من قولهم صن بالنزل أى لم يبرحه . وبؤبد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به العسى وكبير السن ، ترك خطوه قصيرا لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٩ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعوه أو من دعا له أو دعا الله . السكرير شبه الحفرة ، صوت فى الصدر كصوت الخنثى أو المجهود . الجدير جمع جديرة وهى الخطيرة ، والجدير كذبت المكان الملوط بمجدار . أخطر جعل نفسه خطرا لأنه فبارزه . القدح سهم الميسر .

- ٤٠ — سل (تميمًا) عما أصابهم بك، فأن يكتنوا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك، ما يفتشون يتحصنون، وبينون حول كل ماء جداراً يمنعه
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال، والخيال الجياد،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً، تُحْمَل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رموس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتيبتك الكثيفة الجمع، وقد تراكم فوق رجالها الدروع، حتى لا ترى فيها إلا سواداً، أتعبتهم، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال، فهي عندك منعمة تُعَلِّق الشعير في الصيف وتجلل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة، قد بدا عليها الكلال، وقرحت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول، تمرح كأنها تيوس الطباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدأها الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها، وقد تلبد شعرها حين يقودونها ويعلون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٤، ٥٣) أنت الجواد، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجرأة والإقدام، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس القرات وقد تدفقت مياهه مزبدة، تغشى الآكام وتعلو الجسور،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوها، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطي المئين، وتهب أكياس المال .

- ٤٤- وَأَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا
٤٥- وَمِنْ نَسَجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةً نَسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
٤٦- إِذَا ارْزَحَمْتَ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيِّ قِ حَتَّ التَّزَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧- لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨- وَجَأَوَاهُ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَنْتَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا
٤٩- جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجِلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠- سَوَاهِمُ جُدْعَانِهَا كَالْجِلَا مِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادَ النَّسُورَا
٥١- وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِي فِ حَتَّ تِكَلُّ الْوَقَاحِ الشُّكُورَا
٥٢- يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شَعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣- فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا الثُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
٥٤- جَدِيرٌ بِطَعْنِهِ يَوْمَ اللَّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ الشُّحُورَا
٥٥- وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفَرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا
٥٦- يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧- بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمِثْنَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

(٤٤ - ٤٧) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع مـ موضونة بدنها على بعض . نساق تحمل ويرسل بها . حـت برد وحك . القتيـر رءوس المسامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يمشك بعضها ببعض . الحصاد النبات الذي جف على سوقه ونضج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل العبا وهي الريح الشرقية .

(٤٨ - ٤٩) جأواه كتيبة سوداء كثرة ما على فرسانها من الحديد . السكسـير المكسور . الجلال جمع جل (بضم الجيم) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

٥٠- جذعان جمع جذع (بفتحـين) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع حلم (بفتحـتين) وهو تيس الظباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النسور جمع نسر وهو لحم في بطن الحافر يكون كالنوى والحصى . أقرحها جرحها وأحفاها .

٥١- سواهـم: ضامرة متفجرة . حـت سريـمة . الوقاح الصلب ، حافر وقاح وفرس وقاح أى صلب شديد . الشكـور الضخم السمين ، شكرت الدابة (كطرب) سمحت . تكلمها تـمـعها وتكدها وتعجدها .

(٥٢ - ٥٤) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالحيـل . شـعـنًا قد تشعب شعرها وتفرق وانثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع الخافـة والخلل .

(٥٥ - ٥٧) مزيد تلتطم أمواجه فيطفر الزبد على سطحه . خليج الفرات . العرب تسمى النهر خليجاً . الاكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالمنظرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه ينقلبها على وجوها . والسفين جمع سفينة . العبر الشاطئ . الأثـل شجر . البدور جمع بدرة (يفتح الباء وسكون الدال) وهي السكيس المملوء تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ما مدح به الأعشى هوذة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة ببضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى بنى تميم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقدمت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجبل فانتشما
وإلى القصيدة بمض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأنكرتني وما كنت الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
وروى صاحب العقد الفريد أن واضع البيت هو حماد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الإفاقي في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو يسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى ثعلب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشار البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم السكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر (ولاهرف القصيدة) ثم قال متعجباً من فطنة بشار (أعمى شيطان) وإذن فالتك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو معها قد ألحق بالقصيدة الصافا ، مثل الأبيات (١٤ - ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تميم وعن اليمامة ، ومثل الأبيات (٦٢ - ٧١) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تفتقر بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تفتقر بين المدح . يضاف إلى ذلك أن المرزباني سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وعددها ستة ومبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الفتنه الأنفاضا ، الباردة للماني ، المتكلفة للسجع ، الفلقة القواي ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فمن هذا الشعر وماشاكاه يصدى القوم ويرث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجعل القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يقهر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الالفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا العناء من القارئ . هذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والحشو والاقحام . وكل هذه الأشياء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكن مع ذلك لا أرى فيها جميعاً أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المثقف الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء . عند الناس في ذلك الوقت . هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — وأقبله إن شئت — الكلام الجميل المنسق المنير . ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها الدقة والبراعة . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مفقودة لم تكن كذلك في نظر الشاعر ومعاصريه . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعالم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سعة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نخمس بعض ما يروي عن حديث حسان تميم ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر : أما تميم حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وفصلته تتصل بحديث طسم وجد يس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والحلط وصناعة القصص . قالوا إن هاتين الفيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرق نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتحرت به حديس فقتلوه وأفنوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « رياح » ابن مرة . سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك اليمن مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرياح بن مرة أخت في حديس تهر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش أقطعوا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يده في غصن ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كتف يتعرقها ، أو نمل يحضنها . وأخبرتهم بأفت حيراً استفزوهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تنبأ بذلك . ولكن قومه كذبوا ولم يأخذوا الأمر بأمرهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفانهم وهدم قصورهم وحصونهم ، وصلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسُميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تميمان هبت ذافلة من قوازل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال القافلة الذين كانوا يسبرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب واللاؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . ثم دير معه مكيدة للإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

(٢) الموشح ٥٢ ، ٥٣

(١) ابن الأثير ١ : ٣٨٩

(٣) الطبري ١ : ٤٥١ - ٤٥٣ ، ابن الأثير ١ : ٢٠٣ - ٢٠٥ ، السيرة ١ : ١٥ - ١٩ ، العرب قبل الإسلام ص ٦٢ ، ٦٣

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا (بسيط)
- ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ من الحوادث إلا الشيب والصلعا
- ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا
- ٤ — بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا بعد اثنلاف وخير الود مانفعا
- ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طَلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ لو أن شيئا إذا ما فائننا رجعا
- ٦ — تَغْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَنَةً مما يزئ للشفوف ما صنعا
- ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ دهر يعود على تشتيت ما جمعا
- ٨ — وَمَا طَلَّابُكَ شَيْئًا لَسْتَ مُدْرِكُهُ إن كان عنك غراب الجهل قد وقعا
- ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا
- ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ فقد عصاها أبوها والذي شفعا
- ١١ — مَهْلًا بُنَى فَأَنَّ الْمَرْءَ يَبْعَثُهُ هم إذا خالط الخيزوم والضلعا
- ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَبْتَ فَأَغْتَمِضِي يوما فأن لجنب المرء مضطجعا

١ — ٣) بانته بعدت . نكره وأنكره جهله ولم يعرفه ، وأنكر عليه الأمر طابه عليه . صخرة خلقاء صلبة . لساء . الأعصم من الخطباء ، والوعول ما في ذراعيه أو أحدهما يياض وسائر أسود أو أحمر . الصدع الفج الشارب القوى .
 ٤ — ٦) أسارت أبقته . الطلاب . مصدر طالب . الهم ما يشغل النفس . أراد أن كلا منهما لم يكن له هم ولا مقصد إلا صاحبه . المشغوف المولع بالشيء . والشفاف (بكسر الشين) غشاء القلب .
 ٧ — ٩) غراب الجهل ، أي غراب القديس ، تقول طار غرابه إذا شاب لأن الغراب أسود . الوصب تحول الجسم من ثوب أو مرض .
 ١٠ — ١٢) استشفعت طلبت أن يفهم لها ويأمنها في مطلبها . شفع له أمانه . الخيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام . الضلع الأضلاع جمع ضلع . عليك مثل الذي صلبت أي عليك مثل دعامتك ، والصلاة هنا الدعاء .

أقام لهم سوفا في حصن « المشقر » وقد أهد للأمر رجاله ، فإذا تم افترقا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ، ولكن التميميين تلبهوا للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج ولما رآوا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خيبرهم وغر هاربا . والأعشى ينزل عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع بيني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب هوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نغمرا نيا ، وأن الصنعة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جمعه في ملك كسرى أنوشروان بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعون عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول الكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ فلما صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصفة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المعقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بمث النبي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسى ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الغمر » و « الجدين » و « الفرع » .
 - ٢ — وأتكرت متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
 - ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظبي الفتي القوي من حيث يعتصم في شعافها وقمها .
 - ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخير الود ما نفع .
 - ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقتد أذكر كيف كنا ولا هم لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
 - ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
 - ٧ — كنا وشمطنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشته اليوم .
- ويختم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :
- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها قيس بن معديكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة (يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا)

- ١٣ - وَاسْتَحْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِرِي
١٤ - كُونِي كَيْثِلَ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا
١٥ - وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْتَجِي أَوْبَةَ
١٦ - مَا نَفَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا
١٧ - إِذْ نَفَرَتْ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ
١٨ - وَقَلْبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ
١٩ - قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفُ
٢٠ - فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
٢١ - فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
٢٢ - وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَّابُ دُلْجَتَهَا
٢٣ - لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ
٢٤ - كَلَّفَتْ تَجْهُّوْلَهَا نَفْسِي وَشَايَعِي
٢٥ - بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرَتْ
- أَوْبَ الْمَسَافِرِ إِنْ رَيْتََا وَإِنْ سَرَعَا
أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعَا
لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعَا
حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ سَجَعَا
إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ قَارِ نَفْعَا
إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقَالٍ يَكُنْ قَمْعَا
أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعَا
ذُو آلٍ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبُلْيَانِ فَانْقَضَعَا
حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَتَنَغَّى الشَّيْعَا
بِاللَّيْلِ إِلَّا تَنِيمَ الْبُومُ وَالضُّوْعَا
هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا آهَهَا لَمَعَا
فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقْوَلٍ لَعَا

(١٣ - ١٥) قفل الركب هاد . الزيت البطء . الزاقد الرسول ، يقصد أخت رباح بن مرة الطسمى ، ووافدها آخرها . أوبة عودة .

رجع رجوع .

(١٦ - ١٨) أشفار جم شفر (بضم الشين) . وهو أصل منبت الشعر في الجفن . الذنبي سطيج الكاهن . سجع تلبا بقول مسجوع وهو سجع الكهان ، كانوا يشككون بكلام مسجوع . الآل الدراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ، والسراب يرفع الشخص فتبدو في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من الانكاس الصور . المقلة العين نفسها . مقرفة من قرف أى خلط وكذب ، إنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . النعم فساد في مؤق العين واحمرار . (١٩ - ٢١) الكتف عظم عريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم الكتف في يده ينفهم ويأكلها . يخفض النعل يخردها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الممرع جمع شرعة (بكسر فسكون) وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم النيامة القديم . بليان شاخص مرتفع . اتضع اقتتل من وضع ، ووضع البليان هدمه وسواه بالأرض .

(٢٢ - ٢٥) الجواب المسافر للكثير الجولان في الصحراء . الدلجة السبر آخر الليل والإدلاج سبر الليل كله . الصبح جمه شيمة ، وشيمة الرجل الذي يدايمه أى يمينه ويسمجه . الضوع طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النعيم صوته . اللوث انقوة . العفرنة القنول ، شبه ثاقته بها . لما له دهاء فاعثر بأن ينتش ، أى سلمت ونجوت .

١٠— وتتوسل إليه بسرقة الحلى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيهما جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١— مهلاً يا بنية ، فأتما يسافر الرجل ليتسلى عن همّة الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢— ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم نامى وقرى عينا ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣— واسألى عنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتبى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهذبة روعها :

(١٥،١٤) كوفى مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل يلتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته

فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦— لم تنظر ذات عينين كنظرتها . وكان ما رأت مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى سمعه القديم .

١٧— نظرت فلم تخنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكّلب » .

١٨— وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخلط بين ماترى ، إنسانها صاف وموقفا سليم من الفساد والمرض .

١٩— وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل !

لهى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١،٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك

وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل «جوه» من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .

ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢— إنه يسلك البلاد التى يرهب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق

ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣— قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نقيق البوم ، وصوت الضنوع ، طائر الليل الأسود .

٢٤— فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها

السراب إلا من همى وعزى .

- ٢٦ - تَلَوَى بِعِذْقِ خِصَابٍ كُلًّا خَطَرَتْ عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا
٢٧ - تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلًّا ضَمَرَتْ مِنَ الْكَلَالِ بَأَن تَسْتَوِي النَّسْعَا
٢٨ - كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَابَةٌ تَبْنَعِي ذَرْعًا
٢٩ - أَهْوَى لَهَا ضَائِي فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ لِلْحِمِّ قَدْ مَآخِي الشَّخْصِ قَدْ خَشَعَا
٣٠ - فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَهَا فِي أَرْضٍ فِي بَعْدِ مِثْلِهِ خَدَعَا
٣١ - حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِإِنِّ وَتَطْعِمُهُ لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ جَفَعَا
٣٢ - فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعَى ثِيرَةٌ رُتْعَا
٣٣ - حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
٣٤ - عَجَلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَذْنَى فَقَاجَاهَا أَقْطَاعُ مَسْكَ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا
٣٥ - فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا تُكَلَّى عَلَى حَزَنِ كُلِّ دَهَايَا وَكُلِّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
٣٦ - وَذَلِكَ أَنَّ عَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ أَنْ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا
٣٧ - قَبَا تَعَاقِدُ قَلْتُ الشَّاةُ قَدْ صَقِعَا
٣٨ - حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا ذُؤَالُ نَبْهَانَ يَبْنَعِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

- (٢٦ - ٢٨) المذق (يفتح المين) النخلة ، والعذق (بكسر المين) القنوط منها والمنفود الذي فيه البلح . الخصاب جمع خصبه وهي النخلة . خطر النخل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة طائر . الرقيم ولد الناقة الذي يولد في الربيع .
(٢٩ - ٣١) تستوي تستكل . التسع جمع نسع (بكسر فسكون) وهو سير ينسج عريضا وتشد به الرجال إلى ظهر الناقة . أفضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . للمهابة بقرة الوحش . الذرع ولد البقرة . أهوى لها انحط وانحدر . ضائي لائق . ملتصق متغلغل لحواس والاطحوس الجحر الذي يأوى إليه . خفي الشخص فحل دقيق الجسم . خشم نخل ، خضع السنام ذهب إلا أقله . واحدها ابنها . الله الظل . حانت من الحين (يفتح ثم سكون) وهو الهلاك والحقنة . رنمت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أى طوال النهار . الفيقة اللبن الذي يجتمع في الفروع بين الحلبتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها . لو هنا للتشويق أى ليته حتى يرضع منها . عجلا مصدر عجل (كطرب) سكن الجيم لفوروة الوزن . المعبد الموضع الذي عهدته به . الأدنى القريب . أقطاع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع وجمه أقطاع . المسك الجلد . سافت ثمت . الدفع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه . دهمته الداهية أصابته .
(٣٦ - ٣٨) السبع الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يفرق منها . ذال أسرع ومعنى في خفة ، ويقصد بالذوال هنا الصائد . المتع جمع متعة يعنى أنه يطلب لهم زادا وطعاما .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعث في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس ورامها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُفْتَسِنِي للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضمهر ، وتسترخى السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتماً عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفيا .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطن) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكرأ ينتظر الصيد في نهم للحمه ، وقد قى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قُدِّرَ عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في مجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، فقوجت بقطع ممزقة من جلده قد لطنها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تك تدقيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نهبان » يغني صحبه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فإذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجعدة قال : إنها تشبه ناقي وقد أجهدها السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْبَبٍ كَسِرَاعٍ النَّبْلِ ضَارِيَةٍ تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
٤٠ — فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَّاهَا إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا
٤١ — أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَيْبَابُ بِهَا تَوْمٌ هَوْدَةٌ لَا نِكْسًا وَلَا وَرْعًا
٤٢ — يَا هُوَذَا إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ لَا يَفْشُلُونَ إِذَا مَا آتَسَوْا فِرْعَا
٤٣ — هُمُ الْحَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يَرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعًا
٤٤ — قَوْمٌ يُبَوِّسُهُمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْذُورَةُ الْفِرْعَا
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا مِثْلُ الْيُوثِ وَسُحْمٍ عَاتِقٍ نَقَعًا
٤٦ — غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
٤٧ — مَنْ يَلْقَى هَوْدَةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَنَبِّ إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْنًا وَلَا طَبْعَا
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِسُهُ أَبُو قُدَامَةَ مَحْبُورًا بِذَلِكَ مَعَا
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَانْقَشَعَا
٥١ — أَغْرُ أَلْبَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعا

- (٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها السكاب في سرفتها عند انطلاقها . ضارية من ضرى بالهمزة تعود ، وكلب ضار بالصيد خبير به متعود . القد السير من الجلد . الدوابر مآخير الإغلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المهترئة كالبقرة والغنم والظهي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمة وهو شيء زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .
(٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلفتها وأجهدتها . الهيباب اللعاط . النكس الماخر الضعيف . الورع الجبان . آنس الهمزة أيسره أو أحسن به . الفروع الملع أو القتال . الحضارم جمع خضرم (بكسر الحاء والراء) وهو الكريم السخي . شهدوا أى حضروا . خنم جمع خانع وهو المريب الفاجر والفادر .
(٤٤ — ٤٨) المحذورة الفزع والداهمة التي تحذر والحرب . الفزع التفرق . الماتق القديم ، وعنته عضه . تقع ثبت . غير متنب لا يستحي . فلها أتأب أى استحي . الطبع الوسخ العديد من الصدا ، والعين العيب .
(٤٩ — ٥٢) الديجاج الحرير وهو فارسي معرب . محبوا من الحياء وهو العطاء . حباه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . ألبج من البلجة وهي نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقيا ، أى أت الناس يسألون للطير ببركته .

وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالثناء على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيهم من الحوادث ما يفرع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يريون .

٤٤ — شجعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كثرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما جباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحي أن يسجد أمام طلعه المهية وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكليل ،
(٤٨، ٤٩) قدزنها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الدياج ، محبواً بذلك
جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُستَمَطَّرُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها
ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يعرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم
والصواب ، ويتبدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، ياخير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشاربين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تنصر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين
ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتظمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهاروافده وفروعه ،
بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢- قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السَّنِّ مَا حَمَلَتْ
٥٣- وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ
٥٤- مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ
٥٥- تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦- يَا هَوْدُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
٥٧- يَرَعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨- وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩- يَجِيشُ طُوفَانَهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا
٦٠- طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاَمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ
٦١- يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢- سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ
٦٣- وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤- لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلَوَى مَكَانَهُمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِلَّ وَاضْطَلَعَا
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بِأَنْ يُرَعَى لَهُ تَبَعَا
بَحَرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوَرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدَوْا لَهُ الْحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَطْلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رُبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلِّهِمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا شَيْءٌ مُتَمَنَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٢ - ٥٥) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالثقة . الغنم الفضل . نابه نزل به من الذوائب . يرمى يهوى
من رعيته وأتباعه .

(٥٦ - ٥٦) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصنى . هيت بلد بالمرأى . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف للسكان الذى يأخذه السيل
ويجره ، اطلع افتعل من ظلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يفتى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر
موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع روبة .

(٦٠ - ٦٤) الفوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والفوارب أعلى الأمواج . حوالب النهر الفروع التى تحملها أى تميمه وتمده .
ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع توارى . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وقيم . ضرع ذل . لشقر حصن
قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شامخة . ثم هناك . لمن ظل ينزل من السماء كالندى فيجتم على الأديجار والأحجار
وينمقده عسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السماء . نجم نفع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

- ٦١- فهو يجود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .
- ويذكر الشاعر مثلاً لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبنى تميم عند كسرى . فيقول :
- ٦٢- سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .
- ٦٣- وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .
- ٦٤- لو أطعموا المن والسلوى في مأزقهم الذى صاروا إليه ما هأنأهم ماياً كلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
- (٦٦، ٦٥) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتحسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرّاً) إذ يتنهدون .
- ٦٧- يومئذ جاء هودّة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه في لين وهوادة ، وفي صوت مخفوض .
- ٦٨- فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .
- ٦٩- ولم يكن هودّة يبغي بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح في عيد الفصح .
- ٧٠- كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .
- ٧١- ولكن بنى تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة في الخير والإحسان .
- ويعود الشاعر إلى مدح وجهه ، ليصفه بالقوة والافتدار ، فيقول :
- ٧٢- لن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولا هم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .
- ٧٣- مهما يقصد من جمع فهو قادر على تمرّيته وتشتيته ، ومهما يُرد من متفرق شتيت فهو قادر على أن يجمعه .
- ٧٤- قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبّام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥- بَطَلْنِهِمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً
٦٦- أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
٦٧- فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرَّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
٦٨- فَقَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
٦٩- بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً
٧٠- وَمَا أَرَادَ بِهَا نَعْمَى يُثَابُ بِهَا
٧١- فَلَا يَرَوْنَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
٧٢- لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهِدُوا
٧٣- لَمَّا يُرْذُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدَ فِرْقَةٍ
٧٤- قَدْ نَالَ أَهْلَ شَبَّامٍ فَضْلُ سُودْدِهِ
- فَقَدْ حَسَوْا بَعْدَ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرْعًا
كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَارَفَعًا
فَأَصْبَحُوا كَأَنَّهُمْ مِنْ غُلَّةٍ خُلِعًا
يَرْجُوا الْإِلَهَ بِمَا سَدَى وَمَا صَنَعَا
إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفَعَا
إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى
طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُوْهُونَ مَارَفَعَا
وَمَا يُرْذُ بَعْدَ مِنْ ذِي فِرْقَةٍ جَمْعَا
إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتَ وَأَدْرَعَا

(٦٥ - ٦٨) نطاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حتى الماء شربه . يصور تنهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء القطعة . الجدع الحبس والسجن . ونطح الأنف أو الأذن أو اليد . وجدهته أمه أساءت غذاءه . وكلا جداع (بضم الجيم) وييل وخم فيه جدع لمن يرهقه . الرسل البطء والمهينة والهدوء . الوفاق الرباط والقيء . وكذلك النمل . (٦٩ - ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكور قيامة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضف . وقع القى ، أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . أدرع لبس الدرع ، على وزن انتمل والدروع القميص .

بخطاب الأعشى بهذه القصيدة بني عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو انقرع الذي ينتمي إليه الأعشى . فبنو عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو مترفق بهم لا يعنف عليهم ، كما سئى . ولالأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٩ ، ٣٨ ، ٧٣ . وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس هيلان كان جاراً لعمر بن المنذر (١) ، فسرفت راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لحماً في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه (هداج) . والأعشى هنا يعاتب بني سعد بن قيس عامة ، وحمرا خاصة ، بهذه القصيدة . وهو ينفي عن تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا من الحى إلى ديار أثناء عمومهم ، بني شيبان ، ولبت الأعشى مقبياً مع أبناء المم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه . ويبدو من المناسبة التي قبلت فيها القصيدة أنها قيات في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بهمه واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الآيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبعد عن التكلف والصناعة ، فهي موروثة من حياة البداوة فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تفيض بالوفاء للقبيلة ، والنمساك بقرابة الدم . يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبتة ممرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكان بين هذه الصورة التي يقدم بها لشمره وبين ما هو . قبل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يسرفون في الصدو والهجر والإيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والإيذاء ، لحقيق بأن يزهده فيك ويبرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فخلاً صاحب أبناء كبار . كذلك ملكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيد ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته ، فيقول إنه قد بات والهـم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب .
- ٥ — وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ مجرب خبير .
- ٦ — ألا يلتمس الود ممن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المتودد المتقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من — تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاصم أحدهم .
- ١٠ — فهم يد واحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسجاً .

وقال يَهْجُو عَمْرَو بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ ، وَيُعَاتِبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ :

- ١ - كَفَى بِالَّذِي تُؤَلِّينَهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَانَا (طويل)
- ٢ - عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ جُحَّهَا تَأْوُلُ رَبِيعِ السَّقَابِ فَأَحْبَبَا
- ٣ - فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَحَبُّبَا
- ٤ - وَإِنِّي أَمْرُؤٌ قَدْ بَاتَ هَمِّي قَرِيبَتِي تَأْوِبِي عِنْدَ الْفِرَاشِ تَأْوِبَا
- ٥ - سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلِي وَصَاةَ أَمْرِي قَاسَى الْأُمُورِ وَجَرَّبَا
- ٦ - بَأَنَّ لَا تَبْعَ الْوُدِّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَأَ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
- ٧ - فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ لَا مَنْ تَلَسَّبَا
- ٨ - وَإِنَّ أَمْرًا فِي حِقْبَةِ النَّاسِ هَذِهِ وَلَئِنْ
- ٩ - مَتَى يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيَهُ مُغْضِبَا
- ١٠ - وَيَحْطُمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَحْرًا وَمَسْجَبَا
- ١١ - وَتُذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
- ١٢ - وَلَيْسَ مُجِيرًا إِنْ آتَى الْحَيَّ خَائِفٌ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيِّبَا
- ١٣ - أَرَى النَّاسَ هَرُوفِي وَشَهْرٌ مَدْخَلِي وَفِي كُلِّ مَمْشَى أَرُصِدَ النَّاسُ عَقْرَبَا
- ١٤ - فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَتَبْتُ فَلَبَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

(١ - ٣) أولاه للمعروف صنمه له ، وبقصد ما تولى من الهجر والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفسره . الربيع ولد الناقة في أول الانتاج . السقاب جمع سقب (بفتح السين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أحسب الرجل إذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . أى أن حبها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

(٤ - ٦) قريب مثل قرابى أى ملازمى . تأوبه أب إليه أى عاد ليلا . البصير الناقل الخاذق بالأمور . البلى للوث لاه يبلى . قاسى الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تبغ أو تطلب .

(٧ - ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أى من يقرب نفسه بالخير وبعمله . تنسب انتسب إليك واتصل بالفراية . الحقبة المدة من الزمن . حطمه كسره . مجراً ومسجاً مصدر ميمي من جر وسحب . كبكب جبل . أى تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشتمون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيراً أى أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً فيجعله في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوي فلا يجردون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعيب اسم مفعول من تعيب أى عاب وتنقص .

(١٣ - ١٤) هر الشئ كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهي . أُرصدوا عترباً هذا مثل أى أقاموا في طريقه الأذى . معتب موضع العتب .

إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهر وأخطئه وأذاعوه، حتى كأنه النار في رأس جبل (ككب).

١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يحيره لضعفه بينهم، وينطق بالكلمة فتُردُّ عليه وتُعاب.

١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت.

١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت. فلما لم أجد موضعاً لعتاب،

١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم. وإن كنت لم أفعل بعد - ولكن من طوى كشحه معرضاً يتيماً للرحيل كمن قد رحل.

١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط يوتكم خليك أن ينبت الشر، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح.

١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً.

١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون وداً ولا نسباً.

١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرب ضعيف.

٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه، وقد غاب عنى قومى بالمُسناة (وهو ماء لبنى شيبان).

٢١ — فحكموا له على ظلماً، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار، ولا كنت دعياً لثيماً.

٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفض رأسه، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً.

ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر، فيشير إليه قائلاً:

٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد، كأنما قد قطعت كفه.

٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً، ولا أعرف له فضلاً فى شيء.

٢٥، ٢٦ — فليعلم هذا الذى أمسى فى غضبه أعق الناس للقرابة والنسب، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفوننى من ذنوب

لا يدلى فيها، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله.

٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور، على غير ذنب جناه.

ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه إن يكون إلا وفيّاً للقرابة والنسب.

- ١٥— صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمٍ
 ١٦— وَمِثْلُ الَّذِي تُؤَلُونِي فِي يَوْمِكُمْ
 ١٧— وَيَبْعُدُ بَيْتُ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
 ١٨— إِلَى مَعْشَرٍ لَا يُعْرِفُ الْوُدَّ بَيْنَهُمْ
 ١٩— أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
 ٢٠— دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِلنَّصْرِهِ
 ٢١— فَأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطُوهُ مِنِّي ظِلَامَةً
 ٢٢— وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ
 ٢٣— أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
 ٢٤— وَمَا عِنْدَهُ تَجَدُّ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ
 ٢٥— وَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ
 ٢٦— لَكَالْثَوْرِ وَالْجَنِيِّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
 ٢٧— وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءُ بَاقِرُهُ
 ٢٨— فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَاحُ عَدُوَّكُمْ
 ٢٩— وَإِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تَمِيمَةٍ
- أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا
 يُقْنَى سِنَانًا كَالْقُدَامَى وَتُعَلَّبَا
 فَلَنْ يَعْلَمُوا مُمْسَاهُ إِلَّا تَحْسَبَا
 وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا
 يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَبَا
 وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسْنَاءِ غِيَبَا
 وَمَا كُنْتُ قَلًّا قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبَا
 أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغَضَّبَا
 يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُحْضَبَا
 مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
 لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا
 وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءُ مَشْرَبَا
 وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا
 وَلَا أَعْطَاهُ إِلَّا جَدًّا لَا وَمُحْرَبَا
 يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُثْقَبَا

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشج الجنب ، وطوى كفه أعرض . أب تها واستعد . أولاه المعروف صنعه له ، وإما يولونه الأذى .
 قنى السنان ركه في الفناة . القدامى الريشة في أول الجناح . الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان . التحسب السؤال من
 الحغير . لن يعلموا ممسأه أى لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .
 (١٩ — ٢١) المسنأة ماء لبنى شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه . قل قليل . الأزيب اللثيم الدمى . البقيع الموضع فيه شجر من
 ضروب شق . هتفت بجوه دعوت مستنجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسيف الحزين والفضبان ومن لا يكاد يسم لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ريح تهب من الجنوب . والصبأ ريح
 من الشرق . أى لا يعرف له فضل في أى وقت ، لاقى وقت هبوب هذه الريح ، ولا في وقت هبوب تلك . حق الولد والده
 خائفه وترك الشفقة عليه والإحسان إليه . وأعق أقل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أى غضب .
 (٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتتبعه البقر .
 وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب
 غضوب . النيمة المقص والمقراض . أى لا أتقب جلدكم باغتياكم ونهش أعراسكم .

٢٩، ٢٨ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ - سينبح كلبي من ورائكم مدافعاً ، ولكني سأغنى عيالي عنكم . حتى لا ينالني لوم أو تأنيب .

٣١ - سأدفع عن أعراضكم ، وأضع في خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ - وما أبغى بما أفعل منكم جزاء أو ثواباً ، فأثما ثوابي فيما أفعل على الله .

٣٣ - سأثني عليكم في غيابكم ، فأذا أزممت الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ - كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يراني أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً في عنف ، فيقول :

٣٥ - بيني وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ - لا يزال كلانا يدعى أنه برىء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبري وطرحت غنى حلي فهو اليوم بعيد .

٣٧ - لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ - وكنت إذا أدام صاحبي ظلي أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يتعود ذلك مني ويظن بي الضعف .

٣٩ - وعند ذلك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومي فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه

مفتاحه فيخطئ . حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ - ما ظنكم بالليث يحمي عرينه وينفي عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ - يخفى محالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ - ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !

٤٣ - لقد تعلمون أني علوتكم قبل أن يعلو رأس الشيب ، آلآن بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تهادونني الشعر ؟

- ٣٠- سَيَبْجُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤَنِّبَا
 ٣١- وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ
 ٣٢- هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ
 ٣٣- ثَنَانِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَلَمَّانِي
 ٣٤- أَكُونُ امْرَأَةً مِنْكُمْ عَلَى مَا يَتُوبُكُمْ
 ٣٥- أَرَانِي وَعَمَّرُوا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ
 ٣٦- كَلَانَا يُرَآئِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
 ٣٧- وَمَنْ يُطِيعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ
 ٣٨- وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي
 ٣٩- كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِلْشَبَ قُفْلِهِ
 ٤٠- فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْثِ يَحْمِي عَرِيْنَهُ
 ٤١- يُكِنُّ حَدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى
 ٤٢- لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا
 ٤٣- عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرَقِي
 وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤَنِّبَا
 لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْحَفَاجِيِّ مِلْحَبَا
 وَلَكِنْ سَيَجْزِيْنِي الْإِلَهُ فَيُعْقِبَا
 أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْرُبَا
 وَلَنْ يَرَى أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا
 فَأَعَزَّبْتُ حِلْيَ أَوْهُوَ الْيَوْمَ أَعَزَّبَا
 صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا
 غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْنِي فَيَدْرَبَا
 إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا
 نَفَى الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَهَيَّبَا
 وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحْرَبَا
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغْيِبَا
 وَهَادَيْتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجْرَبَا

(٣٠ - ٣٥) أَنْ أُؤَنِّبَا أَيُّ حَقٍّ لَا أُؤَذِّبُ وَأَعْتَفُ بِاللَّوْمِ . مِلْحَبُ قَاطِعٍ . خَفَاجَةُ هِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْحَفَاجِيُّ نَسَبُهُ لَهُ . أَعْتَبَهُ جَازَاهُ بِخَيْرٍ . الْوَلَاءُ الْحُبُّ وَالنَّصْرَةُ وَالْقَرَابَةُ . الْأَعْضَبُ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ . مَنْشِمٌ عَطْرُ شَاقِ الدَّقِّ . وَقَالُوا هُوَ قُرُونُ السَّابِلِ ، سَمِ قَاتِلُ لِسَاعَتِهِ . وَقَالُوا إِنَّهُ إِسْمُ امْرَأَةٍ عَطَارَةٍ مِنْ هَمْدَانَ ، كَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا مِنْ عَطْرِهَا نَسَبَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالَ ، فَتَقَامُوا بِهَا . السَّكَبُ دَاءٌ يَدْبُهُ الْجَنُونُ بِأَخْذِ الْكَلَابِ فَتَعَضُّ النَّاسَ ، وَيَصَابُ مِنْ تَمَضُّهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الدَّاءِ .
 (٣٦ - ٣٨) أَعَزَّبَ حِلْمَهُ غَيْبَهُ وَطَرَحَهُ بَعِيدًا بَعْدَ أَنْ تَفَدَّ صَبْرَهُ . الْقَرْنُ وَالْقَرِينُ الصَّاحِبُ وَالْإِلَازِمُ . غَلَقَ الرِّهْنُ (كَطَرَب) اسْتَحْفَهُ الْمَرْتَمِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْكِهِ الرَّاهِنُ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ . وَمِنْهَا غَلَقَ الرَّجُلُ لِي حَدَثِهِ إِذَا لَازِمَتَهُ الْحَدَّةُ وَاسْتَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَهْدَأْ . فَيَدْرِبُ أَيُّ يَتَمُودُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْبَحَ هِينًا عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَمُودَ مِنَ الْعَبْرِ عَلَى الْإِذْيِ دَائِمًا .
 (٣٩ - ٤٠) مِلْشَبُ الْقُفْلِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَسَاجِمِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَسْنَانُ الْقُفْلِ ، لِأَنَّهَا تَلْصِقُ أَيُّ تَمْلُقُ ، وَالْقُفْلُ نَسَبُ (كَفَرَح) . اجْتَسَّهُ جَسَهُ وَلَسَهُ . الشَّبَا جَمْعُ شَبَاةٍ ، وَشَبَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَدَ ، أَيُّ أَنَّهُ يَكُونُ كَهَذَا الْقُفْلِ الْمَطْلُوقِ الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبَهُ كَيْفَ يَفْتَحُهُ ، كَمَا أَدَارُ فِيهِ الْمِفْتَاحُ زَلَقَ عَنِ الْأَسْنَانِ وَلَمْ يَصِبْهَا ، وَجِلْمُهُ رُومِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْإِقْفَالَ .
 (٤١ - ٤٣) يَكُنْ يَخْفَى . حَدَادًا مَخَالِبًا حَادَةً . مُوجِدَاتٍ أَصْلُهَا مُوجِدَاتٌ مِنْ أَجْدَهُ أَيُّ قَوَاهِ ، وَنَافَةُ أَجْدَ (بِضْمَتَيْنِ) قُوَّةٌ وَثِيقَةٌ . تَحْرَبُ غَضَبٌ . الْمَفْرَقُ وَسَطُ الرَّأْسِ .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم بهجاء عمير بن عبد الله بن النذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن النذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لجأ بين الفاهرويين بنى عبدان ، بينهم على ذلك معظمهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى بهاجيه ويحجبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هي القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بأكمل وأضح فى القصيدة (٧٣) فى البيتين (٢) ، (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

يقول الأعشى :

- ١ — أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرِّم ما عزمت عليه من قطيعتى .
 - ٢ — أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - .
 - ٣ — أحقُّ ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
 - ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثر وأثقلت ، وليس وراء الإلحاح إلا الرد والحرمان .
 - ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضى بك بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
- ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ما تشائين ، فاني قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من رأى المجتمع والعزم القوى .
 - ٧ — وبرحلى (عِلاَفِيٍّ) ، فوقه بساط ووسادة ، وتحته ناقة ضخمة تُرْقِلُ وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
 - ٨ — كأن ذنبا وقد حففه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكَمَّم .
 - ٩ — شديدة لا يضيئها السير فيضمربطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض
- مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقته ، ويجول معه متقلدا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقته بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهُوْ عُثَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِيَ :

- ١ - أَلَا قُلْ لَتِيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَى
- ٢ - عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ
- ٣ - أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِ
- ٤ - نُسْرُ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ
- ٥ - فَأَلَاكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى
- ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنْ قَدْ أُجُوزَ حَاجَتِي
- ٧ - وَكُورٍ عَلَافِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُزُقٍ
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عَذَقَ خَصْبَةٍ
- ٩ - عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا
- ١٠ - رَعَى الرُّوضَ وَالْوَسْمَى حَتَّى كَانَتْمَا
- ١١ - تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةَ الْقَرَى
- ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَلْتَقَتْهُ بِحَافِرٍ

- (١ - ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . للمرة طاقة الحب والقوة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده : صرم قطع . أجذك أى أجذك منك هذا . تجرم العام تصرم وانقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .
- (٤ - ٦) النائل ما نلت من معروف إنسان . ذم تخفيف اذام ، وهو الأمر من ذامه (كتمه) أى حقره وطرده وأخزاه ، والاذام الرعب ، وما سمعت له ذامة أى كلمة . جوز الأمر أمضاه ونفذه . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتول فتلا قويا محكما .
- ٧ - الكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاق الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من فضاة اسمه علاف . انقطع بساط يجمله الراكب تحته ويغطي كتفى البعير . النزقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة غليظة . مرقال مفعول من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عبيهم ضخمة سريعة .
- ٨ - الانساء جمع نساء (بفتح النون) وهو عرق يجرى من الورك إلى الحافر فى بطن الفخذين . المذق قنو النخلة أى العنقود الذى يحمل البلح . الحصبة النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب نوره كنور الأقحوان . الكم وطاء الطلع ، كم أى منطى مستور . يشبه ذنب الناقة .
- ٩ - عرندة شديدة . الغرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزلها السير . الاحقب حمال الوحش . جاب غليظ . الوفراء الأرض التى لم ينقص من نباتها شيء . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقته بمجرار وحش هذه صفته .
- (١٠ - ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان للمشب الذى يسبق فيه الماء . الوسمى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . اليبس العقب اليابس . الملقم المختل وهو شديد المرارة . السقبة الجمجمة . الاقود الدليل للنقاد والمؤث منه قوداء . مكشوكه نخلة . شك البعير لرق عضده بالجنب . القرى (بفتح الفاف) الظهر . هزم عض . المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

١١ - استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت عن أمره أهوى عليها عضاً .

١٢ - وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت بأرجلها رفساً ، فيترك حافرهما في صدره كدما كأنه أثر محجم .

١٣ - إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضررم .

١٤ - فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معا ، غالها بنشاط مُفْتَنٍ في جريه سريع ، خبيراً ساليب العدو وضروبه .

١٥ - ولم يزالا يتباريان ألوانا ويعدوان ضربوا ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .

١٦ - ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتم بغطاء حتى يقوى ويشتد .

١٧ - بناها صائد من (ذلان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خبير بصيدها واقتناصها .

١٨ - فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .

١٩ - وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !

٢٠ - وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترقوى ، فيمضى مصوّباً مترنماً .

٢١ - وقذف به فرت تحت صدر الحمار ، فاثنتى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .

٢٢ - وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتهما التراب فيحويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .

٢٣ - وحى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه قُقمٌ يغلى .

ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقته قائلاً :

- ١٣- إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
١٤- وَإِنْ كَانَ تَقَرُّبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا
١٥- فَلَبَّاعَلَتْهُ الشَّمْسُ وَأَسْتَوَقَدَ الْحَصَى
١٦- فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السِّيفِ رِيَّةً
١٧- بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانَ رَامٍ أَعَدَّهَا
١٨- فَلَمَّا عَفَاَهَا ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا
١٩- وَصَادَفَ مِثْلَ الذُّبِّ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ
٢٠- وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
٢١- قَرَّ نَضَى السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
٢٢- وَجَالَ وَجَالَتِ يَنْجَلِي الثَّرْبُ عَنْهُمَا
٢٣- كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ
٢٤- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهَتْ نَاقَتِي
- بَشَدِّ كَأَهَابِ الْحَرِيقِ الْمَضْرَمِ
بِمِيعَةٍ فَتَانَ الْأَجَارِيَّ مُجْذِمِ
تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلتَّيَمِّمِ
بِهَاسٍ بَرٍّ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
لِقَتْلِ الْهَوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَحْرُمِ
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَتِّمِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُثْمَمِ
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ عَلَى قَعْمِ
إِذَا مَا وَنَى حَدَّ الْمَطَى الْمَحْرَمِ

== الجلد بعد أن يشترط بموسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطلوب استخراجه للتخفيف من الضغط ، وهي تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به الشاعر أثر الحافر في صدر الجمار حين ترفسه الأتان .

(١٣ - ١٥) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقرب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه معاً ويضعها معاً للبيعة الدفعة من كل شيء وميعة الشباب والنهار أوله وأنشطه . فتان له فتوت في العدو . الأجارى جمع إجريا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجرى عليه . مجذم سريع ، أجذم السبر أسرع فيه . الشرب (بكسر الدال) الماء والمورد ووقت الشرب . تيمم الشيء قصد إليه .

(١٥ - ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . برء جمع برءة (بضم فككون) وهي بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة . المكهم الذى غطى حتى يبتدئ . رام صائد يرمى بالنبل . الهوادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الأبل أول رهيل يطلع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تموده وخبره . التوقم التهدد والتعمد وقتل الصيد . عفاها أفاها ، قصد عين الماء .

(١٩ - ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القتر ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يسر سها هياها . ذا غرار أى حد . أمين القوى ذلك هو الوتر . للترنم لأن له صوتا وريننا . نضى فصيل من نضى أى خلع وزرع . لبانه صدره . الوحى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يثمم ، الثمنه الاحتباس .

(٢٢ - ٢٤) الرهج القبار . سطع علا وانقرضه ساطع . أقم مظلم لكثافته . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شدة هدوه . الحمى مصدر حمى ، وحيت الغمس والنهار اشتد حرها . القهقم آنية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نساطها . المطى جمع مطية . المحرم الذى وضعت في أنفه الحرامة (بكسر الخاء) وهي برة توضع في أنف البعير ويعد فيها الزمام . لتؤلمه إذا جذب منها فينفاد ولا يستمعى على راحته

٢٤- إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يقنى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الجمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطى التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :

٢٥- دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دق عطر (المَلِيشِم) .

٢٦- أراني بريئاً من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحقْد لن ينال من أحد كما ينال منك . فإذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غمّاً وكدّاً .

٢٧- إذا مارآني (عمير) مقبلاً أخفى سهامه ، فإذا أدبرت رماني من وراء ظهري .

٢٨- ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفّتك . فافعل ما بذاك ، واجهد جهدك .

٢٩- فأني أعرف كيف أداوى كل غويٍّ إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .

٣٠- وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالا من بعد جبال .

٣١- ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شدّت أرساغها بالسيور والنعال .

٣٢- لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقت أسباب السماء .

٣٣- ليلغتك قولي وليتركك تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام .

٣٤- وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .

٣٥- فما أنت بشيء حتى تنيه على نحرأ ، لست من قريش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .

٣٦- وما جعل الرحمن بيتك عالياً هناك ، في « أجباد » غربي « الصنما » و « المحرّم » .

٣٧- فقيم إذن تهديدني مفاخرأ ، وقد جعل الله بيتي في الرهط الكثير العرمرم ؟

ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَقَتَيْن (وهما سعدو تيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين) قائلاً :

٣٨- إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخروني كأنني لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من « إياد » أو « تُرُخُم » .

- ٢٥- فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِح
٢٦- أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ
٢٧- إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ
٢٨- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً
٢٩- وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوَى نَوَتْ بِهِ
٣٠- حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مِنَى
٣١- ضَوَامِرٍ خُوصًا قَدْ أَضْرَبَهَا الشَّرَى
٣٢- لَيْنٍ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
٣٣- لَيْسْتَ دَرَجَتِكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
٣٤- وَتَشْرَقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ
٣٥- فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونَ وَلَا الصَّفَا
٣٦- وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَكَ فِي الْعُلَى
٣٧- فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ فَإِنِّي
٣٨- عَجِبْتُ لِإِلِ الْخُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنِيْمٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
وَيَرْمِي إِذَا أَذْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
طَمَعْتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدِّمِ
صَقَعْتُ عَلَى الْعَرِينِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ
إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزْتَهُ بَعْدَ مَحْرَمِ
وَطَاقَنْ مَشِيًّا فِي السَّرِيحِ الْمُخَدَّمِ
وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
وَتَعْلَمُ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْفَنَاءِ مِنَ الدِّمِ
وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمِيمِ
بِأَجْيَادِ غَرَبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرَمِ
رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتَرْخُمِ

(٢٥ - ٢٨) كاشح مبغض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منقم شرحت في التفسير السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبه أي أغمدها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يقيمه استله أو أغمده . طما ارتفع ، وطلعت به العداوة استخفته وأثارتها .

(٢٩ - ٣١) صقعه (مثل منعه) ضربه على رأسه . المرين قصبة الأنف . الميسم المكواة . الرافصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوص جمع أخوص أي غائرات العين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والسكال . السريح السيور التي يحاط بها النمل إلى الخف ، والخدمة (بثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النمل إليه بالسيور ليقي خف الغالة . (٣٢ - ٣٤) الجب البئر . السب الجبل ، وأسباب السماء مراقبها وقيل طرفها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أظنه حتى تركه يدرج على الأرض . تهرة تسكره . تفرق نفس . صدر الفناء أعلاها .

(٣٥ - ٣٨) الحجون جبل بملاة مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرهما . المحرم حرم مكة . أجياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . العرمم العدد الكثير . الخرقان سدة وديم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلة . نقي قيل من نفاه ينفية أي نحاه ودفعه وأزاله . إياد وترخم قبائل يمنية .

- ٣٩- ينفونى عن المجد والحسب يوم يتفخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .
- ٤١- أقبل الناس للشرهاجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .
- ٤٢- وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب فى أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محفل كبير .
- ٤٣- فاستعنت بشيطاني « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنم » . ألا تَبًا لابن الأمة الذميم !
- ٤٠- وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لثيم ، ضاع نسبه بين « سلهم » و « حام » ؟
- ٤٤- إني أقسم براهب « اللج » وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التى بناها قصى وابن جهرم .
- ٤٥- لئن جد بيننا الجد واستحكم العداة ، لترحلن هارباً على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦- ولئن تَمَرَّستَ بى وبلوت مبلغ جهدى ، لتركبن بى مركباً صعباً ، فوق جل عجوز أعجف ، ليس كمثلته شئ .
- ٤٧- ومالى أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .
- ٤٨- لم نزل تبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .
- ٤٩- ولم يزل أمرنا يمضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحتمى بهم .
- ٥٠- ويئس العقلاء الذين يرجون الإصلاح فخلّوا بيننا ، تتقاذف أشد نيران العداوة التهايا .
- ٥١- وعند ذلك أمدنى أخى من الجن - نفسى فداؤه - ببحر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩- وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعُلَى
٤٠- مَقَامَ هَجِينِ سَاعَةً بِلِوَانِهِ
٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢- وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسَّيَاطِ وَالْبَقَنَاءِ
٤٣- دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤- فَأَتَنِي وَتَوْبَنِي رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي
٤٥- كِلْنُ جَدَّ أَسْبَابُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
٤٦- وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيتِي
٤٧- فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتُهُ بِمُقَصِّرٍ
٤٨- وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩- وَأَمْرُ أَلْسَفِي حَتَّى اتَّقَيْنَا عُذِيَّةَ
٥٠- تُرْكْنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا
٥١- حَبَانِي أَخِي الْجَنِّي نَفْسِي فِدَاؤُهُ
وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
قُتِلَ فِي هَجِينِ بَيْنِ حَامٍ وَسَلِيمِ
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْجَمِ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ
جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ
بَنَاهَا قَصِيٌّ وَالْمُضَاضُ بْنُ جَرُّهِمْ
لَتَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْبِهِمْ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْءِمِ
وَلَا أَنَا إِنِّ جَدَّ الْهَجَاءِ بِمُفْحَمِ
وَتَرْقِيقُ أَقْوَامِ الْحَسَنِ وَمَأْتَمِ
كِلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي
بِأَثْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي
بِأَفْيَحِ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ

(٣٩ - ٤١) الندى من ندا القوم يندون أى اجتمعوا . الهجين ابن الامة ، ومن أبوه أشرف من أمه . يعرض بجهمام . بين حام وسليم ، ينفيه عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزنوج . وسلم لم أعثر له على معنى ، ولكن السلم (كجمل) هو الضامر والناقة من المرض . وهم كذلك حتى يموت من مذهب . تابوا رجعوا واجتمعوا .

(٤٢ - ٤٤) الغاية الرأية والندى . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعدى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطاناً له اسم معين ، ولهم في ذلك آفاسيم كثيرة . جدعاً أى جدعه الله والجذع القطم . الثياب بكى بها عن العمل وعن الشخص نفسه مثل قوله تعالى (وثيابك فطهر) ، وهو المقصود بقوله وتوبني راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت ترهب فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل بعد قتل أبيها زوجها في قصة طويلة ستأتى . يقسم براهب هذا الدير وبالكمية التي بناها قصى وجرهم . وكان أمر الكعبة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .

(٤٥ - ٥٧) الشبهم القنفذ وجهه مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلاً عن ركوبه . نكيتي جهدي وأقصى ما عندي . اللشز اللسن القوى ، والنشيرة الدابة التي لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوؤم المولود مع غيره في بطن . ليس بتوؤم أى لا نظير له في صعوبة مركبه . أفعمه غلبه وأسكنه .

(٤٨ - ٥١) الهواجر جمع حجر (بضم فسكون) وهو الكلام القبيح . رفق ما بين القوم أفسده . الحين الملاك والحنة . المأثم الاتم السل السفه ، التمار العرف والعرض . الهوادة اللبن . ثقت النار اتقتت . بحر أبيض واسع . المحفرم السكثير الماء والجواد المطاء .

- ٥٢- يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلِّدْتَ الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .
- ٥٣- وولى « عمير » على عقيقه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غُشى قطعاً من الليل .
ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بنى سعد بن قيس .
وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذى يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :
- ٥٤- فى يوم « فُطَيْمة » منعنا بنى شيبان غداة « العين » من ماء « حَمْلٍ »
- ٥٥- وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .
- ٥٦- وفى أيام « حَجْر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .
- ٥٧- فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات فى مأتم قد لبسن الحداد .
- ٥٨- ونحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلبتموهما للعدو .
- ٥٩- أنقذهما « بَشْر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم .
- ٦٠- ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .
- ٦١- فأن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .
- ٦٢- - وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا فى رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢- فَقَالَ أَلَا قَانُزِلَ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا
٥٣- وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأَنَّمَا
٥٤- وَنَحْنُ غَدَاةُ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ
٥٥- جَبَهْنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
٥٦- وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحْرِقُ نَخْلَهُ
٥٧- كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيقِهِ
٥٨- وَنَحْنُ فَكُنَّا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسَلَا
٥٩- تَلَا فَاهَا بِشَرٍّ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
٦٠- فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَاتِنَا
٦١- فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا
٦٢- وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْ إِذْ سَبَقَتْ وَأَنْعِمَ
يُطْلَى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلٍ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرِبَ مُحْلَمٌ
وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
ثَارَ نَاكُمُ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ
مَاتِمُ سُودٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمِ
مِنْ الْمَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلِمِ
جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ
وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمِ
أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
قَدِيمًا فَمَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعِمِ

(٥٢ - ٥٤) قل (على البناء المجهول) أمر من الفعل للبي للمجهول وهو غريب لم أره ، ولكنه مثبت بهذه الصورة في كل نسخ الديوان
كاب متغير اللون . الحص الورس أو الزعفران . الظلم الليل للظلم ، وهو كذلك شجر يصنع به الشيب . يوم الدين . مضى
في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ - ٥٧) جبهه رده أو صك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يشقان الرماح ، أو إلى قرية
في الحبشة . ثارناكم هلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم له موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالي . الشط شاطئ .
النهر والبحر وهو كذلك قرية بالجماعة وله هو المقصود هنا . المآثم جمع مآثم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
على زوجها لبست السواد .

(٥٨ - ٦٢) أسلما أسلمهما قومهما ونخلوا هنيئا . تلافاهما تداركهما . أخام من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى
في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه حتى اختبره الناس . المن الألقام والافضال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي فتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاديستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجاركم من مواس يكفكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بلت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيتها في ضحى يوم من الأيام ، فأحببتها من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيتها وهي تتنقل بين مقدم الحباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يسطع يياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حديثها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئ لوصلك .
- ١٠ — فانهى خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تسمى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلا فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبه أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَخِر :

- ١ - أَجْبِيزُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ قَادِي
- ٢ - أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
- ٣ - مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ ضُحَى فَرَأَيْتُهَا
- ٤ - بَيْنَ الرُّوَّاقِ وَجَانِبِ مِنْ سَيْرِهَا
- ٥ - تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكِهِ
- ٦ - عَزَبَاءُ إِذْ سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
- ٧ - صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَوْدِفَتْ
- ٨ - عرق فصاد
- ٩ - إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غَلَّةَ عَاشِقٍ
- ١٠ - فَأَنْهَى خِيَالِكَ أَنْ يَزُورَ قَائِدُهُ
- ١١ - تُنْسِي فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِنَا
- ١٢ - أَحَدِثْ لَهَا تُحَدِّثْ لَوْصَلِكَ إِثْمُهَا
- ١٣ - وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَضْرِمْنَهُ
- ١٤ - وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
- جَادَ الشُّؤُونُ بِهَا تَبْلُ نِجَادِي
- وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَّةِ هَادِي
- مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكِ الْأَنْضَادِ
- بَرْدًا أَسْفُ لِسَانُهُ بِسَوَادِ
- شَرِبْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
- تُبَحُّتُ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
- صَبَّ يُحْبِكُ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
- فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
- غَلَقًا صَرِيفَ حَمَالَةٍ الْأُمْسَادِ
- كَذُّ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
- وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
- صَعْبِ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ - ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . منه كف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . نجاد الصف حائله التي يلق منها . يحين يهلك .
- (٤ - ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر يمد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع تضد (بفتحين) وهو ما تضد من المتاع . القادمتان الرافتان الطويلتان في أول الجناح . الأبيكة ما التفت من الشجر . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جله سفوقا له . يصف أسنانها بالياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لياض أسنانها . عزباء غير مناسبة للمعنى هنا والراجح أنها عذباء . بالذال . وليس في المعجم فعلاء من مادة (عذب) ولكن في الأساس نساء عذاب التنايا ، وفلان يقتول بالأعذيين وما الحمر والرضاب . الخلاس الخالسة ، والجلسة الفرصة . شربت عليه على ريةها . بعد كل رقاد ، أى أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
- (٧ - ٩) استودفت قطرت ورتوقت . شج الحمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع غادية وهي السحابة . الغلة حرارة الظما . صاد عطشان .
- (١٠ - ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . الحالة البكرة . الأمساد الجبال ، جمع مسد (بفتحين) ، يصبه صوت الباب حين تفلته من خلفها في المساء بصوت الجبال حين تدور حول البكرة على البئر .
- (١٣ - ١٤) صرم الجبل قطعه . يصرمنه يقطن وده . متمنع حصين منيع . المصاد العقول والحصن .

- ١٥ — أى سفه يدفعك إلى تذكر ودها وأنت مقيم هاهنا فى « صُوة الأُمّاد » ،
- ١٦ — وفى « شَبَاك باعجة » و « جنبى جائر » ، على حين أنها نازحة بعيدة فى « ديار إِيَاد » ،
- ١٤ — إن أكن قد حرمتها ، فلقد أنال الوصل فى المعقل الصعب المنيع القديم البناء .
- ١٧ — يزود عنه حراس شداد قد وقفوا على رأسه بالقسى والسهام .
- ١٨ — ويرفرف فوق شرفاته العالية الحمام .
- ١٩ — ولقد أَرَجَلْ شعرى بالعشىّ مبادراً إلى الشراب ، أسبق إليه خيل الطالبين من الشارين .
- ٢٠ — وإلى الغوانى البيض العوانس ، قد طالت عزوبتهن فيما هن فيه من نعمة بين العبيد وقطعان الإبل .
- ٢١ — ولقد أختلس منهن ماأشاء فيما مضى من عصر الشباب ، فيملن على بأجياذهن مستسلطات .
- ٢٢ — ولقد أغدو للبرعى البعيد قد استحلّس نباته وتراكب متكاثفاً ، أخذاً بعنان فرس جواد .
- ٢٣ — كل ذلك قد مضى يا آبنة مالك وفات ، (والدهر يُعَقِّبُ صالحاً بفساد) .
- * * *
- ٢٤ — ولكن لا يزال لى ما أنخر به من المجد الباقي فى قومى أبناء « قيس بن ثعلبة » ، الشم الأنوف البيض الوجوه ، الذين يحشدون على طلبتهم الجهد والمال .
- ٢٥ — والواطين على صدور نعالهم تها وكبرياء ، حين يمشون فى نفيس الثياب من « الدَفْنَى » و « الأَبْرَاد » .
- ٢٦ — والشاربين فى أزمان القحط ، إذا عزّت الإبل وغالى صاحبها فى أثمانها ، خالصَ الخمر ، بما يملكون من طارف وتلبد .
- ٢٧ — والضامنين فى الحروب - بما لقومهم من قوة وعتاد - حسن الاحدوثة وطيب الذكر .
- ٢٨ — كم فيهم يوم القتال من فارس حاذق اليدين ، يصيح صيحة الفرح والنصر ، حين يصيب بضربته فيقتل .
- ٢٩ — وإذا راحت الإبل عند الغروب ، تعدو فى اليلة الباردة عدو النعام .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاهَا
 ١٦- فَشَبَاكَ بِأَعْيَةٍ لِّجَنَّتِي جَارِي
 ١٧- مَنَعْتَ قِيَاسُ الْمَاسِيَةِ رَأْسَهُ
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرْفَاتِهِ
 ١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ جُحْتِي بِعَشِيَّةٍ
 ٢٠- وَالْبَيْضِ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَارِبٍ مُسْتَحْلِسٍ آلِ
 ٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَاكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ عَصِيَّةٍ قَيْسِيَّةٍ
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأَنْمَادِ
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارٍ لِمَيَادِ
 بِسَهَامٍ يَتَرَبَّ أَوْ سِهَامٍ بِلَادِ
 يُهْدِي لَهُ مِنْ
 لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْنَادِ
 وَتَشَأَنَّ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادِ
 عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ
 قَرَبَانَ مُقْتَادًا عِنَانَ جَوَادِ
 وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 شَمُّ الْأُنُوفِ غَرَاتِي أَحْشَادِ
 يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 صَفْوُ الْفَضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ
 تُقْفِ الْأَيْدِينَ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
 رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الْفُرَادِ

(١٥ - ١٨) السفه الجهل وضمف العقل . الصورة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة فترة بعيدة . قياس وهي جمع قوس . الماسخي صانع الأقواس ، والماسخية الأقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزدي . يترقب وبلاد موضعان دون التيمامة .
 (١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يرجلها يرتبها ويمشطها . القرب مصدر شرب ، أو هم جماعة للشاربين . ارتداد المعنى طلبه ، أي أنه يسبق طلاب الحر إليها . عنست الجارية مكثت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الجراء . القن المبد الذي ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود (يفتح فسكون) وهو القطيع من الثلاثة إلى العشرة . عصر أدهرا .

(٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا في الصباح . غارب بعيد . استحلست التبت كثف وقطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير فوشه واد صغير . الفرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كرنبور وقندبل) وهو الشاب الأبيض الجليل . الأخطاف جمع حقد (ككتف) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصره والمجد والمال . الدفن ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .
 (٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الحر . الطواف المستحدث المسكنسب . التليد الموروث القديم . ثقف حاذق . هل الرجل فرح وصاح . أقصد السهم إقصادا أصاب فقتل . الفقاح جمع لقعة (بكسر فسكون) وهي النافذة الملوحة . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت طادت من المرعى إلى حظيرتها .

- ٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تزج بنفسها في مداخلها .
- ٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .
- ٣٢ — وإذا لفتح البرد القيان فاغبرت وجوههن ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشح المرعى فجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .
- ٣٣ —
- ٣٤ — أخذوا بحالهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .
- ٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متحوّل عن هذا الجبروت الذي ترسمون به من خلا من قوم عاد ؟
- ٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخيف متهيين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يغنون .
- ٣٧ — فلقد نحل به وزعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .
- ٣٨ — نرصد بجانيه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .
- ٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يتهدها مغير يذعر سربها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .
- ٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .
- ٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .
- ٤٢ — من كل فرس أملس ساج في عدوه ، وفرسة سابحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجري بفرسان كأنهم الأسود في أيلسهم الرماح .
- ٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠- جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعَهَا مِنْ ضُرِّهَا بِالْحَنِيمِ بَيْنَ طَوَارِفِ وَهَوَادِي
٣١- حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّاهُمْ مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
٣٢- وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبْشِيَّةً غُبْرًا وَقَلَّ حَلَّابُ الْأَرْفَادِ
٣٣- وَإِذَا الْأَجْمَادِ
٣٤- أَخَذُوا بِجَالِسِهِمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ الْأَفْنَادِ
٣٥- وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيهِمْ بِنَصِيحَةٍ هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
٣٦- وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سَلَافَهَا جَنَفِينَ مِنْ ثَغْرِ بَغِيرِ سِدَادِ
٣٧- فَلَقَدْ تَحَلَّى بِهِ وَرَعَى رَعِيَهُ وَلَقَدْ نَلِيَهُ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
٣٨- نَبَقِيَ الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا عَكَرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ
٣٩- لَمْ يَزُوهِ طَرْدٌ فَيَذْعَرَ دَرُوهُ فِيلِجٌ فِي وَهْلِ وَفِي تَشْرَادِ
٤٠- وَإِذَا يُثُوبُ صَارِخٌ مُتْلَهَفٌ وَعَلَا غُبَارٌ سَاطِعٌ بِعِمَادِ
٤١- رَكِبْتَ إِلَيْكَ نَزَائِعٌ مَلْبُونَةٌ قُبُ الْبُطُونِ يَجْلُنُ فِي الْأَلْبَادِ
٤٢- مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَاجِحِ تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
٤٣- إِذْ لَا يَرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسَبًا وَلَا كَبِيهٍ فِي الْأَوْلَادِ

(٣٠ - ٣١) رتك البعر والنعام رتكا ورتكانا ، وهو عدو في مقاربة خطو . يوم صرد وهشية صرد باردة . الرباع جمع ربع (بضم ثم فتح) وهو ولد الناقة في أول الانتاج . الطواريف من الجباء ما رفت من جوانبه للنظر إلى الخارج . الهوادي جمع هاد وهو البوان-أى العمود- في مقدم الجباء . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو نصفه . أنفت الابل سميت فهي منقبة .
(٣٢ - ٣٣) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج . حبستها حبشية اسودت من البرد . الحلاب جمع حلوبة وهي الناقة فيها لبن . الأرفاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القندح الضخم .
(٣٤ - ٣٥) بقاه رصده أو نظر إليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر ، يضرب العرب بهم المثل في الجبروت . سلاف العسكر مقدمتهم . الثغر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . جنفين مائلان عادلين عنه . وسد النعمة (كسد) أصلها ووثقها ، وسداد الثغرسده في وجه العدو والثبات فيه . ولى الأمر قام عليه ورعاه . العتاد العدة . نبق أى ترصد . الغياب التي تقرب يوما وتدع يوما ، أو التي تدر اللبن يوما وتدع يوما . العكر الجماعة من الابل . الجهاد (بفتح الجيم) الأرض الصلبة لا نبات فيها .
(٣٩ - ٤١) لم يذوه لم يعرفه . طرد جمع طرد (بفتح الطاء) ، اسم من طرده أى ساقه ونحاه . درأ السبل درأ اندفع . ألجت الابل صوتت وورفت الوهل الفزع والخوف . ثوب يهتف مرة بعد مرة . سطم الفبار علا وارفع . النزائع جمع تزيرو وهو الفرس الكريم . ملبونة نسق اللبن لكرامتها عند أصحابها . قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الحضر من الخيل . الألباد جمع لبد (بكسر فسكون) وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .
(٤٢ - ٤٣) أجرد أملس . ساج عداء حتى كأن أرجله لا تمس الأرض فهو ساجح في الفضاء . ردت الفرس رجعت الأرض بمخايفها . الصناد جمع صعدة وهي القناة المستوية .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليمدحه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا ينفذون إليه الاسلام ، ويحدثونه بأحوال ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة حمراء . فقلل الأعشى راجعاً إلى البادية ، ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الادب . ولكن المصيب من أمرها أن القسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يريب الباحث لسببين . فهو أضعف بكثير من الشطر الاول ، يبلغ الضعف في آيانه حد الزكاسة والتفاهة : ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد ألم بشعائير الاسلام إلماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

- البيتان ١٨ ، ١٧ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة - ١٩٧) فهو يستعمل الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .
- ٢٠ ، ١٩ (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المسائدة ٣) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .
- البيت ٢١ (واذكر ربك كثيراً وسبح بالمعنى والابكار - آل عمران ٤١)
- ٢٢ (وفي أموالهم حق معلوم لمسائل والمحروم - الداريات ١٩) فاستعمل كلتي المسائل المحروم وقرن بينهما على نحو الآية .
- ٢٣ (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١)
- ٢٤ (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للالام بالفحش ، وهو تلفظ في التعبير وتغف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بعد ذلك في هذا البيت فأنكحهن أو تأبداً متأثر بقوله تعالى (وليستغف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغفهم الله من فضله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الأمر (تأبد) بالفتح من غرابة الضرورة التافية .

يقول الأعشى :

- ١ — أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمدة لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ — ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتن من زمن ، وتناسيت صداقة (مهْدَد)
- ٣ — ولكما كان سهرك لطوارق الدهر الخثون وناثباته ، كلما أصلحت يدك كَرَّ على ما أصلحت بالإفساد .
- ٤ — لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددي فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ — أنفقت عمري دائماً في جمع المال منذ راهقت ، صيلاً أرمداً ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ — أبتذل العيس ، ترُقِل في مسرعة بين (النَجِير) في حضرموت (وصرَّخَد) في العراق .
- ٧ — فلا تسألي عني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضي في البلاد .
- ٨ — ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل (يثرب) .
- ٩ — تسير ليلها كله ، لها رقيباً لا يغيبان من نجمي (الجَدَى) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدًا
- ٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
- ٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
- ٤ - شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَافْتِقَارٍ وَثَرْوَةٍ
- ٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مَذًى أَنَا يَافِعٌ
- ٦ - وَأَبْتَذِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي
- ٧ - فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ
- ٨ - أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ إِنِّي يَمَّمْتُ
- ٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
- ١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ بَحْرِيَّةً
- ١١ - أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعَتْ
- ١٢ - فَالَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
- ١٣ - مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
- ١٤ - نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
- وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا (طويل)
- تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةً مَهْدَدَا
- إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
- فَلَلِهَ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- وَلِيدَا وَكُهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- مَسَاقَةَ مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرُ خَدَا
- حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- رَقِيبَيْنِ جَذِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا
- يَدَاهَا خِنَافَا لَيْثًا غَيْرَ أَحْرَدَا
- وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

(١ - ٣) الأرمد الذي يشكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو المقرب سمي بذلك تفاؤلاً . الخلة الصداقة . خاتر فادر .
(٤ - ٦) اليافع في سن العفرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم يبت شعر لحيته . ابتذل الغنى استعمله وامتنعه . المراقيل التي
ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تنغلي تسرع في السير . النجير بحضرموت . صرغد بالجزرة .
(٨ - ٩) حتى بالرجل تلتطف به وبألم في إكرامه والسؤال عن حاله . أصمد أصله من الصمود في الأماكن المرتفعة . وأصمد في الأرض
ذهب . الادلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نكش تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من
القطب الشمالي يهتدى به .

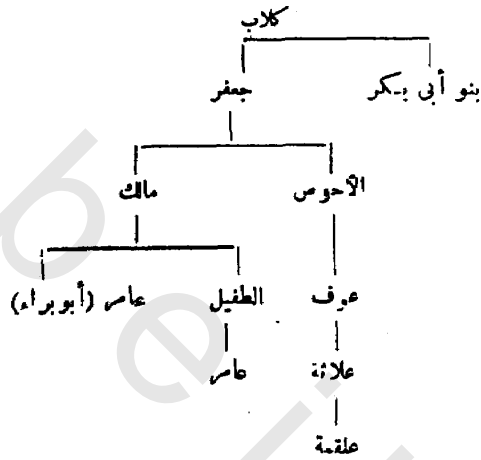
(١٠ - ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل بجري يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها
بميناها ليستدفق بها . الأصيد البير المصاب بالصاد وهي قروح في منخره لا يضر منها رأسه . أجدت أسرعت . النجاء السرعة
خفف البعير خفافاً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد (بفتحين) استرخاء فصب يد البعير ، حتى كأنه ينفضها
إذا مشى .

(١٣ - ١٤) أراح رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . أغار سار إلى النور وهو للنخض من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي للرتعات .

- ١٠- وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١- تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجحف يديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢- وقد آليت أن لا أرحمها بما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمدا)
- ١٣- متى ما تناخى عند بابہ تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوّض عى لقيت من فواضله ونداء .
- ١٤- نبى يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥- يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦- أحق أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبى الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧- إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨- ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذى أعد .
- ١٩- فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تفصده بسهم من حديد .
- ٢٠- ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعيد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١- وصل في العشي وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢- ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣- ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فلست مخلداً على الدهر .
- ٢٤- ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥- لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
 ١٦- أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 ١٧- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
 ١٨- نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 ١٩- فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
 ٢٠- وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَلْسُكْنَهُ
 ٢١- وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 ٢٢- وَلَا أَلْسَائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
 ٢٣- وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 ٢٤- وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً مِنْ سِرِّهَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا
 نَبِيُّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قِيَتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمَقِيدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مَخْلَدَا
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

(١٥ - ١٨) لا تنب أي لا تبطل منه ولا تنقطع . أجدك أحق ما تقول . أرصد له الشيء أعده .
 (١٩ - ٢١) فصد شق الجلد لاستخراج الدم . النصب الأصنام . نسك البيت أناه ، ونسك كذلك ذبح .
 (٢٢ - ٢٤) الفزارة ذهاب البصر والنقص في الأموال والأنفس . السر فرج للمرأة والزنى . النكاح الزواج . التأبد التزو . والبعد عن النساء .



مناصرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علافة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منافرات لكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وطاهر وعلقمة كلاهما من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحرمان) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ووهما أبناء عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو أبو براء الملقب بجلاهب الأسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرياسة . عامر يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الضر بينهما حتى صار إلى المناصرة . وانحاز ليد إلى عامر وانحاز الحطيئة وبني بني الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكا إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الرعيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما أن خصمه أفضل منه ، فيتخيل أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجو أن لا يفعل ، وأن يكتفي بالنسوية بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم فسوى بينهما قائلاً (أنتما كركبتي البعير الأدوم الفعل ، يقمان الأرض وما . وليس منكنا واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلاكنا سيد كريم) وجاء الأعشى على أعقاب ذلك ، فأنحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكما في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر فيها عامرا على علقمة ، فداح حكمه في الناس . واشتد وقفه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزائنة من رواية القصيدتين ، لأن النبي نهى عن روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وفد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فنيء لم تشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس عامر يوم (ذيف الرمح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقمة الرياسة حين أسن أبو براء وقدم عن النزو ، وبينى أنت يكون ذلك بعد ذيف الرمح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد صيره طعنة نقص بعمره في هذه المناصرة حين قال (ولكني أنافرك أني خبر منك أمراً ، وأحد منك بعراً) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وليس لبني الأحوص فصل على بني عامر في العدد . ويعمرى ناس وبعمرك صحيح . ولكني أنافرك أني أسن منك سنة وأطول منك قفة . . . الخ) ثم إن أبا براء لا يلبس أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان في ثنائاً يوم (رحرمان) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً أو بستة وأربعين عاماً (٥) .

وليس يلبي أن يتنازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم جيله ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً أو بخمسة وأربعين عاماً (٦) وأما أن المناصرة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد للمناصرة . وأبو براء مات يوم (بئر مونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) . وبئر مونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعشى هذه من بحر السريخ . وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعشى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة ولا عنتره فيه شعر . أما طريقة فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

أسلفني قومي ولم يفضبوا لسوء حلت بهم فادحة ورووا لعلقمة حصة أبيات :

دافعت عنه بشمري إذ كان لقومي في الفداء جعد ورووا لامرئ القيس مقطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والآخرى عشرة :

أحلت رحلي في بني نعل إن الكريم لا كريم محل يادار ماوية بالحسائل فالفرقد فالجسني من حائل

(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزائن الأدب ١ : ١٢٧ .

(٢) راجع التفاصيل في الأغانى ١٥ : ٥٥ ، مقلب (شرح ديوان الأعشى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، المعجم والمجاهدون ١ : ٨٨ .

(٣) المقعد الفريد ٦ : ٨٩ . (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ . (٥) المقعد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢ .

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ . (٧) النقائض ١٩٩ .

وقال يَهْجُو عَلْقَمَةَ بَنَ عُلَاثَةَ ويمدح عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فِي الْمَنَافَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَلَهَا بِالشَّطِّ فَالْوَثْرُ إِلَى حَاجِرٍ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَاثِرِ
- ٣ — دَارُهَا لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرٍ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرٍ
- ٦ — أَوْ يَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ ذُرَّةٍ شَيْفَتٍ لَدَى تَاجِرٍ
- ٧ — يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَبْرَةُ الْخَلْقِ بُلَاخِيَّةٌ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الثَّنْدَى عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبْحٍ نَائِرٍ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مِيتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ

(١ — ٣) شاقه الحب هاجه . الاطلاع آثار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المنطق من الارض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملئت مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .

(٤ — ٦) القرب من ولد معك ، السامر اسم فاعل من سمر أى لم يتم ومحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السمار . المهراب الغرفة وصدر البيت . مأثر تصلح صفة الذهب والبرمر ، فالذهب مأثر في المرمر أى غائر فيه داخل ، والمرمر مأثر أى يراق يتنوع لجودة صقله . الدعص كثيب الرمل ، مكذونة مخبوءة . فهي لذلك محفوظة صافية اللون . شيفت جلبت .

(٧ — ١٠) الغليل حرارة العطش . أصباة انتهى شاقه ودعاها إلى الصبا لحن إليه . عنفص بدثة قليلة الحياء . الداعر الحيث والغاسق . المبهرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة المتلثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سربت لبست السربال وهو القميص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الحصر . للهر ولد القرس .

(١١ — ١٢) نهى برز . إشراف الحلى بريقها . الصبح بريق الحديد والحلى . النائر والنير المفرق . النحر أعلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهي من أحب صواحبه إليه وأشهرن في شعره، يسميها تارة (قَتْلَة) ويدلها تارة. فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتْل). وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبني عبيد كان قد تزوجها. يقول الأعشى:

١ — هاجت أطلال قتلة في قلبك شوقاً قديماً بين « الشط » و « الوثر » و « حاجر »

٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .

٣ — دار غيرت معالمها الأمطارُ المتتالية الغزيرة .

ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضي ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :

٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلاً بهم ، ملء جوانبه البهجةُ في النهار ، والشمارُ في الليل .

٥ — كانت كدمية أقيمت في محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .

٦ — أو بيضة مكنونة في الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .

٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناولها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .

٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .

٩ — قد اكتمل حسنهما في ضخامة جسمهما وامتداده الذى يضىء عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق

الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قبصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهد الثدى على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون (يا عجبا للبيت الناشر !)

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلاً :

١٤ — دع عنك صاحبك ، فقد بان عذرك فى حبها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إلفاش علقمة

الفاجر فى الكلام .

- ١٣- حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْبَيْتِ النَّاشِرِ
 ١٤- دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي جُحَّتَا وَأَذْكَرُ خَنَا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ
 ١٥- عُلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 ١٦- وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غَبَارُ الْكَبَّةِ الشَّائِرِ
 ١٧- سُدَّتْ بَنَى الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرُ سَادَ بَنَى عَامِرِ
 ١٨- سَادَ وَأَلْنَى قَوْمَهُ سَادَةَ وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 ١٩- مَا يُجْعَلُ الْجُدُّ الظُّنُونُ الَّذِي جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الرَّاحِرِ
 ٢٠- مِثْلَ الْفَرَائِي إِذَا مَا طَلَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
 ٢١- إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ
 ٢٢- حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 ٢٣- لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
 ٢٤- لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوكُمْ إِلَّا نَقَى الْأَصِرِ
 ٢٥- يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سَوِيَّا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

(١٣-١٥) نشر الله الموتى أحياءهم وبينهم فكانهم نشروا بعد ما طووا . أعذر صار ذا عذر . الحنا الفحش في الكلام . لست إليه أى لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو النثار . الواتر الغالب الذى يترك أثره في الأعداء .
 (١٦-١٨) اللابس الخاط . الكبة الدفعة من الخيل . الأحوص جد علقمة . عامر بن مصمة هو الجد الأكبر الذى يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألنى قومه سادة ، يقصد أبا براء ، وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وعلقمة الرياسة لما أسن . السكار الكبير والرفيع القدر .
 (١٩-٢٠) الجد البئر . الظنون الذى لا يعرف فيه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذى له صوت وجلبة . الراخر الكثير الماء . طما البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك للملاح . الماهر الساجح .
 (٢١-٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذى سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذى حضره وعايته ، أبليج واضح . مفرق الوجه . الباهر الذى يبهج النجوم فيقطع ضوءها . الذين النقص . المنكر الذى ينكر حكمه ولا يرضاه . التقا عظم المضد أو كل عظم ذى مخ في داخله . أصر الشيء (كضرب) أصرأ كسره .

١٥- إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الثأر فيهم لا يأخذونه .

١٦- والمخالط الخيل بالخيل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧- سدت بيتك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨- ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .

١٩- ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠- مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح .

٢١- إن الذي تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢- حكمتوني فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذي يهر الأ نظار .

٢٣- وما قاضيكم بالذي يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذي يبالي على أيكم تقع الخسارة .

٢٤- لا هو يهرب الذي ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذي يكسر العظام مفتشاً عما في داخلها من

تافه الدسم .

٢٥- يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحكٍ من ذا وكم ساخر !

٢٦- فالزم حياتك الذي أضعته يا علقمة ، فإلك بعد المشيب من عذر .

٢٧- فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨- ولست في شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبي بكر) المنجدين الأقوياء .

٢٩- فبنو مالك هم روس الحى وهامته يوم يُجمع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠- أقول لمسا جامنى نخر علقمة على عامر « سبحان من علقمة الفاخر ! » .

٣١- فاربع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢- إني أرد الحكم إلى وجه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣- وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤- وكم قضيت في مثله فضي قضائي وسار قولي في الناس لا يردده شيء .

- ٢٦- فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضِيَعَتَهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَازِرٍ
 ٢٧- وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْبِرِ
 ٢٨- وَلَسْتَ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
 ٢٩- هُمْ هَامَةٌ آخَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِ الْقَاهِرِ
 ٣٠- أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاخِرِ
 ٣١- عِلْقَمَ لَا تَسْفَهَ وَلَا تَجْعَلَنَّ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 ٣٢- أَوَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
 ٣٣- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ
 ٣٤- كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ
 ٣٥- إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتَ بِالْمُسْتَى وَلَا النَّائِرِ
 ٣٦- وَلَسْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَائِرِ
 ٣٧- إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقِلْهُ عَثْرَةَ الْعَائِرِ
 ٣٨- لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ سَائِرٍ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمِعِ الْآثِرِ

(٢٦-٢٨) فقي الحياء لزمه . الأثرى الكثير المال . أبو بكر هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 (٢٩-٣١) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وهبوا . السود السيادة . القاهر الغالب . سبحان منه تعجب ، أى سبحان الله منه .
 الوارد الذى يجيئ للماء ليصرف . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .
 (٣٢-٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم . الجائر المتصرف عن العواب والحق . المنفور المنسوب في
 للنافرة ، والنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
 (٣٥-٣٨) أسقى الثوب وأسدها أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لحنه . والنير هدب الثوب ولحنه ، يريد
 أن يقول له لست شيباً . النائل الدطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجريء الشجاع . أقال عثرته صفع عنه . منطق سائر شعر
 ينال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكه . الأثر الذى بأثر الجار أو الشار وبرويه ، فهو أثره . كلام مأثور .

- ٣٥— فَأَنْ رَجَعْتَ الْحَكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ .
- ٣٦— مَا أَنْتَ بِالكَرِيمِ فِي السَّلَامِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْجَرِيءِ فِي الْحَرْبِ .
- ٣٧— وَلَقَدْ آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي مَقْسِمًا - وَلَمْ أَصْفَحْ عَنْهُ حِينَ عَثَرَ -
- ٣٨— لِيَأْتِيَنِي مِنْ شَعْرِ سَائِرِ ذَائِعِ يَطَاوِعِ السَّامِعِ عَلَى إِذَاعَتِهِ وَرَوَايَتِهِ .
- ٣٩— يَعْضُ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلِي بِمَا أَبْقَتْ لَهُ الْمَوَاسِي مِنْ أُمِّهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .
- ٤٠— وَمَا أَبْقَتْ إِلَّا أَذَى عِنْدَ رَأْسِ فَرْجِهَا وَافِي الْحُرُوفِ .
- ٤١— لَا تَحْسِبْنِي غَافِلًا عَنْكُمْ ، فَلَسْتُ بِالْفَاتِرِ وَلَا الْكَلِيلِ .
- ٤٢— وَاسْتَمِعْ لِقَوْلِي فَأَنْيَ فُظُنْ حَازِقٌ ، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، أَعْرِفُ كَيْفَ أُخْرِسُ الْمُتَطَاوِلَ وَأَقْطَعُ شِقَاقَ الْهَادِرِ .
- ٤٣— يَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ يَبْلُغَهُ عَنِّي مَا يُؤْذِيهِ مِنْ سَامِعٍ .
- ٤٤— لِيَجْعَلَنِي بَعْدَهَا سُبَّةً فِي النَّاسِ . أَلَا جَدَّعَالِكَ يَا عُلَاقِمُ مِنْ مَهْدَدٍ !
- ٤٥— أَذَلِكَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، أَنْ تَتَوَعَّدَنِي وَقَدْ رَكِبْتَ رَأْسَكَ مَتَحِيرًا ؟ وَعَهْدِي بِكَ أَوْعَفُ النَّاسِ عَنْ أَنْ تَنَالَ عَدُوًّا بِأَذَى .
- ٤٦— انْظُرْ إِلَى الْكَفِّ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَسْرَارٍ ، ثُمَّ خَبِرْنِي : هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- ٤٧— مَا أَرَاكَ إِنْ شَمَرَتْ الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَّا مَغْلُوبًا مَدُوحًا .
- ٤٨— وَقَدْ التَّفَّ حَوْلِي قَوْمِي مِنْ سَادَةِ « وَائِل » ، مُنْتَشِرِينَ كَأَنَّهُمْ اللَّيْلُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرٍ .
- ٤٩— الْمُطْعَمُ وَاللَّحْمُ إِذَا أَرَزَمَ الشِّتَاءُ النَّاسَ وَضِيقَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ ، وَالْجَاعُ عَلُو رِزْقَ فَقَرَائِهِمْ عَلَى أَغْنِيَائِهِمْ الْمُقَامِرِينَ .
- ٥٠— يَذْبَحُونَ كُلُّ نَاقَةٍ ضَخْمَةً قَدْ تَرَكَمُ عَلَى سَنَامِهَا الشَّحْمُ ، حِينَ تَجِفُّ مِنَ اللَّحْمِ سَكَكِينَ الْجَازِرِينَ .

- ٣٩- عَصْرٌ بِمَا أَتَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَايِرِ
 ٤٠- وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَدَى عِنْدَ الْمَلَأَى وَافَى الشَّافِرِ
 ٤١- لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْغَايِرِ
 ٤٢- وَاسْمَعْ فَأُنِّي طِينٌ عَالِمٌ أَفْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
 ٤٣- يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَكِنَّ جَاءَهُ عَنَى أَدَى مِنْ سَامِعِ خَايِرِ
 ٤٤- لِيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدَّعَتْ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَاذِرِ
 ٤٥- أَجْدَعًا تُوَعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
 ٤٦- انْظُرْ إِلَى كَيْفٍ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أُوَعِدْتَنِي ضَايِرِ
 ٤٧- إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
 ٤٨- حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلِ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
 ٤٩- الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الثُّوتَ عَلَى الْيَاسِرِ
 ٥٠- مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ سَحُوفٍ إِذَا جَعَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَارِ
 ٥١- وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يُرَى كَالنَّصْنِ النَّاضِرِ

(٣٩-٤١) بما أتى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، يقطع به الهوى الزائد في العورة وهو الذي نسميه (الطهارة) . الزمن الغاير
 الذهاب القديم . الملاقى شعب رأس الزعم ، جمع ملقى (كمنى) . الشفر (بضم العين) والشافر حرف الترحيل . والى ضم .
 الواني والغاير بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .

(٤٢-٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج ، ولا يعرف
 موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدعه (بشديد الدال) دها عليه فقال
 جدعه أقة . والجدة القطر . ناذر متهدد .

(٤٥-٤٨) الجدع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر للتعجير ، والذي تمحير بصره من شدة الحر . انظر إلى كيف ،
 كانوا ينظرون إلى السقف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت من يديها أو ساقيها .
 الأكال نظام كانت الملوك تطلعها للأشراف ، البادى الذي يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذي يسكن
 الحاضرة أى المدن .

(٤٩-٥١) القوت النفقة . الياسر الذي يلعب الميسر ، أو الراجح في الميسر . وكان الراجح يفرق ماغمه من القمح ؛ وهم يعبرون من يأخذه
 إلى بيته . إذا ماشتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطوع وانقطاع الرزق . الكوماء النافعة الضخمة . السحيفة طبقة
 اللحم والجمع سحائف ، وناقة سحوف كثيرة السحائف . المدى جمع مدي (بضم الميم) وهي السكين . الجارز الجزر الذي يذبح .
 الشافعون المدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتوكل وحده .

- ٥١- والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢- كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد ساجح نشيط وثاب .
- ٥٣- ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى روتق بتار .
- ٥٤- ومن قوس ذات رنين تُصوّت حين تُدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختم الأعرشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأته على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥- إني إذا نزلت بى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦- تسرع متبائلة وهى تضرب بذبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧- وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨- وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩- يجمع كتيبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠- شديدة الوقع ، تلمع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَفِيقٍ وَسَاحِجٍ ذِي مَيْعَةٍ ضَابِرٍ
٥٣- وَكُلِّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ وَصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ بَاتِرٍ
٥٤- وَكُلِّ مِرْنَانٍ لَهُ أَزْمَلٌ وَلَيْنٍ أَكْبَهُ حَادِرٍ
٥٥- وَقَدْ أَسْلَى الْهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوَسَرَةٍ عَاقِرٍ
٥٦- زِيَاقَةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِي بِشَرَحِي مَيْسَةٍ قَاتِرٍ
٥٧- شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ
٥٨- فِي مَجْدِلٍ شَيْدَ بُنْيَانِهِ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
٥٩- يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ تَعْصِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَاسِرِ
٦٠- بِأَسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَايِلُهَا يِيضُ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢-٥٤) شطبة فرس طويلة . خيفق خفيفة سريعة . ساحج فرس عدا . ذي ميعة سريع ، ماع الذيء سال وجري على وجه الأرض .
ضبر الفرس وضبر للمقيد جمع قوائمه ووثب . جوب ترس . مترص محكم . صارم قاطم . رونق السيف ماؤه وطلاوته .
أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين . الأزمل كل صوت مختلط . لين أكبة رجع مرز . حادر غليظ .
(٥٥-٥٦) اعتراه عرض له ونزل به . جسر ناقة ضخمة . وكذلك دوسرة . عاقر غير حامل . زاف البعير أسرع في تمایل . ناقة خطارة
تضرب بذنها يمينا وشمالا . ألوى به ذهب به . الشرخ الحرف الناقى من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادته . ولا يزال
فلان بين شرخي رحله إذا كان مسافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرجال . قتر الذيء ضم بعضه إلى بعض . والقاترم الرجال
والسرج هو الجيد الوتوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذي يقي الظهر ولا يقره .
(٥٧-٦٠) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظفر . خضراء كتيبة يملوها الحديد فهي
خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحيانا . سورة الشيء حدته وشده وسطوته . الدارع الذي يلبس الدرع .
والحاسر الماري الذي لا درع عليه . غصب بأسل ويوم بأسل شديد . السربال القميمس والدرع . إلى جانبه أي إلى جانب
المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع وفعله كظهر (كجعل) أي برز وارتفع . والظهر (بفتح الظاء)
ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة ، فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستخفاً به . وقد بنى الفاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكاف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الفاعر لم يستطع أن يخفى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتاً . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتاً في مدح آل حنفة (القصيدة ٣١) .

وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلا ما لعلقمة قول الأعشى :
تبيتون في المشق ملأ بطونكم وجاراتكم غرقن بيتن خائفا
حتى لقد زعم الرواة أن علقمة بكى حين سمع وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبه عُفَيْرَة (تصغير عفراء) فيقول :

- ١ — لئن أمسيت وقد شخصت من الحى ذاهباً لطيّتي ، فما نلت من (عُفَيْرَة) إلا القليل اليسير .
- ٢ — إذا جُرِّدَتْ رأيتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المُلْعَم .
- ٣ — تصيّدُها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاة) كارهة لزوجها تأتي الكواهن رجاء الخلاص منه .
- ٤ — فصوبت إليها سهمي فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلا :
- ٥ — لقد بلغني وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفهم ؟
- ٦ — لم أملك حين بلغني وعيدهم أن أقول : يا بكر بن وائل ! متى كنت ضعيفا كنت السكّمة التافه ينبت في أصول شجر القصائص ؟
- ٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نباكاً) و (أحواضَ الرّجاء) و (النّواعص)
- ٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتني فوجئتني عالماً بكم وبما دق وخفي من شئونكم .
- ٩ — كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجداً ، وهدمت أتم ما ورثتم من مجد .
- ١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأتم آخر الثلاثة من يوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .
- ١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تديت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،
- ١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُرُ عَلَقَمَةَ أَيضًا :

- ١ - لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عَفِيرَةٍ غَائِصًا (طويل)
- ٢ - إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْنَهَا وَجَرِيَالًا يُضِيءُ دَلَامِصًا
- ٣ - تَقْمَرُهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُؤَاهِينَ نَاشِصًا
- ٤ - فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَالَهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ - أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
- ٦ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقِصَائِصَا
- ٧ - وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لِفَهَا نُبَاكَ فَأَحْوَاضَ الرِّجَا فَالنَّوَاعِصَا
- ٨ - أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ - كَلَّا أَبُوبِكُمْ كَانَ فَرَعَادِ عَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ - هُمْ الطَّرْفُ النَّاكَوُ الْعُدُوُّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوصِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ - تَبْتَثُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَسْتَنَ نَخَائِصَا
- ١٢ - يُرَاقِبِينَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاخِصَا

- (١ - ٢) الخيص القليل ، والخائس مثله ، توكيد له . جردت نزعته عنها ثيابها فأصبحت عارية . الخميصة كساء أسود مريم مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دلام من الماع . تقمر الطباء تصيدها في الفمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت رجلاً من قبيلة قضاعة . نهضت المرأة على زوجها فهي ناشم كرمته وملت صحبته .
- (٤ - ٦) أفسده الدهم أصابه فلم يخطئه . الخوص ضيق العينين ، والخوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لو التمتني أي هلا نهيتهم . الفقع الأبيض الرخو من الكماء . والكماء نبات يقال له شعمة الأرض وهو أصل مستدير كاللفقاس لا ساق له ولا عرق لونه إلى النجدة ، يضرب به المثل في الذل ، لأنه يجتني بسهولة أولان الأقدام تدوسه ، فصائص جم قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكماء .
- (٧ - ٩) الف (بكسر اللام) الجماعة من الناس والحزب . غائصاً من الغوص وهو التمتع في المعرفة . الدعاممة حماد البيت . والدعامتان الخشبستان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .
- (١٠ - ١٢) نكأ العدو قتل فيهم وجرح وألحق . ألقى القىء آخره وأبعده . الوقائس والوفائذ المكسورة الأعناق ، أي أنهم يأكلون الميتة من الهائم التي سقطت فكسرت عنقها . المشى بيت الفناء أو زمن الفناء . الغرثان والخميس الجائعين الضامر البطن .

١٣- فقيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راك

لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حثالة التمر ، ولو كنتم نبلاً ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك خامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فأنت تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهديد ما يبقى أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زبدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنب الأفراس فتقدمها ، تركت بيننا من

المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يعدّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم

الخصوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقم سيجديكم نفعاً ، يوم لا ينبغي للكرم أن ينكص على عقبيه .

٢٣- فأنت قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريرا تنكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حربا شعواء . فساكننا في وادي (العرض)

ملينة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣- أَتَوَعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ
 ١٤- فَلَوْ كُنْتُمْ تَخْلَا لَكُنْتُمْ جُرَّامَةً
 ١٥- رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرُكُكَ الْعَلَى
 ١٦- فَعَصَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاحِطًا
 ١٧- فَأَنْ تَتَعِدَنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا
 ١٨- قَوَاقِي أَمْثَالًا يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ
 ١٩- وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَقَّيَا
 ٢٠- وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
 ٢١- فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا
 ٢٢- تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
 ٢٣- فَأَنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
 ٢٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرَضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
 ٢٥- وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
 وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
 وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا
 وَفَضْلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا
 بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكُلَّابِ الرُّوَاهِصَا
 وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَّاتِ الْقَوَارِصَا
 كَمَا زِدْتَ فِي عَرَضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا
 عِدْوَيْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَائِصَا
 عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا
 تُعَدُّونَ خَوْصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا
 عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
 قِتَالًا وَأَسْأَرَ الْفَنَاءَ وَمَدَاعِصَا
 نَخِيلًا وَزَرَعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا
 تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

- (١٣ - ١٥) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامس جمع دعموس (بضم الدال) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حثالة البحر . المعافس جمع ممقص (بكسر الميم) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مرأصاً والمرهصة المنزلة والمرتبة .
 (١٦ - ١٨) جديد الأرض وجهها من الجدد وهو النلط . الكلاب موضع . الرواهس من الصخور المترافعة الثابتة ، والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواة ولا تنسى . أمثالا يقصد ذاته تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرس (بكسر الدال والراء) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسعه .
 (١٩ - ٢١) الشيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفريضة لحة بين الثدي والكنتف ترعد عند الفزع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أسنانها . المسنفات المتقدمات . الفلاص الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبوها إلا إذا قاربوا موضع الغارة حتى لا يتعبوها ويجهدوها ، لينزلوا بها إلى القتال موفورة القوة واللفاظ . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بفق عينيه بفضاً أو عنادة . لوامس جمع لموس وهو الكذاب الخداع .
 (٢٢ - ٢٥) تخامصكم عن حقمكم تخامصكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجد . المدامس الرماح . العرض واد بالجمامة وهي موطن الأعنسى . الفصفصة (بكسر الفاء) نبات تملئه الدواب . يقصر الطير دونه لابلغه لملوه وارتفاعه . الورقاء الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة . القرموص الوكر والمش .

يتصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) فهما في مجاء شيان بن شهاب الجعدي ، أحد سادة بني جحدر (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أبناء حمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١). والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بني خزاعة بالهجاء ، مصغراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشراف قومهم. والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من (خزاعة) كانوا يدينون بني جحدر على قوم الأعشى . وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة . وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتج الذي يتصدى لهذا القصد إلى الإحاطة بالأنساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوفاء . بما يحمله أشبه بالسرود التاريخية وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز نطاق القبيلة كما قدمنا .

يقدم الأعشى لقصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبته (عَفَّارَة) وبذكريات شبابها ، فيقول :

- ١ — أى جارة كنت لى يا صاحبتى ، وأى حزن أورتتنى من بعدك !
- ٢ — كانت ترضيك بتدللهما وبجملها الذى تخالطه السذاجة وحدائث السن .
- ٣ — تبدو بشرتها بيضاء فى النهار ، فأذا دخل المساء وتطابت بالطيب بدت صفراء كأنها نور (العَرَّار)
- ٤ — أسرت قلبك حين بدت من وراء الستارة تبسم ومن خلفها سريرها المزين الوثير .
- ٥ — بقوامها الحسن الذى جمع بين الطول وجمال التنسيق .
- ٦ — تثنى فى ثوبها المشقوق الذى يكشف عن ذراعيها ، وقد اثنزرت فوقه بمِخْفَتِها كأنها النشوان .
- ٧ —
- ٨ —
- ٩ — وتنبه بجيدها الصقيل الطويل وكأنه جيد غزال ، ووجهها الفاتن النضير .
- ١٠ — أسنانها صافية كالبلور ، تبرىق أطرافها ، ويشقى لثمتها المتيمة ، ويثلج لوعته وحرارته .
- ١١ — كأنها أوراق زهر (الأقحوان) البيضاء ، قد صنى لونها ، وارتفع ساقها ، وقد نبئت فى منخفض استقر فيه الماء .
- ١٢ — ونسترسل غدائر شعرها الأسود على كفَلِها الوثير الرجراج .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شَهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ - يَا جَارَتِي مَا كُنْتَ جَارَةً بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَةً (مجزوء الكامل)
- ٢ - تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَةً
- ٣ - يَبْضَاءُ صَخَوْنَهَا وَصَفً رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ - وَسَبَّتَكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسَّتَارَةِ
- ٥ - بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ - كَتَمِيلُ الدُّشَوَانِ يَزُ فَلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْأَزَارَةِ
- ٧ - هِرَارَةَ
- ٨ - الْعَمِيمِ بِلَاقِصَارَةِ
- ٩ - وَبِجِدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةِ
- ١٠ - وَمَهَا تَرَفُّ غُرُوبُهُ يَشْنِي الْمُتِمِّمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ - كَذُرِّي مُنُورٍ أَفْجُحُوا نَ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ - وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوَثَارَةِ
- ١٣ - وَأَرْتَنُكَ كَفًّا فِي الْحِضَا بٍ وَمَغْصَمًا مِلءَ الْجِبَارَةِ
- ١٤ - وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ مَثَ ثَلَّتْ وَفِي النَّفْسِ أَزُورَارَةِ

(١ - ٣) ما كنت أى كنت وما فى موضع نصب خبر كان . ذلك المرأة على زوجها أظهرت المرأة عليه فى تمنع . كأنها تخالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والنفلة وحدانة السن . صفراء المقيمة لأنها تزين وتعلى جسمها بالزعفران والطيب . المرأة شجر له نور أصفر قدر شير .

(٤ - ٨) الأريكة سرير منجد . زين فى قبة أو بيت . جهرة راعه بجماله وهيئته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الأزار الملحفة وكل ماسقر . مغزلة معها غزال ، أى غزالة ترعى ولدها ، فهو أجل لها وأظهر لحناها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف تبرى . غرب كل شئ أوله وحده . المتيم الذهاب العقل . ذرى القىء أعاليه . منور أخرج النور أو الزهر . الأفصوان نبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وارنقم . قرارة الماء مستقره . الكفل للوخزة . الوثارة كثرة العم والطراوة .

(١٣ - ١٤) الجبارة سوار مريض . أزور عدل والمحرر .

- ١٣- يزين كفها الخصاب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤- إذا نازعتك الحديث اثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥- نائية عن هواك ، فترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦- ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧- ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨- وما منعها أن تسخو فتثيبك على حبك وقد استطار
- ١٩- إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠- ورأت الشيب وقد اشتمالك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١- فاصبر فإنك طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢- ولقد آن لك أن تفيق بما أنت بسيله من الصبابة والدعارة
- ٢٣- بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوائها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهى وتريد .
- ٢٤- وأصبت لذات الشباب آيها متبخرآ ، ونعمت ناره .
- ٢٥- فشربت الراح تُسقاها في آيتها وأكوابها .
- ٢٦- حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الدياني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧- دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني (مسحل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨- يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥- مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُومِ تَنْدَ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا تُمَارَة
١٦- وَتَثِيبُ أَحْيَانًا فَتَطُ مَعَ مُمَّ تُذَرِكُهَا الْغَرَارَة
١٧- تَبَلَّتْكَ مُمَّتَ لَمْ تُنِذَ لَكَ عَلَى التَّجْمَلِ وَالْوَقَارَة
١٨- وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُو نَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارَة
١٩- إِلَّا هَوَاكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَة
٢٠- وَرَأَتْ بَانَ الشَّيْبَ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَة
٢١- فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَة
٢٢- وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَاللَّعَارَة
٢٣- وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْ مَعَ وَارْتَدَيْتُ مِنَ الْآبَارَة
٢٤- وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بَ مُرَفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَة
٢٥- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أَسَ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرَجَارَة
٢٦- حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْنِي أَسْتِدَارَة
٢٧- فَاعْمِدْ لِنَعْتِ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلُ يَنْبِى النِّكَارَة
٢٨- يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَة
٢٩- وَسَمِ الْمُلُوبِ فَإِنَّهُ أَتَى عَلَى الْقَوْمِ اسْتِنَارَة
٣٠- رَة

(١٥ - ١٨) تمارة من ثمر الشجر (كنصر) أى ظلم ثمره . تثيب تعاود . غارت الناقة (بتشديد الراء) غرارا نقص لبنها . تبلة الحب أسقمه وأتلفه . تجمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزانة والحلم . اليسارة السهولة والغنى .
(١٩ - ٢١) الدارة الأرض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدار به شئ فهو دارة . البشارة الجمال .
(٢٢ - ٢٥) أتى لك أن لك . ليس العيش خبره ولازمه ملازمة الثوب للابسة . أبر الرجل (كفروح) صلح حاله . توفل تنبخر كبرا .
الطهر جارة والطهر جالة الفجاجة .
(٢٦ - ٣٠) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينمى عليه ذنوبه أى يظهرها ويظهرها . النكر الداهية والفتنة ، وكذلك النكارة . قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الأمر رده إليه . قصره على الأمر أكرمه عليه وقهره . وسماه أعلمه بالسكى .
العلب (بفتح فسكون) الأثر والخز . استنارة وضوحا . واستنار عليه ظهر به وعلبه .

٢٩- يترك على القوم آثاراً كحزّ المكواة ، تبقى ظاهره لا تزول .

٣٠-

٣١- إتنا لا ينقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢- ولا نشبه : (الحشرمين) و (مالك) و (أبى زخارة)

٣٣- و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤- ليسوا بأكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥- (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦- ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطَبة) و (هرم بن سنان) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧- ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عُمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨- ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها ^(١) .

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شِهَاب الجَحْدَرى الذى يتهمه بتهميج الشر بين الحيين ، وبأغراء هذا النفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩- لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠- ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١- وليحبسك هذا الضيق بأيدىنا فيعصرك عصراً .

٤٢- ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحكٍ أو ابتسام .

٤٣- ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الآيات ٣٥ - ٣٨ من رجال عبس وذبيان المفهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١- لَا نَاقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مَدَّتْ قِصَارَةً
 ٣٢- نِي بِالْحَشَرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ
 ٣٣- وَبَنِي بُذَيْدٍ إِيَّاهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤- لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَذُ سُبُهْمُ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةَ
 ٣٥- بِذِرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُشَارَةَ
 ٣٦- وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي نَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةِ
 ٣٧- وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَا ظٍ وَلَا الرَّيِّعِ وَلَا عُمَارَةَ
 ٣٨- وَلَا كَخَارِجَةِ الَّذِي وَلِيَ الْحِمَالَةَ وَالصَّبَارَةَ
 ٣٩- وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَذَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دِمَارَةَ
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَهُ نَّ الْحَرْبَ مِنْ أَضْرٍ وَغَارَةَ
 ٤١- وَلَسَوْفَ يَخْبِسُكَ الْمَضِيَّةُ قُ بِنَا فَتُعْتَصِرُ أَعْتِصَارَةَ
 ٤٢- وَلَسَوْفَ تَكْلُحُ لِلْأَسِنَّةِ كَلْحَةً غَيْرَ أَفْتَرَارَةَ

(٣١ - ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى صار لهم مددا وأطاعهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للعون والمدد من غيرهم . مالك بن بدر الفزاري . الصغارة الهوان والذل . العدل النظير . فزارة من ذبيان ، وأخوا فزارة هما المذبان بينهما في البيت التالى . حذيفة بن بدر صاحب داحس والفراء . حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري الذى طلب بدم حذيفة أبيه في حرب داحس والفراء التى كانت بين عيس وذبيان ، وفزارة كما قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان . كثرة غلبه في كثرة العدد فهو كثير (بفتح الكاف) وكثير وكثائر (بضم الكاف) .

(٣٦) الهرمين هما هرم بن سنان بن حارثة المري صاحب زهير الشاعر ومقرب للثعلب في الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان الفزاري أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا في منافرة عامر وعاطمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس في خصوماتهم وبلجثون إليهم لفرغهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .

(٣٧) قيس بن زهير من زعماء عيس ، وهو الذى رآه بن حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والفراء بفرسيه الخطار والحفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الآفة والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بني عيس كان ندما للنعمان ملك الحيرة . عمارة بن زياد من زعماء عيس .

(٣٨) خارجة بن سنان ، تحمل بعض حالات الحرب بين عيس وذبيان . الحماله الغرامة والدية يحملها قوم من قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشرف الحى فيتمهد على نفسه يدفع ديات القتلى . من الحى الآخر ، ويدفع ذلك . من عنده أو يستعين بنفوذه على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة الكفالة .

(٣٩ - ٤٢) الحدياء الناقة التى بدت عظامها من الهزال فهى تتعبرا كبتها . والحدياء السنة الشديدة ، والامور المأفة . الأصرا الكسر والحبس . السكوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتر تيمم وضحك .

—٤٥—

- ٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .
٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

- ٤٨— ولا براة لبرى ، ولا إنجاح ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .
٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العاللة الباقية من نشاطه ،
٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .
٥١— تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود (الرققتين) قد لزمت الغاب والآجام ، في حرمتهم الدكناء .
٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسة بعض خلق الجريء الشجاع .
٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونثخن ذا العداوة بالقتل والجراح .
٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

—٥٥—

- ٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصلته .
٥٧— ماضى الحد بتار ، يشقى النفوس مما تجدد من حرارة الحقد والغیظ .
٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زُرارة)
٥٩— ولنذلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القصيبة) في (أواره)

- ٤٣- -- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ لَحِيحِ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ
 ٤٤- -- وَتَرَى سَارَةٌ
 ٤٥- -- رَبِّدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَنْ ن ارَةٌ
 ٤٦- -- وَهَنَّاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ
 ٤٧- -- وَهَنَّاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا آجِتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
 ٤٨- -- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَى ء وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ
 ٤٩- -- إِلَّا عُلاَّةَ أَوْ بُدَا هَةَ سَاحِجٍ نَهْدِ الْجَزَارَةَ
 ٥٠- -- أَوْ شَطْبَةَ جَرْدَاءَ تَضُ بِرُ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْغَفَارَةِ
 ٥١- -- تَغْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أُسُو دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةَ
 ٥٢- -- وَبَنُو ضُبَيْعَةَ يَغْلُو نِ بَوَارِدِ الْخَلْقِ الشَّرَاسَةِ
 ٥٣- -- إِنَّا نُوَارِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَنَنكِ ذَا الضَّرَارَةَ
 ٥٤- -- لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِ يُّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
 ٥٥- -- الْبِكَارَةِ
 ٥٦- -- ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَارَةِ
 ٥٧- -- قَضِمَ الْمَضَارِبِ بَاتِرٍ يَشْنِي النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

- (٤٣ - ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده . ربذين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الافائة ، تقول فزعناهم أى أغشناهم .
 (٤٦ - ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يطير . العطاء الانتقاد من طأطى يده إذا اتقاد . الخفارة (بكسر الخاء وضمها) الذمام ، من خفره أى أجاره وحماه وأمنه .
 (٤٩ - ٥١) العلاة البقية من الشيء . البداة المفاجأة . ساحج فرس يسبح بيديه فى العدو . نهدي ضخم الفوائم . الجزارة أطراف الجزور وهى اليدان والجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها ففى جزارته . الشطبة الفرس السبطة اللحم . جرداء ملساء .
 ضبر الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المنطى بالسلاح . الغفارة المفتر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تغدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجرة . الرقمتان روضتان بناحية الصمان . والرقمة جانب الوادى أو مجتمع مائه .
 (٥٢ - ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجد الذى يجتمع فيه الأعشى نهيان بن شهاب المجعدى . الوارد الجرى . والسابق والشجاع .
 الشراسة مصدر من شرس الرجل أتى منه الشر . وازاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكابة أكثر الجراح . الضرارة العداوة .
 (٥٦ - ٥٧) شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نصله . قضم الشيء (كعلم وضرب) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مقرب اسم مكان أى حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١- وعصارة العود تنبي عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونَرِدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، وَلَا نُسْتَذِلُّ وَلَا نُطْرَدُ عَلَيْهَا كَمَا تَطْرُدُ الْكِلَابُ
- ٦٣- فاعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق .
- ٦٤- فأني زعيم بأن تعضك الحرب عضه عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذي جنيت .
- ٦٦- ولتشربن غارتنا في الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُنسَبُ كل حي ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون في العز والمجد ، ورثناه ثابتاً ، نحل منه في أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزَّاباً حين تسبي نساؤكم في الحروب .

- ٥٨- وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَلْمُوا زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ
٥٩- أَبْنَاءَ قَوْمٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْقُصَيَّةِ مِنْ أَوَارَةَ
٦٠- جَفَرُوا عَلَى مَا عَوَّدُوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١- وَالْعُودُ يُعَصَّرُ مَأْوُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عَصَارَةَ
٦٢- وَلَا نُشَبَّهُ بِالْكِلاَ بٍ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣- فَأَقْدِرْ بِذِرْعِكَ أَنْ تُحِيدَ نَ وَكَيْفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ
٦٤- فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥- وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ نَّ بِيْعَضِ ظَلِيكَ فِي مَحَارَةَ
٦٦- وَلَتَصْبَحَنَّكَ كَأْسُ سُ مَّ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧- وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُذِ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةَ
٦٨- أَنَا وَرِثْنَا الْعِزَّ وَالْ مَجْدَ الْمُؤْتَلِّ ذَا السَّرَّارَةَ
٦٩- وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠- إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقُّ وَصَبَحَ غَدٍ صَرَّارَةَ

(٥٨ - ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد . ثمة بن تميم منهم قيس بن حاصم المنقرى . زورارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند - بعد وفاة أبيه المنذر - إلى بني تميم ، فالتحق بهم أخذوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل ابني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ - ٦٤) اقدر بذرعك أى قس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر الآلام تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . تحين تملك . بوا المكان وتبوأه حله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه (بفتحتين) أى ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ - ٦٧) محارة مصدر ميمى من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فغشى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم (كقرب) أتاهاهم وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم ناولهم الصبوح (بفتح الصاد) وهى خمر الصباح . الغضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ - ٧٠) أثل ماله أصله وعظمه وثبته ، والمؤئل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادى (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الاناة والعقل . صرارة وصرار (بكسر الصاد) لم يتزوج ، للواحد والجمع . بقصد أن نساءهم أخذن سبايا فى الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي يعني من (طيء) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أمانة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين النمر) وما والاها إلى (الحيرة) . وقد أطعمه كسرى أربوز ثلاثين فريفة على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه بنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فكتب مملوكا عليها أشراراً ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل إياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في (ذي قار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد ثقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مقرفاً فيما يصور لنا التاريخ والقصص . لحسان بن ثابت يمدحنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لجليلة بن الأيهم كانت فيه عمر قيان ، خمس يغنين بالرومية على برابط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجاه ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محمداً ينتصر لحاتم الطائي . في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصنه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكريات للشباب من غمر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح . وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يعبر إليها بـ (نيا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

- ١ — ألا قل ! (نَيَّاك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟
- ٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثل الإعزاز والإدلال .
- ٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغايات .
- ٤ — وكيف لك أن تعود ذالمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !
- ٥ — إذا قامت راعتك بقوام منيد كأنه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفيها كأنه كتيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .
- ٦ — إذا أدبرت خلتها كثيراً مركوماً ، وإن أقبلت رأيت ظيلاً رشيماً .
- ٧ — حينما حللت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عينيك .
- ٨ — إنها همى وشغلى الشاغل ، فليت دارها تقرب وتواتى ! ولكنها تحل بعيداً نائية . .
- ٩ — بالشباب الذهاب ! رب خمر صِرْفٍ كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع نشوتها وفقرتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، اللغات ١٣٩ (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦ (٤) الطبري ١ : ٦١٤ ، ٢ : ٥٦٢ (٥) الخراج لابن يوسف ١٤٢ - ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١١ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ - أَلَا قُلْ لِيَتَّكَ مَا بَالَهَا أَلَلْبَيْنِ يُحْدَجُ أَحْمَالَهَا (مقارب)
- ٢ - أَمْ لِلدَّلَالِ فَإِنَّ أَلْفَتَا هَ حَقُّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالَهَا
- ٣ - فَإِنَّ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلَابُ تَبَا وَتَسَالَهَا
- ٤ - فَأَنَّى تَحَوَّلُ ذَا لِمَةٍ وَأَنَّى لِنَفْسِكَ أَمْثَالَهَا
- ٥ - عَسِيبُ الْقِيَامِ كَسِيبُ الْقَعْوِ دِ وَهَنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالَهَا
- ٦ - إِذَا أَذْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْمَةً وَتَقِيلُ كَالظُّبَى تِمْنَالَهَا
- ٧ - وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَتَّهَا يُورِّقُ عَيْنِكَ أَهْوَالَهَا
- ٨ - هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارَهَا وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالَهَا
- ٩ - وَصَهْبَاءُ صَرَفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلَهَا
- ١٠ - تُرِيكَ الْفُذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالَهَا
- ١١ - شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصْرِ لِي طَابَتْ وَرَفَعُ أَطْلَالَهَا
- ١٢ - وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَبَيْدَاءُ مُطَرِّدِ أَلَهَا
- ١٣ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانَهَا وَتَطَّقَ بِالْهَوْلِ أَغْمَالَهَا

- (١ - ٣) تبا تصغير في اسم إشارة للمفرد المؤنث . البن القراق . حديج الأحمال شديدا ووسيتها ، وحديج البعير شديدا عليه الحديج وهو مركب من سراكب النساء كالهودج .
- (٤ - ٦) العسيب الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . السكيب القطعة المتراكمة من الرمل . الوهنانة من النساء التي فيها فتور وأنانة ، أو السكلى عن العمل تنعما . الدعصة كتيب صغير . تمثالها صورتها وشخصها .
- (٧ - ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزينت بزينة اللباس والحلي ، فهي تهول بحسنها من رآها . الصهباء الحجر . صرف لم تدرج بالماء . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدقة العين .
- (١٠ - ١٣) الفذى ما يقع في العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صبيح أحر . الراح الحجر . الأصل وقت غروب الشمس . رفه قدمه ، ورفه كذلك ضد وضعه . الطلة (بالتشديد والفتح) الحجر اللذيذة ، واللذيد من الروائح . يقال خر طلة ورائحة طلة ، والروضة بلها الطل وهو الندى . اطراد الأمر تبع بعضه بعضا واستقام . خب طال وارتفع . الريعان الشراب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهي الأرض التي لا علم بها .

- ١٠- إذا صفيت من إناه إلى إناه بدت في حمرتها رائقة تشف عما وراءها من أقذاء .
- ١١- شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العبقة فتملاً الأرجاء
- ١٢- كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكم من يبداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣- قطعها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الآل ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤- فوق ناقة سريعة من خيرة الهجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجأها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥- كأنها في نشاطها حار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الآتن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦- حوَّلاً ولا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل لم يغرَم فيها مهرأً ولا مالا .
- ١٧- وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨- إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارفع ستاره ذاهباً في السماء ،
- ١٩- لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذة لفكه وسادا .
- ٢٠- أقام ميلها وشذوذها حتى استوى له أمرها واجتمع ، فكأنه الجبل المُستَحْصِدُ المقتول .
- ٢١- فذلك شبيه ناقي في العنف والنشاط . وما تَذَمُّنُ السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢- ~~وكم دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قُدِّرَتْ ميلا من ورائه أميال ،~~
- ٢٣- خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤- من عندك تعود ناقي يا إياس ، وإليك تُقْبِلُ ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥- وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦- وإنك لأبرهم باليمين إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧- وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة البال .

- ١٤- بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نِ تَأْتِي أَلْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
١٥- تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْهِ نِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَا
١٦- تَحَاصِصَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ حَلَالٍ لَمْ يُؤْذِهِ مَا لَهَا
١٧- عَنيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ يَجْمَعُ الصَّرَائِرَ شَلَالُهَا
١٨- إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ مِنَ التُّرْبِ فَأَنْجَالُ سِرْبَالُهَا
١٩- فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيَّةِ أَكْفَالُهَا
٢٠- أَقَامَ الصَّغَانِ مِنْ دَرَّتِيهَا كَفْتَلِ الْأَعْنَةِ فَتَالُهَا
٢١- فَذَلِكَ شَبَّهَتْهُ نَاقَتِي وَمَا إِنْ لِفَيْرِكَ إِعْمَالُهَا
٢٢- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَأَرْضٍ إِذَا قِيسَ أُمِّيَالُهَا
٢٣- يُحَازِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا مَهَامُهُ تَبَهُ وَأَغْوَالُهَا
٢٤- فَنِكَ تَوُوبُ إِذَا أَذْبَرَتْ وَتَحَوَّكَ يُعْظَفُ إِقْبَالُهَا
٢٥- إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُو لَا يُرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مِعْدَالُهَا
٢٦- أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَفْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا
٢٧- وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْهِ إِلَّا أَلَّتِي هُوَ يَقْتَالُهَا

(١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل شيء خياره وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجاج جمع فجع وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي يهدمها . الأحقب حمار الوحش ، سمى بذلك لياض في حقويه ، والحقو (بفتح الحاء) الحمر . الجدة الطريقة والعلامة والحطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الخبز ، اجتاله حوله من قصده ، واجتالته الشياطين صرفته عن هدهد إلى ضلالتها وأخذته بأن يحول معها . واجتاله كذلك اختاره .

(١٦ - ١٨) النحوص (بفتح النون) الحائل غير الحامل . حلال جمع حليلة وهي الزوجة . الدرة الحدة والنشاط والحرص . الصرائير جمع ضرة ، وهي النساء التي يجنح بينهن زوج واحد . الثل الطرد . الغيبة الدفعة من كل شيء . انجال التراب ذهب وسطع وارتفع ، السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .

(١٩ - ٢١) الهى منبت اللحية ولشكل حيوان لحيان في كل صدغ لحي وما الفك الأسفل . السكاذل المؤخرة . الدرة الميل والاهوجاج في الفناء ونحوها . وقومت دره فلان أي عوجه . الأعنة جمع غنات وهو سير العجاء الذي تمسك به الدابة . أعمل الناقة كلفها العمل والمير .

(٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أحاط به البصر . السفر (بفتح فسكون) جاعة المسافرين . تبه يضل سالكها . القول (بفتح القين) بعد المسافة لأنه يشال من يمر به . والقول كذلك المشقة . عدل الرجل وهداه نظيره .

(٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . اقتال الهى اختاره .

- ٢٨- -- فهو من جواره في حصن حصين ، وكان بيته في صخرة ممتنعة تُطِيف حولها الأوعال .
- ٢٩- -- وكم من كتيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠- -- سموت إليها بكتيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١- -- ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢- -- فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجا ، ويمضى في إتمامها إلى غاية الكمال .
- ٣٣- -- إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤- -- وجدت حامياً للمحارم حالاً لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمال .
- ٣٥- -- وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلا يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦- -- وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧- -- يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨- -- يسيرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩- -- وتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مهبأة أياها أرسانها أو مطلقة لا قلائد عليها ولا رأسان .
- ٤٠- -- يكف القائمون على تدبير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١- -- انطلقت جماعاته تندفق تدفق دلاء الماء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- -- كَانِ الشَّمْسُ بِهَا بَيْتُهُ يُطِيفُ حَوَالَيْهِ أَوْعَالُهَا
٢٩- -- وَكَامِلَةُ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالُهَا
٣٠- -- سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَعُودِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالُهَا
٣١- -- وَمَعْقُودَةِ الْعَقْمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالُهَا
٣٢- -- تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتُهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالُهَا
٣٣- -- وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلَاءُهَا
٣٤- -- أَخٌ لِلْحَنِيفَةِ حَمَّالُهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَالُهَا
٣٥- -- وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَقَّدَ أَجْذَالُهَا
٣٦- -- وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وَإِعْطَاءٌ كَفٍّ وَإِجْرَالُهَا
٣٧- -- وَتَقْوَاهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُؤَ لَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَا
٣٨- -- إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَا بُخُوصٌ تَخْنُخَضُ أَشْوَالُهَا
٣٩- -- وَتَسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي وَمَرَسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالُهَا
٤٠- -- وَنَهْنَهَ مِنْهُ لَهُ الْوَازِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا
٤١- -- أُجِيلَتْ كَرَّ ذُنُوبِ الْقَرَى فَأَلَوِي بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

(٢٨ - ٣١) الشموس الهضبة الصعبة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفيها . ورجل السهم حرفاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إيفالا ذهب وبالغ وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكتبية الضخمة وهي كتبية الأعداء . كتبية رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المركة . حرب عقيم ويوم عقيم وهما أي شديد . معقودة العقم أي خطة شديدة صارت عقيما لا يهتدى لها . والعقيم في الأصل هي التي لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أي أصلحتها . البلبال الحزن والقلق وما يشغل البال . الحفيظة النضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والمال والصبرة والاطاعة . العوان من الخروب التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل (بكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول الفجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوي من يقوم على الخيل والجمع رواة . الايفال مصدر أوغل في السير أي أبعد . أدلجوا ساروا في الليل . الركاب الايل والواحدة منها راحلة (من غير نظم) . خوص جمع أخوص ، والنعل خوص (كطرب) أي غارت عينه . الحفصضة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجنب لبنها . (٣٩ - ٤١) هي واندمى زجر للخيل تحتها على التقدم . المرسون من الخيل الذي له رمن . والأعطال هي التي لا فلائد عليها ولا أرسان لها . الفج الفج والكمر ، وشج الأرض براحلتها شجا سار بها سيرا مريما . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى الماء في الخوض جمعه . ألوى به فذهب به . حان هلك ودنت منيته .

٤٢ - ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .

٤٣ - إلى بيت كريم بذال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .

٤٤ - وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .

٤٥ - على هذا يعيش . وما ضره لو لم الجاهل وما يفترون من أقوال .

٤٦ - يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .

٤٧ - ولقد شدت جبال بيتك من (سنيس) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٤٢- قَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ النَّدَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
 ٤٤- وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَاعُونِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صِبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا
 ٤٦- يَنُوقُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جُهَا لَهَا
 ٤٧- وَيَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَابُهَا

(٤٢ - ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جل . الأسلاب والأنفال الفنائم . اعتراه ألم به وعرض له . الندى
 الكرم والسخاء . المساعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .
 (٤٥ - ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجهال من
 الجهل وهي السفه والطيش . سنابس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان بلى أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع وزيا وحسن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون ديارهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والغدران الشاخنة البناء ، ويحملون الآلات من الذهب والفضة ، وستورها الدياج ، ويحملون حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه (فيمون) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة نجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديرا كبيرا . أما ابن السكبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداها أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المطلب على بناء الكعبة وعظموها ، ضاهاتها وسموها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموها الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثمانية جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها (دير نجران) وروى أن بناءها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة غمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران اليمن التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضر موت على القرب من صنعاء ونجران العراق على يومين من الكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران اليمن حين أحلهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع بحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمدة الرخام . منسقة بالفسيفساء .

ويبدو أن هذا التعدد والتغايب في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتغاضيها عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أربعة في صنعاء بالقرب من نجران ، وافق عليها أموالا طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة فلاصنام والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التهويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر قديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن السكبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث تسموا بها في شعر » .

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المطلب ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠هـ ، فأسلموا فيها يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباحلة فأبوا . فصالحهم على آلى حلة تؤدي في شهر صفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى - هذا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي النقط (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يجيء البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مباشرة ، فمن الطبعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الآيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحارث . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجوارى اللاتي يحترفن التجور . وذلك واضح من الآيات (٤ - ٩) . وقد كان الاماء في الجاهلية يساعين (أي يزنين) (١٢) . يدل على ذلك قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتنوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣) أي لا تكرهوا إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك . ويدل عليه كذلك ما رواه المسعودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كعدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجا عن الحضر ، في محلة يقال لها حارة البغايا (١٣) »

يقول الأعشى :

- ١ - ألم تنه نفسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ - لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ - فأن تعهديني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٢) السيرة ٣٢ - ٣٤ (٣) السيرة ١ : ٣٧ (٤) الأصنام ٤٥ (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ (٦) معجم البلدان : « نجران » (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » (٩) الطبري ٢ : ٢٨٦ (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥ (١٢) أساس البلاغة : مادة « سعى » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، القحزبي ٨٠

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ نَعْبٍ :

- ١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (مقارب)
- ٢ - لَجَّارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أُنَى بِهَا
- ٣ - فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْخَوَادِثَ أَلْوَى بِهَا
- ٤ - وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ - تُنَازِعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مُفَضَّلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ - فَلَبَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
- ٧ - بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْهِى بِهَا
- ٨ - فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِعْلَى بِهَا
- ٩ - عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِيِّ يُجْرَى بِهَا
- ١٠ - فَكَيْفَ بَدَهْرٍ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ - وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو الْكَعَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ - -- وَعَنْسٍ السَّبَاسِبِ .. وَكَأَبِهَا
- ١٣ - وَيَعْلُنُ مِنْهَا صَرِيفُ السِّدِّيسِ إِذَا
- ١٤ - أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ وَشَدَّ النُّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ - ٣) أطراب جمع طرب وهو الفوق . اللمة الشعر الذى جاوز شحمة الأذن . ألوى بها الحوادث ذهبت بها .
(٤ - ٦) المساطاة التجسور وهو خاص بالأماء . الربرب التقطيع من بقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم
اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا ككقيس النوم إذا خلت لنفسها وإعما
تلبسه في خدرها وخلوتها . غير جليباها أى لا تلبس غيره مباشرة لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
(٧ - ٩) حكمها ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الاجارى جمع إجرى
(يكسر الهجمة والراء وتفيد الياء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
(١٠ - ١٣) الأعجاب جمع عجب (بفتح العين) وهو الاستحسان والروعة التى تعترى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الثغراب الأسود .
السكباب جمع كاعب وهى الثامة الحسن أو التى تهديها ، العنس الناقة الصلبة القوية . السباب جمع سبب وهى الأرض
المستوية . وكاب من وكب (كضرب) مثنى فى تودة أو قام وانتصب .
(١٣ - ١٤) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكمت ، السدس الناقة التى ألفت سدسها وهى الإنسان فى السنة السادسة .
النسوع جمع نس (بكسر فسكون) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم الظهر
أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولستم سعيتم من قبلك ألتبس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّمار والرقباء .
- ٥ — أجازبها إذ خلوت بها جلبابها الذى لا ثياب تحته ، وتنازعنى إياه فى إياه .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لألهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هى من تحتى ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولستم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتم بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكى يعلم الناس أنى خير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والناقرات على الدف لا يفترن ولا ينتنن ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعينى العائون .
- ٢٢ — وترى الصنج يبكى مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أناف) وقت القطاف ، وحين تعصر الأعناب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعا من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوله الحسان فى إعجاب
- (١٣ ، ١٢)

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتى من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمن السير طول الليل ثم وصلنه بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون فى موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يحرون هداياها تياهين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥- تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرِ النَّهَارِ وَتَذَابِهَا
١٦- طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعَيْنُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا
١٧- وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
١٨- لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُؤُ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
١٩- كَمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْأَنَى كَمِثْلٍ قَذَى الْعَيْنِ يُقَذَى بِهَا
٢٠- وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ وَالْمُسْمِعَاتُ بِقُصَايِهَا
٢١- وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا
٢٢- تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا
٢٣- مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا
٢٤- فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ لَهُوَ الشَّبَا بِ وَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا
٢٥- أَحِبُّ أَثَافَتِ وَقْتِ الْقُطَافِ وَوَقْتَ عَصَاةِ أَعْنَابِهَا
٢٦- وَكَعْبَةِ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْهِ لِكِ حَتَّى تَنْأَخِي بِأَبْوَابِهَا
٢٧- نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
٢٨- إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا
٢٩- لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بِهِجَةٌ تَرُوقُ الْعَيْنُونَ بِتَعْجَابِهَا

(١٥ - ١٨) الاسآد سير الليل كله . الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق ، وما أخذطان ، مرقان في صحنق العنق . خوص غائرة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الضمور . الأحقاب جمع حقب (بفتحين) وهو شيء يتخذ المرأة تماق به معالقي الحلى وتنفذه إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .
(١٩ - ٢١) كيمت حمراء تغرب للسواد . الانى الاناء قصر المد للتخفيف . القذى ما يسقط في الدين أو في كأس الخمر . من الغبار ونحوه . المسمعات الجوارى التي تنقى . قصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقوب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهر العود ويسمى البربط أيضا (بفتح الباءين) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينذر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .

(٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفراء من النحاس تملق بالأصابع وتقر عليها الزائفة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بمكروه أزاله به . الخندريس الخمر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقيل إنها يونانية مربة . أثافت قرية بالجماعة كثيرة السكروم يقال إن الأعشى كان يصر فيها الخمر في مصر له .

(٢٧ - ٢٩) الحبرات جمع حبرة (ثلاث فتحات) وهي ضرب من برود اللبن . الهداب الخيوط التي تبق في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دائمة النبات . وهي كذلك الدرفة لأنهم يفرجون فيها ، أو هي العلية والصفحة والمنزلة .

ينجيه الأعشى بهذه القصيدة إلى أبناء عمومته (بنى جعدر) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيها شيبان ابن شهاب الجعدري . والأعشى بعد هذا قصيدة أخرى لى بنى جعدر ، هي القصيدة (٥٣) . وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحيين القرينين من علائق لا يسودها الوثام . والقصيدة خير ما يمثل هذا اللون من الشعر القبلي الذي يتصل بأبناء العمومة الأقربين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحين ، والاباء والوفاء .

يقول الأعشى :

- ١ — عفت أطلال « ميثاء » ، وقد تعاورتها ريح الصبا بما تحمل من أمطار .
 - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقى فيها من رماد أبكى ، فلا يجينى دأثر الآثار .
 - ٣ — أبكى على « ميثاء » إذ كان أهلها وأهل متقبالي الديار ، وإذ يسعى رسولها بيننا بالأخبار .
 - ٤ — وإذ أظن الحب المستقر في قلبي دائماً من الدهر ، لا يلبيه الليل والنهار .
- وينتقل الأعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التي تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ود لم يكن ينبغي أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرفني عنك يا « ميثاء » - لو تعلين - شئون متدافعة ، لم ينزل بسواي خطبها الجليل .
 - ٦ — مصارع إخوان ، وغر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قليل ونحن من قليل .
- ويمضي الشاعر مناقشا في رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالقرص السوداء المعلة الأرجل بياض التحجيل ، فهي متميزة لا تخفى بين الخيول .
 - ٨ — تعالوا نتعاط الحق بيننا ، حتى نعرفوا على أي نايقع اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويثور ، فيقول :
- ٩ — فأن لم تقبلوا فشانكم وما تريدون . ولتدكم « الهُجيم » و « مازن » ، ف « شيبان » معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .
 - ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقل .
 - ١١ — إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتتني منهم الكتائب والخيول ، مأمونة الخدول .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْفَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُوهَا تَفَتَّتْ نَضِضَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا (طويل)
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ مُحِيلُهَا
- ٣ - لِمِيشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً رِثَاءَ وَإِذْ يُفْضَى إِلَيْكَ رَسُولُهَا
- ٤ - وَإِذْ تَخْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لَجَاجَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا تَمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا
- ٥ - وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعْلِيْنَهُ مَوَازِيءُ لَمْ يُنْزَلْ سِوَايَ جَلِيلُهَا
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَتَفَرُّ قَبِيلَةٍ عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُوهَا
- ٨ - نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا عَلَى آيِنَا تُؤَدِي الْحَقُوقَ فُضُوهَا
- ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِالْمُحْجِمِ وَمَازِنَ وَشَيْبَانٍ عِنْدِي جَمْعًا وَخَفِيلُهَا
- ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَسَادَاتُهَا فِيمَا يَنْوُبُ وَجُوهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ كَرَادِيسُ مَأْمُورٌ عَلَى خُذُوهَا
- ١٢ - رِعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لَخِيْلِهِمْ عُكُوبٌ إِذَا ثَابَتَ بَطْنُهُ نَزُوهَا
- ١٣ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُوهَا
- ١٤ - أَجَارَتْكُمْ بِسَلِّ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

- (١ - ٣) النضضة المطر القليل ، والريح التي تنفض بالماء فيسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تنفي الغمام . العرصة ساحة . دار ، وهي كذلك البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل داهي معطوس . قوم رثاء يتأيل بعضهم بعضا . ودورهم رثاء أي متفائلة مترائية . أفصى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضاءه .
- (٤ - ٦) داء دخيل داخل في أعماق البدن . الإجابة التامد في العناد إلى الفعل المزجور عنه . متى بالامر أصيب به . عداني صرفني . مَوَازِيءُ من وزأ النجوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزأت الناقة به صرعه . الجليل العظيم .
- (٧ - ٩) النهي العقل . فرس بلقاء سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عاطاء أخذ منه وأعطاه . تبيد الشيء عرته وتحققه . تؤدى من آداه أي أوصله والآداء الإيصال والقضاء . الفضول جمع فضل وهو الزيادة والاحسان ، وفضل الزمام طرفه . جهبا كثرتها . حفيها جماعتها .
- (١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يمسكها من التهدم والانهدام . الكراديس جمع كردوسة (بضم الكاف) وهي الزنطة النظيفة من الخيل . خذوها أي خزلانها (وهو مصدر غير مذكور في المعاجم) . رطال جمع رعل وهو القطعة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكوب غبار وأصوات من عكبت الابل أي ازدحمت واعتكبت النيار ثار . ثابت رجعت .
- (١٣ - ١٤) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حلول جمع حال اسم فاعل من حلل المكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

- ١٢ — جماعات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فينعقد في الجو عالياً بطيء النزول ، لا يكاد يزول .
- ١٣ — فأني بحمد الله في غنى عنكم ، لا أفتقدكم حين تغيبون ، إذا اجتمعت عليّ (هَأم) بماضت من جماعات وقيل . ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذي يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :
- ١٤ — أتحلون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حلٌّ لكم وزوجها الحليل !
- ١٥ — فأن كان هذا ما تحكمون ، فذلّ إذن من يرضى بحكمكم من قبيل .
- ثم يعود إلى شدته فيقول :
- ١٦ — إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،
- ١٧ — لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنايتكم وبغيتكم ، وتصرخوا صرخة الحبلى حين تعينها القابلة في المخاض .
- ١٨ —
- ١٩ — ولو تدبرتم أمركم لا تهتيم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتل ، لاتزال جثثهم مبعثرة في ميدان القتال ، لم يوسدوا في القبور .
- ٢٠ — وإن ذلك الذي يسعى للقتل ظلماً ليُعدّ جريمة لا سبيل إلى التحال منها .
- ٢١ — تحدّثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .
- ٢٢ — ويخبركم « حران » أن بناتنا سيُهنّرن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالموّن والطعام .
- ٢٣ — فعيركم أذل ، وأرضكم على ماتعلون من الجذب والمحل .
- ٢٤ — فأن حُلتم بيننا وبين « المشقر » و « الصفا » ، فنخيل « الخطّ » جم لا ينفد .
- ٢٥ — ولنا « دُرّني » يُحمل إلينا كلّ عشية منها الخمر ولين الطعام .
- ٢٦ — وإنكم لتأكلون دم الفصيد ، ونغذو أولادنا الشحم واللبن الغزير .
- ٢٧ — أبألموت تخوفني « عبّاد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟
- ٢٨ — فما ميتة إن مشها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسي ما يقول الأعمار .

- ١٥- فَأَنْ كَانَ هَذَا مُحْكَمٌ فِي قَبِيلَةٍ
 ١٦- فَأَنْى وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً
 ١٧- أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا
 ١٨-
 ١٩- تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ
 ٢٠- وَلَإِنْ أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا
 ٢١- وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكَفِيهِ
 ٢٢- وَيُخْبِرُكُمْ خُمْرَانُ أَنْ بَنَاتِنَا
 ٢٣- فَعِيرُكُمْ كَانَتْ أَذَلَّ وَأَرْضُكُمْ
 ٢٤- فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا
 ٢٥- وَإِنْ لَنَا دُرْنِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
 ٢٦- فَأَنَا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَقْصِدُونَهَا
 ٢٧- أَبَا لَمُوتٍ خَشْتَنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا
 ٢٨- قَامِيَّةٌ إِنْ مِثْلَهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
- فَأَنْ رَضِيَتْ هَذَا فَقَلَّ قَلِيلُهَا
 وَمَا صَكَ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَيْلُهَا
 كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا
 أَمَا يُحِيلُهَا
 أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسِّدْ قَبِيلُهَا
 عَدَاءُ مُعِدَّةٍ جَهْلَةٌ لَا يُقِيلُهَا
 كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
 سَيُهْزَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَذْبُهَا وَمُحْوُلُهَا
 فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
 يُحِطُّ إِلَيْنَا خَرْمُهَا وَنَحِيلُهَا
 يُعِيشُ بَيْنَنَا سَيْثُهَا وَجَمِيلُهَا
 رَأَيْتُمْ مَنَائِيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
 بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسَ غَوْلُهَا

(١٥ - ١٨) الأيل الراهب ، من أبلى الأيل (كضرب) إذا توحشت وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يسترها سيات ولادتها وأعانها فيها . القول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .
 (١٩ - ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلي . أقال الرجل البيع فسحقه ، وأقال الله عثرته صفح عنه .
 (٢٢ - ٢٥) الميل قدر امتداد البحر من الأرض . العير الأيل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقرو الصفا مدينتان في البحرين قرب جيز (المشهورة بالتمر) وفيهما حصنان قديمان يقال لهما من بناء طعم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرياح . درني قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعدي . الجبل ما لا زمن الطعام .
 (٢٦ - ٢٨) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة . فصدها شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نهى عنه الاسلام بقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) تفصدها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . السىء (بكسر السين) اللبن الذي ينزل قبل الحلب ويكون في أطراف الإخلاف لغزارته . الجبل الشعم المذاب . خشقى خوفتى . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما يقتلها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يعني زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأسرده وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفاً على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الأبلق في تباه . فاستنثا الأعشى بشرح ، فاستوهبه من هذا الرجل ، فوجه له . فأكرمه شريح وأطاعه على العودة لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل باليتين قبل أن بأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجه شريحاً قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل باليتين بعد أن أطلقه شريح فلامه في ذلك ، فكشف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفاً . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الحطيثة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة العداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحاً الذي مدحه الأعشى بهذا المعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسبته في ديباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عادي . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكل الأصفهاني بقية نسبه فقال : عادي بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزني بن عامر ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني رد قول الذين وصلوا عاديًا وعمرو مزنيًا بعد ثلاثة آباء ، محتجاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزنيًا أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودي كان ينزل في « تباه » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبلياً بمحاربة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مذبذباً بمحاربة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقاً (٤) .

وقد اشتهر السموئل حق ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أسراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يقصد إلى قيسر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شر النسيان) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن قد خرج للصيد ، فصادفه الحارث في عودته واتخذته رهينة عنده ، وخير السموئل بين أن يدهم إليه ودية امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إيبائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الوديعة إلى أهل امرئ القيس . ولما نحب أن تعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المألوف . ولعلنا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلاً لا نجد في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتجل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تفصيل . ولا كان المقصود نظم القصيدة وتدوينها على هذا النحو الذي يشبه الشعر النظمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسيج . ولعلنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة برمتها . ولعلنا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

- ١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سبور القيد بعد أن علقْتَ أظفاري بحبالك .
- ٢ -- فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » و بلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ : ٣٢٣ ، ٩ : ١١٨ الشعر والمعراء ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨
(٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، يلوح العرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقَضَاعِيَّ :

- ١ - بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعَبِيدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحِ بْنِ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمُوعِلِ بْنِ عَادِيَا :

- ١ - شُرَيْحُ لَا تَنْزُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حَبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط)
٢ - قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ - فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ نَجَارًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ انْكَارٍ
٤ - كَأَنِّيكَ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ - كُنْ كَالسَّمُوعِلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ
٦ - جَارُ ابْنِ حَيًّا لِمَنْ نَالَتَهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارٍ
٧ - بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تِيَاءٍ مَنْزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارُهُ غَيْرُ غَدَّارٍ
٨ - إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَأَنْتِ سَامِعٌ حَارٍ
٩ - فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ

(١ - ٣) انقد السير من المجلد غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . أظفاري فاعل علقت . العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .
(٤ - ٦) الذمة العهد والأمان والضمان . الهام هو الحرث بن أبي ثمر النسائي أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة .
حيا أبو السموعل .
(٧ - ٩) الأبلق حصن السموعل . الفرد الذي لا نظير له . الخسف الذل . حار ترخيم حارث .

- ٣ — فلم أركأيك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء انه مر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السمومل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لا تترك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حياً) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خير (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأني مصغ إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لختار .
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي خلفاً من ولدي إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذى دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عني أدباً جماً لا يخالطه طيش أو حق ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعقِبُنِي خَلْفًا مِنْهُ - إن قتلته - ربُّ كَرِيم ، ونساءٌ يَبِضُّ وَلُودَات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تَقْدِمَةً لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فَظِيح - إذ هم به ليقته : أشرف سموه ! فانظر للدم الجارى .
- ١٧ — أأحبس ابنك حتى الموت ، أم تجيئني طوعاً بوديعة أمرى القيس ؟ فأنكر السمومل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدرُ أيه ينطوى على ألم موجه لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ — وقد يما كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠- فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
١١- إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ
١٢- مَا لَا كَثِيرًا وَعَرِضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ
١٣- جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بَلَا تَرْقِ
١٤- وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ
١٥- لَا سِرْهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَدَقٌ
١٦- فَقَالَ تَقْدِمَةٌ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
١٧- أَأَقْتُلُ أَبْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا
١٨- فَشَكَ أَوْ ذَا جَهْ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
١٩- وَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
٢٠- وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
٢١- وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةً خُلِقَ
- أَذْبَحَ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
وَأَنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَارٍ
وَأَخُوَّةَ مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ
وَلَا إِذَا شَمَرْتَ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارٍ
وَكَاثِمَاتٌ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي
أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارٍ
عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ
وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ
فَأَخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
وَزَنَدَهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ أَلْوَارِي

- (١٠ - ١٢) الهدى الأسير . المواري الضعيف الجبان .
(١٠ - ١٢) النزع الحقة والطيش . أغمار جمع غمر (بفتح فسكون) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . ويبض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى
أنهن في سن وحالة ينتظر منها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يلدن له غيره إن مات . السر النكاح ،
يكفي به مما بينه وبينهن من عشرة وود . مذق اللبن والشراب مزجه فأكثر مائه ، ومذق الود شابه بكدر ولم يخلصه .
(١٨ - ١٩) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماء حتى يموت . أوداج جمع ودج (بفتح تين) وهو عرق في صفحة العنق يقطعه
الذابح فلا يبقى منه حياة .
(٢١ - ١٩) ختار غدار . ثقب النار اتهدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحديث (ذى قار) ، وهي وأتمة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة (٣٤) .
أما قيس بن مسعود الذى قبلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المصهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله (وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذى يدخل إلى الموضع الذى بنيت عليه البصرة بعد ذلك)
روى صاحب الأغاني أن بكرأ جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعه كسرى (الابله) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن ولة (من ذهل بن ثعلبة) والمكسر بن حنظلة (من عجل بن لجيم) ، فاستقلا عطاءه ، واستنويا رجالاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدناه ، لخبسه بساباط حتى مات (١) . والأصنافى يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذى قار .

ويخالفه في ذلك الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكرأ . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويصحبها في غزوها . فسار إلى قومه سرأ فأعلمهم بقدم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدناه فسيجنه حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التى بين أيدينا تنل ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبرى وابن الأثير والعقد الفريد . فهي تغير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم (ذى قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدناه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسفه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بمحايته وإغاثته عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاه ، بعد الذى سفك من دماء قومه في يوم ذى قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (وائل) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخبب آمالنا فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذى كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل في الماء الذى يكون مع الجنين .
- ٣ — ولت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملقى في عرض الطريق ، تجرى عليه السيول فتكسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أنصُرْ خيامك ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لأمٍ عرض لك ، ونَبَأٌ سمعته ، أن وادى (الأشافى) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطابُك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتملاً متاعك .

وَقَالَ لَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ حِينَ وَقَدَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارَ :

- ١ — أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَأَائِلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكَنتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةَ تَعِيثُ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكَتَهُمْ صَرَغِي لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْنِي الصُّلَحَ أُمِّكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنْ الْأَشَافِي سَائِلُ
- ٧ — فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَحِيفَ وَطَابُكُمْ إِذَا حُنِيتَ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَابِلُ
- ٨ — هَرْمُتَرَا حِلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا قَبَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

(١ - ٣) القوابل جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلي . السوائل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القرابين جمع قربان وهو ما يقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب . غاث القى وعاث في القى . أفسده . عراسل جمع عاسل وهو الذئب ،
 والعسلان في الأعمال الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل تاكل . الأمرار جبال . الأشافي وادى بلاد بني شيبان . سائل أى سائل بالأمطار
 هذا مثل ضرب به الهاء ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجدب ويلفهم أنه مطر وسال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (يفتح فكون) وهو سقاء اللبن . جفت وطابه وصفرت كذلك أى مات وقتل فأصبحت وطابه بغير لبن
 لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الحبيل يمد به الوطاب . قباب جمع
 قبة وهي الحمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (يفتح القاف والباء) وهي
 الطائفة من الناس والحيل .

- ٨ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال ..
- ٩ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .
- ١٠ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .
- ١١ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فجردت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذا هو عار سليب .
- ١٢ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .
- ١٣ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الخوف (ذى قار) ، إذ غشيتهم في الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنحها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

الحارث بن ولة هو أحد رجال بني رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم أخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهى إليهم بيت الأعمى في سعد بن ضبيعة . والحارث هو جد المضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا في التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد في ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكسرى ولم يحترموه . وهاهو ذا يفر على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمه . فيهجوه الأعمى متهدداً بهذه القصيدة . وللأعمى قصيدة أخرى في هجائه ، هي القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به لمدح هوزة ، وهي القصيدة (٧) ، التي مضى ذكرها . والظاهر أن الأعمى كان يقدم على الحارث مستترفاً حتى هجاه . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . ألسن الفائل « ألا من مبلغ عنى حريثاً » تهجوني وتصغرنى ثم تسألني ؟ وحرمة . فقال الأعمى في ذلك القصيدة (٧) التي شهر فيها بيخه ، مقارناً بينه وبين كرم هوزة .

يقول الأعمى :

- ١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حريث » - الذى يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟
- ٢ — فأنا قد أقتنا في وادى « الرِّداع » حين فشلتم وأعوزتكم الجرأة والثبات للإقامة فيه ، لانبألى أمر من يبغينا بالعدوان .

- ١٠ - وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرُ نَفْمَةٌ وَجَرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرُّوَاحِلُ
١١ - تَرَكْتَهُمْ جَهْلًا وَكُنْتُ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
١٢ - وَعَرَّيْتَ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ جَمَعْتَهُ كَمَا عَرَّيْتَ مِمَّا تُمَرُّ الْمَفَازِلُ
١٣ - شَقِيَ النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تُوسِدْ خُدُودَهَا وَسَادًا وَلَمْ تُغَضِّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
١٤ - بِعَيْنِكَ يَوْمَ الْخَنَوِ إِذْ صَبَحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعَقِّهَا الْعَوَادِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانَ بَكْرِ:

- ١ - أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي حَرِيثًا مُغْلَغَلَةً أَحَابَ أُمَ آزْدَرَانَا (وافر)
٢ - فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ فَشِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرَّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
٣ - مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَاكِجِ أَيْلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانَا
٤ - وَكُلُّ طَوَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبْدُ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعِينَانَا

(١٠ - ١٢) كثيرة جراحة تموج من كثرتها وكثرة أعلاها من الحديد. تعشى بمعنى العيين لشده برقي آلائها. الرواحل راحلة وهي النعيب الصالح لأن يرحل من الابل والقوى على الأسفار. الأكفاف جمع كنف (بفتحين) وهو الجانب، كانوا يركبون الابل في الفارات البعيدة ويحجبون الخيل، فاذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل. ممد القوم سيدهم ورئيسهم. الوفر الثروة والنفى، تمر من أمر الجبل والخيطة أى قتله. شقى النفس أراحها وسرها. وسده دفته أو وسده التراب في قبره. الأنامل أطراف الأصابع. تمض من الغيظ أو الأسف. صبحه حاجه في الصباح. عذله لومه وزجره ونهاه فهو طاذل وهم هو اذل.

(١ - ٣) حريث هو الحارث يصغره تحقيراً له. رسالة منفلطة محمولة من بلد إلى بلد. غفلل إليه رسالة بمت بها إليه محمولة من بلد إلى بلد. حان وقع في الهلاك. أقننا ثبتنا. الرذاع واد. النعم الابل. الحراج الشجر المتف. أبل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. تحش تأكل، شيا جمع شامة وهي الناقة السوداء. تقول ماله شامة ولا زهراء، أى ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء. الهجان من الابل البيض الكرام يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الطواله الطويلة الظهر. تمنج تقبض. والساعرق من الورك إلى الفخذ. وفرس شنج النساء منقبضه، وذلك أقوى له وأشد لانه إذا تمنج لم تسترخ رجلاه. بد (كلم) تباعد ما بين خذيه من كثرة لحمها. وبده (كنصر) فرقة والبداة (بالفتح) الكأة والتراب. والعرفة (بفتح) هي الطرق في الجبال. والمعنى على هذا انها تبدد التراب وتثيره في مسالك الجبال، ويصعب على راكبيها أن يحفظوا أعتان في يده لطول عفا ولعل بدا تخفيف للبدية (بالكسر) وهي الطاقة. والمعارق جمع معراق وهو القد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفرق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لذا إبل ضخمة كثيرة، كأنها أدغال « أيل » الملتفة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سودٍ وبيضٍ هجان .
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر مشدودة القوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبها طول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يلعب جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ -- يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأيك لن تنال منّا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كلّ ربح أسمر صلب ، كأن قناته لمروتها من خيزران .
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج منته ، يقذُ الفقار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاناً « أبو تجلان » يوما كاملا ، يصقله بمصقلتيه غير متوان .
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يعد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ — إتنا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يتمنى ويريد ، كائنًا من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليل السلاح ، فنسألم الحرب إذا البقي الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا « عبد عمرو » « قلابة » ويثيرهم علينا ، ليرميناهم فيمن يبغينا بالعدوان .
- ١٥ — ولو اتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف نُضَيِّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصلّيب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوعد بها النيران .
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفي على الذي يبغينا من ذوى الأضغان .
- ١٨ — فأن يسأل عنا « أبو عمران » ، فأني أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادبات عليه من قومه والأخذان ، « لقد حانت مَيتُهُ و حان ! »

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ خُحُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ كَانَ عَلَى شَوَاكِهِ دِهَانًا
٦ - وَيَحْمِي أَلْحَى أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ مِنَ السَّلَافِ تَحْسِبُهُ إِيَّانَا
٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نُعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانًا
٨ - وَإِلَّا كُلُّ أَتَمَرٍ وَهُوَ صَدَقٌ كَانَ اللَّيْطُ أَتَبَتْ خَيْرُ رَأَا
٩ - وَإِلَّا كُلُّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَقْدُ إِذَا عَلَا أَلْعَنُ الْجِرَانَا
١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتِيهِ يَوْمًا أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَذُهُ فَتَانَا
١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشَحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ قَمَا أَلَانَا
١٢ - وَلَا نُعْطِي الْمُنَى قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
١٣ - وَلَا كُشْفٌ فَتَسَامَ حَرْبَ قَوْمٍ إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةَ عَبْدٍ عَمْرٍو لِيُزِمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ يَهَا لَطَانَا
١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لَتُبْصِيرِنَا وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا
١٨ - فَإِنْ يَخْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَأَنَا وَالتَّوَاقِبِ لَوْ رَأَانَا
١٩ - لَقَالَ الْمُعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مِينَتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل . الناقة الحصر . الارعن الجيش الذى يضطرب لكثرة . سلاف العسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، (وهو فارسي معرب) . الليطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوي من الرماح .

(٩ - ١٢) الشطبة (يضم الشين) طريقة السيف في صفتحته وتوج ريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحمل به السيف ويكدهف صده . فتانا بدل من (أبو عجلان) . العارض صفحة الحد . شفرة السيف حده .

(١٣ - ١٦) كشف جمع أكشف وهو الذى لا ترس معه في الحرب . أزهه عضه . وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . انصباح يوم الغارة . القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا النكاية بالعدو . اللظى النار أو لهبها .

(١٧ - ١٩) يحتق يستخبر ، حتى عنه أكثر السؤال عن حاله . التواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة . المعولات النادبات يمولن والعويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويته له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم الممدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوروبا . فجاء هكذا (. . .) وقدم النابغة وزهير وعقمة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعشى) ثم جاء في نهاية القصيدة (وفضل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا المعنى) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم الممدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب البغدادي ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدة دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك . فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن (خاتقين) الذي خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فأت . وقيل إنه حبسه في موضع بالمدائن يسمى (ساباط) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل القبيلة فقتلته . ولقته قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته الكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحبست نفسها في الدبر المعروف بدبر هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الإسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بهد أن ذهب شبابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للبديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأذك قضيت من اللهو حاجتك وبلغت المراد ؟
 - ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة : كلما دنا منها أمعنت في الصد والبعاد .
 - ٣ — أتنسني ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البدي) و (تَهْمَد) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء الكتان الأبيض المخطط بسواد .
 - ٥ — قطعها بناقة حمراء من خيرة النوق ، ترح طول ليلها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعثرها الكلال .
 - ٦ — لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالحميش ، وتسقى صافي الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالمكيال .
 - ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرِّف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه . ويحش لها السكلاً تارة أخرى بالمنجل .
 - ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التهامي) الشاخ ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير .
 - ٩ — فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النواأم ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
 - ١٠ — شددت عليها الرحل ، فمضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ :

- ١ - أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزُودِ
- ٢ - أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَعْلِقَ لَبَهُ
- ٣ - أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحْبُضَةٍ
- ٤ - وَيَبْدَأُ تَبَهُ يَلْعَبُ آلَالُ فَوْقَهَا
- ٥ - قَطَعْتَ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً
- ٦ - بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى
- ٧ - لَدَى آبْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى آبْنِ مُعْرِفٍ
- ٨ - فَأَضَحَتْ كَبَيَّانِ السَّهَامِ شَادُهُ
- ٩ - فَلَبَّا غَدَا يَوْمُ الرُّقَادِ وَعِنْدَهُ
- ١٠ - شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ
- ١١ - ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً
- ١٢ - إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ كَلَامُهَا
- ١٣ - إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ
- ١٤ - طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ
- وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَاةَ مِنْ دَدِ (طويل)
- بَغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَذُنُ تَبْعُدِ
- وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَهَمْدِ
- إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمَعْضِدِ
- مَرْوَحِ السُّرَى وَالْغَيْبِ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- وَسَقَى وَإِطْعَمَى الشَّعِيرَ بِمَحْفَدِ
- يَقْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمَقْلَدِ
- بِطِينٍ وَجِيَارٍ وَكَلَسٍ وَقَرْمَدِ
- عَتَادُ لَذَى هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- إِلَى الْمَاجِدِ أَنْفَرَعَ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ - ٣) الدد والددن اللهور . الخود الشابة الحسنة المنظر الناعمة .
- (٤ - ٦) الآل انسراب . الرازق ثوب أبيض من الكتان . المعضد ثوب مخطط في موضع المعضد . الصبهة حمرة مشربة بالسواد . سرة كل شيء خواره . شمة ومروح بمعنى واحد وهي النشيطه . فب كل شيء عقيه وما يليه . الاساد سير الليل كله . السوادى الذوى . الرضيخ فميل بمعنى مفعول من رضخه أى دقة بالمرضحة . الخلى الخشيش . المحقد شيء تعلق به الدواب ، وأندج يكال به .
- (٧ - ٩) قت الشيء وقتنه دقه وكسره بالأصابع . المقلد الوعاء والحلاة . الكلس الحجارة . القرمدا الآجر (وهو معرب) . الهم ما يفعل البال . يبتدى ينطلق في القداة وهو الصباح المبكر .
- (١٠ - ١٢) تجور تتعرف عن الجادة أى الطريق . الرذية الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .
- (١٣ - ١٤) هم ما يفعل باله وما يدبره من كبار الأمور . الفراش المهد اللين الوثير . نجاد السيف حائله ، يكنى بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ - وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيته الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢ - إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعياؤها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ - إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ - تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويثير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ - إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ - ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها حطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ - وإنى أقسم بالذي تحج إليه قريش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعى ولا ضعيف .

١٨ - كدنتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلكل يديه .

١٩ - بكئية مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماع ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ - رابطى الجأش ، حين يفرع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء المجفل النفور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لثباتهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته ، حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ - وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طُلِيَ بصبغ (الورس) الأصفر ، أو صُمِّخ بالزعفران .

٢٢ - تراكم عليه بعوض (القَرَّيْتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما أذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ - كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين القصيرة ، قد أُلْقِيَتْ إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥- فَأَ وَجَدَتْكَ الْحَرْبُ إِذْ فُرِّقَ نَابُهَا عَلَى الْأَمْرِ نَعَاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ
١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبُ أَذَى صَلَاتِهَا إِذَا حَرَكَوهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ
١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفَهُ لَقَدْ كِدَتْهُمْ كَيْدًا مَرِيءٌ غَيْرَ مُسْنَدٍ
١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ وَطَنَتْهُمْ وَطَاءَ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدِ
١٩- بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا وَخَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجَنْدٍ مُؤَيَّدِ
٢٠- كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ
٢١- فَأَ مُخْدِرٌ وَرَدُّ كَأَنَّ جَبِينَهُ يُطَلَّى بَوْرَسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدِ
٢٢- كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَيَتَيْنِ قَطِيفَةً مَتَى مَا تَنَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدِ
٢٣- كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُخَصَّدِ
٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ يُضِيءُ سَنَاهَا بَيْنَ أَثْلٍ وَغَرَقَدِ
٢٥- فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا إِلَيْهِمْ وَمِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ
٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رِكَابِهِمْ وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ
٢٧- أَتَيْجَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا وَمَرَجَاةُ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدِ
٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يَلَاقِ رَهْبَةً قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

(١٥ - ١٨) فر الدابة فتتح فاها وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده قمد له على طريقه ورائته . (أذى صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) . شب النار أوقدها . صلى النار (كعلم) قابى حرها . حش النار حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده ، يعنى أنه لا يدها تطفأ . يقال لأهل مكة قفاين الله . واقطين انفاطين . والأنسب هنا أن تكون قطين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدمى . البعير المقيد أنقل وطأ لأنه يطلأ بكلنا رجله .
(١٩ - ٢١) كتيبة ملومة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . نفخ المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيد قوى يؤيده المدوح أى يقويه . الدو المفازة والصحراء . ريح من راعه أى أفرعه . شق متفرون . الصريح المذبح والناصر وهو كذلك المستنبت ، من الأضداد . ندد صوته رفقه . مخدر أسد فى خدره أى عرينه . الورس نبات كاسمه أصغر يزروع فى البن ويصنع به . ثوب مجسد مصوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطلى .
(٢٢ - ٢٤) الثريتان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له ور . تزند غضب وضاق صدره . التبان سراويل صدير يلبسه الملاحون والمصارعون (فارسى معرب) . الأنبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لكثرة الماء فى أرضهم . محصد زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل وانفرقت شجرتان . السعير النار .
(٢٥ - ٢٨) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . المتدأى الممد من أعتدأى أعدوها . أتيج له الأمرهى . وقدر . ما فى غده وخبر المبتدأ (مرجاة) . غد الثانية تؤكد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد جعلهم على الفرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتباس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ - ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلبع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الغرقند)
 ٢٥ - ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
 ٢٦ - فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركابهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
 ٢٧ - عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
 ٢٨ - ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تفتدى بمال .
 ٢٩ - ولم يكد يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
 ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
 ٣٠ - ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هارين .
 ٣١ - وليس النهر الفياض الذي يمد بهائه الجداول في (صَعْنَى) ، وقد مهدت لمورده المسالك والطرق .
 ٣٢ - يروى (النبيط) الزرق ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
 ٣٣ - بأجود منه بالعطاء ، حين يذود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
 ٣٤ - يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياذ الملساء ، طويلة الظهور كأنها الرماح ، بين
 مستحدث أفاعله عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
 ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه
 - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
 ٣٥ - فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، فأني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .
 ٣٦ - ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه
 ويؤنس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَهُ
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَتَجِدَهُ
 ٣١- وَمَا فَلَجٌ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَغْنِي
 ٣٢- وَيُرْوِي النَّبِيْطَ الزَّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
 ٣٤- تَرَى الْأَذْمَ كَالْجِبَارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِيَّ كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦- وَلَكِنْ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
 وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدِ
 إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدِ
 دِيَارًا تُرَوَّى بِالْأَتَى الْمُعَمَّدِ
 كَفَى مَا لَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَّدِ
 مُوَهَّبَةٌ مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشْعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أسمع أولى الدعوتين صاح صبيحة واحدة ثم لم يمهله الأسد ليصبح صبيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكتفى . البأس القوة . النجدة إغاثة للمستغيث . خام تكمن وجين . المشهد يقصد به القتال . الفلاج والجدول النهر الصغير . صغني موضع بالجماعة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورود على الماء .
 (٣٢ - ٣٤) النبيط جبل من المعجم ينزلون بالبطائح بين المراقبين ، ويستعمل كذلك في أخلط الناس وعوامهم . الزرق يقصد بالزرق الحيول لأنهم ليسوا عرباً . حجراته نواحيه . الأتى جدول تؤتبه إلى أرضك . المعمد من عمد السيل إذا سد وجهه بتراب ونحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموعد أى الذى يظل وعداً ولا ينفذه صاحبه ولا يقبض به .
 (٣٥ - ٣٦) الأدم جمع آدم وهو من الأبل لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الحيول كالفنطازية الطويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الفنائم . متلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأعشى مسمى في آخر أيامه . أشاهه الصحب كانوا له شيعاً ورفيقاً . توحده تفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحده .

هذه هي القصيدة الثانية لى مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

يقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيا) فى (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التى كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فهبجت الآثار الحنين فى قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال .
- ٣ — وغنت الحمامة فى (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فطرت الحرارة حين بدأت السحب فى التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشتاق مثلك من آثار ذهب وانمجت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينى (قتيلة) - وإن كانت هى نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأتنى :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنى بك شعر صدغى قد شاب يا (قتل) ، وأضحت رأسى وكأن نور (الثَّغَام) الأبيض قد ثر فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلى إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً باثناً فى يوم من الأيام ،
- ٩ — فأنى دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تبنى السيف الصلب الحسام .

* * *

- ١٠ — ولقد تحل بى الهموم وتثقل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكتنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فى عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز فى هيكها الضخم أطيماً كأنه صوت الرماح فى يد الذى يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها فى جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أثناءه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ - عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تِيًّا مَقَامًا بِحَوٍّ أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (وافر)
- ٢ - فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- ٣ - وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ صِبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- ٤ - وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ عَفَتْ إِلَّا الْأَيَّاصِرَ وَالْثَمَامَا
- ٥ - وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْني وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- ٦ - أَرَاكَ كَبِيرَتْ وَاسْتَحْدَثَتْ خُلُقًا وَوَدَّعَتْ الْكَوَاعِبَ وَالْمَدَامَا
- ٧ - فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَخْضَتْ كَانَتْ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- ٨ - وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَّوْتُ حَتَّى كَانَتْ لَمْ أَجْزِ فِي دَدَنْ غُلَامَا
- ٩ - فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَفَعِيهَا الذِّكْرَ الْحُسَامَا
- ١٠ - وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا آعَرْتَنِي عُدَاوَةَ مُضَبَّرَةٍ عَقَامَا
- ١١ - مُفَرَّجَةً يَنْطُ النَّسْعُ فِيهَا أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تَقَامَا
- ١٢ - إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ أَجِيجَ مُصْلِمٍ يَزْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير في . الخيمة بيت بين من عيدان الفجر ويلقى عليه ثمام ويتبرد به في الحر . والثمام نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . النسيم الدمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع باليمامة . الصبا الموق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت . الذام الميب . هذا مثل عربي له قصة ذكرها الميداني في كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحسناء - وهما بيد من كاهلها - لا تخلو من نقص يبيها .

(٧ - ٩) الامة العمر المجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المتكبين فهو جمة (بضم الجيم) . المفرق وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر . الثمام نبت له نور أبيض يشبه به الميب . أقصر من الأمر انتهى وكف . الددل اللهو . الذكر السيف الصارم . الحسام الفاطم الذي يحسم أى يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطمه . اعتراه حل به . عداوة ناقة شديدة . مضبرة مجتمعة . عقام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بعد ارتفاعها عن إبطها لامتلائها . الأطيع صوت الرجل . النسم السير الذي يشده الرجل إلى بطن الناقة . السمهرية الرماح . تقام يقوم اعوجاجها على النار . راعها أفرعها . أجت عدت وكان لها حفيف في عدوها . المصل المنطوع الأذنين وهو النعام . زفى الظلم فسر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طردته .

- ١٣ - تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ - ويملاً هيكلها الضخم - وكأنه هيكل الفحل المكرم الذي أذخر للضراب - سيور الرجل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ - إذا قرصها من النوق الآثامات ، تحاملت على ما تعاني من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ - ولقد أبادر صهي من الشارين بالراح في الصباح ، من دَنٍ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ - من نادر الحر ، التي اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الآف وكأنها ريح المسك ، قستل الزكام .
- ١٨ - إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها - بعد أن يذهب زبدته - متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ - ظل تاجرها في (عانات) شهراً يختارها وينقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجي ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ - كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم في ثمنها ، مغالياً في السوام .
- ٢١ - فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلبثها كئنهين الإبل . فنشرها بأثمانها .
- ٢٢ - إذا فت الخمار عن فم دنها السداد . انبعث ضوءها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ - ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة ييضاء المعاصم صاحبة لهو لعوب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذي تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء مدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلي عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبل من مرضه
- ٢٤ - إلى أقسم لكم بمن قتل من رجالكم في (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ - وذلك قريب غير بعيد - ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم في دياركم حتى يروم ما لا يرام .

- ١٣- تَشْقُ اللَّيْلَ وَالسَّبْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِجَوْزِ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا الْآثِمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَزِعُ الْآكَامَا
١٦- وَأَذَكْنَ عَاتِقٍ جَحْلٍ سَبْجَلٍ صَبَّخْتُ بِرَاحِهِ شَرَبَا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّاتِي مُحِلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا
١٨- مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوَّلَهَا عَامًا فَعَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمِثْلِهَا فِيْنَا السَّوَامَا
٢٢- كَأَنَّ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا
٢٣- وَبَيْضَاءِ الْمَعَاصِمِ الْإِلْفِ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا
٢٤- حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ تَعَيَّمْتُمْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنْ نَفَضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَا تُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعُ لَيْلَتَمِسَسَ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السيرة الغداة الباردة . أتلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . افتال عليه احتكم . النسوع السبور التي يشد بها الرجل . جوز الفء وسطه . القرم الفحل الذي لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سريفة . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الآثمات التي لا تصدق السير . حط المحذر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد في الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الآكمام المرتفعات .

(١٦ - ١٨) أذكن هو الدن لأنه يطلى بالفطران اسد مسامه فلا يرشح مافيه من الحمر . عاتق قديم . لجعل السقاء العظيم . سبجل ضمير . الشرب (بفتح السين) جاعه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه . المفععة الحمر التي أرق زجها . القرى الظهر . ممرحت ذهب زبدها . السهام (بفتح السين) مخاظ الفيضان وهو لعاب الشمس ، شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حيت الظهيرة وقام قائمها .

(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه من يمجها . ساوم السلعة فالى ما سواها . السوام (بفتح السين) الابل الراعية .

(٢٢ - ٢٥) قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلْف هو متتادة ذلك . الفكر (بفتح العين) النكاح والفرج أو لحمه . ناه أخير بموته . يقسم لهم بزمتم في ذلك اليوم . وشيكا سريفاً . ثاب رجم . الى ما ، يوم ما أو شيء ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦ - ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفاً مظلاً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ - جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨ - يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكبا فرسا جرداء ، يملأ جنبها العظيان حزام السرج .
- ٢٩ - تبارى ظل ربح مستقيم مقتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذبا ثم استقام .
- ٣٠ - أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدنيه .
- ٣١ - يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ - مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويجلو ضوء طلعتة الظلام .
- ٣٣ - إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتذلين الفراش فنام ،
- ٣٤ - كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفَّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥ - إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ - تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ - وهو قائم فوقها ، ممشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهورا في يد الفارس المغوار .

- ٢٦- لِيَلْتَمِسْنَ بِلَادَكُمْ بِمَجَرٍ يُثِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتَامًا
 ٢٧- عَرِيضٍ تَعْجِزُ الصَّحْرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجَمَامَا
 ٢٨- يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسُ عَلَى جَرْدَاءِ تَسْتَوِي الْحِزَامَا
 ٢٩- تَبَارَى ظِلٌّ مُطَرِّدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هَزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضَرٍّ وَلَا مَرِيحٍ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامَا
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقُحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢- مُنِيرٌ يَخْسُرُ الْغُمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثَتْ قُوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَتَامَا
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِيَتْ إِيَّاسُ فَأَعْلَى عَنْ تَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْخَمَامَا
 ٣٦- تَرَوْحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا
 ٣٧- كَهْدَرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

(٢٦ - ٢٨) البحر الجيش العظيم . البلقة الأرض الفير التي لا شيء فيها . القتام الفبار الأسود . تعجز الصحراء عنه من كثرة . الجمام جمع جم (بفتح الجيم) وهو الكثير من كل شيء . يهديه يرشده ويقوده .
 (٢٩ - ٣١) مطرد ومع مستقيم . مر صلب مفتول . كبا يكبو انكب على وجهه . الفر (بضم الفاء وفتحها) سوء الحال والمدة . الخود الشابة المنعمة . يستمى يطلب . القحمة الأهوال جمع فحمة (بضم الفاء) .
 (٣٢ - ٣٤) حسر الشيء (كنصر) كفه ، لازم ومتعد . الغمرة (بفتح الغين) الددة . غرته وجهه . رث الشيء بلى ، القوى الجبال . وطؤ الفرائش وطأ سهل ولان . لقيت الحرب هاجت بمد سكون ، وأصله لقيت الناقة أى حملت . التمارق جمع تمرقة (بضم النون والراء) وهي الوسادة الصغيرة يتكا عليها . أعلى عن الدابة تزل عنها وتخف حملها .
 (٣٥ - ٣٨) تروح تعود آخر النهار . السعالي جمع سلاء (بكسر السين) وهي الفول . السلعة (بفتح ثم كسر) المجارة جميعا سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أعلاه ومقدمه . أخلصه صفاه وميزه من غيره . الصقال الجلاء . مشهوراً أى مرفوعاً في اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهو الشباب ، أم أنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هودج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهن أم اللاقي تغدوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالتنعاب .
- ٥ — واستوين فوق هودجن وقد غطيت بغالى الثياب ، فى ألوانها الرُّغَاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالحمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حثوا المطى ، فلما خفت أن يتفرقوا فى الشَّعَاب ، بين منحدر فى الوديان ومُضْعِد فى المضاب .
- ٧ — تبعهم تطوى بي اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكتنزة اللحم صلبة ، فكأنما الرجل منها فوق حمار وحش من حمر (بيَّان) الصَّلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجيادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفى الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلهم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنس من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكفه بأنامل كأنها هُدَاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يَهْجُو الحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ :

- ١ - تَصَابَيْتَ أَمْ بَانَتِ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ وَقَدْ جَعَلَ الْوُدُّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- ٢ - وَشَاقَتَكَ أَطْعَانُ لَزَيْنَبَ غُدْوَةً تَحْمَلُنَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- ٣ - فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَخْلَ ابْنِ يَامِنٍ أَهْنُ أَمْ اللَّاتِي تَرَبَّتْ يَتَرَبُ
- ٤ - طَرِيقُ وَجَبَّارٍ رِوَاءَ أَصُولِهِ عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- ٥ - عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ جَوَانِبُهَا لَوْنَانٍ وَرَدُّ وَمُشْرَبُ
- ٦ - أَجْدُوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوَّبُ
- ٧ - طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِنِ الْبَيْدِ جَسْرَةَ شَوْيْقَةِ النَّابِيْنِ وَجَنَاءِ ذُعْلِبُ
- ٨ - مُضَبْرَةٌ حَرْفُ كَانَ قُتُوْدَهَا تَضْمَنَهَا مِنْ حُمْرٍ بَيَّانٍ أَحْقَبُ
- ٩ - فَلَمَّا ادْرَكَتُ الْحَيَّ أَتَلَعْتُ أَنَسُ كَمَا أَتَلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَائِسِ رَبَّ رَبِّ
- ١٠ - وَفِي الْحَيِّ مِنْ يَهْوَى لِقَانَا وَيَشْتَهِي وَآخِرُ مَنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ مَغْضَبُ
- ١١ - فَمَا أَنَسُ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أَنَسَ قَوْلُهَا لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصَفِّبُ
- ١٢ - وَخَدًّا أَسِيلًا يَخْدُرُ الدَّمْعُ فَوْقَهُ بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُخَضَّبُ

(١ - ٣) نصابى الرجل مال إلى الصبوة والهبو واللب وجهه انتبوه . كان هنا تامة أى الذى ، وفى واقفنى . شافتك هاجتك . أطعاف جمع ظمينة وهى الهودج . غدوة صباحا . تحملوا وضموأ أحملهم على الابل يريدون الرحيل . استقل انقوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الربى رباه . ترب (كطرب) اغتنى وافترض ضد .

(٤ - ٦) الطريق والجبار من النخل الطويل . أباييل جماعات . أنمط جمع نمط (بفتحتين) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على الهودج . عتاق جمع عتيق وهو الكريم من كل شيء . العقم والعقمة (بفتح فسكون) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أهد للبرين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بنير ذلك اللون لواه فأغضه وأظهر ما يريد منه . وأصل الاعتقام الى . أشرب اللون أشبعه فهو مشرب .

(٧ - ٩) جبرة ناقة ضخمة . شقاً نابه طلع حده فهو شاقء ، وشويقة تصغيره للأشئ . وجناء غليظة ، والوجين ما غلظ من الأرض . ذعلب خفيفة . مضبرة مكتنزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . الفتود الرجل . حر جمع حمار . أحقب فى حقويه يياض ، والحقو الحصر . أدرك أفعل من درك وأدرك أى لحق . أتلت رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المسكانس جمع مكنس (اسم مكان) وهو مواج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الربى القطيع من بقر الوحش (١٠ - ١٢) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينويه . تصفب تدنى وتقرب . خد أسيل لين أملس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . مخضب صفة للنبات مصبوغ بالحناء .

- ١٣ - لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس .
مع فتية صلاب .
- ١٤ - من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروّق
في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ - تسطع رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حط به تجارُ (دارين) الرُّكَّاب ، بما يحملون من مسك وأطياب .
- ١٦ - ألا أبلغا (حُرَيْثاً) منى رسالة ، فأنى أراك متكبّاً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ - أتماخر مزهواً بوفائك مرّةً للجار ؟ إن هذا الشيء مُجَّاب !
- ١٨ - فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ - وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى
لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ - تداركه في شهر رجب الذى تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقدمضى الشهر
الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ - وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ - لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرّون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن
يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ - ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلت ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ - ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ - ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريرة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان
الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣- وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَدَّهَا
١٤- سُلَافٍ كَانَ الرُّغْفَرَانِ وَعَنْدَمَا
١٥- لَهَا أَرَجٌ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَنَّمَا
١٦- أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرَيْثًا رِسَالَةً
١٧- أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلجَّارِ مَرَّةً
١٨- فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِجَارِهِ
١٩- فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَةً
٢٠- تَذَارِكُهُ فِي مُنْصِلِ آلَالٍ بَعْدَمَا
٢١- وَنَحْنُ أَنَاسُ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٍ
٢٢- لَنَا نَعَمٌ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ
٢٣- وَيُعْقَلُ إِنِّ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤- وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥- عَنَّا جِيجٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجٌ
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَضْرِبُ
يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
أَلَمَّ بِهِ مِنْ تَجَرِّ دَارَيْنِ أَرْكَبُ
فَأَنْتَ عَنْ قَصْدِ الْحَجَّةِ أَنْكَبُ
فَنَحْنُ لِعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعَجَبُ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْ أَمَا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
إِذَا اتَّسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ
تُعَقِّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلَبُ
إِذَا مَا أَنَاسُ مُوسِعُونَ تَقَبَّيُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَتَوَبُّ وَتَرْكَبُ
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ - ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الحرسورتها وحدتها . الصدق النضل والجد والشدة والصلاة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الحر وهو أجودها . الندم شجر له عروق حمر يصيب به . صفق الحر روقها وصفافها . ناجود الحر الاناء الفخاري الذي تحتفظ فيه وهو الباطية . قطب الحر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٦ - ١٩) حرث هو الحارث يصفره تحقيراً له . الحجج الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرقاد هو صمرون عبد الله بن حمدة بن كعب . المجلس القديح الرابع في الميسر . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المسكور الرأس . ربه وأربه جمعه وألزمه . سهم لأم (يفتح فسكون) عليه ريش لؤام أى يلائم بعضه بعضاً . وكان السهم إذا انكسر جبروه ويربطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالهد وفي وأتمه وأنجزه . وقد كاد يذهب يعنى الضيف الذي أكرمه بأن يهبه ذلك السهم .

(٢٠ - ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أى نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب . كانت تنزع فيه الاسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه . الدأداء آخر ليلة من رجب . العطب التلث . يقول ماضي الدهر الحرام الذي يمنهم من قتل هذا الطريد الذي أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة ثم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قم الجبال . النعم (يفتحين) الابل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف . عقل القتل دفع لأهله العقل وهي الذية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الذية . ناب حل ، والنواب الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السمة والبسار . مصونة من صان الشيء أى حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ناب رجع . عناجيج ضمير . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالقىء درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأريب العاقل الحصيف الرأي والداهية . معقب أى غزو يعقبه غزو .

- ٢٦- ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الخطّ)، وركبت فيها سنان مما صنع (أبزى) و (شَرَّعَب)
- ٢٧- وسيوف يبيض قاطعة تلعب كالبرق، لا يزال نصونها ونصلها ونعدها لإذلال الأعداء.
- ٢٨- ودروع لينة ملساء، تبرز متموجة كأنها الغدران، تغطي جسم لابسها وتحميه، وتندبذ عليه أطرافها.

(٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزقياء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الاسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب الغرب يرون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جبلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٥٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تنسح سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حرسهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف إمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أسراء ، ومنعوهم لقب (Phylarch) - ومنهاها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان انجيلية - وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء الأسراء الذين كانوا يلقبون بنقوهمهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، يفدون على الفساسة ماضين ، ويقومون في الشام زمناً ، يستمتعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المزينة التي لا عهد لهم بها في البادية .

ولم يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصة مع حصان بن ثابت في بعض دور الحر بالشام ، إذ ظلا يصربان حتى نام حصان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تنادياً من دغم ثمن واشرب . فلما نام الأعشى وصحى حصان فعرف ما قاله للبخار ، اشترى خمر الخمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ - اكتمل حسنها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
- ٤ - فتلك التي منعتك نفسها ، وحرمتك ما تلطف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦ - وَلَدَنْ مِنْ الْخَطَى فِيهِ أَسَنَةٌ دَحَاثُرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ
٢٧ - وَيِضُّ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ نُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَخُشْبُ
٢٨ - وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٍ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَبَذَبُ

(٣١)

وقال يمدح آل جفنة :

- ١ - أَلَزَمْتُ
٢ - كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشَّتَا
٣ - وَقَدْ أَغْلَقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ
٤ - فَتَاكِ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ
(مقارب)

- (٢٦) لدن من . الخطى الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما قد يتوهم . الأسنة
جم سنان وهو حديدة الرمح المجددة . دحائر مدخرة للحرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرع رب رجلان من
صناع الرماح .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعمالها للسيوف حق جعلوها من أسنانها ، فقالوا : سلوا
عقاقير كالعقاقير أي سيوفاً تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أي قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ الذل من داخ الرجل أي
ذل وخضع . تخشب تصقل .
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودروع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الاضادة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تموج بريقه .
فضل الدرع ما فضل منها أي زاد .

(٣١)

- (١ - ٤) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس برح . الفقس (بكسر فسكون) والشقيص النصيب والمهم والقطعة من
الشيء والقليل من الكثير . أودت بلبك ذهب به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائحة النهار .
- ٧ — فأنت كنت قد يئست من ودها وزهدت فيها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولا تمل الاستجابة لراكبها كلما استحشا على الإسراع .
- ٩ — إذا طرّدت في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا ينالها الفتور ، خيل لصحي أنها حمارة وحش مكتنزة اللحم ، لم يهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا (ابن جفنة) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقتي أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأحجار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرى لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حلت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات (سلع) القاتلات ، تنشق عن منكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدأ من أن يحيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوَسِرْتَ عُمْرَ الْفَتَى لَتَلْقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَقُوصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنَا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَيِيصَا
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وُدِّهَا يَأْسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قُلُوصَا
٨ - قَقْرَبْ لِرِخْلِكَ جُلْدِيَّةً هُبُوبَ السَّرَى لَا تَمَلُ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَهَا مُحِبَّتِي مَوْهِنَا إِذَا مَا اسْتَبَتَّ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ أَبْنُ جَفْنَةٍ مِنْ شَقَّةٍ دَابَّتُ السَّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا
١١ - تَشْكِي إِلَى فَلَمْ أَشْكُهَا مَنَاسِمَ تَذْمَى وَخَفَا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ تَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَأَ بَدْوَةً لِلْعُيُونِ تَذَكَّرُ ذُو الضَّغْنِ مِنْهُ أَحْيِيصَا

- (٥ - ٧) رام العمى ، طلبة . الكواعب جمع كاعب وهي الحسنة . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهر ظهر أى نصف النهار .
الويص البريق ، ويص البرق ويصا ويصأ لمع وبرى . حج فلاناً (كنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل
الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .
(٨ - ٩) جلدية سريعة شديدة ، اجلود (بفتح الهمزة وتشديد الواو) أسرع في السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص
صدر نص ، ونص ناقته استعنتها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين
يدبر الليل . استبتت أقامت في السير ، واستتب الأمر اطرد واستقام . الأتان أى الحمار . نحوص لا ولد لها ولا لبن ،
والنحوص كذلك الشديدة السمن ، والتي منها السمن من الحمل .
(١٠ - ١٢) الفقة السفر والمسافة . حسر البعير سافه حتى أعياه ، وحسر البعير (كعلم) أهي من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأوضاه
وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيم أصابه الجحر ، والزواهي الحجارة
المتراصة . أمرعويص صعب .
(١٣ - ١٤) سلع جبل بالمدينة . صرم السيف (ككرم) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مستبد برأيه ينقطع عن المشاورة . نقد
الصرامة عنك القميصا أى أنه لصرامته يقطع أكام القميص حتى لا يموق يده عن الحركة . حاس عنه عدل واحد . والجحيم المحيد والمهرب .

رأينا في التصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بنى الحارث بن كعب ، ويقيم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنماها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، ينشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهي من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعتهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخُلطاء ، فحروا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (البياضة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطن العتيق) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهرلتها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا جبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم واتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتَيْلَةُ) تكشف عن جيد طويل ، يزينه ما التفت به من حلّى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عذوبة واستواء ، كأنه نور (الأَقْحُوَان) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كشيء قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها طيبة تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في (تَشْلِيث) ، حيث يجرى الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنيها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقرق ويذوب .
- ١٣ — تتبع طفلا لها ضئيلا لين العظام فاتر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانٌ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَحِرًا بِهِمْ :

- ١ - تَأَقُ (خفيف)
- ٢ - يَوْمَ قَتَّ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا
- ٣ - جَاعِلَاتٍ جَوْزَ الْيَمَامَةِ بِالْأَشْ
- ٤ - جَارِعَاتٍ بَطْنَ الْعَتِيقِ كَمَا تَمَدَّ
- ٥ - بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَتْبَلَّافٍ
- ٦ - يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِي
- ٧ - وَشَدِيدٍ كَالْأَفْحْوَانِ جَلَاهُ أَلَا
- ٨ - وَأَثِثَ جَنَلِ النَّبَاتِ تُرْوِي
- ٩ - حُرَّةً طِفْلَةً الْأَنَامِلِ كَالْدُم
- ١٠ - كَحَذُولٍ تَرَعَى التَّوَاصِفِ مِنْ تَشْ
- ١١ - تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا
- ١٢ - فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا
- قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- حُلِّ سِيرًا يَحْشُنُ أَنْطِلَاقُ
- ضِي رِقَاقُ أَمَامُهُنَّ رِقَاقُ
- صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- د تَلْبَعٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ
- طَلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَأَتَسَاقُ
- ه لَعُوبٌ غَرِيرَةٌ مِفْنَقُ
- يَ لَا عَاسٍ وَلَا مِهْزَاقُ
- لِثَ قَفَرًا خَلَاهَا الْأَسْلَاقُ
- ج لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ انْفِرَاقُ
- ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يُهْرَاقُ

- (١ - ٣) قف انهم بعضه إلى بعض ، والف (بضم الفاء) المتجمع الغليظ من الأرض . المحول الموادج أو الابل عليها الموادج . الخليط من يخالطك من الناس . المعهد مصدر ميمي أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الشيء وسطه ومطعمه . حنه على الأمر حننه عليه .
- (٤ - ٧) جزع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رفيقة ضمنت أبقاؤها ورقت وانسم بجرى نحتها ، والنقا عظم المضد وكل عظم ذى مخصرموا قطعوا . الحبل يكنى به عن الود . الغداة الصباح المبكر ظرف زمان . تلبع طويل . شتت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأفحوان بنت زهره أبيض . جلده أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .
- (٨ - ٩) أثيث غزير . جنل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والسفاجة تزين المرأة فهي لا توصف بالمكر ولا القوة . مفنق منعمة مترفة . حررة كريمة ، والحر الكريم والخالص من كل شيء . طفلة ناعمة رخصة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .
- (١٠ - ١٢) خذلت الظبية وغيرها من الدواب تخلفت عن صحبها وانفردت فهي خاذل وخذول . التواصف جمع ناصفة وهي مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . تلتيت بلد في اليمن . الأسلاق جمع سلق (بفتح السين) وهو القاع ، والقاع الوادى المطبق الذى يستقر فيه الماء . المرءى الأراك الأخضر ، فاذا نضج وأدرك فهو كبث (بفتح الكاف) . الحلاج منفاخ الصانع شبه به قربها . الاقراق اغساح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبته في السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ — قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزه .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الطيية الطويلة العنق بطفلها ، لانتيت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ — لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئا . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصنع الزجاجة لا يلتئم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر تُرس ، لا تتبَلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافرا ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستئثس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الخف ، رعت ماءً (عَوَاة) و (فتاق) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضي في طريقها رامية صدرها بالأعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لا نفتر .
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلتهب الحر وتقوم الشمس فوق الرؤوس فتتكش الظلال .
- ٢٦ — وكأن الرجل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعض الفحول والتَّهْناق .
- ٢٨ — أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى) بيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهلُ مقدَّمها بالماء .

- ١٣- وَهِيَ تَنَلُو رَخَصَ الْعِظَامِ ضَيْلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهُ أَنْسِرَاقُ
١٤- مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جَوْهُ إِلَّا عُفَاقُهُ أَوْ فَوَاقُ
١٥- مَشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ قَا تَعَدَّ دَوُهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ
١٦- وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِيَرِ لِي وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ
١٧- رَوْحَتُهُ جَيْدَاهُ ذَاهِبَةُ الْمَرْ تَع لَا خَبَةَ وَلَا مِغْلَاقُ
١٨- فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمَّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الزُّجَاجِ انْفِثَاقُ
١٩- وَقَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تَرْسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عَاقُ
٢٠- قَدْ تَجَاوَزْتُهَا وَتَحْتِي مَرُوحُ عُنْتَرِيْسُ نَعَابَةُ مِعْنَاقُ
٢١- عَرِيسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْحَصَى أَفْلَاقُ
٢٢- وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ
٢٣- بِكُمَيْتٍ عَرَفَاءَ بُحْمَرَةِ الْخُفِّ غَدَتْهَا عَوَانَةُ وَفِثَاقُ
٢٤- ذَاتِ غَرْبٍ تَرْبِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرَوَاقُ
٢٥- فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوْمُ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ - ١٥) تنلو تتبع . رخص لين . انسراق تقص وضف . تعادى تتباعد . مجت الام ولدها أخرت رضاعته من موافقته ، ومجته أيضاً أَرْضَعْتُهُ ، من الأضداد . العفافة اجتاع اللبن في الضرع . والبقيّة من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره . الفواق (بضم الفاء) ما بين الحلبتين من الوقت . تمدوه تتجاوزوه وتتركه . شف جسمها انحله وأسقمه .
(١٦ - ١٨) الفيل الشجر المتلف . أمست حل بها المساء . رَوْحَتُهُ من الرواح وهو الدودة إلى المنزل في آخر النهار . جيداء طويولة العنق . المرتع المسكان الذي ترتع فيه أي ترعى وتلعب . ذاهبة المرتع يريد أنها إذا أمست لم تبت في المرتع . خبة تخجأ وترتها ولبنها . مغلاق من غلق الرجل (كفرح) إذا ضجر وقلق . حم الأمر (على البناء للمجهول) قضى .
(١٩ - ٢٠) القلابة الصحراء . الترس صفة من القولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . الرجيع الجرة (بكسر الجيم) لأن الدابة تسترجع ما أكلت حين تجتر . العلاق ما تنبثق به الماشية من الحجر . مروح نشيطة . عنتريس صلبة شديدة . نعاية من نبيت الابل إذا مدت أعناقها في سيرها . معناق من العنق (بفتح العين) وهو سير مسطر فسيح واسع الابل والدابة .
(٢١ - ٢٣) الرمح الصخرة والناقة الصلبة . الاكام المرتفعات . أفلاق جمع فلقة (على وزن قطعة) وهي الكسرة من الشيء . الصداق مصدر صادق . ناقة كيمت حمراء تضرب للسواد . عرفاء طلبة السنام صار سنامها فوقها كالعرف . بحمرة مجتمعة صلبة . عوانة وفتاق ماء ان .
(٢٤ - ٢٥) الغرب الحدة والنداء . الرداف العجز (بفتح ثم ضم) الأرواق جماعة الجسم ، والروق الجنة ، وأرواق الليل أثناء ظلمته ، والروق (بفتح فسكون) الطائفة من الليل . المقييل الموضع الذي يستكن فيه من الحر . السكناس شجرة يأوى إليها الحيوان . ليستظل بها . وقد اليوم اشتد حره .

- ٣٠ — فظل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
 ٣١ — صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نهبان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .
 ٣٢ — فظل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكثبان .
 ٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
 ٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
 ٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإنني إليهم لمشتاق .
 ٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كل وعاء .
 ٣٨ — المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
 ٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،
 ٤٠ — وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعيى الراعي أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
 ٤١ — جرّوا عند ذاك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجري القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
 ٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
 ٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويُجرون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
 ٤٤ — وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦- وَكَانَ الْقَتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
٢٧- فَوْقَ مُسْتَبَقِلٍ أَضَرَ بِهِ الصَّيِّدُ
٢٨- أَوْ فَرِيدٍ طَاوٍ تَضَيَّفَ أَرْطًا
٢٩- أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةُ الْوَدِّ
٣٠- لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَصْ
٣١- سَاهِمِ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحِ
٣٢- وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي
٣٣- وَتَلْتَهُ غُضْفُ طَوَارِدٍ كَالنَّحْ
٣٤- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
٣٥- فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنِي قَيْ
٣٦- لِمَنْنِي مِنْهُمْ وَلَمْ يَنْمُ قَوْمُ
٣٧- وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخَمْرُ
٣٨- الْمُهَيَّنِينَ مَا هُمْ لِمَا نَبِ السَّ
٣٩- وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوْتِ
٤٠- وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرَّزِّ حَى وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ

(٢٦ - ٢٨) القنود الرجل بأداته العجلة المرادة وهي قرية صغيرة لفظ الماء والخمر . الوفر من المال والمتاع الكثير . السواق جمع سائق والسواق كذلك الطيريل الساق . تبقت الماشية واستبقلت سميت من أكل البقل . صاف بالمكان صيفاً أقام به في الصيف . زره طرده وعضه ، وزر انشعر تنفه . طاو جائع . تضينه أناه ضيفاً . الارطاة شجرة نمارها مرة تأكلها الابل غضة . دقها اجنبا . الانهب الذي فيه حمرة فيها غيرة . الودق المطر . رجست الساء رعدت وعدت عدا شديداً وأمطرت . الشراق جمع فاروق وهي الناقة يفقد بها الخاض ثم تلقى ولدها من شدة الوجع . لم يَنْم يقصد النوم . ليلة التمام كل ليلة كابدها صاحبها . ساهم وجهه (كقطع وكرم) تغير لونه . جديلة والحيان حيان . الضرو والضاري من الكلاب جمعها ضراء . الاطلاق مصدر أطلق المواشي أى سرحها وأرسلها . (٣٢ - ٣٥) تمادى تباعد . النهار ظرف زمان . الدرداق ذك صغير متلبس من الرمال . الغضف كلاب الصيد ، وغضفت الأذن (كعلم) طالت واسترخت . مغاريت من غرث (كطرب) جاع . البراق جمع بركة (بغم الباء) وهي الأرض النليظة فيها حجارة ورمل وطين . شط بعد .

(٣٦ - ٤٠) الحقائق جمع حقة (بالضم ثم التثنية) وهي وعاء من خشب وقد يصنع من العاج . أفاق رجع إلى الحصب . أفاقوا رجعوا إلى الطبيعة . الحيم (بكسر الحاء) الطبيعة والسجبة . الرزحى الابل تهزل فلا تستطيع المشي فتسقط ، جمع زارح . يضمنو المهاد تحت بطونها ثم يرفقونها . المسيم اسم فاعل من أسام الماشية أوطاها في المرعى .

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعها من الأقواس .

٤٦ —

- ٤٧ — مقبلا بين سادة (نجران) ، مغمورا بالخير والنعيم ، غير أنني مشتاق .
٤٨ — بين مطايا تجل أصحابها عن المقام ، ولا هم لهم إلا العراق .
٤٩ — لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من
القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .
٥٠ — ينادنا فتيان يبيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرومة عند أصحابها ، لا تُرْكب ولا يمسها جبل .
٥١ — فيهم الخصب والسباحة والنجدة ، والخطيب الذي يُدوِّي صوته مجلجلا .
٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وُقُرُّ راجحو الأحلام .
٥٣ — لهم مجلس يَغصُّ صدره برجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الثياب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَرَّ رِى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ
٤٢- فَأَذَا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدَاحَ وَجَنَّ التَّلَاحُ وَالْأَفَاقُ
٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبُهُ الْكَأْسُ وَلَا اللَّهُوُ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ
٤٤- وَإِذَا مَا آلَاكُسُ شُبَّ بِالْأَرُوقِ وَقِي عِنْدَ أَهْيَجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ
٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ وَ...
٤٧- وَاضْعَا فِي سَرَاةٍ تَجْرَانِ رَحْلِي نَاعِمًا غَيْرَ أَنَّنِي مُشْتَقُ
٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالٌ عَنْ ثَوَاءٍ وَهَمُنٌ الْإِعْرَاقُ
٤٩- دَرَمَكُ لَنَا غَدَوَةٌ وَلَشِيلُ وَصَبُوحُ مُبَاكِرُ وَأَغْتَبَاقُ
٥٠- وَنَدَامَى يَبِضُ الْوُجُوهُ كَأَنَّ الْفَتَا شَرِبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ
٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّامِحَةُ وَالنَّجْدُ نَدَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا وَمَكِشُوتَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْمَحْجَرُ رَابُ كَالْأَسَدِ وَالنِّيَابُ رِفَاقُ

(٤١ - ٤٤) القِدَاحُ أسهم الميسر . العِتَاقُ الكريم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفاءلون ببعض القِدَاح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها مبدونة كثيرة الربح . الدَّجَى الأمل طار جمع دجية (بضم فسكون) . وضَعُوا القِدَاحَ تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقِدَاح في الشدة والفتنة ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك ، لأن الميسر إنما يحمى في الجلب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأرواق الطويل الأسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٥ - ٤٨) الأمل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفى السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . مراة كل شيء خياره وأجوده . الثواء الإقامة . الهم ما يشغل البال .

(٤٩ - ٥١) الدرمة الدقيق الأبيض من لباب القمح . النشيل اللحم المنذول من القدر باليد لا بالمغرفة ، وهو كذلك ما يطبخ من اللحم بغير توابل . الصبوح خمر الصباح . والبوق (بفتح الفين) خمر المساء . القرب (بفتح الشين) جاعة للفار بين . المصعب الفعل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفتيق (على وزن كريم) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلق (بفتح الصاد وسكون اللام) الصوت المتديد .

(٥٢ - ٥٣) أيون يأبون الضيم . الضيم القل . المسكانة التؤدة . الوثيق المحكم . المهراب مقدم المجلس وصدرة .

لهذه القصيدة قصة مدهورة ، خلاصتها أن الملقى - وقيل إنه لقب بذلك ليعبر عنه فترك في وجهه أثراً كالحلقة ، أو لكدة كانت في خده كالحلقة - كان فقيراً ذا بنات . وانتق أن قدم الأعشى مكة - وكان يواى سوق عكاظ في كل عام - فأسرع إليه الملقى فضيقه وبالغ في إكراهه ، وجاء أن يصيبه خير من مدهمه . فلما أصبح الأعشى وافي عكاظاً فأنشد هذه القصيدة . قالوا ، فتنسارع إليه الناس بخطبون بناته ، فلم تمس منهن واحدة إلا هي في عصمة رجل ترى شريف (الأثاني ٩ : ١١٣ - ١١٧)

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النوائب فيقول :

- ١ — قضيت ليلي ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ — ولكن أحداث الدهر تنتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
- ٣ — ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهلم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان -
- ٤ — فما أثارته المصائب إلا شجاعاً جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويمضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التي يرويها الأعشى هي جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ — وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورك) ملك الروم .
- ٦ — ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ — ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلق) في (تيماء) ،
- ٨ — وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عاليأ وثيق البناء .
- ٩ — يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ — في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، وثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين
- ١١ — وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام في القدور وأقداح ، وخوان .
- ١٢ — كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُحَلِّقُ بْنُ خَنْثَمٍ بْنُ شَدَّادٍ بْنِ رَيْبَعَةَ :

- ١ — أَرَفْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ (طويل)
- ٢ — وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ — فَإِنْ يُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَاللَّهُمَّ وَالْعَشَى فَقَدْ بَنَى مِنْ مَنِي وَالسَّلَامُ تُفْلَقُ
- ٤ — بِأُتَّجِعَ أَخَذَ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمَهُ فَمِنْ أَى مَا تَجْنِي الْخَوَادِثُ أَفْرُقُ
- ٥ — فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسًا وَمُورِقُ
- ٦ — وَكَسَرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبُقُ
- ٧ — وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَيْتِنَاهُ الْيَهُودِيُّ أَبْلَقُ
- ٨ — بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَى مُوثِقُ
- ٩ — يُوَارِي كَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكِلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ — لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِنْكَ وَرِيحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ — وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدُّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَّاحُ وَصَاعُ وَدَيْسِقُ
- ١٢ — فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَنَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَّاقُ

(١ - ٣) معشق مصدر يمسى من العشق . غاداه باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صك وضربه بالطرقة ، وطرق الرجل القوم أناهم ليلاً . بن أى فارقن ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام (يكسر السين) جمع سلمة (بثلاث فتحات) وهى الحجارة . الأشجع المجاع . أخذ تختمل أن تكون من أخذ عن ملان أى نقل ، وتحتمل أن تكون من أخذ على يده أى منه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفزع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إنه ملك الروم . شهناه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كأنه يعلب عليه اللون الحمرى .

(٧ - ٩) تيماء اليهودى ، اليهودى مضاف إليه ، نسب تيماء التى كان بها حصنه (الأبلق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية يبنى طولاً . وأزج البناء علاه . طوى البثر يطويها طياً عرستها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . الكلس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن (فارسى معرب) .

(١٠ - ١٢) الدرهم التراب الناعم ، ودرمك البناء الملس . مشارب غرف يفرجون فيها . صفق الحجر وقتها بأن يصبها من إناه إلى إناه . الحور جمع حوراء وهى البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الخادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فضة (فارسى معرب) . يتأق يحنق ويتستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذلك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السِّلْحُون) ، ومن ورائها (صَرِيفُون) ذات الأنهار ، و (الخورنق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليَحْمُوم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلئ ويكتظ بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينجح من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فإذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تفاهة الحياة ، راح يتسلى باسترجاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بآبه سقفٌ ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتجسس الندماء جسمها من فوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبت إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفى من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط فيها القذى لظهر لصفائها واضحا في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلذذ متلذذاً مستعذبا .
- ٢٤- وعندنا قرية تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥- وكم من صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحلٌ عظيم قد فرش ببساط وألقيت عليه وسادة .

- ١٣- وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمُ يَوْمَ لَقِيَتْهُ بِأَمْتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ
١٤- وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرَقُ
١٥- وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
١٦- وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِقَتٍ وَتَغْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ
١٧- يُعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ ثَقَلًا بِالصُّحَى وَيَعْرِقُ
١٨- فَذَٰكَ وَمَا أَجْبَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابِاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ
١٩- وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفِتْيَةٍ مَسَامِيحَ تُسْقَى وَالْخَبَاءُ مُرَوِّقُ
٢٠- وَرَادَعَهُ بِأَلْسِنَتِكَ صَفْرَاءُ عِنْدَنَا لِحَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ
٢١- إِذْ قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ
٢٢- وَشَاوَ إِذَا شِئْنَا كَمِيشُ بِمِصْرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفِّقُ
٢٣- تَرِيكَ الْفَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
٢٤- وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرْبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَنْتُمْ تَمْلُؤُونَ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُّ
٢٥- وَخَرَقَ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرُقُ

(١٣ - ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط (بكسر القاف) وهو الصك بالجائزة . أفق (كضرب) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قرينان . الخورق قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالدارسية موضع الضرب .
(١٦ - ١٨) اليجوم اسم فرس النعمان . الفت نبات تملأه الدواب واسمه انصفصة (بكسر التاءين) ، فإذا يبس سمي قنا . التعليق ما تعلقه الدواب من الشعر ونحوه . السنق للحيوان كالنخلة للانسان ، فله سنق (ككلم) ، وقد أخذ النقاد على الأعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملك ، فذلك ما يتعلمه أقل الناس لفرسه . الجل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضر (بضم فسكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والحب . ربه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كسرى سجيناً في (ساباط) .
(١٩ - ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الحباء . رده بالثيء لطفه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يفوق اللحم . كميش مصرع . المسعر والمسمار ما تسمر به النار أى توقد .
(٢٣ - ٢٥) يتمطق يتلمظ . الشعيب الزادة . الغرب والغربة (يسكون الراء) النبضة من الحر ومن الدم ، وكثرة الريق وبلله . أسحم يقصد دن الحر لأنه يطل من خارجه بالقار . الحرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجسرة النافذة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقرق يجمى . ويذهب .

٢٧-- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بها مسأ من الجنون . ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بنخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكنى (أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجح أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المحلق ، فوضعها الطيبعي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المحلق الذي يمضي إلى نهاية القصيدة . وتعترضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأعشى ، فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقته به ونصحه له ، فيقول :
٢٩-- ما لهذا السفه الذي يتعرض للناس بالشر يهدى إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل الجسم ويتره .

٣٠-- لست بغافل عما تعملون ، ولكني لست سفها يتدقق لساني بفاحش القول .
٣١-- نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسي الوساس والشكوك . وليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .
٣٢-- ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطاني (مسحل) القول حتى أقول .
٣٣-- فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئ وإنس موفق .
٣٤-- يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيق ، كفاني مئوته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .
وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :
٣٥-- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .
٣٦-- وليس اللجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقل من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧-- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أدوم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يُبلغ صاحبه ويُلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦- هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذَنِي وَيَنِي وَيَنِيهَا
٢٧- وَتُصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
٢٨- فَأَنَّ
٢٩- مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِيضِ يُهْدِي لِي الْخَنَاءَ
٣٠- فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
٣١- نَهَارُ شَرَّاحِيلِ بْنِ طَوْدٍ يُرَبِّي
٣٢- وَمَا كُنْتُ شَاخِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتُ
٣٣- شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ
٣٤- يَقُولُ فَلَا أَعْيِي لَشَيْءٍ أَقُولُهُ
٣٥- جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذَنِي إِلَى الثَّقَى
٣٦- إِذَا حَاجَةً وَلَنْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
٣٧- فَذَلِكَ أَذَنِي أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
٣٨- أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
- وَذَلِكَ مِمَّا يَبْتَرِينِي وَيَعْرِقُ
وَلَا بِشَبَاةٍ جَهْلُهُ يَتَدَقُّ
وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
إِذَا مَسَحَلُ سَدَى لِي الْقَوْلَ أَنْطَقُ
صَفِيَانِ جَنَّى وَإِنْسٍ مُوقِقُ
كَفَانِي لَا عَيْ وَلَا هُوَ أَخْرَقُ
وَرَكَّ الْهُوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْقِقُ
نَخَذُ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ
وَلِلْفَضْدِ أَتَبَقِي فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ
وَتَخْتَالُ إِذْ جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

(٢٦ - ٢٨) الجوف العظيم الجوف الضخم . العلافى الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من فضاة اسمه علاف . القطع (بكسر القاف) البساط والبرقة . البرقة وسادة تلي على الرجل . غيب الشيء عاقبته وما يليه . السرى السير فى الليل . ألم به خالطه . الطائف ما يلم بالإنسان ويطوف به . ألقى الرجل (على البناء للمجهول) ألغى أى جن فهو مألوق . وبه أولق أى مس من جنون . الجاهل السفيف . العريض (بالكسر والتشديد) الذى يتعرض للناس بالمر . الخنا الفحش من القول . يترقى أى ينهل جسمى ، من يرى العود أى كسفه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونمسه بأسنانه . رجل شبابة أى سفيف ، وأشباه ألقاه فى مكروه . أراه ورأبه أوقفه فى الرية والرك . أعلق أشد مرارة ، أفعل تنفيل من العلقم .
(٣٢ - ٣٤) شاحدا قالوا إن معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . العى العاجز والمهمل الذى لا يستطيع أن يبين . خرق بالهوى (كعلم) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
(٣٥ - ٣٨) جماع الهوى جمه . الهوى إرادة النفس ، والشىء الذى يحبه وتمنيه محمودا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على اللذوم . انفى الضلال والانهماك فى الجهل . ولتلك أى فانتك وانصرفت عنك . القصد مصدر قصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد فى مشيه معنى مستويا . الأكفاء جمع كف وهو المثل والنظير . الارهاق أن تحمل الإنسان ما لا يطيق . وقد كان وجه الكلام عندى أن يقول (مالست أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ - أنزع لاندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود؟

٣٩ - وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل؟ وإنما هو أمر له ما يليه ،

وستجني ثماره حين تتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ - فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلاحقه بأصحاب الثراء .

٤٤ - لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصي

على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ - أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، وللتلقين بهم إن كان في العمر بقية .

وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبته (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها

من مشاق فيقول :

٤٦ - كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ - ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه ممن

اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يُسيغه .

٥٠ - ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليجيزوه

وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ - وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف

يخفق فوقها السراب ،

٤٩ - لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينه ، فالمعان موفق للرشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المحلق) فيمضى في مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ - يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتهم وذاع ، فتحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ - وستزورك كرائم الإبل . قد علق على أعجازها الثناء .

- ٣٩- وَأَحَدَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأُمْسِ صِرْمَةً لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
٤٠- فَيَفْجَعْنَ ذَا أَمَالٍ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ وَطَوْرًا يُقْنِينَ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ
٤١- أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَعْرِقُوا
٤٢- وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ ثَنَاءً عَلَى أَنْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
٤٣- بِهِ تَنْفُضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعَقِّدُ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتَطْلُقُ
٤٤- نَهْنُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصْرَتُكُمْ عَلَى ظُلْمِكُمْ وَالْحَازِمُ الرَّأْيِ أَشْفَقُ
٤٥- وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَطْلُبُونَهُمْ كِرَامًا فَإِنَّ لَا يَنْفَعِدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
٤٦- وَكُمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ وَسَهَبٍ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرُقُ
٤٧- وَأَصْفَرَ كَالْحِنَاءِ طَامٍ جِجَامُهُ إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعَذِبُ الْمَاءِ يَنْصُقُ
٤٨- وَإِنَّ أَمْرَاءَ أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ فَيَافٍ تَنُوفَاتُ وَيَبْدَاءُ خَيْفَقُ
٤٩- لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلِي أَنْ أَلْمَعَانَ مُوَفَّقُ
٥٠- وَلَا بَدَّ مِنْ جَارٍ يُجَيِّزُ سَبِيلَهَا كَمَا جَوَزَ السَّكَى فِي أَلْبَابٍ فَيَتَّقُ
٥١- لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

(٣٩ - ٤١) أحد الرجل فعل ما يحمده عليه . ألحقت كالحقة أدركه . العبرة (بكسر فسكون) انقطة من الابل . غدرات جم غدره (بضم الغين) وهو ما أغدر أى بقى من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمر بعد الثمرة الأولى . فينجم الضمير مائد على اللواحق . قنا المال جمعه وكسبه ، وقناه . بالتمديد) أغناه وجمله بجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، (وليس له قبل من لفظه) . يلحق أى يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب فى الناس . أنجد أى نجدا . أعرق أى العراق .

(٤٢ - ٤٤) العيس الابل . عتاتها كرامها . أنجاز جمع عجز (كرجل وكنتف) وهو المؤخر من كل شيء . يقصد أن الركبان يحمل هذا الثناء . الأحلاس جمع حلس (بكسر فسكون) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظفر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . الأنفاع السيور التي يشد بها الرجل إلى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالعدة . شنى الناصح عليه (كعلم) حرص على إصلاحه . والفقه عطف مع خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالفقه .

(٤٥ - ٤٨) السبب الصحراء . الآل السراب . أصفر يقصد مورد ماء أصفر . طام مطدوس . الجاء جمع جمة (بضم ثم تعديد) وجم (بالفتح) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . ياف صحارى ، جمع فياء . التنوفة القفر . الحيق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أى يضطرب .

(٤٩ - ٥١) البيت (٤٩) قال المزمع فى الموشح إن عجزه لا يلائم صدره . أجازه أعطاه الاجازة والاذن . السكى ذكروا فيه معاني كثيرة فقالوا إنه المزار أو الدنار أو البريد . والتغيت قالوا إنه النجار أو البواب أو الملك . وسئل الأصمى عن الكلمتين فلم يرفهما . لاح الشيء بدا وظهر . عيون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد الكل . البفاح الأرض المرتفعة . وإما يوقد الكريم النار على التلال والجبال ليعرف مكانه ، وليرأها الناس من بعيد فيقتصدوا إلى ضيافته .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطيِّهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطيِّهم
الحبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهى تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمخلق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعا ثدى أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدى الذى رضعا لا يفترقان .
- ٥٤ — يدالك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يرضن الناس بالقليل الذى عندهم
من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات
صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المخلق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضيفان ، كأنها حوض
الماء يُمِدُّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضل وروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يُكثَّرْ بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها مآدين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن
صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يجيئون فى المكان الثانى
من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة
الفرع ، قزيع الأَبصار ، وتُعْمى الدهشة العيون .

- ٥٢- نَشَبُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
٥٣- رَضِيَ لِبَابِ نَدَى أَمِ تَحَالَفَا
٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوْبَ الْخَلُّ سَرَحَهُمْ
٥٧- نَقَى الدَّمَ عَنِ آلِ الْمَحْلَقِ جَفَنَةً
٥٨- يَرُوحُ قَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ
٥٩- وَعَادَ قَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفَنَةٍ
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ
٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ نَبِيَّةٍ
٦٢- كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّتَ إِلَيْهِمْ
- وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
بِأَسْخَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ
وَأُخْرَى إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ
كَمَا زَانَ مَتْنِ الْهِنْدُوَانِي رَوْتُ
وَلَا حَ لَّهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
بِكَأَيَّةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِي تَفْهَقُ
يَمْلَأُ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ
وَسَوْدَاءَ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ
مِنْ الْقَوْمِ وَلِدَانٍ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
أَسْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ
وَأَقْدِمُ إِذَا مَا أَعَيْنُ النَّاسَ تَبْرِقُ

- (٥٢ - ٥٤) نَشَبُ تَوْقِدُ أَيْ النَّارِ . الْمَقْرُورُ مَنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ . اصْطَلَى النَّارَ اسْتَدْفَأَ بِهَا . النَّدَى السَّكْرَمُ . بِأَسْخَمِ دَاجٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ هُوَ اللَّيْلُ ، أَوْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ هُوَ حِلْمَةُ النَّدَى وَيَقْصِدُ النَّدَى الَّذِي رَضَعَا مِنْهُ . عَوْضُ أَيْ أَيْدِ الدَّهْرِ ، يَجْنِي عَلَى الْفَضْلِ . مِثْلُ قَطْ وَقِيلَ وَيَسُدُّ . الصَّدَقُ الْفَضْلُ وَالصَّلَاحُ . مُفِيدَةٌ مُعْطِيَةٌ ، وَأَقْدَمُهُ أَهْطَاءُ . ضُنَّ بِالْفَاءِ يَخْلُ بِهْ وَحَرَسَ عَلَيْهِ .
(٥٥ - ٥٧) رَوْتُ السَّيْفِ طَلَاوَتُهُ وَمَاؤُهُ وَبَرِيْقُهُ الَّذِي يَتَلَاوَمُ مَتَوَجًا . مَتْنُ السَّيْفِ صَفْحَتُهُ . أَوْبُ أَرْجَعُ . لِحْلُ الْقَحْطِ وَالْجِفَانُ . السَّرْحُ الْإِبِلُ ، أَرْجَعُوهَا لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لَهَا مَكَانًا مِمَّا تَرْعَاهُ . السَّمَلَقَةُ وَالسَّمَلَقُ الْقَاعُ الصَّغِيرُ الْمُسَوَّى . مِنَ الْأَرْضِ . الْجَائِيَّةُ الْحَوْضُ الَّذِي يَجِي فِيهِ الْمَاءُ لِلْإِبِلِ لِتَشْرَبَ مِنْهُ . السَّيْحُ النَّهْرُ . فَهَقُ الْإِنَاءُ امْتَلَأَ حَتَّى صَارَ يَتَصَيَّبُ .
(٥٨ - ٥٩) الْجِفَانُ جَمْعُ جَفَنَةٍ وَهِيَ الْقَصْعَةُ الَّتِي يُقَدَّمُ فِيهَا الطَّعَامُ . السَّدِيفُ شَحْمُ السَّنَامِ . سَوْدَاءُ يَقْصِدُ الْقَدْرَ ، وَهِيَ سَوْدَاءُ الظَّاهِرِ لِكَثْرَةِ اسْتِمَالِهَا فِي الطَّبِيخِ لِأَنَّهُ يَطْعَمُ ضَيْفَانَهُ دَائِمًا . الْإَيُّ الْعِدَّةُ وَالْبَطْءُ وَالْمُفَقَّةُ . الْمَزَادَةُ الرَّائِيَّةُ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ جُلْدَيْنِ يُوَصِّلَانِ بَيْنَهُمَا لِيُوسِّمَهُمَا . مَرَّقُ الْقَدْرِ أَكْثَرُ مَرَّقِهَا . يَقُولُ إِنْ هَذِهِ الْقَدْرُ لَا يَكْدُ يَصْبُ عَلَيْهَا مِنْ مَاءِ الْقَرْنَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَالْقَدْرُ مَمْلُوءَةٌ لَهَا وَطَمَامًا وَهِيَ لَا يَكْثُرُهَا بِالْمَاءِ .
(٦٠ - ٦٢) شَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ شَرَبَ بِكَتِفِهِ أَوْ تَنَاوَلَهُ بِفَمِهِ . الدَّرْدَقُ الْأَطْفَالُ وَالصَّبِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . نَبِيَّةٌ جَمْعُ نَبِيٍّ (بِفَتْحٍ فَكْدَرُ) وَهِيَ مِنْ دُونَ السَّيِّدِ فِي الْمَرْتَبَةِ . رَهْطُهُ أَتَمُّهُ بِصَرٍّ ، أَوْ حَمْلُهُ مَا لَا يُطِيقُ . بَرَقَ (كَلِمًا) تَحْدَرُ حَتَّى لَا يَطْرُقَ ، أَوْ دَهَشَ فَلَمْ يَصِرْ .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦٦) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفضل خبرها في هذا الموضوع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختفوا في تاريخها . قال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد مبعث النبي ، ولم يمينا تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال إنها كانت بعد وفاة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعف الرأي الأول فقال : « وقيل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتاب أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إلياس بن قبيصة الطائي . وقد بعث النبي ثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) . وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسامط حتى مات قيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلعة النعمان التي أودعها عند رحل من أشرف بكر اسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود (علي الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكريين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد (قيس بن مسعود) - الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦٦) - على كسرى ، فسأله أن يحمل له أجرة على أن يضمن له بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأنطه كسرى الآلة وما والاها ، فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم بالمطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم ينعن أن يغير بعض سفاهتهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن (المارث بن وعلة) و (المنكر بن حنظلة) ندما في رجال من بكر على قيس فاستقلوا مطاءه وأغاروا على السواد .

ويبدو أن واقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليها جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكريين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصفقة) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بشيع بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هاني بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيش يقدوها (الهامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب (إلياس بن قبيصة الطائي) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة (٢٦٦) و (خالد بن يزيد الهيراني) على قضاة وإباد . وزعموا أن (النعمان بن زرعة التثلي) كان مع جيوش كسرى يقود تطلب والنز ، وأنه هو الذي دل كسرى على هودهم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تطلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشأ أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء مومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٣٤) التي بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعمى يهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه ويقول :

في طار من وائل إن تلفه يوم الهياج يكن مسيرك أنكدا

فقله (وائل) معناه أن (تطلب) كانت مع (بكر) . ولو أنها كانت مندقة عليهم لحصص فقال : في طار من (بكر) . وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حلقة النعمان ، ويقدوا مائة غلام يكونون رهناً بما يحدث سنهاؤهم في السواد . ويخدم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي) الذي عرف من ذلك اليوم بتطعم الوثن (والوشن الحزام ، سمى بذلك لأنه قطع وشن الليل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع أسرته أن ترق معه) و (يزيد بن مسهر الغيباني) ، و (هاني بن قبيصة الشيباني) . وقد ذهب بنو شيان خاصة بفخر هذا اليوم . وروى للأعمى فيه أربع قصائد : (٢٦٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالقاهر يهدد فيها كسرى بالحرب ، ورافضا ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسيأتي حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

- ١ - عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قُتَيْلَة) فمضت الليلة ، وأخلفته (قتيلة) الموعد .
- ٢ - ومضى هو لحاجته ، وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ - أدركني الشيب : فهجرتني الغواني حين فارقتني نضرة الشباب .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٨

(١) الطبري ١ : ٦٠٨ ، ٦٠٠ - ابن الأثير ١ : ٢٩٠ - المقد الفريد ٦ : ١١١

(٣) الطبري ١ : ٦١٤ - ابن الأثير ١ : ٢٩٢

وَقَالَ الْأَعشى لِكِسْرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :

- ١ - أَتَوَى وَقَصَرَ لَيْسَلَةَ لِيُزَوِّدَا قَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (كامل)
- ٢ - وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
- ٣ - وَأَرَى الْغَوَايِي حِينَ شَبِتُ هَجْرَتَنِي أَنْ لَا أَكُونَ لَهْنٌ مِثْلِي أَمْرَدَا
- ٤ - إِنَّ الْغَوَايِي لَا يُوَاصِلُنَ أَمْرًا فَقَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَ الْأَمْرَدَا
- ٥ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا مِثْلِي زُمَيْنَ أَحْلُ بُرْقَةً أَنْقَدَا
- ٦ - إِذْ لَمَتْنِي سَوْدَاءُ أَتَبِعُ ظِلَّهَا دَدْنَا قَعُودَ غَوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا
- ٧ - يَلْوِيَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْزِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَّاسُ الرُّقْدَا
- ٨ - هَلْ تَذْكُرِينَ الْعَهْدَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السَّتَارَ فَهَمْدَا
- ٩ - أَيَّامَ أَمْنُحُكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرْغَى بِالْمَغِيبِ الْمَأْخِذَا
- ١٠ - قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِيْجِسْمِكَ سَائِئًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلْيَاتٍ هَمْدَا
- ١١ - أَذَلَّتْ نَفْسُكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
- ١٢ - أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبُّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) توى وأتوى بمعنى واحد أى أقام . قصر توى . مضت أى البيلة . أخلف فلانا وجد مواعده خلفاً (بكسر الحاء) أى مختلفاً . خلقاً بالياء . نكدت البئر (كعلم) قل ماؤها . ونكده منعه ما سأله ولم يعطه . الأمرد الناعم الوجه الذى لم ينبت شعر لحيته .
- (٤ - ٦) يطلق العرب البرقة (بضم الباء) على كل أرض غليظة . وبرقة أنقد واحدة من هذه البراق ، وهى كثيرة ، أحصى منها صاحب القاموس أكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظل عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يمانون منها الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالثلج . وقالوا هو فى ظل أى عز ومنعة ورقاعة . وقالوا هو يتبع ظل لته ، ويبارى ظل رأسه ، إذا اختال . ومنه قول الشاعر (فراح يبارى ظل رأس مرجل) . الدد والدذل اللهو واللعب . قعود غواية ، أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى قاعداً فى الغواية .
- (٧ - ٩) يلوينى يعطينى . أجزى أتناهى . وقد صرح . يقول إذا له حقاً على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن يعطينه حقه إذا طالب به نهارة ، ولا يقبلن أداؤه والوفاء به إلا ليلاً حين ينام الناس . ارتبج ورتبج أقام فى الربيع . المأخذ الانفراد مصدر مبني من واحد فهو وحيد . وقيل إنه يريد (المهدي) فقلب العين همزة .
- (١٠ - ١٢) ساء يسوء من رآه . همد الثوب تقطع من طول الطي ، ينظر إليه الناظر فيحسبه مهيئاً ، فإذا مسه تنابثر من البلى . عوز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ — والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — بالشباب الذاهب كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمحي سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أتقاضى منهن ديني وقد أنكرته في النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الريع في (الستار) و (شهمد) .
- ٩ — أيام أمنحك ودي كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تعيين العهود .
- ١٠ — تقول (قتيلة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولي نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبتها : سيدي كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذ أنوشد بما في الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذي تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير في الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتناً مخططة الظهور .
- ١٦ — أو كأنها نعام رمادية اللون بـ (القارتين) ، أسرع في أثر ذكر النعام ، عاندين إلى وكرها ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطربان للإقامة في مكانهما العاري المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهي تارة تسبقه في عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو في عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكأنها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالتف زبده بأسنانه ، هب يجدد نشاطه ، وانطلق في عدو سريع .
- ٢١ — فكأنه ذكر نعام يباري نعام رمادية اللون في سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام في (ذي العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، في روضة خضراء قد التف نباتها المتعرج المياس .

- ١٣- رَبِّيْ كَرِيْمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
وَسِمْلَةً حَرْفٍ كَانَتْ قُتُوْدَهَا
١٤- وَكَأَنَّهَا ذُوْ جُدَّةٍ غِيبِ السَّرَى
أَوْ صَعْلَةٍ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ
١٥- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً
طَوْرًا تَكُوْنُ أَمَامَهُ فَتَفُوْتُهُ
١٦- وَعُذَافِيْ سَدَسٍ تَحَالُ نَحَالَهُ
وَلَمَّا يَلُوْثُ لُغَامُهُ بِسَدِيْسِهِ
١٧- وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارِيْ هَقْلَةً
أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُوْ رَوْضَةً
١٨- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْهُوْلَةً
مَنْ مُبْلِغٌ كَسْرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
١٩- أَلَيْتُ لَا نَعُطِيْهِ مِنْ أُنْبَانِيْنَا
وَلَمَّا يَنْشَدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَدَا
جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيْدًا
أَوْ قَارِحٌ يَتَلَوُّ نَحَائِصَ جُدَا
رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظَّلِيْمَ الْأَرْبَدَا
مُكْتِ الْعِشَاءِ وَلِنْ يُغِيَا يَفْقِدَا
وَيَفُوْتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خُوْدَا
بَرْجَا تُشِيْدُهُ النَّيْطُ الْقَرْمَدَا
كُنَى فَهَبٌ هَبَابُهُ وَتَزِيْدَا
رَمْدَاءُ فِيْ خِيْطٍ نَقَاقٍ أَرْمَدَا
خَضْرَاءُ أَنْضَرَ نَبْثَهَا فَتَرَادَا
لَا يَهْتَدِيْ بُرْتُبَهَا أَنْ يَقْصِيْدَا
عَنَى مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدَا
رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- (١٣ - ١٤) ينشد من قولهم نشدتك الله ، أى أستعطفك به . المهارق الصنف (أجمية معربة) جمع مهرب (بهم لكونه مفتوح) وليل المهرب حرير أبيض يبقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . أنفذه أى أجابه إلى طلبه . وفى البيت إشارة إلى أن هذا الممدوح متدين بأحد الأديان السماوية . شملة خفيفة . حرف صلبة . القنود عيدان الرجل . الحفيد العظيم وهو ذكر النعام .
(١٥ - ١٦) المجنة (بهم الجيم) العلامة والحطة فى ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل ، وهو البعير إذا بزل نابه ، وذلك فى سن التباسه . النعاش جمع نحوش وهو من الاتن مالاولدها ولالين ، وهى أوفر نشاطاً وأكثر اكتنازاً . يقبه ناقته بحمار وحش هذه صفته . صملة صغيرة الرأس ، يقصد النعامة ، يقبه ناقته بها لمرغبتها . الأربد الأبيض المبوب بسواد . الظليم ذكر النعام .
(١٧ - ١٩) أغام بالمكان أقام . التخويد ضرب من العدو . العذاقر العظيم العديد من الابل . السدس قبل البازل فى نحو الثامنة من صمره : الحالة الفقرة من فقر البعير . القرمذ الجرس والحجارة والآجر والخزف المطبوخ .
(٢٠ - ٢٢) لاث عمامته أدارها . لغامه زبده . المديس السن قبل البازل . نكى بالأسر إذا فعل أسرا ثم ضم إليه أسرا آخر . هب هبا وهو يولها بانفط وأسرع . التزيد سير فوق العنق . الهقل ذكر النعام . الهقلة النعامة . ومدا أى ربداء زماديه القون . الحبط (بكسر الحاء) الجماعة من النعام . نقاق جمع نلقق (بكسر النونين) وهو ذكر النعام . القرو القصد والتنبع . ذو العجلان شجر . ترأد اهتز وتمايل واضطرب .
(٢٣ - ٢٥) المهامة جمع مهمه وهى الصحراء . البرت البليل . مأكك جمع مألكة (بفتح لمكون فقم) وهى الرسالة . ألكه أبلنه الرسالة . مخمصات منفضات ، والمخمش الحشد والقطم . شرد أى تأثر فى كل مكان لمهرتها وذوبها ، وأصله من الناقة العرود وهى التى تنهب على رأسها .

- ٢٣ — صرفت هذا الجبل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ غنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجربى على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهنه نجوم (نعش) أبنائها ، أو يرهنه (السّمك) (الفرقد)
- ٢٧ — إلا ماسبق من أمر (خارجة) ، الذي يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و (ابن قبيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهقا أنفسهما وحملا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لنزلن لنا (الأسود) من حيث سمجته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثها على المتمردين الطغاة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفرات) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالحطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إياد) التي يضطرها موقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،
فينفيمهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهمهم بأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأنّ مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكنّهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا كـ (إياد) حرائين أذلاء ، قد اتخذوا (تكريت) داراً ، فهم لا صقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — حاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقتْ
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، رَحَلُها حيث نشاء ، رزقا لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالهضاب ، نعقرها بسيفنا للضيغان ، لا يطردها مُرَوِّعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦- حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَيْتِهِ رَهِينَةً نَعْمُ وَرَهْنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا
 ٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسَهُ وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا
 ٢٨- أَنْ يُتَيَّاكَ بِرُهْنِهِمْ فَهَمَّا إِذْنُ جُهْدًا وَحَقَّ لِحَائِفِ أَنْ يُجْهَدَا
 ٢٩- كَلَّا يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
 ٣٠- لِنَقَاتِلَكُمُ عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَلِنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
 ٣١- مَا بَيْنَ عَانَةِ وَالْفَرَاتِ كَأَنَّمَا حَشَّ الْغَوَاةُ بِهَا حَرِيْقًا مَوْقَدَا
 ٣٢- خُرِبَتْ بُبُوتٌ نَدِيْطَةٌ فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلَقَ بِعَدِكَ عَامِرًا مُتَعَبَدَا
 ٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا تَكَرَّيْتُ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُخْصَدَا
 ٣٤- قَوْمًا يُعَالِجُ قُلُلًا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَاسِلًا أَجْدَا وَبَابَا مُؤَصَّدَا
 ٣٥- جَعَلَ الْآلَهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
 ٣٦- مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةً لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعُ فَأَنْهَى لَنْ تُطْرَدَا
 ٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قَدُورَنَا وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيْحُ الْأَجْرَدَا

- (٢٦) بنات نمش سبعة كواكب ، أربعة منها نمش (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالذيل لهذا المربع) ، فمن الأربع الفرقدان ، وما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السما كان كوكبان نيران . يقول لكسرى إن رهنك (نعمن) بنيه من النجوم ، وإن رهنك السماك الفرقد فنحن رهنك أبناءنا . أى أن ذلك مستحيل .
- (٢٧ - ٢٨) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكلف نفسه أن أغيب ويشهد ، وابن قبيصة ، أن يأتياك ... إلا كخارجة استثناء من (لا تعطيه من أبناءنا) . يقصد يحضر . جهد (على الياء للمجهول) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ - ٣١) الشاهقة والحاققة أرفع موضع فى الجبل . الأسود هو أخو الحوفزان ، كان فى يد كسرى فى رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وابن قبيصة فنحن لا نعرفهما . تقول للرجل : افعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمتك . حش النار أظلمها الحطب كما تحمى الدابة وتظلمها . الغواة جمع غاو اسم فاعل من غوى (كضرب وعلم) أى ضل وإهمك فى الجهل والسفه .
- (٣٢ - ٣٥) الذبيط جبل من المعجم ينزلون البطائح بين العرائين . قيل سموا بذلك لكثرة الذبيط عندهم وهو الماء . وإنما سمى أولاد شيت ابن نوح أنباطاً لأنهم نزلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوائهم . والشاعر هنا يبنى إيراداً من العرب ويحملهم من الذبيط . وكانت إِيَادُ تسكن البطائح بين العرائين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرًا يوم ذى قار . عامر يسم ديارهم ويدبر أمرهم . تمتد من تهم الضبعة أى تقطعها وتنام على إصلاحها . أجدا مؤنثة . مؤصد مطلق . المال الابل .
- (٣٦ - ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر كل شئ يباع للذبح ، والواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أفزعه . طرد الابل ضما من نواحيها . أعجاز الابل ألحاذها وهى أسنن موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالص .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن بمن يرهبون التهديد .
٤٠ — فلنمر جديك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظر أروع ، وقوة لا تلين .
٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
٤٢ — وترى الجياد الجرد مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والآخرى ، التي رويت في مدح سلامة ذي فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة الممدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منقول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يضرب كاساً بكف من بخلا)

والواقع أن في القصيدة ما يفيك في نسبتها . فهي من بحر (المنسرح) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لغيره القيس غير عمرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لغيره غير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والآخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والآخرى ١٩ بيتاً . على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مأثور في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بشعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابة متخذاً من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستمهدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الالفاظ تافهة .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمرتحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يُمَهَّلُونَ إلى حين .
٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .
٤ — يعتريها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود البين الزاهية الألوان . ويعتريها القحط حيناً آخر ، فإذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .
٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذو الحنف ومنه ذو البرائن وذو الحوافر ، ومنه الوعول العُصم .
٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الحافي الغليظ القدم ، ومنهم المتعل .
٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجها ثقلاً قد أوقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعِدَةً في الجبال .
٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قيس (الشوَحط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

٣٨ - فَاقْعُدْ عَلَيْكَ النَّاجُ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعْبَدَا

٣٩ - لَا تَحْسَبَنَّ غَافِلِينَ عَنْ آلِ
.....

٤٠ - فَلَعَمْرُؤُا جَدُّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنْظَرًا وَمَوْيِدًا

٤١ - فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدَا

٤٢ - وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرُودَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسْنَدَا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

١ - إِنْ تَحَلَّا وَإِنْ مُرْتَحَلَا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلَا (منسرح)

٢ - اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

٣ - وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا قَفَلَا

٤ - يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةِ آلِ خَيْمِ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَفَلَا

٥ - أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَائِنَ وَالْحَافِرَ شَتَّى وَالْأَعَصَمَ الْوَعَلَا

٦ - وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى تَجَاهِيهِمْ مُسْتَوْفِحًا حَافِيًا وَمُنْتَعِلَا

٧ - وَقَدْ رَحَلْتُ الْمِطْيَ مُنْتَخِلَا أَرْجِي ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِفَلَا

٨ - أَرْجِي سَرَاعِيْفَ كَالْقِسِيِّ مِنْ آلِ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ - ٤٢) ساءه الأمر كله إياه . تعبه واستعبده صيره كالعبد . الجد (بفتح الجيم) الحظ ، يقسم له بحظه - على سبيل التهمك - والجبد أيضا أبو الأب والأم . المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك . الأيد القوة وأيده قواه فهو مؤيد . العارض السحاب الممطر في الأفق والجبل ، شبه به الجيش . الهياج الحرب . الوشيح شجر الرماح .

(٣٥)

(١ - ٣) استشهد سيدي به بالبيت الأول على حذف خبر إن لأنه معلوم . أي إن لنا محلا في الدنيا ومرحلا . المهل التؤدة والرق . السفر المسافرون . ما مصدرية ظرفية .

(٤ - ٦) الخس (بكسر الخاء) ضرب من برود اليمن . نفل الأديم قد في الدباغ ، ونفل وجه الأرض إذا تهنم من الجدوبة . الأعصم من الظاء والوعل مافى ذراعيه أو في أحدهما يابض وسائر جسمه أسود أو أحمر . السجائح جم سجيعة وهي الطبيعة والخلق . وقح حافر الدابة (كقرب) وقحا (بالتحريك) صلب . وكذلك استوقع .

(٧ - ٨) انتخل الشيء اختاره . أَرْجِي أي أسوق . القلقل (بضم القافين) الخفيف في السفر والسريع الحركة . قفل في الجبل (كقرب) صعد فيه فهو قفل (كقرب) ، وكذلك توقل . المعروف (بضم السين) الفرس الطويل ، والجم سراهيف . الشوخط ضرب من النبع (بفتح فسكون) ، وهو شجر تتخذ منه القسي ينبت في السهل ، وأما النبع فينبت في الجبل ، والواحد شوخط . المسفع الصقر أو البازي لأن في وجهه سمة (وهو السواد المشرب بحمرة) . الحجل ذكر القبع (بفتح فسكون) وهو الكروان . والقبع فارسي معرب .

- ٩ - وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجل .
- ١٠ - يرشح البول على نخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ - تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأن الفتي الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُغُور .
- ١٢ - تمضي بمن يقطع الصحارى والتقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ - ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ - تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويحزبها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

- ١٥ - أصبح « سلامة ذو فائش » منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ - أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ - ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ - قلدتك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ - والشعر يستنزل الكريم ويدينه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ - لو كنت ينبوعاً لاجتمع ماؤك وتكاثر حين يرِدُ القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ - لقد أنجب والدك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهَوَزَبَ الْعَوْدَ أَمْتَطِيهِ بِهَا
 ١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى
 ١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَطَتْ بِهِ
 ١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْأَلْ
 ١٣ - وَالْهَيْكَلَ النِّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالْ
 ١٤ - يُكْرِمُهَا مَائُوتَ لَدَيْهِ وَيَخْجُ
 ١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو
 ١٦ - أَيْبُضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
 ١٧ - يَأْخِيزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا
 ١٨ - قَلْدَتُكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا
 ١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَنَّهُ
 ٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا
 ٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيْسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجَمْلَةَ
 نَفْذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةَ الْجَمْلَةَ
 سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرَجًا حَجَلًا
 بَعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبْلَاءَ
 مَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عَطَلًا
 رِيهَا بِمَا كَانَ خُفْهَُا عَمِلًا
 تَفَضَّلَ هَشًا فَوَادُهُ جَدَلًا
 يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا
 يَشْرَبُ كَأْسًا يَكْفُ مَنْ بَحَلًا
 تَفَضَّلَ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جُعِلَ
 تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
 مَاوَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا
 إِذْ تَجَلَّاهُ فَنِعِمَ مَا تَجَلَّاهُ

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (يفتح فسكون) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية
 منسوبة إلى قبائل عبد القيس . الجمل (بضم ثم فتح) جمع جليل وجل (بكسر الجيم) وهو المسن ، لعله جل (كضرب)
 أى أسن واحتنك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أى سريع . ساب يسبب أسرع في السير . مرجا أى يرحم الأرض بأخفاه .
 الحجل معناها هنا صغار الابل .
- (١٣ - ١٥) الهيكل الضخم من كل حيوان . النهْد الفرس الحسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مطفل (بصفة اسم الفاعل)
 أى ممها طفنها . المطل من الابل (ككتف) الحسن الجسم . هش ارتاح وتيسم . جذل فرح .
- (١٦ - ١٨) الرحم (بكسر فسكون) والرحم (بفتح فكسر) القرابة . الال العهد والميثاق . خير من يركب المعلى أى خير الناس جيما ،
 والراكب خير من الراجل . لا يشرب كأساً يكف من بخلا ، أى أنه ليس بخيلا ، لانه إما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٩ - ٢١) السبل المطر . العد (بكسر العين) المساء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والنبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل
 الماء القليل يتحلب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطره . أنجب الرجل ولد ولداً نجيباً أى حكيماً . نسب الانجاب للأيام
 كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

- ٢٢ - قد علمت (فارس) و (خَيْر) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الحروب .
 ٢٣ - هل تذكر أيامنا في (تَمَنُّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟
 ٢٤ - هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياساً بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاه بجيش ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فهب إياس لمناهضة الروم . فأدركهم في (سائدا) وقد ولوا منهزمين ، ثم عاد من هذه النزوة مريضاً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٢٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قار ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) . وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويت به في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) - ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات - وانتقل منها إلى تصوير لهوه ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) - وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجملها - وختم قصيدته بسبعة أبيات بنتخرفها بنفسه ، وبعده وقع هجائه على خصمه . وصب القصيدة وصفيها هي أبيات الحر والهو (من ٣٣ - ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والآيات التي تسبقه لاتصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة مما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على الحياء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إعطاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٩) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٣٢) مكررة في البيت (٤٥) . على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد قتل (موريقيس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغارته على العراق . ولبيكنهم لم يذهبوا إلى استئمانه كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (إياس) . وإنما يستفاد ذلك من قول الفراع :

يقول الأعشى :

- ١ - بأى شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أو تيس يمر من يسارك ؟
- ٢ - وأنت جالس بين قوم قد يثسوا من أسير من صحب (قزح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣ - عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي مماطلا ، ومزح ساخراً .
- ٤ - فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥ - أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد - يالقومي - في الدنيا من بقاء .
- ٦ - ليعودن لقبائل (معد) عزاها ، قسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧ - وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل النزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ - ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ - مروج الذهب ١ : ١٧٣

- ٢٢- قَدْ عَامَتْ فَارِسٌ وَخَيْرٌ وَآلُ أَعْرَابُ بِالذِّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
٢٣- هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَمَّصٍ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَامَثَلَا
٢٤- لَيْتَ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١- مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوْحَ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحٍ (رمل)
٢- جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَلْسُوا مِنْ مُجِيلِ الْقَدِّ مِنْ صَحْبِ قَرْحٍ
٣- عِنْدِي مُلْكٌ إِذَا قِيلَ لَهُ قَادٍ بِأَمَلٍ تَرَخِي وَمَرْخٍ
٤- فَلَيْتَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ
٥- أَوْ لَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لَقَوْمِي مِنْ فَلَحٍ
٦- لِيَعُودَنَّ لِمَعْدٍ عَكَرُهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنْحِ
٧- إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحَ
٨- كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا أَمْرًا عَمْرًا يَطْلَحُ
٩- أَفَقًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلِّ مَا بَيْنَ عَمَانٍ فَلَحَ

(٢٢-٢٤) الدشت الصحراء (فارسية مصرية) . أيهم نزلا ، أي قد علموا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والقول أشد مواقف الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا . العهد المودة والمنزل . داخ ذل وخضم . قسره على الأمر قسراً (كضرب) أكرمه عليه وفهره . بذه قلبه وفاقه .

(٣٦)

(١-٣) عاف الطير يعنيها عيافة زجرها . وهو أن تعتبر بأصواتها ومساقطها وأصواتها فتتفاد أو تتفاد . الروح جمع روائح ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بنعيق الغراب ويرونه نذير الفرفة والشتات . البارح من الطير والصيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تتفاء به . وعكسه السامح والعرب تتفاد به . القاد القيد . محيل القيد الذي أتى عليه حول أي عام وهو في القيد . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن المدحوث كان مريضاً . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض نفسه لا يقبل القيد في أسيره . قرح اسم ملك من ملوك المعجم .
(٤-٦) الفلاح البقاء والنجاة والفوز أو هو الفلاح حذفت الألف للضم . العكر (فتتح فتكون) والعكر (فتحتين) مافوق خصبة من الأبل ، وقيل ما بين الستين إلى المائة . دلج وتأخاذ بدل من عكرها .
(٧-٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (فتحتين) النعمة . أفق (كلم) بلغ النهاية في الكرم أو العلم ، وأفق (كضرب) أعطى فضل قوماً على قوم . عمان بالشام والملح في النجاة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هلكوا ، ورأينا (عمرو بن هند) غارقا في النعيم .
٩ — وقد بلغ النهاية في الترف ، يحجى إليه خراج ملكة العظم ، بين (عمان) و (مَلَح) .
١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم ، يوم (سائيدما) ، وقد بذَّ قومه (بنى رُجَّان) في الحروب وفي فن القتال .
١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاما حدثا لم يبلغ سن الزواج .
١٢ — فأغاروا على فارس في وضح النهار ، بكتيبة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
١٣ — ثم لم يجنبوا ولم يتهيبوا . ولكن قدموا فارسا كأنه الكباش ، كلما التقى بخضم نطحه فأرداه .
١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصبب دما يسيل على وجه الارض .
١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشرا في الآفاق .

- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدي بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
١٩ — وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
٢٠ — كان القوى المطبق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأعلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فقد ربح وفاز .
٢٣ — ويبتنى المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدى السراة وتدعو القاصدين .
٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفص عنه الأسقام وتمائل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقْلَا يَوْمَ سَأَآتِيَدَمِي مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَحَ
 ١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ وَغَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ
 ١٢- صَبَّحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى بِطَحُونِ نَفْعَةٍ ذَاتِ صَبَحَ
 ١٣- ثُمَّ مَا كَاهُوا وَلَكِنْ قَدَّمُوا كَبْشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ
 ١٤- فَتَقَانُوا بِضِرَابِ صَائِبِ مَلَأَ الْأَرْضَ تَجِيعًا فَسَفَحَ
 ١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ نُضْحَى هَرَبَ الْهَارِبُ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ
 ١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نَعْمَى وَاصْطَرَحَ
 ١٧- هَلْ تَقُولْنَ إِذَا كُنْتُ صَدَى صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَ.....
 ١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلِمَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ رَوْحِ مَالٍ وَسَرَحَ
 ١٩- وَإِذْ حُمِلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنْخَ
 ٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ
 ٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ أَيْدِيَ الْقَوْمِ إِذَا الْجَبَانِي اجْتَرَحَ
 ٢٢- تَشْتَرِي التَّحْمَدَ بِأَعْلَى يَبْعُهُ وَأَشْتَرَاهُ التَّحْمَدَ أَذْنَى لِلرَّيْحِ
 ٢٣- تَبْنِي التَّجْدَ وَتَجْتَازُ الشَّهَى وَرَى نَارَكَ مِنْ نَاءِ طَرَحَ
 ٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنَ نَفَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

(١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لسم سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه . (وهو يشير في هذه الأبيات إلى استرجاعه للعراق من الفرس بعد أن ملكوها ثم فزوه لهم) بنو برجان (كتمان) جنس من الروم . البأس الحرب . سائيدا اسم جبل أو نهر . رآد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسياط الضوء والخمس الأول ، وذلك شباب النهار . والرآد والرود الشابة الحسنه . الصبح يريق الحديد . مصدر من صبح الحديد (كمل) أى ريق . بطحون فغنة أى بكتيبة طحون فغنة .
 (١٣ - ١٥) كاه عنه يكره (كنصر) هابه وجين عنه . صاب السهم نحو الزمية قصد نحوها ولم يخطئها . وماب المطر المحذر . النجيب دم الجوف أو الدم الذى يضرب للسواد . سفح الدم انصب ، يستعمل لازما وتعديا . مضعت الابل (كقطع) انتصرت ، ومضعت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتنع) من مصحح الفصحى أى ذهب وانقطع .
 (١٧ - ١٩) الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صابحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . نخ الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .
 (٢٠ - ٢٤) ضن بخل . المولى تطلق على السيد والجد والصدق ، والمقصود هنا المعنى الأخير . صفع عنه صد وأعرض . اجترح اكتسب ، وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا) . انتهى جمع نية وهى العقل . الطرح (بفتحين) المكان البعيد .

- ٢٥ - ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
 ٢٦ - وتعود إلى عهدا به ، في أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ،
 حتى إن الكلاب لتهر وتنبج .
 ٢٧ - وهو الجرىء المقدام في الحروب ، حين تنعبس الوجوه ، وتنقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
 ٢٨ - كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدتها بالحطب والوقود .

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :
 ٢٩ - وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضيني المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
 ٣٠ - تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يستخدم الحر ، نشيطة مسرعة .
 ٣١ - وتَوَلَّى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأجرار .
 ٣٢ - تسمع لطرفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته في حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت في (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ - وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذبح) الزاهية الحمراء .
 ٣٤ - يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .
 ٣٥ - يصبها من زقاق الخمر التي حملها التجار ، في باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
 ٣٦ - بعيدة الغور ، لا تبالي غرف الابريق منها والأقداح طول اليوم .
 ٣٧ - تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور في جوفها الواسع العميق .
 ٣٨ - وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابحة .
 ٣٩ - يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيُعِيدَنَّ لِمَعْدٍ عِكرَهَا دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمَنَحِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَتَبَحَّ
 ٢٧- وَلَهُ الْمُقَدَّمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشَّدَقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأَوْزَى وَقَدَحَ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِعَفْرَنَةٍ إِذَا الْآلُ مَصَحَ
 ٣٠- تَقْطَعُ الْحَرْقَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرَحَ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خَفًا بُحْمَرًا فَأَذَا مَا صَادَفَ الْمَرَوَ رَضَحَ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَأَيْنَا ذَارَيْنِ صَحِلَ الصَّوْتِ أَبَخَ
 ٣٣- وَشُمُولَ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذَّبْحِ
 ٣٤- مِثْلَ ذِكِّي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحَهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوَحَّ
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةٍ جَوْنَةٍ حَارِيَةٍ ذَاتِ رَوْحَ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ

(٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر (بكسر العين) الأمل ، وهو كذلك المادة . دلج والادلاج سير الليل . أكفأت الأبل كثير تتاجها . وأكفأه إليه جعل له منافعها . الهرير صوت دون النباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلع عس وكسر . الحطب الجزل اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أى تدح الزناد فأوزى ناراً أى أخرج ناراً .
 (٢٩ - ٣١) جذم الحبل قذمه . ناقة عفرنة شديدة قوية ، والعفرنة كذلك القول . الال السراب . مصح ذهب وانقطع . الحرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنحرق فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النفاط والاسراع . أرن البعير (كعلم) نفط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بحر صلب مجتمع ، من قولهم أجر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .

(٣٢ - ٣٤) رواية الديوانى الطبعة للأوروية (نندله ريمان خلفها) . ثداء أى له . ريمان خلفها حركته ، من رام المكان أى فادته . وذارين على هذه الرواية حال من (خلفها) أو من الهاء فى (ثداء) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحد من منها الرواية الأخرى التى جاءت فى الهامش (ويروى فراءه فلفاً برائنا) والذى أراه أن برائناً معرفة عرفائنا ، لأن البرئ لدى الناب والفرسن (كنز برج) لدى الحف وهو طرفه . والانسب أن تكون (فراءه) فى صيغة المضارع كما أثبتنا . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الحف . فلفاً أى مقلداً . وقد تكون فلفاً (بكسر ثم ففتح) جم نافقة كقطعة من داق الشيء إذا شقه . صحل الصوت (كعلم) احتدى بحه . وقيل الصحل خمونة فى الصدر وانفعاك فى الصوت من غير أن يستقيم . شمل الحمر (كنصر) هرضها للشمال لتبرد . والقمول والمقمولة الحمر الباردة التى ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح (بضم ففتح) نبت حلوى وكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .

(٣٥ - ٣٦) الرق جلد صغير يحمل فيه الحمر . من زقاق التجر أى أنها مستوردة من بعيد ، حملها التجار من مواطنها وإنما يحملونها إلى الزقاق لأن الدنان تعرض للكسر . الباطية إنشاء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضح بين الفارين ليفترقوا منه . وهى كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية نسبة للعبارة . روح سعة . غرف مصدر غرف بغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتعلا الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فتشربها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقرق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبجون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمسال . ولم يكن من عادتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالآلبان .
- ٤٩ × — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروء .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذلك قد خذله رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن الكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَامْتَصَحَتْ
٣٨- وَإِذَا مَكَّوْكَهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَتْ
٣٩- فَتَرَامَتْ بِرُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْفَا طَلَقَ الْأَوْدَاجُ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ
٤١- وَنُسِخُ سِيلَانَ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرِّاحِ مِسْحَ
٤٢- تَحْسِبُ الرِّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَعَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
٤٤- وَمَعْنَى كُلِّمَا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَقُنَى فَصَدَحَ
٤٥- وَتَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَيْحَ
٤٦- فِي شَبَابٍ كَصَاحِبِ الدُّجَى ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ
٤٧- رُجُحُ الْأَحْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ كُلُّمَا كَلَبُ مِنَ النَّاسِ نَبِجُ
٤٨- لَا يَتَسَحَّوْنَ عَلَى الْمَالِ وَمَا عَوَّدُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ
٤٩- فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرِّيحِ
٥٠- بَيْنَ مَقْلُوبٍ تَلِيلِ خَدِّهِ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحِ
٥١- وَشَفَاغِيمَ جِسَامٍ بُدِنِ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُنَلَحِ

(٣٧-٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب واططم . المكوك إناء من فضة يهرب فيه . جانانها الضمير للباطية .
(٣٩ - ٤١) معمل أى دائم العمل . أخلف لاهله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى يسيده إلى سيفه ليسه . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق الحلول ، الأوداج جمع ودج (بفتحتين) وهو عرق الاخدع الذى يقطعه الداج ، يقصد به هنا قم القرية . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب وازل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .

(٤٢ - ٤٤) أغدو أطلق في الصباح . الندمان النديم . اصطبح شرب الخمر في الصباح . صدح الرجل والظائر رفع صوته بالثناء .
(٤٥ - ٤٧) العتب (بالتحريك) الميدان المروضة على وجه العود ، منها تمد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتاً . الأبح الحشن الصوت . الأحلام المقول .

(٤٨ - ٤٩) يشجون يخلون . الفتح جمع لئعة (بفتح فسكون) وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . صر الناقة شد ضرعها بالصرار حتى لا يرضعها ولدها . أى أنهم لا يصرون إيلهم بخلا بالإنها . القرب (بفتح فسكون) جماعة العارفين . النصاحات جبال يجعل لها خلق وتنصب فيصاد بها القروء ، وأحدثها نصاحة (بكسر النون) . الربيع (بضم ثم فتح) القرد .

(٥٠ - ٥١) مغلوب غلبه السكر . قبل قيل بمعنى مغلوب من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذله رجله ونخلت عنه فهي لا تطاوعه حين يهيم بالسكر . شفاغيم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتتغير من الخول ، لاحت الخزن يلوحه لوحاً غيره .

- ٥٢ — كأنهن تماثيل قد ألبست حللا ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخسومة ،
مذلا لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذي يعرض عني طاويا كسحه ، ما يشفيه من داء الكسح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجماء الذي لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينه ، فيبقى
أثره ظاهرا لا يزول .
- ٥٧ — هجماء يهلك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ — فترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الانفاذ .
- ٦١ -- يضرب صديقهم وجهه جزعا على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

- ١ — إذا أردت أن تحظى فى أرض (عكل) بمجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ — يهب الفرس النجيبة والجواد الفاره بـسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحل ، أو مهية للتاج .

- ٥٢- كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلٌّ مَا يُوَارِيْنَ بَطُونِ الْمَكْشَحِ
٥٣- قَدْ تَفَتَّقْنَ مِنَ الْفُسْ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحَ
٥٤- ذَاكَ دَهْرٌ لِلْأَنَاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ
٥٥- وَلَقَدْ أَمْنَحُ مَنْ عَادِيَّتُهُ كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكَشَحِ
٥٦- وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمْحِ
٥٧- ذَا جُبَارٍ مُنْضِجًا مِيسَمَهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ
٥٨- وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ
٥٩- قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحِ
٦٠- فَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ سَغِيهِمُ كَالْخَصَى أَشْعَلَ فِيهِ الْمَذَحِ
٦١- يَضْرِبُ الْأَذَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ : (٣٧)

- ١ - وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلًا فَاعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ (كامل)
٢ - يَهَبُ النَّجِيبَةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحٍ وَعِشَارِ

(٥٣ - ٥٢) الكشح الحصر . الفس الشحم . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .
(٥٦ - ٥٤) سنج ظهر وعرض . الحسم النطم والكي . الكشح (بنجحين) داء يصيب الكدح يدمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشح الذي يطوى كشحه عنه من بنضه وعداوته . الناظران عرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤرق ، قال الفاعل (وأكوى الناظرين من الحنان) والحنان (بضم الحاء) داء يأخذ الطير والابل في حلقها وأتوقها . لطمه ضربه ببسطة كنه على وجهه . كمح الدابة مثل كبحها .
(٥٨ - ٥٧) الجبار (كغراب) الهدر ، ذهب دمه جباراً أي هدرأ . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . البسم المسكواة . الجارم الآثم . اجتراح جنى وارتكب من إثم بمرضه للفاقر . ذا جبار مفعول ثانٍ لأمْنَحُ في البيت (٥٥) ، بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتعلق بأصواف الأغنام وخصاهما من البعر والبول . والوذح كذلك جمع وذعة وهي الخسفاء .
(٦١ - ٥٩) القلح صفة الأسنان . أشعل انتهر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينسلخ ما بينهما ، أو تفقق الحصينين من عرق الأخاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأذى إليهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هجاء الشاعر . كفحه بالعصا ضربه .

(٣٧)

- (١ - ٢) . عكلى بن عبد مناة بن أد بن طابخة إذوة نعيم . النجيب من كل شيء سرائره وخيائره . الأدم جمع آدم وهي البيض من النوق والظباء الثلاثة الحامل ، والعشار التي أتى على حملها عشرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فها كان بين العاهر وبين أبناء عمومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهن القصيدة (١٤) يمانهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وفي الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تمادت الخصومة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نعلم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فعمرى العر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به من الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان م أبناء مومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتنمهم بأنهم ظالمون ، مذكراً بإمام بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا لئيس !) فهو يندم القرابة ، ويستعرخ الجد الذي يجمعه وإياهم في النسب (قيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم بنهم ، بعد الذي سبق لإيهم من نعم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا لئيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علام هذا العدوان ؟
- ٢ — وإيس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يحنى الرؤوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتنسون يوم (حجر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومصرع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكشف له وجه الشمس ، وضائق في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيتين ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يبره بوضاعة نسبه من جهة أمه .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ - يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقِينَا أَلْعَامَا الْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ - لَيْسَ عَنْ بَغْضَةٍ حَذَافٍ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَ وَعَرَامَا
- ٣ - لَمْ نَطْأَكُمْ يَوْمًا يُظْلِمُ وَلَمْ نَهْ تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلْ حَرَامَا
- ٤ - يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبِطْ نُهُ يَوْمًا قَدْ تَأْفَنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ - لَمْ أَمْرُثْكُمْ عَبْدًا لِيَهْجُوَ قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ - وَأَبْتَعْنُكُمْ
- ٧ - يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ
- ٨ - وَالَّتِي تُلْبِثُ الرُّعُوسَ مِنَ النَّعْ مَيَّ وَيَأْتِي أَسْمَاعُهَا الْأَقْوَامَا
- ٩ - يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أُزِلَّ إِلَيْكُمْ إِذْ تُذَكِّي فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ١٠ - جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَاضْحَى آتَدَ النَّخْلَ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١١ - فَتَرَاهَا كَالْحُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيْ رَانُ سَوْدًا مُصَرَّعًا وَقِيَامَا
- ١٢ - ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْشِفُ الشَّمَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ - إِذَا أَتَيْتُمْ شَيْئَانُ فِي شَارِقِ الصُّبِّ حَ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قُدَامَا

- (١ - ٣) بالقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحيين المتخصصين ، بن عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . العبد مقصود به هنا جهنم خهم الأعشى . حذاف ترقيم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للفر . المرام الفراسة والأذى .
- (٤ - ٦) أن الرجل (كلم) ضعف رأيه ، وأفته الله (كفر) أذهب عقله . البطنة الفهر وحب المأكول . وكان بنوعيدان قد اتهموا الأعشى بأنه سطا على سهل لهم فاعتصم . الأحلام المقول .
- (٧ - ٩) البيت البطء والتوقف . تلبث الرؤوس أى تخضعا وتخنيها وتذلها اعترافا بالجليل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . حجر لى العجامة بقرب مدينة الحامة .
- (١٠ - ١٣) (نافي العقاب) كذلك هى فى كل أصول الديوان كما نصره جابر . ونحريجها على هذا الضبط (يفتح الناء فى نافي) عسير ولكنها قد تكون (نالي) بكسر الفاء ، اسم فاعل من نى بمعنى طرد . والعقاب الراهية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل القدي هزم الجيش وطرده (وهو يكنى من الجيش بالعقاب وهى الراهية) قد جاز فى هذا اليوم وجاوز القصد فى انتقامه فأحرق نخيل القوم . آتد اسم فاعل من أود (كلم) أى أعوج . الجرام جمع جرم وهو الذى يجمع ثمار النخيل . العين يقصد به عين القمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بنى سعد بن قيس (قوم جهنم) كانت عند رجل من بنى سيار (من شيان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمارنا ، فمدت السيارية إلى فطيمة فحقت ذوائبها ، فاحتاج الميان وانتتلا ، فهزمت بنوسيار يومئذ . المرة الحرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضع الصبح . الكبش سيد القوم . القدم الملك والسيد ومن يقدم الناس بالعرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يَقدُّمُهُم سيد شريف همام .
 ١٤ — فعدونا عليهم مُطْعِين ، إِسْرَاعَ الظِّمَاءِ إِلَى الْمَاءِ .
 ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .
 ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبألى ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
 ١٧ — فهاهى إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطار حين دخل الظلام .
 ١٨ — من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم محكون راججو الأحلام .
 ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

- فإذا فرغ الشاعر من تعديد أيادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
 ٢٠ — إن ذاك الجفام والكفران شئ . قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوا قانوننا ، ولكنكم لا تشكرون .

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
 ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكرِّه ذبحها .
 ٢٣ — رجال كرام يتهون على كل سيد محتال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذاجاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤— فَعَدَّوْنَا عَلَيْهِمُ بَكْرَ الْوَرْدِ دِ كَمَا تَوْرِدُ النَّضِيجَ أَهْيَامَا
١٥— بِرِجَالٍ كَأَلْسَدٍ حَرَبَهَا الرَّجْدُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
١٦— لَا تَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي الشَّهَامَا
١٧— سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونَهُ إِعْتَامَا
١٨— مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَاجِعًا أَحْلَامَا
١٩— ثُمَّ وَلَّوْا عِنْدَ الْحَفِيطَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
٢٠— ذَاكَ فِي جَنْبِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةً لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
٢١— وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهُهَ آلَا نُفُ يَوْمًا بِشْتَوَةٍ أَهْضَامَا
٢٢— فَلَقَدْ تَصَلَّقَ الْقِدَاحُ عَلَى النَّيِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
٢٣— بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالِجٍ إِطْعَامَا
٢٤— وَقِيَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ حُمْرٍ يَقِينُ السَّمَامَا
٢٥— فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
٢٦— كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَّتِ الْعُذَارَى الْخِلْدَامَا

- (١٤ - ١٥) البكر (بالتعريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهي هنا ظرف زمان . النضيج الخوض ، لأنه ينضح عذاش الابل حين تشرب منه . الهيام العطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أهضها . الزجر الطرد مع صوت .
(١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضهور والهرال . أناني فلان أكبر النهار (ينصب أكبر على الظرفية) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخيل السماء إخيالا تهبأت لظفر ، وأخيل الرجل شام سحابة مخيلة ، وأخيل عليه الشيء أشبهه وأشكل . لبونه لإبله ، والقبون ذات النابن . إعتاماً حين دخلت العتمة ، وهي ثلث الليل الأول . الأدبل الذى يميل على السرج ولا يقبى فوقه . مرارجعاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجعوا العقول .
(١٩ - ٢١) الحفيظة الغضب فيما يجب صوته والدفاع عنه . طهره دفعه وقذف به . الجنوب ريج . الجهام السحاب الذى لاماء فيه . جيله الله جيلاً خلفه ، وجيله على الشيء فطره وطبعه . آنف جم أنف . أهضام جمع هضم (يفتح فسكون) وهو البخور .
(٢٢ - ٢٤) الصاق الصوت الشديد ، وعلق نابه مكة بآخر لحدث بينهما صوت . القداح هى قذاح الميسر . النيب جمع ناب ، وهي انفاة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق الكبار حين يكره ذبحها فى الميسر لمدة الجذب فى الفناء . والعرب تفخر بالميسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يختالون ويباهون . فلج على خصمه (كنعنر) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهي الحيمة الضخمة . صداد جمع صعدة (يفتح فسكون) وهي انفاة التى تنبت مستقيمة . حمر من أثر الدماء . حمام الانسان فيه ومنجزاه وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أثر بنالهم الطعن .
(٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الفارة ، مصدر غاور . السوام الابل الراعية . الخدام جمع خدمة (بثلاث فتحات) وهو الخلخال والساق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة من ذكريات شبابه ، وعن لحوه ومجونه ، حديث المباهى الفاخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يحتم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضية ، انتهت به إلى (سعد بن قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فبذم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز النزل في هذه القصيدة ، بزرعة واضحة إلى الأسلوب القصصى ، الذى عرف به عمر بن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصى في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت جبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلح في طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أقصر وأنت خير لك ، فلقد قاسيت من قبل في حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شددت بعصا .

- ٦ - وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبديد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى (حجر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ - تمرح الثعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - ويسمع للجن من حولها عزيف كرقانة الأحباش فى المحراب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبئ عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغانيات .
- ١٣ - أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترمى ، أو أن يطوف يبابها القواة .

وقال :

- ١ - أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لَطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ - وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبِي وَدَّهَا بَطْلَابِهَا
- ٣ - أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ - أَوْلَنْ يُلَاحِظَ فِي الرُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعَصَابِهَا
- ٥ - أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ يَدِي نَهْ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ - إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَتْ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ - وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ - أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَنْ تَحْكِمَةً - وَلَمَّا بِهَا
- ٩ - إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مَحْرَابِهَا
- ١٠ - وَأَلْجُنُ تُعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مَحْرَابِهَا
- ١١ - نَحْلًا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ - وَلَقَدْ غَبَّتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ - وَأَخُونُ غَفْلَةً قَوْمَهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قَبَابِهَا
- ١٤ - حَدَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِنَاهَا

(١ - ٣) صرمة صرماً وصرماً (يفتح الصاد وضماً) قطعه . جانبه جناباً ومجانبة . طلاب مصدر طالب . أقصر من الأمر كذا وانتهى . أوضعت الأبل (على البناء للمعلوم) أسرعت في سيرها . وأوضع في تجارتها (على البناء للجهول) خبر فيها ولم يريح . أوضع (على البناء للمعلوم أسرع) . الإعجاب (بالكسر) مصدر من أعجب بالشيء . ويجوز أن تكون أعجابهـا (يفتح الهـمزة) جمع عجب ، وهو الروعة التي تمتري الناظر إذا استحسن شيئاً واستظمه .

(٤ - ٦) العصب والمصاب شد الشيء وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور (يفتح الزاي) وهو السكتاب ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب (كضرب ونهر) كتبه . وموضع هذا البيت (هـ) أن يحجب بعد البيت (و) أو (١١) . الحق الأمر المقضي . وحق الأمر وجب وثبت .

(٧ - ٩) الحجير (بكسر الحاء) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والماجر (يفتح الحاء) من منازل بني حنيفة (ابن بكر بن وائل) في البعامة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان هالكا .

(١٠ - ١٤) عزفت الجن صوت وصاحت في الصحارى . المهراب مجلس الناس وجتمعهم . غبته في البيع والفرء خدعه وغلبيه . حفظ (كعلم) كان ذا حفظ . تخابها من خب المرأة والأمة إذا أقصدها على صاحبها . القبة الحيمة الضخمة .

- ١٥ - فبعثت رسولا لنا شيطانا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ - فشئى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ - فنازعها الحديث مُحافِتا ، فلما لَوَتْهُ أقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّاب .
- ١٨ - حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ - رقيق بالنساء ، خير بلين حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ - وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ - فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيتها فى الميعاد .
- ٢٢ - فى قبتها الحمراء ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضاءة غراء .
- ٢٣ - ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ - وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ - وليس يُتَوَسَّلَ إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ -
- ٢٧ - فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- * * *
- ٢٨ - ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ - حتى إذا أنستُ إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥- فَبَعَثُ جَنِيًّا لَنَا يَاثِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
 ١٦- فَمَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآيَةَ سَ فَرَّارَهَا وَخَلَا بِهَا
 ١٧- فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ ثِ فَأَنكَرَتْ فَنَزَا بِهَا
 ١٨- عَضِبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فَطِنٌ لِمَا يُغْنِي بِهَا
 ١٩- صَنَعَ بِلَيْنِ حَدِيثِهَا فَذَنَتْ عَرَى أَسْبَابِهَا
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا يَرْضَى بِهَا
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخْوُ لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
 ٢٢- فِي قَبَّةٍ خَمْرَاءَ زِيَدٍ نَهَا أَتِثْلَاقُ طِبَابِهَا
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرٌّ فَلَا يُسَدِّى بِهَا
 ٢٥- وَأَعْلَمَ يَاثِي لَمْ أَكْذِبْ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا
 ٢٦- فِيهِنَّ
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بُ قَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

(١٥ - ١٦) جنيا يقصد رسولا حاذقا ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والانيس كل مأنوس به .
 (١٧ - ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان يناقشها فى صوت مخنوس حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجبها دليها . عضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأني لما يريد . صنع رفيق .
 (٢٠ - ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى المجيء إليها . طبابة السماء وطبابةا طريتها المستطيلة .
 (٢٣ - ٢٥) إلى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيته حين أوصاه بصاحبته . يسدى بها من قولهم . سدّى الصبي بالجوز (كتمه) وأسدى به كذلك ، أى لعب به . صاعبها ، مصدر صاعبه أى كده وأجهده ، ضد ساهله .
 (٢٦ - ٢٩) الصرم القطيعة . الشحيج نقيق الغراب . بت قضيت ليلتي . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام وخلف ودفوق وتمحت ، وهى ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لا عب .

- ٣٠ — قَسَمْتُهَا قَسَمِينَ ، أَرْمِي بِهَا كُلَّ وَجْهِ ، وَأَصْرُفْهَا كَيْفَمَا أَشَاءُ .
- ٣١ — فَأَتْنِي جِيدَهَا الْفَتَانُ ، أَوْ أَلْمَسَ بَطْنَهَا الْمَلَسَاءُ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْبَرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَّابُ) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا لِمَاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرِي بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِي بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خِرْقَةٌ يَبِضَاءُ .
- ٣٥ — وَعَلَّقَ فِي أُذُنَيْهِ لُؤْلُؤَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةٍ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النِّدَاءَ
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدُبَةٍ شَهِيَاءَ ، قَدْ جُلَّتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَّاجُ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمَلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرِّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النِّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فَقَارَ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَتَلَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَسْتُ بَطْنِ حِقَابِهَا
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَنَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمُقَدَّمٌ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلِ كَامِلٍ وَقَتًا لِحَيْنِ لِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَهْبَاءِ رُدَّ يَ أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شَهَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَأَلْجَزُ مِثْلُ تُرَابِهَا
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هِبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر مبيى من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرها كيما أراد . الفريرة الساذجة القليلة التجربة . الحقاب شيء تتخذها المرأة لعلق به معاليق الحلى وأنشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .
 (٣٢ - ٣٣) الحقة وطاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبتها صفراء لكثرة امتزاج به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويقصد به هنا اختلاط العبير بالملاب . والعبير أخلاط من الطيب كالملك والنبر والذهن ونحو ذلك مما يمتطر به . والملاط كل عطر سائل (فارسي معرب) . التامورة صومعة الراهب (فارسي - الجوالقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وطاء لشرايها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهابة .
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى الحر والضمير يعود عليها لأنها مفهومة بما قبلها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه الندام وهى خرقة تشدها النجم والجوس على أبوابها عند الدق . هزج (ككارب) ترنم وأنشد وطرب فى صوته . والهزج كذلك الحقة وسرعة رطم التوائم ورضها ، وهو المقصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من فضة شبه الدرة توضع فى الأذن كالقرط .
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر فى الهاجرة ، والمقصود هنا الصحراء الملتببة فى وقت الهاجرة . شهباء مجدبة لا نبات فيها ، والهجبة بياض خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدبة شهباء لأن النبات ينفى عنها ويقطب . أكم جمع أكمة (بالتحريك) وهى التل والراية . رديت هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرموس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شملة من نار ساطعة . الجر مثل ترابها تعبيه مقلوب ، وهو يقصد به اللبانة ، والحقيقة أن ترابها مثل الجر . عانسة نافقة صلبة . أمول يؤمن عثارها . هبابها نفاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
- ٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خير) ، ثم أفاق من البلاء .
- ٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
- * * *
- ٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
- ٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالآصنام .
- ٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
- ٤٩ — فعجبت ...
- ٥٠ — من شرها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون
- ٥١ — وعلمت عند ذلك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَتْهَا بَعْدَ الْمَرَا حِ قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَامِهَا وَأَلْجَهَتْ مِنْ أَنْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَأَنَّهَا تَحْمُومُ خَيْدَ بَرٍّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَى سِنِيَّ نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَّتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَيْدُ عُكْفُ مُسَكُّ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا
 ٤٩- فَعَجِبْتُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمَرْءُ مَا أَنَسَ تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمَدَا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

(٤٤ - ٤٢) أَكَلَتْهَا أَتَمَّهَا . المراح النشاط . آل تقص وضمر . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب (وهو ما قسمه الآن السلسلة القترية) . خير مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الشام ، ودينة الهواء ، كثيرة الوباء ، تلتصق فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستدل أفاق . أوصاب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتمب .

(٤٨ - ٤٦) لما بها من التيب المضى ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع عاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به (كنهه وضرب) أخذ به وتعلق واحتبس وانتهم . الأنصاب جمع نصب (يضم فسكون) وهو كل ما عبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الحنية الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لها من ذبيان .

(٥١ - ٥٠) المرء الخمر . الاشراب (بكسر الهمزة) مصدر أشربه أى جملة يعقرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الاشراب (بفتح الهمزة) جمع شرب (يضم فسكون) وهو الماء المتروك والمورد ووقت العرق . والمعنى الاجالى للبيت خبر واضح لى على التحقيق . حسما أهانها واستأصلها أرى بها أى جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى . وفضلنا في الثانية الحديث عن ذي قار . وبقى للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثناءه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول :

- ١ — تفدى ناقي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (حنو قراقر) ، حتى تولت في شر حال .
- ٣ — ألا سلت عينا من رأى هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاججة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحامير ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ، كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوداجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ - فِدَى لِبْنِي ذَهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ - هُمُو ضَرَبُوا بِالْحِنُوِ حِنُوِ قُرَاقِرٍ مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ - فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السَّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ - أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ - فَسَارُوا وَزُنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا عَمْرَةٌ فَجَلَّتْ
- ٦ - وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَاقِحٍ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَضَلَّتْ
- ٧ - كَفُّوا إِذْ أَتَى الْهَامِرُ تَخْفُقُ فَوْقَهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ - وَأَحْوَا حَتَّى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا ظُفْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَخَلَّتْ
- ٩ - أَذَاقُوهُمْو كَأَسَا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

- (١ - ٢) راكمها يعني نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من تل الفى . (لازم) أى علا ، وقل النبات أناف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يقدم بناته وبنفسه يوم القتال لما أبلوا من بلاء ، ويدعوا لهم بالعلا . الحنو في اللغة كل شيء فيه أهوجاج ، وكل منفرج فهو حنو . وحنو قرار وحنو ذي قار ، والبطحاء ، كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المشهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهامز أحد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على مينة بكر بأزاء كتيبة الهامز . مقدمة الجيش (بفتح الدال وكسرها) طائفة متقدمة منه .
- (٣ - ٤) العصابة هم بنو ذهل بن هيبان ومن حرف جر زائد . يتعجب من رأت عيناه هذه العصابة وهم يقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسعون للحرب ويهيئونها ، وهم الفرس . وروى (السعاة) أى الذين يساقون الموت بينهم . وروى كذلك (أشد إذا خام السكاة) خام أى جبن . السكاة الفرسان المغطون بالسلاح . من التي تضمين وهو قبيح ، والتضمين للوصول من أفتح الأشياء ، لأنه يفصل بين الصلة والموصول وما كالفى الواحد . وصلة الموصول (أنهم) في البيت التالي . أى أنهم أهدى في القتال من الكتيبة التي أنهم من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذي قار . البيض جمع بيضة ، وهي غطاء الرأس يليسه المقاتل لقيه ، وكذلك المفتر . استقلت علت وارتفعت .
- (٥ - ٦) الفمرة الفدة والزحام . هاجت تارت وانبعثت . تجلت تسكفت وظهرت . شمرخف للاسمر وجد ونشط . شمطاء عجوز ، والاشمط هو الذى خالط ياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لاقح كقولهم لاقح عظمته ، وهو على تضييه الحرب بالأشئ الحامل التي لا يدري ما تلد . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهي حرب طويلة مريعة . والحوال في الأصل التي ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . همزة (كقربه) ضنطه وصرعه وعصره . أسله دقته وغيبه وأهلكه .
- (٧ - ٩) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أى رايه كظل العقاب . وظل كل شيء شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه الكاسر . هوت العقاب انقضت على فريستها . قدلت تعلقت وتزلت . الحمى ما حى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى منه وحما . ما هنا موصولة ، مفعول أحوا ، أى أنهم منعوا ما يمنعون من حمى . ظمن (ككتب) جمع ظئينة وهي اليهودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشتر الشاعر بهذا إلى ما قبل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الوضن (جمع وضين ، وهو الحزام الذى يربط الرجل بطن البعير) حتى لا تهرب النساء فيهنزم الرجال حلت أى تزلت ، لأن النساء تزلت من الهوادج بعد تقطيع الوضن . بذخ (كظم) تكبر وعلا . أدل تاه وتزلع .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عجب وإدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتبلغ فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأقفرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حنوقِ قراقر) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامرز) وسط بيوتهم ليدوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالمقوا من ثبات فوارس (شيبان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطاء ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أماناً ، ونقتسمن بيننا ، يعشن في ذل النسبي راغمات .
- ١٨ — لعمرك ما يضيئني الفتي شيء كآلهم الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠ — سَوَابِنُهُمْ يَبِضُّ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ مِّنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
 ١١ — وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُّفَاضَةٌ وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ قَاطَلَتْ
 ١٢ — فَصَبَحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوٌّ قَرَارٍ وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ قَقَلَتْ
 ١٣ — عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ عِقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرَقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
 ١٤ — نَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِزِ وَسَطَ يَوْمِهِمْ شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَتْ
 ١٥ — تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ فَوَارِسُ مِنْ شَيْتَانٍ غُلْبٌ قَوْلَتْ
 ١٦ — وَأَفْلَسَتْهُمْ قَيْسٌ قَقَلْتُ لَعَلَّهُ يَبْلُ لَكِنَّ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَتْ
 ١٧ — قَمَا بِرَحْوَا حَتَّى اسْتُجِثَّتْ نِسَاؤُهُمْ وَأَجَرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
 ١٨ — لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ إِذَا حَاجَةُ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ جَلَّتْ

١٠ — سوابينهم درويعهم الحابطة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لابسها فتدورهم عن الحركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

(١١ — ١٢) : الربع من الدرع فضول كمينها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطأت (على البناء المعلوم) من قولهم أطلت عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهى من أطلت (على البناء للمجهول) أى أهدر دمه وذهب بأم يثار له . فى قارها ، الضمير يعود على (حنو قراقر) ، وهو ضمير على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنرج والمنحنى فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تفلل السيف وهو تنلمه وتكسر حده . يعبر الفاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فنبهتهم بكر تقتلهم ، فلم ينبج منهم إلا القليل .

(١٣ — ١٤) : المرأة الظهر والوسط . فرس محبوك السراة أى محكم الخلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يعبر من فوقه الرقيب . (على كل محبوك المرأة) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالعقاب حين تنقض على فريستها من مرقبها . جاذت ألماء مطرت . شاييب جم شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

(١٥ — ١٦) : تناهى عن الفىء كف . وتنهى القوم عن التكر نهى بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جم أغلب ، وهو الغليظ المتق . يكفى به هنا عن القوة ومثانة بنيان الجسم ، وقطله غلب (كهل) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض (كقرب) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفاق . (إن كانت به النمل زلت) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى تفلك فى أمره فطلبه ففرب منه (راجع القصيدة نمرة ٢٦)

(١٧ — ١٨) : استعنت نساؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذن سبايا ، يدفعن طلبا للأمر . أجرؤا عليها بالسهم ، اترعوا عليهن فيخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السبايا . شفه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الخوام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرجل من شئ ، وأعمل فكره فى إنفاذه . وشييه بهذا البيت قول التنهى .

وأعجب خلق الله من زاد همه وقصر عما تفهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الآيات على أن الطلاق كان معروفا في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الآيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضروريا من الألمان لكثير من المتن المشهورين ، كاسحق ، وابن جامع ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تنحى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قالها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلا غريبا . فإذا سألتها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فراية ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجحد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقتني ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لاتفعلي ، لم تزل العصا فوق رأسك تُضربين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبينني .
- ٥ — وذوق غيري من الفتیان ، فأني ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عني مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتیانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بن الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، في موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان (٢٣) ، (٣٢) . وقد مضت ترجمتهم في القصيدة (٢٣) . والأعشى يغير في البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول لبني الحارث : إنكم أكفاء لقتالهم ، فأتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدي نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكما من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتم أهل لذلك ، وأتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبوا كما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم (صهيون) ، فأتم أكفاء لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامراته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَتِي بَيْنِي فَأَنْكِ طَالِقَةً كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ (طويل)
- ٢ — وَيَبْنِي فَأَنْ أَلْبَسِينَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَلَا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتِهِ وَلَا أَنْ تَكُونِي جَنَّتٍ فِينَا بِيَانِقَةٍ
- ٤ — وَيَبْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَةٌ
- ٥ — وَذُوْقِي قَتَى قَوْمٍ فَأَنْتِ ذَائِقُ فَتَاةٌ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَةٌ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شُبَّانِ قَوْمِكَ مَنْكَحٌ وَفَتَيَانِ هِزَانِ الطَّوَالِ الْغَرَائِقَةِ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانُ لَا أُوصِيْكُمْ بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمْ (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْكُمْ أَهْلُ لِيْذَاكَ كِلَاكُمْ
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلَكُمْ مَا سَادَهَا أَبْوَاكُمْ
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمْ فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكُ رَحَاكُمْ

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارى . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة .
الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تفارق . وروى (وألا بفتح
الهمزة) على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لا تمحى فوق رأسك . بارقة خبر لا تزال . وبرىقى
(كنصر) لم وتلا .

(٣ — ٦) البائقة المصيبة . حصان الفرج عفيفة غير متهمه فى عرضك . وموموقة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر مبني من نكح
المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرنوق (بضم الغين) وهو الشاب الأبيض الجليل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المسمى أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل
الجنوبى الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق المصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى
زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيح ، الذى بناه (هيودس) ١٠ والذى سمي بعد ذلك (دارالولاية) ، لأن التوالى الرومانى
كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .

وك الحائط دقه وهدمه حتى سواء بالأرض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطع الثلاث التي تليها (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وكذلك القطعة (٥٠) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يمتدونه دائماً أحط مرتبة من مجمر الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر لجموله فنا قائماً بنفسه . فهو فن شمي ، أقرب إلى (الرجل) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يبيع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مفاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظراً ، ومجازاة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرتهم عليه . ولذلك ، فمن الأرجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التي تليها من إنتاج الأعشى المبكر . ولو أن الأعشى مما حوّل القوم وهو شاعر كبير ، لاتف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وبعده عن الصناعة المهذبة المحسنة . وربما كان ذلك من مظاهر شميته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث النبوي المألوف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تماه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتجال والمجالة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الخشنة الجافة ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر - دون الرجز - قد ضمن لفته وأسلوبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأسلوبه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأسلوبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان - ولا تزال - تختلف عن لغة الحديث .

والرجز - بحكم تركيبه وبنائه التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الماركة والسكون - من أكثر فنون القول ، لاهمة لمصاحبة الحركات الرتيبة التي تجري على نسق واحد ، كبير الأبل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميدانه ، وحفر الآبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نطاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الإسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال المعراج ، وابنه رؤبة ، وحفيده عتبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ - ألا تعجبون معي للعجب العجّاب .
- ٢ - بنو قَلَابَة المتقلبون .
- ٣ - يشمخون بأنوفهم غفراً ويتيهون .
- ٤ - وأستاهم العارية تباشر الأرض ، وقد عفرَ شعرها بالتراب .
- ٥ - يارَحْمًا قد وقف في شدة القيظ ، يرقب أستاذَه الحارمين .
- ٦ - يُعْجِلُ أكَفَّهُمْ عن مسح أستاذهم ويسبقها إلى الأقدار .

٧ -

٨ -

٩ - أهل العقول الراجحة ، والنسب العريق .

١٠ - والخمر التي تذهبُ الهَم ، والزيب .

وقال يهجو وائل بن شرَحْبِيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ - أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

٢ - إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقَلُوبِ

٣ - أُنُوفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أَسْلُوبِ

٤ - وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ - يَارَحْمَا قَاظَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ - يُعْجِلُ كَفَّ الْحَارِي الْمَطِيبِ

٧ -

٨ -

٩ - أَهْلُ النُّهَى وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ - وَالْخَمْرِ وَالتَّرْيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ - ٢) القلوب الكثير التقلب والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الاسلوب الصمغ في الألف . وأنه في أسلوب أى لا يلتفت بمنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .

(٤ - ٦) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمعها أستاه . الرخم طائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسميا وراها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجنه وكسله وفذارته . قاذ من القيط (بفتح القاف) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم القمر على الوجهين . فعلى الأول يصور هذا الطائر في البيت التالي (٦) حين يفرغ إذا أخذ المطيب حجرا ليتسحب به ، فلما منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثاني ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

(٩ - ١٠) النهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يند من مناخر الأبناء . الدرياق والترياق رومي معرب ، معناه دواء السموم . والدرياقة (بالذال والهاء) الخمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :

من خمر يسان تخميرتها درياقة توشك قمر العظام

في هذا الرجز إفواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تقادى هذا الإفواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أتوا في شعرهم . والرجز ألقى بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ - لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ - مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ - (بنو شُرَحْبِيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ - منهم (ضُبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ - ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ - وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ - تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ - لقد ابتليتم منى ببلية ، يسطو على القرن ويبطش بالرجال .
- ٩ - ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ - كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَانٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شَرْحِيلَ سَوَى بَسَاطِ
- ٤ — وَغَنَّهُمْ ضَيْعَةُ الْمِضْرَاطُ
- ٥ — صَمَحَمَحَ مُجْرَبٌ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلٌ كَأَنَّهُ مَخَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَنْبَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانٍ سَاطِي
- ٩ — ثَبَتَ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطِ

(١ — ٣) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط العثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحيل أبو وائل الذى يهجوهم .
 (٤ — ٦) مضراط مفعال ، أى كثير الضراط . الصمحمح الرجل المديد المجتمع الأنواح . وهو كذلك القصير والأصلح . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير العياط . وائل بن شرحيل إسم المهجو .
 (٧ — ١٠) يزل يزلن . فرس تياح (كشداد) ومتيح (كئبر) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقف على بلية . ساطي اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وبطش . ثبت ثابت عند الحصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضر (بضم الحاء) ارتفاع الفرس فى عدوه . والحضر (بفتح فكون) ذو البيان . نياط جمع نيط (بفتح فكون) وهو النوت والأجل . ونياط الصحراء أنظارها . يقصد أنه لا يسجز ولا ينتهى نفاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا (حُثَيْمٌ) بالأعداء ، وحرِّك (البزْباز) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (حُثَيْمٌ) فالיום قاس شديد .
- ٢ — يتمخض عن مولود مشثوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قر .
- ٤ — فأقدم غير هباب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهَيَّابُ الجبان .
- ٦ — كن عند ذلك سماً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هوادة ، حين يفر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه حُثَيْمُ بن حمة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرِدُوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا جَزَا
- ٣ — وَنَهَا حُثَيْمُ حَرَكِ الْبَرْبَا
- ٤ — إِن لَدَيْنَا حَلَقًا كَنَازَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجَوَا
- ٦ — يُلَوُّ عَلَى مُتُونِهَا الْبَرْبَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا جَمَّازَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَنَهَا حُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكْرُ (رجز)
- ٢ — مُدْمَرٌ سَقَبًا بِذِفْرَاهُ شَعْرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَرُ
- ٤ — قَادُنٌ مِنَ الْبَاسِ إِذَا الْبَاسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَا حَمَّ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبَّتِ الْقَدَرُ
- ٦ — كُونَنَّ كَسَمٍ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبْرُ
- ٧ — وَآرْجُمُ إِذَا مَا ضَبَعَ النَّاسُ الدُّبْرُ

(٤٥)

- (١ — ٣) التَّكَوُّزُ البُرْءُ الذي ذهب ماؤها ، فله تَكَز (كنصر وعل) . وهو في منكرة من العيش أى في ضيق . مجازاً أى مسافاً .
وبها كلمة إغراء وتحريض . البرباز السريع في البهر ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الملقى الدروع والراح . كَنَازٌ كثير مدخر . قَافِلَاتٌ أى أفراس ضامرات ، نقل الفرس (كضرب) ضمير . أجواز جمع جواز ،
وجوز المعى وسطه ومعظمه . وأجواز الفلا وسطها ومعظمها . البرباز أى البر (بفتح الباء) وهو السلاح . المركك الجمل
القوى للفظ . جاز سريع .

(٤٦)

- (١ — ٢) وبها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذكر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم لا . الذفرى من
الميوال هو البطم الذى خلف الأذن ، والشعر لا ينبت لى هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سينمض عن مثل هذا المولود المقوم .
- (٣ — ٤) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه (كلم) تخلف . وثبت القدر ، الذى يثبت في القتال حين يتخلف الناس .
- (٥ — ٧) سم نافع أى قاتل . الصبر (بفتح فسكون) عصاة شجر مر ، ولا تسكن الباء إلا لفرودة العر . رجحه (كنصر) قذفه
وقطعه . ضبع الناس الدبر أى فروا في القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدر على حمايتها .

(٤٧)

تنق هذه الأيات مع أيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوع . ومن المحتمل أن تكون جزءا منها . والاشارة إلى النباء في البيت (٢٠١) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع . وقد يكون فيها تعريض خفي بمعنى يتصل بحياة قيس بن مسعود ، كأن يكون فراره في يوم (عباب) خوفا من الموت ، وحرصا على أن يستمتع بالحياة ، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦) .

يقول الأعشى :

- ١ — يلمن النساء الفتى للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويزعمن أنهم لا يُطَقْنَ الحياة بعده ، فأذا مات سلونه ونسيته .
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالعقاب ، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا .
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عُباب) موليا الأدبار ، كما تصد الخيل قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الخنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصا ، ووقفت عليه شعري ممجدا .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتا في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلما ، لا يستفزهم الغضب .
- ٣ — يخفون غير متكاملين ، للجليل الخطير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ، ساعين لقتال .

(٤٧)

وقال يعيرقيس بن مسعود فراره يوم عبّاب :

- ١ — يَلْمُنُ الْقَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَىٰ رَيْبِ الْمُنُونِ خَوَاذِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مَرَّةً وَهْنٌ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَى تَأْتَانَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقْوَةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسِكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَّابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخَنْسَاءِ خَيْرَهُمْ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَةٌ حَقًّا وَطَبِيبُهُ مَا نَفْسُ مَوْعُودٍ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِيَتْ بِهِ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنَّبَتْ أَلْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — يَرْبُ (بسيط)
- ٢ — كَحُلْفِهِمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ — تَرَاهُمُو غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِمِ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلْمُن ، الضمير عائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، دزات نعله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نواب الدهر وحدثانه . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا القهء يقفوه تبعه . قفين أى عشن بده ، وته وخلقين بعده . ذهل عنه (كفتح) نسبه وسلاه .

(٣ — ٤) اللقوة (يفتح اللام وكسرهما) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، صبر على القتال والمقات وتوى عليها . رأسك مائل أى منكسر خزيًا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجينه . ولأنه ليس متمكنًا في الفروسية والقتال ، المذاكي الخيل التي تم سنّها وكلت قوتها ، والمفرد مذكي (بهم الميم) وتشديد الكاف وكسرهما . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردها . المساحل جمع مسحل (بكسر الميم) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف إليه ، أى أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبره . الأرومة أصل العجرة ، ما زائدة . المود ضرب من الطيب يتجربه

(٤٩)

(١ — ٣) وذب الماء يذب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إزبابا ذهب فيها . الحلف (بصيغة اسم الفاعل) الغلام المراق . أحلف الغلام راق الحلم . هاجهم غضب ، أغرهم . أثباط جمع ثبط (يفتح فكسر) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككرم) كان واسع الخطو . وذرت الناقة الصحراء ، قطعها مسرعة . أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والنشاط . لحم (على البناء للمجهول) قتل ، فهو لحم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيلة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الفاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قَيْثَة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دَعَى أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط ذنى .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى يُنبِّشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نَبِّشُ فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهنا ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

(٥١)

بنو حمير ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكل البيتين فرعان من (قيس بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، ما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بنو حمير . تقدمت إحداها ، وهي القصيدة (٢٣) ، وستجيء الأخرى ، وهي القصيدة (٥٣) . وستجيء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُترك آخرون قد ورمت منهم الكمرات .
- ٢ — يكر عليهم (ابن حمير) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتبس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي قَيْثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ - إِنْ بَنِي قَيْثَةَ بْنِ سَعْدِ (رجز)
- ٢ - كُلُّهُمْ لِمَلْصَقٍ وَعَبْدٍ
- ٣ - أَذَى لِشَرٍّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدٍ
- ٤ - وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدٍ
- ٥ - يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍّ وَقَدْ
- ٦ - عِبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدٍ
- ٧ - إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ - يُنَبِّشُوا فِيهِ أَحْفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ - أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ - وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدٍ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شَهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيَّ :

- ١ - سَيَذْهَبُ قَوْمٌ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُتْرَكُ قَوْمٌ وَرَمُ الْكِمَرَاتِ (طويل)
- ٢ - يَكْرُؤُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتٍ

- (١ - ٤) الملقى الدمي غير الثابت النسب . الملقى أى ينتسبون للملقى . عقد (بضم فسكون) جمع أعقد ، وهو المتوى الذنب من الكلاب والذئباب . العقد (بكسر العين) القلادة .
- (٥ - ٦) عزاء فلانا إلى أبيه يعزوه ويعزيه (وأوى ويأوى) نسبة إليه . الورى صوف الجبال . العقد (بكسر القاف) إناء من جلد ، والعقد كذلك السوط ، يقصد أنهم رعاة وليسوا سادة . عبدان (بكسر العين) جمع عبد . الوعد الساقط الذى .
- (٧ - ٨) الخلد دابة عمياء فى مثل حجم الفأر وشكله ينش القبور . يضرب بها المثل فى شدة السمع . قبرا حديث العهد ، خصه بأنه حديث العهد ، لأن لصوص المقابر ينشونها قبل أن تتمن الجنة فتتلف الأكفان .
- (٩ - ١٠) الهامة طائر صغير من طير الليل يألف المقابر . وقيل هو الصدى ، الطائر الذى يخرج من رأس الميت فى زحمهم . الفتحة القطعة المشقوقة المستطيلة من الثوب . والبرد موب مخطط .

(٥١)

- (١ - ٢) الكمرات جمع كمر (بالتحريك) وهى رأس الذكر . السحيل اسم فرس . عذرات جمع عذرة (على وزن اسم المرة) أى أنه لا يلتصق الأعذار لتجنب القتال وتغاديه . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر هو مطر بن شريك بن عمرو (من ذهل بن شيبان) . وكانا قد أغارا على أرض للذهبان بن المنذر فأخذوا محملا وطرائف له فيها ، ثم هربا إلى العام .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لفته ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهج . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بغيره . ثم يستمر في المقابلة . انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعام تارة ، وبحمار الوحش أخرى ، أو بنور وحش . ثم يستطردون لوصف هذا النور أو ذاك الحمار أو تلك النعام . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً مبرزه عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات .

(١ - ٥) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجرى وراء النساء وطلب الغايات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيب غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغايات إلا جهلاً وحماً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبثهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هواجسهن ، من خلف الستور المطرزة المشاة .

(٦ - ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبة (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أحل العينين ، قد نما مترعراً ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخم ملؤه الحنان .

ويستمر الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الطي الصغير ، شبيه صاحبه ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرفقة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو يصفه ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصيح في صوت باغم حنون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعائتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقدملى قلبها إشفافاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفي ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الألبك المتشابك الأغصان . يرفع شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور ندية مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ - ١٥) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة إنها تشبه (قتلة) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالاً حين تبدو سافرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلْ
- ٢ - أَحْكَمْ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا
- ٣ - فَهُوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا
- ٤ - جَهْلٌ طَلَابُ النَّانِيَاتِ وَقَدْ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفِ مِنْ طُغْنِ آلِ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَسْ
- ٧ - رَخَصُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِي
- ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفُؤَادِ وَلَا
- ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلِ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَ ذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلِ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَ أَنْ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ
- ١٣ - يَنْضَاءُ جَاءَ الْعِظَامِ لَهَا
- ١٤ - عُلْقَتَهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلٌ (سريع)
- يُحْكَمُ فِي آلِ
- أَمْرُهُ فِي بَعْضِ مَا يَفْعَلُ
- يَكُونُ لَهُمْ هُمٌّ وَغَزَلُ
- حَتَّى وَرَقْمٌ دُونَهَا وَكَلَلُ
- رُوقُ الْبَغَامِ شَادِنٌ أَكْخَلُ
- فُ الْمُتَكَبِّينَ لِلْعِنَاقِ زَجَلُ
- تَحْرِمُهُ عُفَافَةٌ جَزَلُ
- تَجَّ ذُبَابُ الْآلِيكِ الْأَطْحَلُ
- مَرْدٌ وَزَهْرًا نَبْتُهُنَّ خَضَلُ
- تَغْنَى بِهِ مَكَانُهُ فَيَضِلُ
- قَتْلَةٌ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلُ
- فَرَعٌ أَثِيبُ كَأَلْبَالِ رَجُلِ
- شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَفَّلُ

(١ - ٣) أنصر كف وانتهى . عول عليه اتكل واعتمد ، والاسم عول (بكسر ثم فتح) . أحكم صيره حكماً . رب المنون نواب
الدمر . أمره استقاراه .

(٥ - ٦) السارقات صفة للفانيات في البيت السابق . الظن جمع ظنينة ، وهي اليهودج إذا كانت فيه امرأة . الرتم ضرب من الوشي أو
الحز أو البرود . الكلال المستور ، جمع كلة (بكسر الكاف وفتح اللام وتعديدها) . خرفت البهائم (على البناء للمجهول)
أصابها مطر الخريف فأثبت لها ما ترطاه ، فهي مخروفة . النواصف جمع ناصفة ، وهي ما اتسع من الوادي . بغت الظبية
(كنصر وضرب وعلم) صاحت إلى ولدها بأرغم ما يكون من صوتها . شدل قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .

(٧ - ٩) رخص بض طرى . أحمر أسود الزجل رفع الصوت والتطريب . تله تسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فرعة نهي ترتاع
لكل ما سمعت أو رأت لحدة احساسها . العفافة بقية اللين في الضرع . يد ما امتك أكثره . جزل قوى واشتد . الكناس بيت
الظي في الحجر يستتر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة لول بين النبرة والبياض يسواد قليل كلول الرماد .

(١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البرير ثمر الأراك ، أوله كباش ، ثم مرد ثم برير . خضل ملبل بالندى . سمرت
المرأة (كضرب) كفنت عن وجهها . جاء العظام أي كثيرة اللحم على عظامها . فرع شمر . أثيب غزير . شمر رجل ليس
بالسبط المترسل ، ولا الجند المتنوى ، ولكنه بين ذلك . الشيطان وأديان في ديار بني نعيم . ويدون شعر الأعشى لى (تيلة)
أنها كانت في اليمامة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (حاجر) و (ركن بهراس)
و (مارد) و (منفوحة) ، وكلها مواضع باليمامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه أمضى
مها الربيع في (الستار) و (تهجد) ، وهي في حمى غريبة بنجد .

ويمضى الشاعر فى تصوير صاحبتة . فهى بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجاً مثنياً . رآها الأعشى فى (الشيطان) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى فى حبها مشقة وعذاباً . فقد كانت فاتنة لعوبا ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغاً ما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنياً .

(١٦ - ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتها السمرالوين ، براقة بيضاء ، كأنها شوك (السَّيَال) ويتخيل الأعشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البَضُّ الممتلئ باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكى ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجاً بعسل النحل .

(١٩ - ٢٢) ويسترسل الشاعر فى الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتار هذا العسل ويحنيه ، مصوراً ما يلقى فى استخراجه من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلاً قلبه فزعا ورعباً حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنيناً عالياً . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق فى الحبل ، فى هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ - ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبتة ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجاً بالخر ، قد كانت (قُتَيْلَة) تسقى وتعل .

(٢٤ - ٢٥) ويحتم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تُمنى الوعود ، ثم تنتحل فى إخلافتها المعاذير . فهى فى قلب دائم ، تصد تارة ، وتقبل أخرى ، وتترك المحب بين اليأس والرجاء . لا هى تعطى فيرضى ، ولا هى تبخل فيستريح .

(٢٦ - ٢٧) ويتمالك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها فى حزم : قد تعلين يا (قُتَيْلَة) ، أنى جدير بأن أقطع جبل الود ، أشد ما يكون اشتباكاً واتصالاً ، حين يخون الحبيب عهده يا (قُتْل) ، وبيته وقد ملأه الصلَف والغرور .. ولكنه حزم يخفى ضعفاً ، واستخفافاً أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه اللهفة البادية فى تكرير اسمها والهاثاف به ، مرة بـ (قُتَيْلَة) ، وأخرى بـ (قُتْل) .

(٢٨ - ٣٠) نعم ، أما قلدر على أن أقطع جبل الوصل . وإن لى لمتحولاً . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجرى فى الصحراء ، كما تجرى البكرة الضخمة يدور من حولها الحبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقربها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ وَلَا يَصْطَادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْآبِلُ
 ١٦- تُجْرَى السَّوَاكُ بِالْبَنَانِ عَلَى أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتِلُ
 ١٧- تَرُدُّ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خَلَلُ
 ١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ وَتَفَّ نَاحًا عَلَى أَرْنَى الدَّبُورِ نَزَلُ
 ١٩- يَزْفِي لِقِيدِ وَقَلَّ
 ٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ أَهْوَى لَهُ مِنَ الْفُؤَادِ وَجَلَّ
 ٢١- تَحْلَا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيفَةِ مَرَّ هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلُ
 ٢٢- فِي يَافِعٍ جَوْنٍ يُلْفَعُ بِآلٍ صَخْرَى إِذَا مَا تَجَتَّيَسَهُ أَهْلُ
 ٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةٍ بِآلٍ إِسْفِنَطٍ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلَّ
 ٢٤- لَوْ صَدَقْتَهُ مَا تَقُولُ وَلَ كُنَّ عِدَاتٍ دُوهْنٌ عَلَيَّ
 ٢٥- تَنَأَى وَتَذَنُّو كُلُّ ذَلِكَ مَا شَيْءٌ فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخُلُ
 ٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ خَانَ حَبِيبُ عَهْدِهِ وَأَدَلَّ
 ٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا يَا قَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرِينِ شَكَلُ
 ٢٨- بَعْتَرَيْسٍ كَالْحِمَالَةِ لَمْ يُشْنِ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ
 ٢٩- مَتَى الْفُتُودُ وَالْفِتَانُ بِآلٍ وَاحٍ شِدَادٍ تُخْشَنُ مَجْلُ

(١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجدل والآله . البنان أطراف الأصابع . الأمل سيرة في باطن اللثة . السيال نبات له هوك أبيض طويل . رتل مفلج حسن الاستواء . غيل (يفتح فسكون) ساعد مملوء لحما . الحلال جمع خنة (بكسر الحاء وتعديد اللام) وهو الجلد المقوش . الأرى غسل النحل . الدبور جمع دبر (يفتح الدال وكسرهما وسكون الباء) وهو جماعة النحل . يزفي يطرد . وقل في الجبل (كضرب) صعد فيه .
 (٢٠ - ٢١) المبررة الجبل الشديد القتال . أهوى المصير سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (بمحلا) مفعول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصنار من كل شيء . الحفيفة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي يجمع الصل يدخن عند الخلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من الصل .
 (٢٢ - ٢٥) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفع بالصعري ، كأنه قد اشتعل بها كما يلفع الرجل بالعملة . أهمل رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الاسفطن توع من الحمر (روي معرب) . عادات أى وعود ، جمع عدة . ظل أهدار نتل بها وتتعلها . أشياء شتى أى مختلفة . ما زائدة .
 (٢٦ - ٢٩) أدل تكبر وتباه . جد الجبل (كنصر) قطعه . شكل اشتبك . عتريس ناقة قوية ضخمة . المعالة الدولاب والبكرة المظيمة التي يدور حولها الحبل ، يعبه الناقة بهاء سرعتها . الضراب نزل الفعل على الأثني . الفتود جمع قند (بالفتح) وهو خشب الرجل أو أدواته جيماً . الفتان حماء للرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجمجم ، ما خلا قصب البدين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (يفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في الحير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع ،
فهى العُدَّة والعناد فيما أقبل عليه من الأمر ؛ تمضى جريئة ، وتسير فى كبرياء ، وقد تباعد ما بين
أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقته ، فى نشاطها وفى صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطى العقبات ،
بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللبرة الثالثة ، ينسب الأعشى موضوع الحديث ،
ويسرح خياله فى هذه الصورة الجديدة التى عرضت له . فيقدم لنا سلسلة من الصور الحية المتحركة ،
يعرض فيها قصة هذا الثور ، فى كفاحه المرير .

(٣١--٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ،
وقد أندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف .
كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أصبح ليلُا) ، ولكن الليل ثقيل بطيء لا يكاد ينقضى .
(٣٤-٣٨) حتى إذا انجلي الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الريح ، خفيف
لحم الفخذين ، خير بمهاجمة الوحوش فى معاقبتها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، فى أعناقها
الاطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب فى خفته ، إذا قصد طريدة لم
يكذ يتحول عنها ، حتى يرميها فيردىها لتَوَّها .

(٣٩-٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكود ، حتى تنبعث نحوه مهاجمة ، فيجد فى العدو
مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كتيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا
اقتربت منه ، أقبل عليها (وقد علته روعة وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطئ
هدفه ؛ ليس بالث السراح ، ولا بالذى ينكص على عقبيه فى القتال . فهو يطعن الكلاب محنقا
مغيظا ، ذات اليمين وذات الشمال ، فى قوة وقسوة ، وقد تعَبَّس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفا .
وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ
 ٣١- كَأَنَّهَا طَارٍ تَضَيَّفَهُ
 ٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ آلٍ
 ٣٣- مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْفُصُونِ كَمَا
 ٣٤- حَتَّى إِذَا آنَجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا
 ٣٥- أَحَسَّ بِالسَّارِ مُجَلَّ طِمْلٍ
 ٣٦- أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ
 ٣٧- فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ
 ٣٨- كَالسَّيْدِ لَا يَنْبِى طَرِيدَتُهُ
 ٣٩- هَجْنٌ بِهِ فَاَنْصَاعٌ مُنْصَلَتَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبَا
 ٤١- لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهَبَاجِ وَلَا
 ٤٢- يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَتَّى
 ٤٣- رَقْلٌ

(٣٠ - ٣٤) العتاد المدة للأمر وما تهيئه له . القبل (بالتحريك) الفجج ، وهو افراج ما بين الرجلين فى المشى . طار جاع . تضيئه تزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر (يفتح القاف) وهو المطر . الضمأل ربح الشمال . الكتيب التل من الرمل . النبية الدفعة العديدة من المطر . منكرسا مندسا قد انكب على وجهه . الصيقل الذى يعهد السيوف ويحولها . أحى المحى .
 (٣٥ - ٣٦) السمارالبن المذوق الذى كثر مزجه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجول (بالفتح) وهو المرعى ، يقصد بها الكلاب . أطلس فى لونه غيرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . لها مصدر لها (كعلم) أى خفى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح قلة اللحم المعجز والنخلين .
 (٣٧ - ٣٨) غصف مسترخية الأذان ، غصف الكلب أذنه أرخاها . مناور من ظاور العدو أى أغار عليه . أطلع أظفر فى مثل لون الرماد . السيد (بكسر السين) الذئب . نعى الصيد رماء فأصابه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بيبدأ بحية لا يراه . أحاته أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .
 (٣٩ - ٤٠) هاج القىء تار وتحرك وانبت . هجن أى الكلاب . به أى بالنور . انصاع مر مسرعا . انصلت فى سيره أو جدوه مضى جادا . الأبل الأله للمتنع ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ما عنده ، والظلوم . السلب (ككتف) الخفيف . نور سلب الظن بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .
 (٤١ - ٤٣) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضيف بال . مغادر يمر من المعركة . الأهل الذى لا سلاح معه . طعنه شزرا أى من عين وشمال طمنا عنيفا . قتل الجبل شزرا أى من يمار وهو أشد لنته . بسل عبوس . وجه باسل طابس كرهه من أثر الغضب أو المعاجاة . رقل (كنصر) رفلا جر ذبله وتبطر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جعد . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب المجندري - أحد سادتهم - القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جعد لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنتان وعشرون بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جعد إلا في ستة أبيات (١٣ - ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الفاعر به للهجاء ، ويختمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلي في مثل هذه المواضع غريباً ، فهو مأثوف كثير . فالفاعل الجاهلي - كما رأينا في كثير من المواضع - كان يمثل الرجل المثقف ، الذي يحيط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأنساب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعمق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المأثوف أن يعرض الفاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غيرها بالناس ، ليس من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المأثوف في التذكير وفي الترهيب والوعيد .

تقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الترابية هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصفة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائي القصير . ولذلك فمن الراجح أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ - ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضيقة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بازخافات والمثل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضها مقطوعة مخبونة (مستعلن فاعلن فعولن) . ولكنه يقول في البيت (٥) : وأهل غمدان جموا (متعلن فاعلن فعل) ، خبن (مستعلن) وحذف (فعولن) . ويقول في البيت (١٥) : فمنا إليك ولم يردنا (مستعلن فاعلن فعولن) . بعد أن جرى في كل للقصيدة على خبن (فعولن) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما آلت إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث (عاد) و (ثمود) ، يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى العرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وهدأولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد وعود في سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) . ويقول في سورة النكبات ، بعد أن يهبط في قصص نوح ، وإبراهيم ، وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . وعود (وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعتلها إلا العالمون) ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد (ولقد يسرنا القرآن للذكر ، فهل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة ثمود . ويكرر هامة ثلاثة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعدطوفان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وأنه أهلك عاداً الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) . وهم الذين بنوا (إرم ذات المهاد) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركب لعل ولدك بمعاد . إرم ذات المهاد) . وقد اختلغوا في (إرم) . بين قاتل لإنها اسم بلدتهم . وقاتل لإنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم (هودا) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وطالج ويبرين وروبار وحيان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم (ثمود) - وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) - وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالحا) . فتعدوه أن يخرج لهم ناقة من صخرة . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوماً تصرب فيه . وأندروهم عذاب الله إن يسوها بسوء . فمدا عليها قدار بن سالف - وهو آخر ثمود الذي يضرب به المثل في المؤم - قتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأدناهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (انما أرسلنا تامة قننه لهم . فأرسلهم واصطبر . ونبيهم أن المساء قسمة بينهم . كل شرب محتضر . فنادي صاحبهم فتعاطى فقر - فكيف كان عذابي ونذر) وكانت مساكن ثمود قرب وأدى القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جد يس) وكانت منازلهم في (البياضة) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة (جو) فسميت منه ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

- ١ - ألم تروا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ - يادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (ثمود) ، يشؤم آخرهم (قدار) .
- ٣ - وقبلهم غالت المنايا (طسماً) ، ولم ينجها الحذار .

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ - أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ - بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَتَى عَلَى إِرْمِهِمْ قَدَارُ
- ٣ - وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ الْمَنَآيَا طَسَمَا وَلَمْ يُنْجِهَا آلُ خِذَارُ
- ٤ - وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ - وَأَهْلُ عُثْمَدَانَ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يَجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ - فَصَبَّحَتْهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ - وَقَدْ غَنَوْا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جِفَارُ
- ٨ - وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ - وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَقِينُ مُسْتَعَارُ
- ١١ - وَهَلْ يَعُودُنْ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَّةٍ يَسَارُ
- ١٢ - وَهَلْ يُشَدُّنْ مِنْ لُقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثُرَّةٍ صِرَارُ

- (١ - ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوص بن إرم . أودي بهم أغناهم . تآدوا تفاعلوا ، من الأيد وهو القوة . قدار : هو أحر ثمود الذي يضرب به المثل في العوْم ، وهو الذي تولى قتل الناقة ، فأَنْزَلَ اللهُ عليهم المذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وعمسود ، كل هؤلاء أبناء صومة . وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار لحضبه أى اختد .
- (٥ - ٧) عمندان أشهر قصور اليمن وعمائرهما القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مدفوفة برخام شفاف . الخيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أنتم صباحا . جائحة دامية . لحن بالمسكان (كطرب) أقام . مؤيد قوى . جفار (بغم الجيم) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .
- (٨ - ١٠) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك الحماة ، نسبة إلى امرأة اسمها الحماة ، وهي الزرقاء المعهورة بمحبة البصر ، حين قطع (تبع) حينها وصلها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاء يلى رجم ، يقول : هل يرجع ما مضى ؟
- (١١ - ١٢) الفاقة الجوع والموز . اللقوح الناقة ذات اللبن في المهرين الأولين بعد أن تنتج ولبنها أغر ما يكون . شخب اللبن (كنصر وقطع) حلبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يد فوق خرع الناقة لئلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفي شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للعجز عن دفع المصائب .

- ٤ - وحل بـ (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ - 'وجع أهل (عُمدان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ - فدهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ - بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْك عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ - وأنت صروف الزمان على أهل (جَوّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ - وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ - ليت شعري - وهل تغنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ - وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ - وهل يدفع النكبات شيء ، حين تتوالى كما يَتَحَلَّبُ لبْنُ الناقَةِ المدْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

- ١٣ - أقسمت لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ - كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتل ، فَبَرَّتْ يمينه ، إذ مات في شر حال .
- ١٥ - ما نحن أولاء نعيش مجتمعي الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ - قنا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ - وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ - وفررتم أتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ - فليتنا لم نكون حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (العَوْر) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

- ٢٠ - مضى (لَقَيْمٍ) و (قَيْلٍ) و (لَقْمَان) فعريت منهم الديار .
- ٢١ - وبقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ - فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣- أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَنَّكُمْ إِلَّا عِرَارًا قَذَا عِرَارِ
 ١٤- كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ
 ١٥- نَحْيَى جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنُ لَنَا فِي الْكُلَى فَوَارُ
 ١٦- قُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضَحْ عَلَى خَمِينَا قَرَارُ
 ١٧- فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلَّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
 ١٨- وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
 ١٩- فَلَيْتَنَا لَمْ نَحْمَلْ نَجْدًا وَلَيْتَهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
 ٢٠- إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنْ لُقَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا
 ٢١- لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِييَا فَعَنَيْتُ بَعْدَهُمْ نِزَارُ
 ٢٢- فَأَذْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ - ١٥) العرار القتال . عره غصبه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، قتل جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يديه ، ظلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرت يمينه . يقول لهم : قد برت بيمينكم ، حين أقسمتم منهكين أن لا نهطكم إلا القتال ، كما برت يمين أبي رياح هذا . لا مه إلهه . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لنظ الجلالة (الله) أصله (لاه) ثم عرف بالأنف واللام . السكبار العظيم . قار العرق حاج وقذف بالدم . ضرب فوار تنيف واسع يتدفق منه الدم ، خفف التمديد لضرورة الشعر . طعن في السكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . السكلى جمع كلىة .
 (١٦ - ١٨) برد غليله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء (كضرب وقطع) رشه . ونضح عطشه سكنه . حمت الحديدة حيا (بفتح فسكون) وحموا (بتفديد الواو) اشتد حرها بالنار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكنه . تزار جمع قرة وهو الماء البارد . قره بالماء برده .

(١٩ - ٢٢) نجداء لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الاعقي . غاروا رحلوا إلى الغور (بفتح فسكون) وهو تهامة . لقيم وقيل ولقيمان هم وفد (هاد) الذين جاءوا إلى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . فمرت بهم سحائب ، وتودى منها . اختاروا . فاخاروا سحابة سوداء ، فلما منهم أنها أغررهم ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عرييا أى متكئا بالعريية . يقصد أن قومهم ما توا جيماء . لحنت أقامت . نزار جد حرب العمال (ربيعة ومضر) . أذركوا أى بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظفر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الفاعل ملك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والمزاء في مصر ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح في كليهما لا يكاد نعرف عنه شيئاً . وتتفقان بد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الفاعل إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أحياناً قليلاً في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحد وخسون بيتاً لا يفصل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصص في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحمر ، وما دار بينه وبين الحمار . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير يخلل له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندي أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٢١ ، ٢٢ - ٢٥ ، ٤٢ - ٤٩ . وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١ - ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (لَيْس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكأن تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقدم على تلك الأيام ، وخلقتك للهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركما الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته . (٤ - ٨) فلقد كان يزور صواحيه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويلاً الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبتته مطر الربيع الذى لا يُعيى الأعشى تتبعه مهما بعد . قتره وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للبلوك .

(٩ - ١٢) وز بما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحي ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للغيب - وقد كان ضوءه الفصّاح يحول دون بغيته .

وقال يمدح رجلا من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِيٍّ سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِنَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - إِلَى سَلَى أَلْقَلْبَ آكِتَابُهُ
- ٣ - أَفْ ضَى نَارِحًا مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْحَى بَعْدَ دَ النَّوْمِ تَنْبَحْنِي كَلَابُهُ
- ٥ - بِمُشَدَّبٍ كَالْجَذْعِ صَا كَ عَلَى تَرَائِيهِ خِصَابُهُ
- ٦ - سَلَسٍ مُقْلَدُهُ أَسِيبَ لِي خَدَّهُ مَرِعَ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِيٍّ شَهْدٍ رِي لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حَطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَقْتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذُنَابُهُ
- ١٠ - وَصَفَا قَمِيرٌ كَانَ يَمْدُ نَعُ بَعْضَ بَغْيَةٍ أَرْتَقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أَمَشِي مَشِيَّةَ آلٍ حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَالٌ أَحْوَرُ آلٍ مَيْلَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

(١ - ٥) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أنفي المكان إفضاء اتسع . نازحا بعيدا . طرته دخله ليلا . فرس مشدب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجذع المذهب أى المقفور . الجذع ساق النخلة . صاك لصق . الترائب عظام الصدر ، واحدها تريبه . الخضاب الحناء . وكل ماخضب به ، يقصد به حرة الشعر الزاهية في صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .

(٦ - ٨) سلس سهل الانقياد . مقلده عنقه أى موضع القلادة منه . خد أسيل لين أمانس طويل . مرع المكان كثر كلاله . الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب السكلا البعيد . الوسمى مطر الربيع ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصبو انصب ونزل ، ومصاب مصدر مسمى منه . لن يمزق أى لا يمد علي . حط الاسكاف الجلد صقله أو تهمه بخشبة معدة لذلك حتى يلين ويبرق . الثياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .

(٩ - ١٢) الحاضر هم القوم يتزلون عند الماء الدائم الذى لا يتضب ، فيرعون كلاله . لا يتحولون عنه صيفا ولا شتاء ، وهو يطلق كذلك على الحى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . عسلت ذنابه اضطربت . صفا (كندى وقطيع) مال فقروب . الحشيان (بالحاء) المصاب بالرطوبة ، وهو ضيق النفس . والحشيان (بالحاء المعجمة) الخائف . مزور معوج الزور أى الصدر . جنابه بجانبه . الطاب والملاعبه مصدر لاعب .

أقبل يمشى في حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحنى الصدر . ودخل على صاحبه ، فأذا هي كالغزال
الأحور العينين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجل الحلى والقلائد في صدرها الجميل ، وما أطيب رائحته .

بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إني لا تكلف في سيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن دونها وادي

(المروء) ، وقد تدافعت السيول تجري في شعابه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل ، لغبرته إليها ساجدا . ولو أن دون لقائها جبلا شاهقا تزل في رقيه الأقدام ، لفتشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

الحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الذم والعب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقائها أسديعث الفرع في القلوب ، بشعره الكثيف الذي يكلل هامته ، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفي أجالده غير هباب .

ويمضي الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) تذكرنا قصة الأعمى هذه بقصة أخرى لعمربن أبي ربيعة ، سورها في رائيته المصهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا قَدَّتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ صَاصِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَثُورُ
وَعَابَ قُضِيرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوْحَ رُعَيَاتٍ وَنَوْمَ سُمُرُ
وَنَقَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشِيَةَ آلِجِيٍّ أَرْبُورُ

- ١٣- حَسَنٌ مَقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابَةٌ
١٤- غَرَاءٌ تَنْهَجُ زَوْلَهُ وَالْكَفُّ زَيْنًا خِصَابَةٌ
١٥- لَعِبْرَتُهُ سَبَحًا وَلَوْ عُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابَةٌ
١٦- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزْلَقَةً هِضَابَةٌ
١٧- لَنْظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا هُوَ خَيْرٌ مَسْلِكِ عِقَابَةٍ
١٨- لَا تَنْتَهَا إِنْ أَلْحَى بَِّ مُكَلَّفٌ دَنْسٌ ثِيَابَةٍ
١٩- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لَيْدَةٍ كَالرُّجِّ نَابَةٌ
٢٠- لَا تَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابَةٌ
٢١- وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ مَا يَرَا لُ لَشِعْرِهِ خَبِيرًا رِكَابَةٌ
٢٢- سَحًّا وَسَاحِيَّةً وَعَمًّا سَاعَةً ذَلَقْتُ ضِيَابَةٍ
٢٣- مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظًّا يَ مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْتِيَابَةٍ
٢٤- يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّى أَهَابَةٌ

(١٣ - ١٤) المولد النحر أو موضع الفلادة . والنحر أعلى الصدر . الملب نوع من الطيب . غراء يضاء . بهجه (كفطم) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والخفيف الطريف القطن . والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الخفيفة الفطنة .

(١٥ - ١٦) لعبته خبر لفرط محذوف . ولا بد أن يكون قبل هذا البيت بيت قد سقط . وكأنه على ما تقدر (ولو أن دون لقاها بجرأ مخيفاً) لعبته . وقد أورد (Geger) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيدة في الخصص ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لقاها المروت دافعة شعابه) فلعل . ومنه هنا ، ولله هو البيت الساقط . المروت اسم واد . شعابه مسالك ومنعطقاته . دافعه أى تفيض بالماء يدع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأبل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الاتداح الصفر الجياد . الغاب جمع غابة ، وهى الأجرة من الفصب . مزلفة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويرل للاستنها وصعوبة الرق فيها .

(١٧ - ١٩) مرتقاء موضع الارتقاء والصمود فيه (اسم مكان) العقاب جمع عقبة (بالتحريك) وهى المرق الصعب من الجبال ، والطريق فى أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالى أن يأتى ما يصمه فى سبيل من يحب . لبدة الأسد الفرحول رقبتة الفرج نصل السهم ، والحديد التى فى أسفل الرمح .

(٢٠ - ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجبن ، هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحب السرعة . حب البرس راوح بين يديه ورجليه فى عدوه . الركاب الأبل ، لا واحد لها من لفظها .

(٢٢ - ٢٤) سح الماء سحاً وسحوحاً (لازم) سال منحدراً . وسح الماء (متشد) صبه متتابعاً كثيراً . واستندته نصيدة فسحها دلى سحاً أى كرهاً سريعاً . ذلق اللسان (كلم) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديد . الضباب الأحقاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو النبط والمعد الحنى .

(٣٦-٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخور . يتوارد على نحره الشاربون ، فيغترفون منها بالاقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرقنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هي كل ما يصبو إليه قلب الأعشى في شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣-٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلعب ضوءه بين الجبلين ، فيثير إعجابه ، حين تنشق السحب عن بريقه اللبّاح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا مبرح في السماء ، مُرعدة مدوية . وكأنها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطيع من النعام ، تهدل ريشه معلقا في الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى في شيخوخته بأخبار من معنى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦-٣٢) ألم تر قصر (رَيْمَان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقنون العقاب . تداولته الفرُس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . قتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . وبما كان في عزٍ مقيم ، ورغدٍ من العيش لا يرِيم .

- ٢٥- مَابُهُ
 ٢٦- يَأْمَنُ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَى خَاوِيَا خَرِبًا كَعَابُهُ
 ٢٧- أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ
 ٢٨- نِ سُوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
 ٢٩- بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ لَدَا الْحُبَشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
 ٣٠- فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْخُولٌ تُرَابُهُ
 ٣١- وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِبْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ
 ٣٢- نَحْوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
 ٣٣- بَلْ هَلْ تَرَى بَرَقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِنِي أَنْجِيَابُهُ
 ٣٤- مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَفِ ذِي زَجَلٍ أَرَبَّ بِهِ سَحَابُهُ
 ٣٥- مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَّابُهُ
 ٣٦- وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ آلَ أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
 ٣٧- بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِبْرِيْقِ يَنْجِبُهَا عِلَابُهُ
 ٣٨- فَأَذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَى لَا يُعَدِّينِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قصر من قصور اليمن القديمة كان في ظفار . وغيان (ولعله هو المقصود ، قلبت الفين راء) قصر من قصور اليمن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي يتم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكليل ٨ : ٧٨) .
 كتاب جمع كبة ، وهي الغرفة أو كل بيت مربع . آبه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون إليه أى يرجعون .

(٢٨ - ٣٠) السوق الرعية من الناس ، للواحد والجمع . وجل حكم مسن ، وحكمه حكما (بفتح الحاء) منه من الفساد . والملقى لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرها . بعد ثوابه أى يرجى ويتلقى من عد الدراهم أى أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأصله من البكور وهو أول الصبح . حق هد بابيه ، ذلك لأن وهريز الفارسي لما هزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل المسلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مسحول من سحله أى سحقه ونشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجناب رعد العيش . والجناب الفناء وما ترب من محلة القوم . غوي سقط ونهدم . انجاب الثوب انشق . وانجابت السحابة انكشفت وانقطعت . الأكفاف النواحي . الزجل الصوت الماد المرتفع . أرب بالمسكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً مجتمعاً ، تفرّد الشمر والصوف تلبّد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الخمر . الأمان (كرمات) المؤمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الخمر . الصحن النذخ الضخم ، والنصبة الصغيرة . المصحاة تدح من فضة يصرب به . اللاب (بكسر الهمزة) جمع هلبة (بضم الهمزة) ، وهو قدح ضخم من خشب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أى أنه لا يبالى أن يحاسبه فهو سخي يذل في شربها . حساب مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم مهتما خربا . وكذلك يصير كل شيء إلى زوال ، ولا يدوم لذى

الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح الكندي المجهول (ربيعة بن حَبْوة) فيقول :

(٤٢—٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كِنْدَة) : خبروني عن (ابن كَبْشَة) ، ماذا نَقَمْتُمْ عليه ،

وما الذى كنتم تعيونه فيه ؟ إن الرزء الفادح هو مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه (حَبْوة) أصحابه ،

وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ،

فَوَاحَة تعطر الجو .

(٤٥—٤٩) من ذا يبلغنى ابنه (ربيعة) ، وله فى رقبتي دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيتك لم يَخْفُني

عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتى ثوابه . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنا يراجع كل كريم إلى معدنه ،

ويَصْدُرُ عن أصله ومنبته .

- ٣٩- بِالْبَازِلِ الْكُومَاءِ يَدُّ بَعَهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابَهُ
٤٠- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخُو فِيقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عَقَابُهُ
٤١- فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسَمْتَ نَهَايَهُ
٤٢- بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ
٤٣- إِنَّ الرِّزْيَةَ مِثْلُ حَبِّ وَةَ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابُهُ
٤٤- بَادَ الْعَتَادُ وَقَاحَ رِيحُ الْمِسْكِ إِذْ هَجَمَتْ قِيَابُهُ
٤٥- مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رِيحَ مَعَةٍ تُنَمُّ لَا يُنْسَى ثَوَابُهُ
٤٦- إِنِّي مَتَى مَا آتَاهِ لَا يَجْفُو رَاحِلَتِي ثَوَابُهُ
٤٧- نَابُهُ
٤٨- لِسِيهِ وَلَا يُخْشَى شِعَابُهُ
٤٩- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهُ

(٣٩ - ٤١) بالبازل . أى أنه يقرب بشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى يرل ناهها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابه الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب (بضم العين) الراية . الثياب الفناءم ، جمع نهب (بفتح فسكون) .
(٤٢ - ٤٥) ابن كبة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزية المصيبة . حبة أبو المدوح (ربيعة بن حبة) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
(٤٦ - ٤٩) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينصرف عنها ولا يتعداها . العقاب . صدر شاغب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الاصل والمرجع . وخبر إن حجة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٣٠) علي وجهين (تؤم إلياس) و (تيمم قيسا) . و ليس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تمديد ما يجب المدح ، وعلى العناية بإبراز صفة الكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملأة بالآلفاظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان والياً للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٦٨ ، ٧٨ .

(١ - ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن تردداً في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلاً ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العندم) الحراء .

وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فها هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ - ٧) إذا ثقب سِداد الدَّن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فوَاحَة قوية . يقف الخمار من دونها لا يبرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فأذا دُبح الدَّن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثنيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دثها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلبي النداء ، وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (القم) الحراء .

(٨ - ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج وسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهايا ، كما يعدد القروى الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترف في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر من حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهزمن) ، حتى تغمته السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الون) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنّج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتآلفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي (ورويت في مدح قيس بن معد يكرب)

- ١ — أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا قَتَصَرَمًا (طويل)
- ٢ — فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ سَخَامِيَّةٍ خَرَاءَ تُخَسَّبُ عِنْدَهَا
- ٣ — إِذَا بُرِئَتْ مِنْ ذَنْهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدٍ الْجَوْفِ أَدَهَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْنَهَا إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَمَا
- ٥ — يَبَابِلٌ لَمْ تُعْصَرْ جِئَاتٌ سَلَاةً تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكًا تُخْتَمًا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمًا
- ٧ — بِكَاسٍ وَلَا يَرِيقُ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَاءَ
- ٨ — لَنَا جُلُسَانُ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٍ وَسَيْسَنَبُرٍ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَمَّمًا
- ٩ — وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرْوٌ وَسُوسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزَمُنٌ وَرَحْتُ مُخْتَمًا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرِيمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَزَرْجِسٌ يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمًا
- ١١ — وَمُسْتَقٌ سَيْنِينٌ وَوَنٌ وَبَرَبَطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَمَّمَا
- ١٢ — وَقَتِيَانُ صِدْقٍ لَا ضَعَايْنُ يَنْسَهُمْ وَقَدْ جَعَلُونِي قَيْسَحَاها مُكْرَمًا

(١ - ٤) أَلَمْ زار زيارة نصيرة. وهي ضعف. تعمر اقلق. السخام والسخامى والسخامية الحجر السلسلة اللينة المهملى الملق. شعر سخام لين. السندم شجر أحر. يزل الحجر ثقب إناها بالبرز. أسود الجوف هو الدن، لأنه مغطى بالقار (الزفت). أدهم أسود. ذبحت أى ثقب إناؤها فسالت منه كما يسيل دم الذبيح. زمزم المولج تراطنوا على أكلهم وهم صموت لا يستملون لسانا ولا شفة، ولكنه صوت يدبرونه في خياشيمهم فيفهم بعضهم عن بعض. صلى عليها أنى عليها وباركها.

(٥ - ٦) بابل مدينة قديمة كانت تبعد عن بغداد بثلاثة وتسعين كيلو مترا. وقد بلغت أوج عظمتها في عهد بختنصر سنة ٦٠٤ ق. م. ثم خربها داريوش. ثم فتحها الاسكندر المقدوني ومات فيها سنة ٣٠٤ ق. م. والعرب ينسبون إليها الحجر والسحر. السلافة ما تحلب وصال قبل المعر وهو أجود الحجر. القند (بفتح القاف) والقنديد (بكسرهما) أصل قصب السكر (قارسي مررب) والقنديد كذلك العنبر والكافور، والمسك طيب يتخذ من دم الغزال. ختم الاناء سده بالطين ونحوه. متوم قد وضع في أذنيه تومتين، والتومة (بضم التاء) اللؤلؤة. ذفيف. صرع. مقدم قد شد على أنفه وله خرقه بيضاء.

(٧ - ٩) المصحاة قرح من فضة يصر به. البقم شجر ساقه أحر يصنع به. الجللسان والبنفسج والسيسنبر والمرزجوش أنواع من الورود والرياحين، وكلها أسماء فارسية معربة. نمنه زخرفته ونقعه وزينه. الآس والخيزر والمر والسوسن كلها أنواع من الرياحين. الهنزهن هيد من أعياد التصاوي (مررب). مخمم سكران شديد السكر. خشمه القرباب (بالقنديد) تنورت وأجسته في خيمومه فأسكرته.

(١٠ - ١٢) الفاهسفرم والياسمين والدرجسي أنواع من الرياحين. يوم دجن قائم كثير المطر، والدجن أن يمد الغيم أنطار السماء. المستقة آلة يهزب عليها (مررب). الون ضرب من آلات الطرب الورتية. البربط هو المزهر أو العود، وكلها فارسي الأصل. الصنج دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصق بها على نبات موسيقية. فيسجده، لم أعث لها على أصل. وفي المعاجم: هو يعصى الفيسجى أى يباعد في خطوه.

فأذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأتجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون

آخر من صميم الحياة العرية ، وهو المرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :

(١٣-١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق

ناقى الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ،

حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متيها لما هو مقبل عليه من

أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤقها . تراقب في كفى سوطا يابساً لم يمس جلدها فيلين . وكأنها

إذ تحمل راحلي المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثوراً أفطس الأنف أسفع الخد ،

قد هزله الجوع .

ثم يمضى الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف .

وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الالفاظ ، وقد مرت بنا هذه

الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ،

وأوس ، والمتلمس ، والمتقّب العبدي ، وأبي ذؤيب الهذلي ، والنابغة الجعدي .^(١)

يقول الأعشى :

(١٧-٢٠) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس ثوباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ،

صبغه رَجُلٌ صَنَاعٌ بصبغ (العِظْلِم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر

إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلاء والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب .

يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منعرج الرمال ، تعصف من حوله ريح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه

أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، في هذا الموضع

المكشوف ، الذي تنال رماله غير متماسكة .

(٢١-٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصبّحت كلاب (عوف

ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠٠ (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعر الناصرية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ وجهرة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ - فَدَعَا وَلَكِنْ رَبُّ أَرْضٍ مُتِيمَةٍ
١٤ - بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسُرُ
١٥ - تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْفِهَا
١٦ - نَأْنَى وَرَحَى وَالفَتَانِ وَنَمْرِقِ
١٧ - عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ
١٨ - فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
١٩ - يُلَوِّذُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ تَلْفُهُ
٢٠ - مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَخْفِرُ عَرْفَهَا
٢١ - فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
٢٢ - فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً
٢٣ - فَأَطْلَقَ عَنْ مَجْنُونِهَا فَاتَّبَعْنَهُ
٢٤ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
٢٥ - وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَنَادَاهَا
قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
إِذَا الرَّابِيبُ النَّاجِيِ اسْتَقَى وَتَعَمَّأَ
تُرَاقِبُ فِي كَفَى الْقَطِيعِ الْحَرَمَا
عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعَ الْخَدَّ أَخْنَمَا
أَرْنَدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِبَا
يُؤَانِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيْمَا
خَرِيقُ شَمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمَا
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهْيَمَا
وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ حَيَّمَا
كِلَابُ الْفَقَى الْبَكْرِ عَوْفِ بْنِ أَرْقَمَا
كَأَهْيَجِ السَّامِيِّ الْمُعَسَّلِ خَشْرَمَا
وَجَشْمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا
بِأَظْمَا مِنْ فَرْعِ الدُّوَابَةِ أَنْحَمَا

- (١٣ - ١٥) متيمه صحراء مضلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية صربية . تعمم كور العامة على رأسه . صفوا مائة ، فعلها صفا أي مال .
القوق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يمرن ، لانه لا يحتاج لغربها .
(١٦ - ١٧) الرجل اللابل كاسرج للخيول ، وهو الحبب المدود الذي يركب فوقه . الفتان غشاء للرجل من الجلد . الترقق وصادة صغيرة
يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طاو جامع . السفعة سواد يضرب للحمرة . الحثم عرض الأنف ولحظه . يقصد
تعبه ناقة بثور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرنديج جلد أسود . الاسكاف الصانع الحاذق .
المظلم نوع من الحجر يستخرج منه صبغ أسود يخطب به الشعر . يصور بذلك ثورا أيضا الظهر قوائمه سوداء .
(١٨ - ٢٠) عذب الرجل (كضرب) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو عاذب وعذوب . واءمه واقفه أو باهاه وصنع مثل صتيه . العزوبة
الأرض البعيدة المضرب إلى السكلا . بلوذ يلجأ . الارطى شجر ضخم ينبت في الرمال ، واحدته أروطاة . الحقف من الرمل
ما ادوج وانطف ، جمه أحفاف . الحريق الرياح العديدة المهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبا
مطأطأ رأسه يحفر هذه الأروطاة ليتخذ فيها كناسا يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر هريان الطريقة أي على ظاهر الطريق .
أهيم منهار لا ينهسك ، صفة (هريان الطريقة) .
(٢١ - ٢٥) مبادرا من كناسه . القاء الثور . خيم أقام . غدية تصنع غدوة (بضم فسكون) ، وهي البكرة أو ما بين الحجر وطلوع
الشمس . البكري نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأنص) . جنب الدابة والبعر (كنصر) قادها إلى جنبه . السامي الذي يسوي
الجلل . المعسل الذي يجمع المعسل . الحثرم جماعة النحل والزنابير . لدن غدوة (بانصب) كذلك جاءت في النص ، نصبها على
أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحي اعتمد ، أنحي البعير اعتمد في سيره على أيسره .
البد القوي أي البسرى . أظما أسمر ذابل . الفرع الشعر . الدوابة شعر الناصية . أسحم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذي يرتقي في طلبه الجبال .

(٢٤ - ٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرنه - وهو سلاحه - الصبر على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن ذابل محدّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه في صدرها ، كما يشك الجراد صائده وقد نظمه في العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشعرى) ، وقد دخل في أرض سوداء جرداء ، يعاني حرها الملهب الشديد . وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ - ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبه شيء بناقى ، وقد أجهدتها الرحلة ، تتجشم أهوالها ، حين بأوى الثور إلى وكره ، منكشلا يجرؤ على الخروج .
وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق في طريقها للدوح .

(٣٠ - ٣٢) فهي تقصد (إياسا) ، الذى أیده الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما في منقصة تورثه العار ، فيظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهيابة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر . (٣٣ - ٣٦) ولو أن العز في رأس صخرة ملساء ، تزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترتقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التظمت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧ - ٤١) فهو الذى يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه المراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يحيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦- وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُخْرَمًا
٢٧- فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُنْظَمًا
٢٨- وَأَذْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقَبَةً يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمًا
٢٩- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّمًا
٣٠- تَوْمٌ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبِي لَهُ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
٣١- نَمَاهُ الْآلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَيْسَلَةٍ أَبَا قَابًا يَا بَنَى الدِّينَةِ أَيْنَمَا
٣٢- وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ لِيَرْكَبَ تَجْرًا أَوْ يُضَارِعَ مَأْتَمًا
٣٣- وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ مُلَمَلَةً تُعْبِي الْأَرَحَ الْمُخْدَمًا
٣٤- لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاكَ سَلَامًا
٣٥- فَأَنْبِلُ مِضْرًا إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ وَلَا يَخْرُ بِالنَّقِيَا إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
٣٦- بِأَجُودَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْهًا
٣٧- هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ يُشَبِّهُنَ دَوْمًا أَوْ تَخِيلًا مُكَمَّمًا
٣٨- وَكُلَّ كَيْتٍ كَالْقَنَاءِ نَحَالَهُ وَكُلَّ طِمِرٍ كَالْهَرَاوَةِ أَدَمًا

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها قصد إليها وأقبل عليها . خزم المزلو (كذرب) شكه ونظمه . البيت (٢٧) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أذرأعرض أى بعد أن قتلها . الشعرى كوكب . النقبة اللون ؛ وهى كذلك الوجه . يواصن يدخل في الوطان (بكسر الواو) وهى الأرض الصلبة ، أو يياض في الأرض الصلبة ، أو يياض في الأرض لا يثبت شيئاً . الصريم الأرض السوداء لا تثبت شيئاً . المظنة النازلة القديمة ، ومعظم الفقه أكثره ، والجمع معاضم (كساجد) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . الكناس ينه في أصول الأشجار . تجرم دخل في كناسه ، ومعناه في الأصل اجتمع ، وجرتومة الفقه أصله ، وجرتومة النمل قرينه وبينه . توم إياساً ، روى أيضاً (تيمم قيساً) الذين رووها في مدح قيس بن زيد كركب . نماه رحمه . انتكس وقع على رأسه ، وانتكس المريض عادته الملة بعد الفقه ، والمقصود هنا أنه لم يقع في خطأ ، ولم يرتكب ما يدين . ليركب ، متعلق بـ (ينتكس) . ضرع من الفقه (كنصر) دنا منه . ضربت الفمض وضارعت دنت للعنقب . يضارع مأتما يقارب إتما .

(٣٣ - ٣٥) ململة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة لمساء تزلق فوقها القدم . الأرح الومل المنبسط الظلف . الخدم الجبل الذى يستدير التحجبل يأساغ رجليه دون يديه . والتحجبل يياض يحيط بالأرجل ، باقيا ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلا عطاء . صدأ عرض . ججم أحجم . الكوم جمع أ كوم وكوماء وهو الضخم السنام من الابل . صفت الزاغة تصنو صارت غزيرة اللبن فهي صنية والجمع صفايا . الجار المجاور في السكن ، وهو كذلك المستجير . الدوم ضخام الفجر . مكهم أخرج نماره . كمت النخلة وأكمت أخرجت أكامها (والسكم هو الغلاف الذى ينشق عن الثمر) . كيت صفة لهذوف ، يقصد فرسا كيتا ، والسكنة حمرة تضرب للسود . الحال جم محالة وهى الفقرة من فقار الظهر . طمر صفة لهذوف ، أى جواد طمر وهو الخفيف الوتاب . أدم أسود .

ويضرب الأرض بجوافره . وهو الذي يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرّم عند أصحابه ، وكلّ جارية مترفة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت . لم يستغث بمثله في الناس مكروب ، ليدفع عنه ظمأً بهظه ، أو يحمل عنه مغرماً فدحة .

(٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التي رويت للأعشى في يوم (ذى قار) . وقد تقدم له في هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد روى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذي يزن الحميري في فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ، وهي الأبيات : ٢٤١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأنشدني خلاد بن قرّة السدوسي آخرها بيتاً — يعني البيت (١٣) — لأعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر يكرها له (١) . وقال ثعلب في ديباجة القصيدة : (قال أبو عبيدة : يخلطها قول سيف بن ذي يزن (٢) . وغيره يقول : هي لعبد كلال الحميري (٣) . ورواها أبو عمرو الفياني في يوم ذى قار) . ويمكننا أن نجمل رأينا فيما يلي :

— يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروي لسيف بن ذي يزن الحميري فأدخلوا في قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذي يزن . أما غيره فهو يروي القصيدة برمتها لفاحر آخر من حمير ، هو عبد كلال الحميري . والرأيان كلاماً يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قيل في حرب الفرس للحمير وطردهم لهم من اليمن .

٢ — يذهب أهل العلم بالشعر في القرن الثاني الهجري إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروي عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وبفرد أبو عمرو الشيباني بأبيات القصيدة للأعشى في يوم ذى قار .

٣ — إذا تدبنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن موطن الشبه . فإن هشام الذي أنبت القصيدة لسيف بن ذي يزن الحميري من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالي وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجهل الناس بالشعر ، على علمه بالحديث والمغازي . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرهه للعرب ومحامله عليهم ، فهو يكره أن يروي هذا الشعر في انتصار العرب على الفرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بني شيبان حتى نسب إليهم ، فغير بعيد أن يجمال شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة تنسب لعبدان وحدها شرف هذا اليوم ولا تنفي إلى أي فرع آخر من فروع بكر التي اشتركت في القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى نفسه (قيس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجها للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله بمجد السكوفة ، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً . أترأه كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟

٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .

٥ — البيتان (٢٤١) فامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالملكين الذين قد التأموا . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير مفهومة .

٦ — البيت (٢٢) من هذه القصيدة يناقض البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هنا :

صبحناهم بنعاب كفيت قمع الأدماء

فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنعاب . بينما يقول في القصيدة (٦٢) :

إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا ببيض فظل الهام يختطف

فانفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنعاب فيجربهم قوم الأعشى بالسيوف .

ثم إن تليق (الهامرز) بـ (القيل) في البيت (١٢ ، ١٩) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .

ومن مجموع هذه الظروف والملاحظات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد في نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من واجبه أن يستبعدا حين يدرس هذا الشعر ليستنتج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

(٢) سيف بن ذي يزن هو الذي استنصر بالفرس في استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قعر غندان في صنعاء . وقد جاءت وفود العرب بهشة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأغاني ج ١ ص ٧٥-٧٧)

(٣) هو عبد كلال بن داود بن أبي جد . وهو جد وضاح اليمن الفاحر ، الذي قتله الوليد بن عبد الملك ، لتبنيه . زوجته أم البتین ، بنت عبد العزيز مروان . وقد اختلف في نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسي ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذي يزن . وقال آخرون إنه من قبيلة حمير (بكر فسكر) .

- ٣٩— وَكَلَّ مِزَاقَ كَالْقَنَاءِ طِمْرَةً وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْآجَارِيِّ مَرْجَمًا
٤٠— وَكُلَّ ذَمُولَ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةٍ تَجْرُ إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا
٤١— وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١ — يَطْنُ النَّاسُ بِالْمَلِكِ نَ أَنْهَمَا قَدْ التَّامَا (وافر، مجزوء)
٢ — فَأَنْ تَسْمَعُ بِلَامِهَا فَأَنْ الْخُطْبَ قَدْ قِيَا

(٣٩ —) المِزَاقُ (بكسر الميم) السَّريع . يقال فرس مِزَاقٌ وناقة مِزَاقٌ ، يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طِمْرَةٌ خفيفة وثابة .
أَجْرَدُ أى فرس أجرد قصير القعر رقيقه ، وهى من الصناعات المستحسنة فى الخيل . جِيَّاشٌ التندر خلعت ، وجاش البحر هاج واضطرب . الْآجَارِيُّ جمع إجريا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مَرْجَمٌ يرمم الأرض بحوافره حين يمدو .

(٤٠ — ٤١) الذَمِيلُ السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق (بالتفتح والتجريك) قليلا فهو التزيد ، وما فوقه الذمِيلُ ، ثم الرسم . الْفَنِيْقُ الفعل المكرم الذى لا يمتن بالركوب ، وهو من الأمانات أى الترف والنعم . الْبُرْدُ موب مخطط . مَسْهَمٌ قد رسمت عليه سهام .
مَلْهُوفٌ مظلوم مكروب مستغيث . الضيم الظلم . الْمَغْرَمُ الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

(٥٦)

(١ — ٢) لَامُهُ قَالَتَامٌ أَصْلَحَهُ . الْخُطْبُ الدائمة والأمر العظيم . فَمَّ عَظُمَ .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووئام .
- ٢ -- فأَنْ تسمعْ بذلك ، فأَنْ الخطب إذن لعظيم .
- ٣ -- تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفحل القوى ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ -- وبرزت أنيابه الحادة ، يَهْدِر وقد أخرج شِقْشِقَتَهُ في هياج عنيف مخيف .
- ٥ -- جاءنا عن (بنى الأحرار) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ -- يريدون استئصالَ شَأْفَتِنَا ، ولكنا لا نسلهم زمامنا ولا نلين .
- ٧ -- فالبغي بغيض تعافه النفوس ، والجهل ثقل يحجم على الصدور .
- ٨ -- باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ -- ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلَبَةٌ وضوضاء تهدُّ السهل ، وتردها الجبال .
- ١٠ -- قد لبسوا الدروع الفضفاضة البراقة المحكّمة النسج وتمنطقوا فوقها بالحزْم .
- ١١ --

- ١٢ -- وجاء أميرهم (الهامِرْز) يقسم أغلظ الأيمان ،
- ١٣ -- ألا يذوق الخمر ، حتى يعود محمّلاً بالسبايا والأسلاب .
- ١٤ -- فلقى الموت جائئاً في انتظاره ، ووجد (ذُهْلا) دون ما خَيَّلَتْ له نفسه من أوهام .
- ١٥ -- قوم يابون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَىٰ فِي لَهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِيًا
٤ - حَدِيدًا نَابَهُ مُسْتَدًّا لِقَا مُتَخَمِّطًا قَطْمًا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتَ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمَا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُنْتَجَا
٨ - فَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمْرًا لِيُسْدُوا غِبًّا مَا نَجْمَا
٩ - فَعَبُّوا نَحْوَنَا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكْمَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكِمِ الْمَاذِي شَدُّوا فَوْقَهَا الْحَزْمَا
١١ - الْكُتْمَا
١٢ - نَجَاءَ الْقَيْلُ هَامِرًا عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسَمَا
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُبْقِيَ السَّبْيَ وَالنَّعْمَا
١٤ - فَلَاقَى أَلَمَاتٍ مُكْتَنِمًا وَذَهَلَا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيرِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادُوهُ مَا حَكَمَا

- (٣ - ٥) الفحل الجبل والذكر من كل حيوان . احتمل الصبي أدرك وبلغ مبلغ الرجال . حديد حاد . دلق البعير شفقتة أخرجه ، والمفحفة (بكسر الشين) شيء كالرثمة ، يخرج البعير من فيه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر . تطم هائج . بنو الأحرار القرس . الأمم (بالفتح) الواضح البين من الأمور ، والقصد والوسط .
(٦ - ٧) الآية شجرة طويلة . يقصد بحت أثلتهم استئصالهم . الخطم جمع خطام (بكسر الخاء) ، وهو الجبل الذي يند على أنف البعير ليقاد به . النجم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الخمار إذا حمل حلاً ثقيلًا . والمتخمم من له زفير وزحير في صدره .
(٨ - ٩) سمراسهم يتحدنون . يسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غيب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه (كفتح) قصد له . جيش لجب كثيف له جلبة وضوضاء .
(١٠ - ١٢) درع سائفة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسده . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ونسجوها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحزم المناطق ، جمع حزام . هامرز من قواد القرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالليل الرئيس . وروى (قيل الناس وهرز مقسم قسما) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح القرس لصنماء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش القرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء (السيرج اس ٦٦) .
(١٣ - ١٥) المعصمة الحجر التي مزجت بالماء . فاء الغنمية وأفادها أخذها واقتنمها . السبي الأسرى من النساء . النعم (بالفتح) الابل . يذوق أي أنعم ألا يذوق الحجر حتى ينتصر . كنع واكنع تقبض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهل بن شيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضى ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ - شمت رءوسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
١٧ - تحملهم الجياد الجرْدُ المَعْلَمَة ، عوابسَ تلوك اللُجْمُ في ثورة واهتياج .
١٨ - وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
١٩ - قتلنا أميرهم (الهامرز) وروينا كُتبان الرمال بالدماء .
٢٠ - وكم من سبيّة تُقَطِّع قلبها الحشرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
٢١ - صبّخناهم شرا با ينصبّ عليهم انصباب اللبن من الناقة الحلوب .
٢٢ - صبّخناهم بالسهام ، تنطلق مسرعة ، فيُسْمَع لوقعها في جلودهم طنين .
٢٣ - فدّت أُمّى بنى (ذهل) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
٢٤ - فدتهم أمى جزاء ما كانوا يضربون فوق الخيودِ المحبوكَة ، حتى حطموا الفرس شر تحطيم .
٢٥ -
٢٦ - بمثلهم يوم القتال ينجلي العزُّ والمجد وضاء له بريق .
٢٧ - تجلوه كتائبُ بنى (ذهل) وقد انتظمت عليها الدروع .
٢٨ - لقي بهم الفرس رجالا أباة غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر .

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقَهُمْ عِزًّا فَأَ يُعْطُونَ مَنْ غَشَمَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسْوَمَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكُ اللَّجْمَا
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَاقَاتِهَا أَجْمَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرْزَا وَرَوَيْنَا الْكَيْبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنكِحُهَا الرَّمَا حَمَا
 ٢١- صَبَخْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالُ مَصَّهَا رَدَمَا
 ٢٢- صَبَخْنَاهُمْ بِشَّابٍ كَفَيْتِ قَعْقَعَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرِيهِمْ حَبِيكَ أَلْيَيْ ضِحِّى تَلَبَّوْا الْعَجَمَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةُ الرَّوِّ عِ يَجْلُهُ أَلْعَزَّ وَالْكَرْمَا
 ٢٧- كِتَابٌ مِنْ بَنَى ذُهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نُظِمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعَشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أبَتْ من الإباء ، وهو الامتناع والكبر . عزاً مفعول لأجله . غشم ظلم . لا يعطونه لا يتنادون له . جرد جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . مسومة معمة بعلامة لتمييز بها بين الخيل . تعلق اللجم نلوكها ، لأنها دائرة ممتلئة .
 (١٨ - ١٩) الخطى الرماح ، منسوبة للخط ، وهو مرصاً كانت ترسو عليه السفن التي تجلبها . الرماح الذوابل هي الدقيقة التي اصقبت بها قفرتها أجم جمع أجة وهي الغاية . هامرزة قائد الفرس . وروى (قتلنا القيل ممرزاً) لمن رواها لسيف بن ذى يزن وهو مسروق ابن أبرهة ، ملك اليمن من قبل الحبشة (السيرة : ٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) مازائدة . حسرى مؤنث حسران ، وهو الذى يتحسر ويتندم على أمر فاته . الحم أبو الزوج ، وهو محير مفلوم فى هذا الموضع ، قلعه مقلوب من حام ، اسم فاعل من حمى القوم أى دافع عنهم . صبحه سفاه الصبوح (بفتح الصاد) وهو سحر الصباح . المشعشة الحر المزوجة بالماء . يتكلم بهم ، فهم لم يسقوهم خراً ، ولكنهم سقوهم الموت والهم . مصبها أى انصبابها ، مصدر ميمى . رذمت الناقة (كعلم) رذما (بالتحريك) دامت بلبنها .
 (٢٢ - ٢٣) صبح القوم أغار عليهم صباحاً . النشاب السهام لأنها تنصب فى المصاب أى تلزمه وتعلق به . كفت سريع ، فلها كفت (كضرب) .
 (٢٤ - ٢٥) آدم البشرية جمعاً آدم (بالضم) . قمتها كان له صوت حين أصابها . السلم الراية ، يقصد راية الفرس . تواردوا جاءوا الواحد بعد الآخر .
 (٢٦ - ٢٧) البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل . حبيك محبوبك النسيج وثيق . تلموهم كسروهم وحطموهم . مرى الناقة مسح ضرعها لتدر .
 (٢٨ - ٢٩) الروع (بفتح الراء) الفرع ، ويحى . بمعنى الحرب . جلا السيف والمرأة صقلهما . وجلا الأمر كشفه . وفاعل (جلا) كتاب ، فى البيت الثانى ، جمع كتيبة . درع زحف (بفتح فسكون) ، ودروع زحف كذلك ، واسمة عكمة . نظم الذى ألله ونسده . أنف أباة . الغنم (بالتحريك) القوز والغنمية .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس وتيم ثلاث بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعقرة بن أسد بن ربيعة — قُضبوا حين خسر الأعشى والأصم بن شيبان بالمدح في يوم ذي قار . ولأحدهما في ذلك شاعر من بني قيس اسمه أبو كلبة . فقال الأعشى هذين البيتين ، يتذرعهما كل من إماله بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتباديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعشى فيما يبدو يتجه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته — ولعلهم سعد وتيم (المرقتان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويتحشون بهم . وهو هنا يناشدهم القرابة ألا يميثوا الحرب بين المدين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم الاتبعثوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين تُردُّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعينا عهد بني (رُهم) .
- ٣ — حفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأتم الذين حثثتمونا على مخالفة (بني غنم) .
- ٤ — فلا تبغثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمح في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبین .

(٥٩)

يبدو أن بني قيس بن ثعلبة (قوم الأعشى) وأبناء عمومته (ذهل بن ثعلبة) ، كانوا قد أجازوا قوماً ، فأنهك (بنو حنيفة) جوارهم وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن جوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجردوا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بني قيس) و (بني ذهل) ، فسلمهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تنجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حلُّ لهم ، فسيعلون أنكم من القوا بحيث تنجيرون .
- ٣ — كذبوا وبيت الله . لا يتهكون جواركم حتى توازي صفار الكتبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتديد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أتم يابني حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أرْجلاً وأحشاء ، تدفع عن مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أدعيت لهم اليوم يا (أثال) ، كان ذلك ذلَّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطوِّك الأقدام .

وقال يعتذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

- ١ - مَتَى تَقْرِنَ أَصَمَّ بِحَبْلِ أَعْنَى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)
٢ - فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حِوَارِي

وقال :

(٥٨)

- ١ - بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعُوْا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَدَّ جَعِيعِ الرِّفْضِ وَآرَ مَوْلَى السَّلَمِ (طويل)
٢ - وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُفْهِمِ
٣ - نِسَاءَ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ
٤ - فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدُورِكُمْ فَتَغْشِيَكُمْ إِنْ الرَّمَاحَ مِنَ الْغَشَمِ

وقال :

(٥٩)

- ١ - أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَأَلْحِ ذُهْلًا هَلْ بِكُمْ تَغْيِيرُ (كامل)
٢ - زَعَمْتُ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظْنُّهَا سُجَيْرُ
٣ - كَذَبُوا وَبَيَّنَّ اللَّهُ يُفْعَلُ ذَلِكُمْ حَتَّى يُوَازِيَ حَزْرَمًا كَنْدِيرُ
٤ - أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَغْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ
٥ - هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَفَعْتُ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ
٦ - أَأَنْتَالُ إِنَّكَ إِنْ تَطْعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحُ وَأَنْتَ مُوْطُوْ مُكْثُورُ

(٥٧)

- (١ - ٢) أَصَمُّ بَنِي شَيْبَانَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . أَعْنَى يَقْصِدُ نَفْسَهُ ، وَالْعَنَى سَوَاءُ الْبَهْرِ .

(٥٨)

- (١ - ٢) الرَّحِيحُ الْمُرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ أُرْثَاتُ الْبَهَائِمِ ، وَأَعْذَارُهَا . الرِّفْضُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) الْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ وَحْدَهَا وَالرَّاهِي يُنْظَرُ إِلَيْهَا . أَرْمَؤُاى أَرْمَؤُا ، حَذَفَتْ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا ، مِنْ أَرْمَأُ إِلَى أَيْ دَنَا . رَهْمُ اسْمٌ حَيٌّ ، وَرَهْمُ بِنْتُ الْعَبَابِ (بِفَتْحٍ الْمَبْنِيِّ وَتَعْدِيدِ الْبَاءِ) امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ بْنِ لُجَيْمٍ بْنِ بَكْرِ ، وَهِيَ أُمُّ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ التَّمِيمِيِّ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ .
(٣ - ٤) نِسَاءُ بَدَلٍ مِنْ (رَهْمٍ) ، الْمَوْلَى الْجَارُ وَالْحَلِيفُ وَابْنُ الْعَمِّ . حِلَافٌ مُصْدَرٌ حَالَفَ أَيْ طَاهَدَ . هُنَّ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) هُنَّ لُحَمٌ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ وَائِلٍ .

(٥٩)

- (١ - ٢) بَنُو قَيْسٍ هُمْ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ رَهْطِ الْأَعْعَى . ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ . حَنِيفَةُ بْنُ بَكْرِ ، مِنْهُمْ هُوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ الَّذِي كَانَ يَمْدَحُهُ الْأَعْعَى . لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ ، الضَّمِيرُ ، فِي (تَجِيرُ) يَعُودُ عَلَى ذُهْلٍ ، وَالْجَوَارُ أَنْ تَعطَى الرَّجُلُ الْإِصْبَ ، إِلَيْكَ عَهْدًا فَيَكُونُ بِهَ جَارَكَ . فَإِذَا كَانَ الْجَبْرِ قُوًى أَحْتَرَمَ النَّاسُ جَوَارَهُ وَلَمْ يَمْسُوا جَارَهُ بِسُوءٍ ، وَإِنْ كَانَ الْجَبْرِ ضَعِيفًا لَمْ يَسْأَلِ النَّاسُ بِجَوَارِهِ وَأَذْوَالِ جَارِهِ .
(٣ - ٤) حَزْرَمُ جَبَلٌ ، السَّكَنْدَرَةُ (مِثْلُ قَنْطَرَةٍ) مَا فُتِقَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَنَعَ ، وَالسَّكَنْدِيرُ النَّظِيفُ . الْجَبَّارُ الْبَاطِلُ الْخَوِيلُ . الْأَشَاءُ مَا رَانَتْخَلُ .
(٥ - ٦) دَوَارِجُ الدَّابَّةِ قَوَائِمُهَا . الْحُفْوَةُ الْأَحْمَاءُ ، وَالْجَزَارُ يَأْخُذُ السَّكَاوِرَ (الْأَرْجُلَ) وَالْحُفْوَةُ لَفْظُهَا . السَّكَاوِلُ جَمْعُ كَاهِلٍ ، وَهُوَ مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ بِمَا يَلِي الْمَنْقِبَ ، مَا بَيْنَ السَّكَنْتَيْنِ . يَقُولُ لَبْنِي حَنِيفَةً لِأَنَّهُمْ خَضَعُوا ، وَإِنَّمَا بِحَمِيَّتِكَ أَبْنَاءُ هُمُومَتِكَ الْأَنْوِيَاءُ .
أَنْتَالُ اسْمُ رَجُلٍ . مَوْطُ (بِصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ) مِنَ الْوَطْءِ ، وَوَطْئُهُ دَاخَهُ . مَكْثُورٌ مُغْلَبٌ ، كَانَتْهُ فَكْتَرَهُ أَيْ غَلَبَهُ فِي السَّكَاوَةِ .

وستجىء هذه القطعة مكررة ، مع بعض الزيادة والنقص ، فى النطمة (٧٢) من الديوان :

التلمذة (٦٠): الآيات: ١٠٠: ١٠٠ - ١٠٠: ١٠٠ - ١٠٠: ١٠٠

القطعة (٧٢) : الآيات : ١، ٢، ٣، ٤، ٥ - ٧، ١١، ١٢، ١٤ - ١٠

يقول الأعشى :

- ١ — فيم الخصام يا أخوينا من (عِبَادِ) و (مَالِكِ) ؟ ألم تعلموا أن كل ما على الأرض إلى الزوال والفناء ؟
٢ — وأتأأ أخوكم . وأتأأ حين تُعَرِّضُ لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجاها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق ،
٣ — نقيم لها سَوقَ الحرب غير هيايين ، ونسرع إليها بسيفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
٤ — (إن مَعَدًّا) لن تذهب بما فعلت ، وإن (إياداً) قد تجاوزت قَدْرَها .
٥ — أفي كل عام لكم منا قتيل تقتلونهُ ، ويبيت من ورائه تخربونه ، فَبَيْضَةٌ تَفْقَأُ ، وبَيْضَةٌ أُخْرَى تَشْتَرِكُ وحيداً قد ذهبت عنها أختها ؟
٦ — فلو أن إسرافكم في دمائنا لَدَى بئر ، لقد امتلأت بالدماء ، وحق لها أن تمتلئ وتفيض .
٧ — وكم من مُلِمَّةٍ دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، قد فككنا عنكم قيودها .
٨ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
٩ — آويناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأصبحت رَحِيَّةَ البَالِ ، وقد دفعنا عنها الكرب والهزال .

(71)

تقدم البيئات (٢ ، ٣) من هذه الآيات . في القطعة (١ د) فتراجع هناك .

- ١ - أفدى الفوارس الذين قاتلوا بني (عوف) في الغابة الملتفة الأشجار بأخوتي وبناتي .
٢ - يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض (مطر) القتال ، غير معذّر ولا جفّال .
٣ - فهم بين مهزومين قد فروا لوجههم ، ويتلى قد انتفخت بطونهم . وورمت منهم الكمرات .

(١) هو أبو وليد عيسى بن يزيد بن دأب اللخمي (من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة) توفي سنة ١٧١ هـ في أول خلافة الرشيد، وكان يسكن المدينة وينتقل على بغداد، وقد نال حظوة عند الهادي. وكان من أحفظ الناس للأخبار والأشعار، ولكنه كان منهما بوضع الشعر واختلاق القصص، وكان هو نفسه جيد الشعر. وترجمته في معجم الأدباء لياقوت.

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - يَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا (طويل)
- ٢ - وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَخْشَوْنَ فَالَهَا
- ٣ - نَقِيمُ لَهَا سُوقَ الْجِلَادِ وَنَقْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَائَا
- ٤ - وَإِنْ مَعَدًّا لَنْ نَجَازَ بِفَعْلِهَا وَإِنْ لِيَاذَا لَمْ تَقْدَرْ مِثَالَهَا
- ٥ - أَفِي كُلِّ عَامٍ بَيْضَةٌ تَفْقُؤُونَهَا فَتَوْدِي وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا آخَالَهَا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وَكُرْتَ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ - وَكَانَ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلَّةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّئْنَا عِقَالَهَا
- ٨ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْتِ كَأَنَّهَا وَلِيَاَهُمْ رَبْدَاءُ حَتَّى رَثَالَهَا
- ٩ - هَتَانَا وَلَمْ نَمْنُ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَرْحَنَّا هُزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ - فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَّةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ لِأَخَوِي وَبَنَانِي (طويل)
- ٢ - يَكْرُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذْرَاتٍ
- ٣ - سِيذَهَبُ أَقْوَامٍ كِرَامٌ لَوَجْهِهِمْ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرَّمُ الْكَمَرَاتِ

(١ - ٣) فوقها أى الأرض . صنعت عرضت . الشهباء السكتيبة العظيمة الكثرة السلاح ، سميت بذلك لبريق أسلحتها . الفأل النجم والطير . لأفأل عليك أى لاضير . الجلاد مصدر جال أى قتل . نقتل نسرع . الحال لواء الجيش . توجه نسوغة .
(٤ - ٦) مدد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . نجاز من أجازته أى أعطاه الإجازة والاذن . إياد قبيلة يدها معظم النساء من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من التصديقه .
بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لدوائهم . القرب البئر القريبة الماء . وكبر للأناء (كقرب) ملاء . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .
(٧ - ٩) كائن دمعنا أى كم من مرة . الملة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بتنا فعلننا . العقال حبل يربط به البعير فى وسط ذراعه حين يرك فيمتعه من التهوض والحركة . شعت جمع أشعت ، أى أبناء صفار تد تلبد شعرم واغير لدم العناية بهم . نعامة ربداء ، كلون الرماد . حنت سائت . رثال جمع رأل (يفتح فككون) وهو فرخ النعامة . هناء (كقرب ونصر) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وتعيده بها . أرحنا دقنا وكففنا . هزأنا ضفها ونحوها .

(٦١)

(١ - ٣) الخفية النيسة المتلفة الأشجار ، والحقى الجن ، وبه خفية أى مس من الجن . عوس بن أرم بن سام أبوطاد البائدة . ولعلها (فوارس عوف) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل أسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس بنى عذرات أى لا يلمس المعاذير لتجنب القتال . الكرة رأس الذر . أى يقتلوت فتنفخ بطونهم ويثورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذى يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غزاة ، وتوهمهم (عبد عمرو بن بكر بن مرند) . فاعترضت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسألهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأخبرهم أنه لم يقصد لقتالهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادة (منسوب إلى قحادة ، أحد فرسان العرب من تميم) ، وهو الذى يكتبه الأعشى في هذا الشعر بأبي شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كن من المحرضين على القتال . وقد قتل في ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين شدة الأعشى وشعر ثابغة بن شيبان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذى يفتخر فيه الشاعر بيوم ذى قار (من ١٧ — ٢٥) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الغرض الذى قصد إليه شعره . على أن الحديث قد بقر في هذا الجزء بقرأ ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صبحك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألهم الوقوف على ديار (هريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحى من التلال .
أحبب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يئتي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ في أربعة أبيات مهلهلة النسيج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقراً به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم في يوم من الأيام . واستبسوا في القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الحيل خشية السقوط ، فالمرت في ساحة القتال شرف عظيم .
ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسبيله من وصف

قومه بالاستبسال في القتال ، فيتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيّاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا في عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مَنَمَ يصيده ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمالو تمر فوق العير ؟ وإني أقسم ببيت الله ، ما كانت إلبلنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدروع والسلاح .

(١) الثابغة الشيباني هو عبد الله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب (من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة) كان يفد إلى العام لمده الحلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغانى ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ - كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا فَفُ
 - ٢ - عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
 - ٣ - أَحْبَبَ بِهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ
 - ٤ - إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا
 - ٥ - الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
 - ٦ - وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ
 - ٧ - وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ
 - ٨ - بَلْ لَسْتُ وَجْ
 - ٩ - إِنَّ الرُّبَابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 - ١٠ - قَدْ صَادَفُوا عُصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا
 - ١١ - قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصَاحَةَ لِحُكْمٍ
 - ١٢ - لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَا رِةٌ
- لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفٌ
- وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ النَّيَّةُ الْقَذْفُ
- أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
- حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَثْنِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمَعْصِمِ الْعَرَفُ
- مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- كُلُّ يَوْمَلُ قُنْيَانَا وَيَطْرِفُ
- أَهْلُ النَّبُوكِ وَعَيْرٌ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزَّعْفُ

(١ - ٤) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لإطفاء لابعج الفوق . على متعلق به (وقفوا) فى البيت السابق . إيطار القى كل ما أحاط به . العرف ما ارتفع من الأرض . الخلة (بقم الخاء) الخيلة والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعيدة .

(٤ - ٨) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه ، على . المعصم (بصيغة اسم الفاعل) الذى يخاف أن يحفظ عن دابته فيملك يعرفها . وعرف الفرس شعر ناصيته .

(٩ - ١٠) الرباب (بكر الراء) م بنو تيم وعدى وعوف وتكل (بقم فسكون وهم بنو عبد مناف بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضية . سموا بذلك لأنهم غمسوا أيديهم فى الرب (بضم الراء) حين تمحافوا (والرب ما يطبخ من التمر) . أحد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والكهيت بن زيد . البقم من بقر (كعلم) أى حمر وتحمير فلا يكاد يهر من دهته . سرب الرجل (كمنصر) ذهب على وجهه وملهى . سلف (كمنصر) تقدم وملهى ، والحلاف (بقم السين) وتهديد اللام) مقدمة المعسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطرف القى يصيبه فيصبح طريقا عنده أى حديثاً ، على وزن يقتل من الطرافة .

(١١ - ١٢) الصلاح الوفاق ضد الخصام (مصدر صالح) . النبوك جمع نكة (بالتحريك) وهى النل الصغير ، وقيل النبوك نخل بالبحرين . العير (بكر العين) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصفه ، وهى جلل للتمر تصنع من الخوص . مار القى تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها جيئةً وذهاباً . الدرع ثوب ينسج من الخلق ويلبسه المقاتل . دروع زغب واسمة طويلة ، والجمع زغب (بفتح الجيم)

(١٣-١٤) وحسّرنا حين التقينا عن رموسنا، ليعلموا أننا (بكر)، لعل ذلك يثنيهم فينصرفوا. فلما استحرّ فيهم القتل وحصدتهم السيوف، قالوا: أبقوا علينا واحفظونا. ألا لا بقية إلا النار. فانصرفوا يولون الأدبار.

(١٥-١٦) ألم يكن يسر (حنق) أن يصلح زوجها (أبو شريح) القوم، وقد علم أنه وحيد ليس له ولد يقوم مقامه إن مات؟ فما هي ذى جارتها الحسنة، قد عاد إليها عائلتها يهرول وقد استخفه الفرح، ولم يعد إليها هي إلا الثكل والخراب.

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن (ذى قار) فيختم قصيدته مفتخراً بانتصار قومه في ذلك اليوم، فيقول:

(١٧-٢٠) نحن أصحاب يوم (الحنو)، إذ صبحت كتائبنا جنود كسرى، تسوق إليهم الموت، حتى ولوا هاربين. سادة من أبناء الملوك والأشراف، قد علقوا في آذانهم اللآلئ. إذا أمالوا أيديهم إلى الشّباب، ملنا إلى السيوف فظلت تتخطف الرموس. ولم تزل خيل بكر تطحنهم حتى ولوا الأدبار وقد اتصف النهار.

(٢١) فلو أن هذا الشرف الكبير قد قُسم على قبائل (معدّ) جميعاً لظفر كل رجل منه بمقدار.

(٢٢-٢٥) أقبلوا بجيوشهم الكثيفة، كأنهم الليل، يزحف فيسد آفاق الأرض، ويعشّيها بالظلام. ووقف نساؤنا من خلفنا، ينظرن بعيون كحل سود، وقد اضطربت أكبادهن إشفاقاً من هول مايرين. وحسرن عن حدود جرت عليها الدموع، وغيرها الحزن فعلتها غيرة مظلمة. وقد كن مشرقات تتلألاً وجوههن، كالمرجانة أخرجها الغواص من أعماق البحر، وقد صاتها الأصداف.

- ١٣- لَمَّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَوَاجِنَا
 ١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيُّ يَخْصُدُهُمْ
 ١٥- هَلْ سَرَّ حَنِقَطُ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
 ١٦- قَدْ آبَ جَارَتُهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمُهَا
 ١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخَنُوزِ صَبَحَهُمْ
 ١٨- جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَّارِقَةٌ
 ١٩- إِذَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
 ٢٠- وَخَيْلُ بُكْرِ قَا تَنْفُكُ تَطْحَنُهُمْ
 ٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍ كَانَ شَارَكَنَا
 ٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ
 ٢٣- وَظَعْنُنَا خَلْفَنَا كَحَلًّا مَدَامِعُهَا
 ٢٤- حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتُ عَبْرًا
 ٢٥- مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بُكْرُ فَيَنْصَرِفُوا
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ قَاتَنَ كَشَفُوا
 أَبُو شَرْحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفُ
 رَكْضًا وَآبَ إِلَيْهَا الثُّكْلُ وَالتَّلَفُ
 مِنَّا كَتَائِبُ تُزْجِي أَلْمُوتَ فَانْصَرَفُوا
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّظْفُ
 مِلْنَا بِيضَ فُظْلٍ أَلْهَامُ يُخْتَلَفُ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَأَهُمُ الشَّرَفُ
 مُطَبَّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
 أَكْبَادُهَا وَجُفُ بِمَا تَرَى تَجِيفُ
 وَلَا حَيَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُفُفُ
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طَيْسَهَا الصَّدَفُ

- (١٣ - ١٥) قالوا البقية ، من أبلت عليه واستبقته إذا راعيته ورجته ولم أبلغ في إفساده . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، حنقط زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن القعادي ، منسوب إلى قعادة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شرح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
 (١٦ - ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بهنوئها ويعولها . الخنز من مخرج الوادي ، ويوم الخنز هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم فزاهم صباحا . زجا الضم . كنصر (وأزياه ساقه ودفعه . المصجع والمججج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المكارم ، وكذلك النظريف (بكسر الفين) . النظافة لؤلؤة تملقها الأحكام في الأذن .
 (١٩ - ٢١) النشاب المسهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . ممد بن هذان هو جده عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .
 (٢٢ - ٢٣) قدمه (كنصر) حبه وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاء . يغطاها الضمير راجع على الأرض ، لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدة (بضم السين) الطلقة . ظعن جمع ظنية وهي الزوجة . كدل جمع أكحل وكعلاء وهو الذي يحيط عينه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من دمع) وهي العين . وجف القلب يجف خفق ، فهو واجف ، والجم وجف (بضمين) .
 (٢٤ - ٢٥) حسر النقاب والشم أراحه . دبر (كمنب) جمع هيرة (بفتح العين) وهي الدمة . لاحها غيرها وسلم وجها . النبرة (بضم النين) لون الذباز . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المموم الذي تغير لونه وهزل من الخزن . من كل مرجانة في البحر أخرجها

يتحدث الأعشى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، ومن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناظرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ - ٢٠) أن الأعشى قد القصيدة بعد أن أسن وأقصده الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى نعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذى أشار إليه العاصر في البيت (١٥) . والأزد قبيلة عينية ، منهم النساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذى كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى أبين له ، ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وصما) بعضهم عياد ، وصماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه النبي عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فبين أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم منه ٦ هـ . سنة ٧ أو سنة ٨ على خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذى بين يدينا أنه قد أنشئ في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، من رحل إليه من الملوك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تهيأ قومها للرحيل فيقول :

- ١ — آذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهودج فوق الجبال الفتية ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، في فتور ، ينظرن كأنهن الطباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحشئن الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحثك ما عليهن من خَزٍ وأردية خُر ، فيتأكل وبر القطيف .
 - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصد المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالجنون .
 - ٧ — مشغوقاً بفتاة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفرها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطر طبع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالأعشى وبصاحبه حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام - على عادة النساء -
- ٩ — أزعجها المشيب ، فسقرته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذعنى يا صاحبتى للشيب إذ شمل الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخراً :
- وأنت ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلاله . فأنت لا تدري كم كنت قوياً ، وكنت مالكا لأمري .

(١) - سيرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الأصابع ٤٣٣ ، الطبري ٢ : ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ ، والتقد الفريد ٣ : ٢٢٦ .
فتوح البلدان ٨٧ ، إعلام السالكين عن كتب سيد المرسلين ٢٩ - ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِحُفُوفِ صَرَمُوا حَبْلَ آلفٍ مَأْلُوفِ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقَلَّتْ عَلَى الْجِبَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلِ مَوْقُوفِ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ يُجْحَوُ نَظَرَ الْأَذْمِ مِنْ ظِبَاءِ الْخَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ آلِ زٍ وَيَنْطِنُ دُونَهَا بِشُفُوفِ
- ٥ - وَحَشْنِ الْجِبَالِ يَسْهَكُنَ بِأَلْبَا غِزٍ وَالْأَرْجُوانِ خَمْلَ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهُنَّ يَلْبَعْنَ نَوَاهِ نَ قَلْبِي بَيْنَ كَالْمَشْغُوفِ
- ٧ - بِلَعُوبٍ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفِ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيَّةِ وَالْعِلَاءِ تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُلُوفِ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبَيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفِ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلشَّيْبِ إِذْ شَمِلَ الرَّأْسَ سَ فَإِنَّ الشَّبَابَ غَيْرُ حَلِيفِ
- ١١ - وَدَعِ الذِّكْرَ مِنْ عَشَائِي فَمَا يُدِ رِيكَ مَا قُوَّتِي وَمَا تَصْرِيْفِي
- ١٢ -

(١ - ٣) أذن بالشيء عليه . حفوف زوال وذهاب . صرموا قطعوا . استقلت ارتفعت . الحدود من مراكب النساء مثل الحدود . بازل جبل قد بزل أباه وظهر ، وذلك في التسامع . موقوف قد وقفوه استعدادا للرحلة . كرات ناعسات ، من كرية (كرش) أى نعل ، فهو كرية (بتخفيف الياء) ، وقد تكون مصحفة من (كراب) جمع كريب وهو المهوم المكروب ، يلائم وصفهن بالخشوع في البيت التالي . سجو سكون ، وامرأة ساجية الطرف فائزته . الأدم الظباء التي أشرب لونها البياض . الحاريف الرطب المحروف أي الحبي . وهو كذلك النخل الذي خرفت ثماره أي جنبته .

(٤ - ٦) خاشعات ساكنات خاضعات . الخز الحرير . يطن دونها يلبس تحتها . الشفوف الرقيق من الثياب . يسهكن يسهكن . الباغزية ثياب من الخز . الأرجوان صبغ أحمر (فارسي معرب) يقصد الثياب الحر . الخمل البور والثوب الخمل الذي يكون له وبر كالقطيفة . أى أنهن لمركبتن فوق الجبال يسهكن القطيفة حتى يذهب وبرها . النوى الوجه الذي يذهب فيه المسافر ويويه . المشغوف المجنون حبا ، والشفاف (بكسر العين) غداء القلب . من هواهن الضمير يعود على الجبال ، نحن إلى أوطانها فتتبع من ركبها من النساء . نواهن أى النساء .

(٧ - ٩) سمر (كنسر) سمر يتحدث . الأسوف السريم الحزن والغضب . النسر الرائحة . البديهة المفاجأة ، وهو ذو بديهة أي يفهم من أول وهلة . الملان الحالات المختلفة . جمة غليظة . علوف جارية . لطت سمرت . سمدت المرأة التناع أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدود الحجاب .

(١٠ - ١٢) امرئي أصبرى . المعنى والمعاء (بفتح العين) سوء الابصار ليلا ، وقد يطلق على المعنى . تصرعني من صرف الأمور (بالشد يد) أى قلبها واحتال في توجيهها .

- ١٢ -
- ١٣ - لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جَفْنَة) في (الشام)، بلاد الخصب والحضرة والأشجار.
- ١٤ - وصحبت (بنى المُنْدَر) البيض الوجوه في (الحيرة)، لهم رونق إذ يمضون في الغداة كأنهم السيوف.
- ١٥ - وصحبت (جُلُنْدَاء) في (عُمان)، و (قَيْسَا) في (حَضْرَمَوْت) ذى القصور الشاحنة البنيان.
- ويمضى الشاعر في أحلامه، متمثلاً مجالس الخمر عند قيس.
- ١٦ - جالساً يحيط به الندماء، تجرى بينهم الكؤوس ملى فارغة.
- ١٧ - وتصدح المغنّية إذ يهيجها الشاربون، ويصفو صوتها متدرجاً في الصعود، حين تضرب على أوتار العود.
- وينقطع سلك الخيال، ويستيقظ الشاعر من الأحلام، فإذا هو في ضعفه وشيخوخته، فيقول: ما أعجب الأيام!
- ١٨ - بينما المرء كالرمح ذى السنان الماضى قومه مُثَقَّفَه.
- ١٩ - أو وإناء الذهب صاغه الصائغ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام.
- ٢٠ - إذا بدهره المضلل المأفون ينقله من حال إلى حال، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج في خُطو متقارب قصير.
- ولكن الشاعر لا يطبق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة. فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام، وليتصور نفسه فوق ناقته، يطوى الصحارى والقفار، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديبياً.
- ٢١ - كم من ناقة سريعة ييضاء، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط، يرْجُفُ فوقها الرُخْل ويضطرب.
- ٢٢ - مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق، تحتاز الموضع الخفيف.
- ٢٣ - ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم، أرمى بهم الغرض الدائى والمقصد البعيد.
- ٢٤ - فوق جمل شجاع القلب، يحتفر الظلباء مخترقاً حجب الليل الكثيفة، ماضياً لا يهاب.
- ٢٥ - لا يبالى أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضى الليل كله خالى الجوف، لا يدير فكيه ليجتر، إلا ما يُسْمَع لآنيابه من صرير.

- ١٣- وَصَحِينَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِأَلْحِي
 ١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُمَانَ مُقِيمًا
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى قَا يَنْدُ
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ
 ١٨- بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرَّدْيِيِّ ذِي الْجَبْدِ
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقِي
 ٢٠- رَدَّةَ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمَا
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْطِ الْمِي
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظِّلَّ
 ٢٥- مُسْتَقِيلٍ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ
 كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ
 رةَ يَمْشُونَ غَدَوَةَ كَالسِّيُوفِ
 ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُنِيفِ
 فَكَ يُؤْتَى بِمُوكِرٍ بِجَدُوفِ
 بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنُودِ
 مِ سَوَاهُ مُصْلِحُ الشَّقِيفِ
 نَ وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
 عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ
 مَ مَرُوحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ
 طِ قَتَاتِي عَلَى الْمَكَانِ الْخَوْفِ
 وَأَعْدِيهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ
 مَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَشُوفِ
 رةَ بَعْدَ الْأَدْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعشى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الحصب ، والرطب الندى من الأشجار ، وقيل إنها سنن منضدة كانوا يعبرون عليها . بنو المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الانهب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيوف وروفا ومضا . جلنداء صاحب نمان من الأزد . المنيف الحرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الإناء (كضرب) ملاء . مجدوف مقطوع ، فله جدف (كضرب) . صدوح مغنية تصدح ، أي ترفع صوتها بالغناء . ترقّت تصدعت في الغناء . المزهرة العود . انشف الضرب على الأوتار . الرديني الرمح ، مندوب إلى امرأة كانت تصلح الرماح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح . تنقيف الرماح تدويرها وإصلاح سنانها وتجهيدها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطلق على كل صانع . صدوع جمع صدم (بفتح فسكون) وهو لثق . الكتيف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف القبيح والمفيد معني في خطأ . متقارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في هدوها . النابجة السريعة التي تدرك نواج الوحش لسرعتها . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعالّتها استنزفت نعاظها وطاعتها ، وهو من العلل أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكط الشدة . المبط البعد ، ماط يبط بعد . تآنى عليه تجتازه . حزم الختام شدة وربطه ، وأحزمه جملة يشده وربطه . اللبانة الحاجة . أهل الرجل عشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف (كضرب وضرب) ذهب في الأرض ومشي في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تختف به لغوتها . الجرة ما تجتزه . الصريف مرير الأبواب ، أي أنها خاوية البطن ليس في معيتها ما يجتزه .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطائرا تحت خفه الصلب الغليظ .
٢٧ — إن خَفَفَتْ عنه في البقاء ، أو أعملته فتلاحقت ساقه والذراع .
٢٨ — لم أحل شيئا من ذلك يكفُّه أو يثنيه ، حتى تديخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عَفَتْ دارُ (ميثاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِسَتْ سطوره فما تَبَيَّن .
٢ — عرفتُها ، فربيعَ لغرفاتها القواد ، وماجت في النفس الذكريات .
٣ — ديارٌ كانت تحل بها (ميثاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
٤ — رأت تحت ثيابها جسما ناعما ، ورأت أنها في ميعه الشباب .
٥ — ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البطر والغرور .
٦ —
٧ — كتمتُ حديثها ، فطارت به نفسي كلَّ مطَّار .
٨ — فالיום أذيعُ سرها الذي كتمته عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما ينبغي للحبيب .
٩ — فأت وخلفت في القلب صدعا تخالطه هموم .
١٠ — كهدع الزجاجة ، لا يستطيع الصنَّاع أن يرده كما كان ويسوي به من جديد .
١١ — وياربما عشنا زمانا ليس بيننا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ فَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفٍّ كَثِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَظِيفٍ
٢٨- لَمْ أَخْلَ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ

وقال : (٦٤)

- ١- لِمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمُهَا قَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (متقارب)
٢- وَرَبِيعَ الْفَوَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣- دِيَارُ لِمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤- رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الثِّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا
٥- فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦- كَارَهَا
٧- ذَاكَ الْحَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨- تَنَابَشَتْهَا لَمْ تَكُنْ حُلَّةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩- فَبَانتَ وَقَدْ أَوْرَثْتَ فِي الْفَوَادِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠- كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ عِ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١- فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) فوره هياجه . مصدر فاورفور . الهباب النفاط . يستطير يطير . كثيف صلب غليظ . وضع عنه حذف عنه حمله . الوظيف الساق أو دمها . يردعه يكفه . الزمام الحبل الذي تتقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليفان من الجانبين .

(٦٤)

- (١ - ٤) هنا ذهب وانحى . الرسم آثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (بضم الذال وكسر ها) وهو التذكر . رخصة بضة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فسكون) وهو أول كل شيء ، والضمير في أبكارها عائده إلى السنين أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة في أول الشباب .
(٥ - ٨) جمع الامر (كسلم) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياه . بطر بالنسبة وأبطرته النسبة ، أخذته دهمة وحمرة عند هجومها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائره أسرع وخف وغضب . نبش الشعر أفضاه . ونبش الفراء المستور وانتبهه كفه وأظهره . الحلة الخلية والزوجة ، والمعبة والصدافة . الايات (٦ - ٨) مقاربه متصلة ، ولم يبق منها كاملا إلا البيت الأخير . ومناه غير واضح لى على التحقيق .
(٩ - ١٢) بانت يبدت . الصدع الشق . العثار (بفتح العين وتشديد التاء) والعثور الشعر والمكروه والمثالف . شعب الشق وجبره لأنه ولطه .

- ١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .
ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :
- ١٣ — ولقد أغدو على نديمي مبكراً ، أشرب الصهباء صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .
١٤ — تغلبنا مرارُها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .
١٥ — تكاد رائحتها الفَوَاحة تسكر قبل أن تذاق . وَيَعْشَى المفاصلَ منها لينٌ وفور .
١٦ — تسرى في العظام فتخدُّرها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .
١٧ — شربتها مُسْتَأْنِياً ، أتمزُّها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
١٨ — أسوم صاحبها يعبأ ، وأعنف في مناقشته حتى يفضب ويثور .
١٩ — معي من يحمل عني ثمنها الغالي ، ويروني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .
٢٠ — ذلك (أبومالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجَدْبُ ، فتحرص النفس على اللقمة التي تمسك الرمح وتقيم الأود
٢١ —
٢٢ — تطربنا مغنيتان ، وعازقة تقلب بأناملها أوتار الصنج .
٢٣ — وربَّط لا يفتر ولا يهن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .
٢٤ — ويسعى علينا الساق ذو الثؤلوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
٢٥ — حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار

- ١٢- وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِنْسَارَهَا
١٣- وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلُونَ الْفُصُوصَ صِرَ بَاكَرْتُ فِي الصُّبْحِ سَوَارَهَا
١٤- فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً وَطَوْرًا نَعَالُجُ إِمْرَارَهَا
١٥- تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُنْذِقْ وَتُنْغِشِي الْمَقَاصِلَ إِفْتَارَهَا
١٦- تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُنْغِشِي الدُّوَابَّةَ فَوَارَهَا
١٧- تَمْرَزَّتْهَا فِي بَنِي قَايَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُحْتَارَهَا
١٨- إِذَا سُمْتُ بِأَتِيعَهَا حَقَّهُ عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا
١٩- مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبَ وَإِنْصَارَهَا
٢٠- أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَقْتَارَهَا
٢١- عَلَيْهِمْ
٢٢- وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
٢٣- وَبَرَبَطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا
٢٤- وَذُو ثَوْمَتَيْنِ وَقَافُورَةٌ يَلُّ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
٢٥- تُوْقَى لِيَوْمٍ وَفِي لَيْلَةٍ ثَمَانَيْنِ تَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمسار الرسول بين المعين . أراجعه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الحمراء ، وقيل هي المنصورة من الغيب الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص (يفتح الفاء) وهي حدة العين ، نغش بها الحرف صفاتها . باكرها بأدورها في الصباح . سار القرباب في رأسه دار وارتفع ، والسوار صفة للقرباب نفسه أو لقارب البحر الذي تسور في رأسه فيعبره . مال به قلبه . طالع القى ، زاوله ومارسه . أمر القى . صار مرأ . فترسكن بعد حدثه ولأن بعد شدته . أقره جعله يقر ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشى الضعيف كشي الثملة . فترة ضعف وانكسار . الدوابة الرأس . فوارها من قارت الصدر إذا جاشت وغلجت ، وقار القرق حاج وضرب . تمرز القرباب تمحصه . بنوقاياء المجمعون لشرب الخمر . والقاياء الثيم . سام المشتري السلفة طلب من صاحبها بيعها . تجارها أي تجار الخمر .

(١٩ - ٢١) سبأ الخمر سبأ وسبأ اشتراها ليصرفها . سم القلوب وإبصارها هي الخمر ، يصفها بذلك . أبو مالك بدل من (من كذاني) في البيت السابق . شعبة الرجل أتباعه وأنصاره ، وجمعها أشياع وشيع . عدائال وعدده . جمه وأدخره . أقتار جمع قتر (يفتح فسكون) وهو ما يملك الرمح من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمتان جاريان تفتيان . الصناجة اضاربة على الصنج ، وليس المقصود به هنا الصنج الذي تدرقه العرب ، وهو الدواثر النحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فيضمت منها رنين عند اصطفاقتها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار (رومي مرعب) . القافرة والقافرة إناث من آنية القرباب (مرعب) . عله سقاء المرة الأولى . إستانار أربعة ، مرعب جهاز للناوسية . توقي يعني القافرة ، كل واحدة منها تسع عشرين كأساً . فإذا شربوا بالصنجر ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبه (قتيبة) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد ادرغ الفاعر فيها للنزل والوصف .

يقول الأعشى :

- ١ — بَلَى كل جديد يا (قَتْلُ) ، وحبك لا يبلى ولا يبيد .
- ٢ — رمت فؤادك بلحاظها فصادته ، فليت الذى أسقمه الحب وأضناه يستطيع أن يصيد !
- ٣ — ولكنه يرميها فلا يصيب . وكيف تُصطاد غانية كَفُور بالمودة جَحُود بالعهود ؟
- ٤ — يا فتنة العاشق ويا شوقاً لا ينقضى ولا يبيد . لقد شق بك كل من أحبك ، فما تعلق بك رجل سعيد .
ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتماسك وتضطرب ، فيقول :
- ٥ -- أما أن لك أن تلزم الحياء ، وتكف عن البكاء ، صَنِيع الصبي الصغير ؟
ولكن ذكرها لا تبرحه ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :
- (٦ — ٧) سهرت لا يغمض لى جفن ، وقد لاحت لى نارك فى (وأقصة) ، وأنا مقيم عند ماء (زَرُود) ،
أقول للقوم : هذه نارها ! ويالها من نار ليس كمثلها نار .. ولكن ماذا أرى ؟ وعن أى شىء يكشف
لهيب النار حين سطع وأضاء ؟
ويستغرق الأعشى فى حلم يتمثل فيه صاحبه ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .
- (٧ — ١٠) هاهى ذى وقد أضاءتها النار . . حوراء العينين ، رَخْصَة القوام ، تكدّس فوق صدرها الدر
المنظوم . وجهها كأصول الليف الندية البيضاء ، وشعرها طويل ، تسترسل غداثه السوداء ، على
جيد كالفضة الملساء . تبسم عن ثغر بارد عذب تبرق أسنانه كأنها البلور ، من ذاق قبلة منه جُنَّ به
ولم يصبر عنه .
- ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى
بنار الحسرة والحرمان .
- (١٣ — ١٥) ما أطول ليل المحبين ! كأن نجومه قد شُدَّت إلى جبال ربطت بالجبال ، فبى تسرح وتدور ، ولكنها
مكانها لا تغور . إذا قلت لنفسى : مضى الليل وآن لها أن تغيب ، طلعت نجوم (الثريا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمُحُّ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ -- وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَفِنًا يَصِيدُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةً كَنُودُ
- ٤ - عِلَاقَةٌ عَاشِقٍ وَمِطَالٌ شَوْقٍ وَلَمْ يَغْلِقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَعْمَضْ بِوَاقِصَةٍ وَمَشْرَبْنَا زَرُودُ
- ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَأَيَّةُ نَظَرَةٍ زَهَرَ الْوَقُودُ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَخَوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِبِهِ الْفَرِيدُ
- ٩ - وَوَجْهَهَا كَالْفِتَاقِ وَمُسْبِكِرَا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سَوْدُ
- ١٠ - وَتَنَسِّمُ عَنْ مَهَا شِمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمُقْبِلَ يَسْتَزِيدُ
- ١١ - _____ يَدُ
- ١٢ - _____ جُودُ
- ١٣ - كَانَ نُجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخْرِ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَزِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الثَّمَرِيَا وَالسَّعُودُ

(١ - ٣) خالق بلى . مع الثوب بلى . باد يبيد هلك وذهب . الذئب من لازمه المرض وحالفه السقم . الغانية الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كَنُود كمنور للمودة والمواصلة . والكَنُود الذي يمد السببات وينسى الحسنات .

(٤ - ٦) علق به علاقة (كطرب) هوبة وأحبه . قني الحياء يقناه (كعلم) لزمه . تنامى فعل مضارع أى تنزهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبى كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون رخ ، وموضع بالهامة . زرود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .

(٧ - ٩) زهر أضاء وتلاؤلاً . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه إليه . ونظر فلان (لازم) تكهن . أحور العينين أسودهما . الغفل (يفتح الظاء) الرخص اتناهم . القرايب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمنصل بغيره من كريم الأعيان . الفناء أصل اللبف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبكر وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبها . من أى هداير القمر .

(١٠ - ١٢) لها البلور . شيم بارد . غرى هيل ، من غرى الغدير (كعلم) برد مأوّه . والغرى كذلك الحسن من كل شيء والبناء الجيد ، ومنه الغريان ، البناءان المشهوران في الكوفة ، قبرا نديمي جذيمة الأبرش .

(١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك القيلة التي أرق فيها الأعشى . الأمراس الجبال ، والفرد مرسة (بالتحريك) ، جمها مرس (بفتحتنين) ، وجمع الجمع أمراس . استراحت الدابة رحت . أفول غروب . الثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، ميث بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (السُّعُود) . ثم تميل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويخمد بريقها حين ينتشر ضوء الصباح .

وتتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الحصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ - ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوادج من فوق الجمال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة والطنافس الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأنهن ظباء (وَجَرَة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتها القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هوداجهن العالية ، وتركبك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبتة الجحود ، وسار هو في أثرها يعنى ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرى لناقته المكدودة قائلا :

(١٩ - ٢٠) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، فركبتها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه الصاحبة الكنود . أى غناء قد حُمِلت عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم بغضاء . ويتجه الأعشى إلى (قَتِيلَة) فيقول :

٢١ - فارقتي . فليكن صديقك الذى تتخذينه من بعدى قتي كسوبا سخيا مثلي ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه في سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ - ٢٥) كم لهوتُ بمثلك ، وكُم قطعتُ من قَفَرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتيّة الجسور . قطعتُه وحدي ، لا أصاحب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفعة حين تمضى

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مَخَوِيَّاتِ نَحْوَدَ النَّارِ وَارْفَضَ الْعَمُودُ
١٦- أَصَاحَ تَرَى ظَعَانٍ بَاكَرَاتِ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
١٧- كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتِ عَلَيْنَ الْمَجَاسِدِ وَالْبُرُودُ
١٨- عَلَى قِلَافِكَ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلْتَ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةٌ إِذْ بَجُودُ
١٩- فَيَا الدَّيْنَةَ سَتَعُودُ شَزْرًا وَعَمْدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ
٢٠- فَمَا أَجْشِمْتَ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمِ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
٢١- فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدَلْنِي قَتَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
٢٢- فَمِنْكَ قَدْ هَوَتْ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهَا الْمَجِيدُ
٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِي سُرْحُ كِنَازُ كَرَكِي الرِّغْنِ ذِغْلِبَةُ قَصِيدُ
٢٤- كَأَنَّ الْمُسْكِرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ الْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥-١٨) اللأى البطء والاحتباس والعدة ، فله لآى (كفتح) . خوى سقط . أقل غرب . ارفض الدمع سال ، ورفض الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوءه . أصاح أى ياصاحي . ظمائن جمع ظئبة وهى المودج إذا كان ليه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الدياج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الدياج ، وقيل البسط الموشية وتيل الطنافس الثخان . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد باليمن . أو هو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شيء تعجبوا من خلقه أو جودة صنعه . النجود جمع نجد (بفتح فسكون) وهو ما يتجد (أى يزى) به البيت من بسط وفرش ووسائد . المودج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو من سراكب النساء كالمودج . أحزألت ارتفعت . الغداة من الفجر إلى طلوع الشمس . وبجود مفعول من جاده الهوى شانه ولعله ، والهجود كذلك المطمان والمعرف على الهلاك .

١٩- يالدينية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو ناقته . فلى المعنى الأول الدينية القرية . والفزر المعاداة ، أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقا . وعلى ذلك يقرأ للمطر الثانى (ما يزيد) أى أننا مع ذلك لا نقصد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك (لما أجتمت) بضمير القاهر . فان كان المقصود بها الناقة فالدينية التى دأى لها صاحبها القيد وضيقه عليها ، يصفها بقصر الخطو بعد أن تميت لبعث الطريق . والفزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠-٢٢) أجتمت (على البناء للمجهول) من أجتمه الأمر إذا كفه إياه فتحمله بمفقه . إيتان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود السكد أحرق كبد المداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال بكسبه . مهامه جمع مهمه (بفتح الميم) وهى الصحراء . المجيد (اسم فاعل) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد ومرس جواد .

(٢٣-٢٤) ناقة سرح (بضم سين) سريفة منبثة صهلة السير . كناز ضخمة . الرغن أنف الجبل . الذغلبة الناقة السريفة ، القصيد الناقة السمينة لها نقي ، والنقى (بكسر فسكون) كل عظم فى مخ . المسكر الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة (كضرب) نحرها من غير علة وهى سمينة . داف الدواء والزهران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذابه وضربه فيه حتى ينفثر ويتناكس . الورس نبات كالشمس أصفر يزور فى اليمن ويصنع به وتعالى به النساء وجوهن . الرب الطلاء الحائر ، الرب كذلك دبس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا ، (وهو قليل بمنى مفعول) .

في الصحراء . وتملأ القدور حين تُنحر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الورس) الأصفر المطبوخ ، أو عسل البلح المعقود . كأن الرّحل وقد أُثبت فوقها في (عُنَيْسات) ، قد وُضع فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٦-٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتما بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال . وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠-٣٣) وشبه آخر لناقى فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجرى وطوى لحمه ، فهو مكئز تحيىصُ البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يرقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفضه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ١: ٢٧ - ٣١، ٢١: ١٥ - ٢٠، ٩: ٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان النابغة (ط . الحلال ١٩١١) ص ٨٤-٨٥ ، ديوان زمعي (ط . دار الكتب) ص ٦٥-٧٢ ، مطولة لبيد الأبيات ٢٤-٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوني) ص ١٠٦-١٠٧ .

- ٢٥- كَانَتْ قُتُودَهَا بِعَيْنَيْسَاتٍ تَعَطَّفَهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ
 ٢٦- تَضَيَّفَ رَمَلَةً الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
 ٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءَ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدْلُ الْقَرِيدُ
 ٢٨- فَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغِمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَأَشُهُ سَلْبٌ حَدِيدُ
 ٢٩- وَرُحٌ كَالْحَارِ مُوتِدَاتُ يَهَا يَنْضُو الْوَعَى وَبِهِ يَذُودُ
 ٣٠- أَذَلِكَ أَمْ خَيْصُ الْبَطْنِ جَابُ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ
 ٣١- يُقَلِّبُ سَمَحًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
 ٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ
 ٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجَّهَتْهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
 ٣٤- فَبَلَكَ إِذَا الْحُجُوزُ آبَى عَلَيْهِ عِطَافُ الْهَمِّ وَآخَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- القُتُودُ خشب الرحل وعيدانه ، جمع قُتْد . عَيْنَيْسَاتٍ موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يجدده . وهي في الأصل (عينيات) والتصحيح عن يانوت . تعطفهن أى تردى بين وليهن . والضفير يعود على القُتُود . الجدد جمع جدة (بهم الجيم وتشديد الدال) وهي الحطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد منفرد وصف للثور .
 (٢٦ - ٢٨) البقار رمل بنجد أو بناحية البجامة (موطن الأعشى) . تضيفها نزل بها . تلك أى تلك الرملة . الجليلد الصقيع الذى ينزل من السماء ليلاً كأنه الثلج . يكب يطأ . رأسه . أجال الماء عنه حوله . فرع كل شئ أعلاه . السدل المسترسل المنهدل ، القريد الكثيف المتجمع بضه فوق بض ، من قرد الصوف إذا تلبد . الغمرات العدائد ، والغمرة (يفتح فكول) الماء الكثير . الجأش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جأشه أى يعجمه . سلب طویل يقصد قرنه . حديد حاد .
 (٢٩ - ٣٠) رح صفة لأظلافه ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة في الأرض . يمكنه منها الانسباطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضا الفرس الخيل سيقا وتقدمها ، الوعى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يذود يدافع . خميس ضامر . جاب غليظ . النواصف جم ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادى . الكديد الوادى العظيم المنتع . أطاع له المرتم وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يعاف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيهة نأقى أم هذا الحمار .
 (٣١ - ٣٢) المسحج الطويلة الظهر ، يقصد الأنان . يلقبها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وتنور ، أى أنها تنذر من الحمار ولا تنقاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :
 أضر بمجرداء النسالة سمحج يقلبها إذ أعوزته المسلايل
 بقاء يقيه ويبقوه رصده وترقبه وانتظره . المصيف موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . صعل ذاهب الوبر قد تساقط شعره ليس الكلا في الصيف . القُتُود من قُتْد . إذا قاب عنه وهدمه . أى أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تتمتع عليه وتأباه .
 (٣٣ - ٣٤) رد عاد إليها . تضرب منخرية ترفه برجلها الخلفيتين في وجهه . المضيد أخصان الشجر يقطعونها ، فإذا جفت خبطوها بالعمى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علقا لابلهم . عضد الحجر (كضرب) قطعه ، فهو مضود ومضيد . الحجوز والحجور (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو المنع والحرمان . عطاف من العطف وهو الميل . الهم ما يغفل النفس وما يحيل الفكر في تدبيره . آخلط تشابك وتمقد . المرید المطلوب من راد العمى . أى طلبه .

ويتوالى على وجه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر ليُنْقَض ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ -- ذلك الحمار شبيه ناقى إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أُمُّ به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابه عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ - ٣٨) إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ يَا (قَتْلُ) لَعَرَفْتَ مَوْضِعَنَا مِنَ الْمَرُوءَةِ وَمَكَاتِنَا مِنَ الْقَوْمِ . سَلَى عَنْ صَنِيعِنَا حِينَ

يَتَخَلَّى النَّاسُ عَنِ الْأَسِيرِ وَيَسْلُبُونَهُ ، وَقَدْ تَوَى فِي قِيُودِهِ سَنِينَ ، حَتَّى أَضْنَاهُ الْهَمَّ وَالْوَجْعَ الشَّدِيدَ .

(٣٩ - ٤٠) عِنْدَ ذَلِكَ يَقْدَمُ وَفَدْنَا عَلَى الْمُلُوكِ فَيُشْفَعُ لَهُ وَيُخْلَصُهُ ، حِينَ تُرَدُّ وَفُودُ النَّاسِ وَلَا تَقْبَلُ شَفَاعَتَهُمْ .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذى يطلبه ويرتجيه .

(٤١ - ٤٢) كَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَعْضُونَ عَلَى أُنْيَابِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ ، وَيَتَهَدَّدُونَ مُتَوَعِدِينَ ، فَلَا تَنَالُنَا أَيْدِيهِمْ .

ولا يضيرنا وعيدهم . طلبوا ما فى أيدينا فأخذنا ما فى أيديهم ، ومكر بنا سيدهم فخاق بهم ما يمكرون .

- ٣٥- النشيد
- ٣٦- حَلَّتْ وَحْيًا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
- ٣٧- فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَا إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي أَخْذُودُ
- ٣٨- تَلِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَيْدُ فِيهِ وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعُ شَدِيدُ
- ٣٩- خَلَّصَهُ الَّذِي وَاثَاهُ مِنَّا وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حَبَسَ الْوَفُودُ
- ٤٠- فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ نَوَلَّى خَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
- ٤١- وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
- ٤٢- بَعُونَا فَأَلْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكَيْدُوا

(٣٥ - ٣٨) جواب الشرط فيما يتلو ، وهو يياض بالأمل . صفتح عنه أعرض ، وأمله من صفتح الوجه (بفتح فسكون) وهو مرضه ، أى ولاه صفتح وجهه . العاني الأسير . الحدود جمع خد وهي الجماعة من الناس . تنبه تتخلى عنه وتتركه ، والضمير راجع على الحدود . القيد (بكسر القاف) سير من جلد ، يعنى القيد الذى قيد به ذلك الأسير . أحال أى عليه الحول أى العام ، أو مرت عليه أحوال أى سنون . شفه أحنأه وأوهنه .

(٣٩ - ٤٠) واثاه أدركه . الوفد الذين يقدون على الملوك . حبس الوفود منعوا ولم تعيل شفاعتهم عند الملك الذى أمسك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر جملة ولياً عليه . أى أنهم يدعون الفكر على هذا الصنيع الذى يطلبه ، فهم لم يفعلوا ما فعلوا طلباً لأن يفكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .

(٤١ - ٤٢) صريف الأناب مربرها حين يمش عليها المغيظ المهنى الحدود . الوعيد التهديد . لم يصد لم يصبنا بسوء ، من صاد يصيد . بما يبيع ويبيعونى وأجرم ، وبما قره وأصاب منه ، وبما انقى . استناره . التمسنا ما لديهم طلبناه . كاده خدعه ومكر به . كبدهم سيدهم . كيدوا فعل ما مضى مبنى للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعمى ، لأسباب كثيرة :

- (١) القصيدة مركبة ضيقة النظم ، تنبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .
- (٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . قال البيت (٩) متأثر بالآية (وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تدرك بالله) . والتعبير عن الثواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتعبير القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . .) . والتعبير عن الجارة الجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جلها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .
- (٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعمى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل (الطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولا تشتمن جار الطيفامدانيا) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم بغورا ١) وقال جل وعلا يخاطب الكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ٢) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سهل بن عمرو - ممثل قريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب (باسمك اللهم ٣) .
- (٤) والقصيدة بمد كل هذا تخالف ما عرف من الأعمى من فسق ومن دعارة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعمى تط واعظا ولا صاحب دعوة خلفية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يناقض صدها . فهو يخاطب هاذلته في البيت الأول قائلا (ذريني لك الوليات آتى الفوانيا) ، ثم ينهى يد ذلك عن الزنا في البيت (١٥)

وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا يدع مجالا للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعمى . ولعلها لواحد من الأعمى الآخرين - وم كبير - ولو أنها في نظرها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظاً من موهبة الشعر .

١ - ذريني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .

٢ - ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .

٣ - سأوصي عاقلا إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى الفناء -

٤ - بأن لا ترج الحير من ينأى متباعدا ، ولا تنأ عن يدنو إليك متقربا .

٥ - وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو زد عليه .

٦ - وشارك سادة الحى فيما ينوب من معارم ، غير مبطىء ولا متخاذل .

٧ - وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنه ما كانت قرابته .

٨ - واتق الله فليس كتقواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .

٩ - ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .

١٠ - واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .

١١ - ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله فاهيا وزاجرا .

١٢ - ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - ذَرِنِي لَكَ الْوَيْلَاتُ آتَى الْغَوَايَا مَتَى كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَايَا (طويل)
- ٢ - تُرَجِّى مُرَاءً مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- ٣ - سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْنِجُ فَإِنَا
- ٤ - إِنْ لَا تَأْنِ الْوَدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنْأُ إِنْ أَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ - فَذَا الشَّنْءُ فَانْتَاهُ وَذَا الْوَدَّ فَاجْزِهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَايَا
- ٦ - وَأَسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنَا
- ٧ - وَإِنْ بَشَّرُ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ حُلٌّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ - وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقَ الْغَرَايَا
- ٩ - وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ - بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيهَا تَكْدِخُ الْيَوْمِ رَاعِيَا
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمُسَيَّاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كُنْ بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ نَاهِيَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِرَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

(١ - ٣) فَرِينِ اِتْرَكْنِي ، بِمُخَاطَبِ هَازِلِكِ يَقُولُ لَهَا دَهِيْقُ وَشَاقِي . الْغَوَايَا جَمْعُ غَايَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْجَلِيَّةُ لِأَنَّهُا تَسْتَفْتِي بِجَهَالِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ . السَّوَايَا جَمْعُ سَايَةٍ وَهِيَ النَّاضِحَةُ أَيْ النَّاقَةُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا فَتَحْمِلُ الْمَاءَ . سِيَّاسٌ لِمَا اسْمُ صَادِجَةٍ ، أَوْ لِمَا اسْمُ قَصْدِ سِيَّوَا سٍ بِهَذَا بِالرُّومِ ، أَوْ لِمَا مِنْ سَاسِ الدَّوَابِّ يَدُوسُهَا سِيَاسَةً إِذَا قَامَ عَلَيْهَا وَرَاضِيَا ، وَالْمَعْنَى عَلَى كُلِّ حَالٍ غَيْرُ وَاضِحٍ لِي . الْبَلَى الْمَوْتُ وَالْقَتْلُ . بَصِيرٌ عَاقِلٌ بَطْنٌ . وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ مَكْرُورَانِ فِي الْقَصِيدَةِ (١٤) . فِي الْبَيْتَيْنِ (٥ ، ٦) مِنْهَا .

(٤ - ٦) تَأْتِي تَرْفُوقُ وَتَعْمَلُ وَاتَّقِرُ . أَيْ تَنْتَظِرُ وَدَا وَلَا خَيْرَ مِنْهُ . شَنَاةُ شَنَاكَرْهُ وَأَبْنَضُهُ . الْغَلَايَا (بِالذَّيْنِ الْمَجْمُوعَةِ) الْفُلُ وَالْأَسْرَافُ ، فَلَهَا قُلْنَ (كَفْتَحُ) . وَرَوَى الْغَلَايَا (بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ) ، مِنْ عِلْنِ الْأَمْرِ (كَتَهْمَرٍ) عَلَوْنَا وَعَلَانِيَةً شَاعَ وَظَهَرَ . السَّرَاةُ جَمْعُ سَرَى (كَفْتَى) وَهِيَ الْفَرِيفُ وَالسَّيْدُ . أَتَسَمُّ أَيْ عَاوَنَهُمْ يَقْصِدُ الْمَشَاوَكَةَ بِالْمَالِ فِي الْمَغَارِمِ . الرِّبَاعَةُ لَأَلَّةٌ يَحْتَمِلُهَا سَيِّدُ الْقَوْمِ مِنْ دِيَاتِ التَّنْزِيلِ وَالْمَغَارِمُ ، ثُمَّ يُسَمَّى فِي جِهَتَا مِنْ قَوْمِهِ . وَإِنَا بِطِيَا .

(٧ - ٨) أَحَالَ بِوَجْهِهِ وَلَا وَصْرَهُ . عَلَيْكَ يَقْصِدُ عَنْكَ . حُلٌّ عَنْهُ انْصَرَفَ . وَإِنْ كَانَ دَانِيَا قَرِيبَ الْقَرَابَةِ . السَّحَاقُ مِنَ السَّحَقِ وَهُوَ الْبَعْدُ ، وَالسَّحَقُ الْبَعِيدُ . وَالْأَلْيَقُ بِمَا يَبْدُو أَنَّ تَكُونُ مِنَ الضُّمُورِ وَالْمُزَالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْحَقُ الْفَعْلُ إِذَا ضَمَرَ وَأَنْفَضَ ، وَأَسْحَقُ الضَّرْعُ ذَهَبَ لَبْنُهُ وَبَلَى ؛ وَمِنْهُ كَذَلِكَ السَّحَقِ (يَفْتَحُ فَسْكُونٌ) وَهُوَ الثَّوْبُ الْبَالِي . الْغَرَايَا (بِكسر النون) جَمْعُ غَرَنَانٍ وَهُوَ الْجَائِمُ ، فَلَهَا غَرَتْ (كَلَمٌ) . وَالصَّبْرُ هُنَا السَّكْفَاةُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَبْرَنَسَهُ بِصَبْرٍ أَيْ كَفَلَهُ وَعَالَهُ وَقَامَ بِالِاتِّفَاقِ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ الْحَبْسُ ، كَأَنَّهُ قَدْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ .

(٩ - ١٢) يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ بِنَفْسِهَا . الْبَوَاقِيَا يَقْصِدُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ الَّذِي يَبْقَى وَيَدُومُ . تَكْدِخُ تَعْمَلُ وَتَقَى . رَاعِيَا حَافِظَا . أُنْجِزُ الْوَعْدَ أَمْبُضًا وَأَنْتَظِرُهُ ، مُصَافِيَا مَخْلُصًا . صَدَرَ الْبَيْتُ (١١) مَكْرُورٌ فِي الْقَصِيدَةِ ١٧ : ١٩ .

- ١٣ -- ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ -- وأدّ الأمانة التى أوتمنت عليها ، يذكرك الناس بعدم موتك بالخير والوفاء .
 ١٥ -- ولا تسع لإفساد جارئك ، فالله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ -- ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ -- ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضرر ، فأنت لا تعدم بمشاركتك سيلا إلى المجد .
 ١٨ -- واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفّع الوجوه .

(٦٧)

رووا فى قصة هذه الأبيات أن الأعمى أقبل من عند قيس بن معديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة القواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزرع فيها . وكانت (ثقيف) تنزلها ، وقد حصنتها بسور .
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبي سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المغيرة بن شعبة ، وقد أوفدته قريش إلى النبي - بن قدم عليهم فى الحديبية ، وكان له معه حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهادنه ، بعد انصرافه عن حصارهم ، فأسل (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى :
 - يحكى قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ -- إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تنشد الشعر ، ألقىت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ -- إن الكريم إذا حللت يبابه وإذا سأله : هو (أبو يعفور) .

- ١٣ — وَلَا تَزْهَدُنْ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
١٤ — وَإِنْ أَمَرُوا أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِيتَ وَأَفِيًا
١٥ — وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبْتَغِ سِرَّهَا فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَاغِيًا وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا
١٧ — وَلَا تَحْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَأَنْتَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا
١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنَعًا وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عروة بن مسعود الثقفي :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا أَتَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)
٢ — إِنْ الْجَوَادَ إِذَا حَلَّتْ بِيَابِهِ وَإِذَا تَسَائَلَهُ أَبُو يَغْفُورِ
٣ — وَرُ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كفتح وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . هاديا تمدو على الناس وتظلمهم . أسدى ألق . أوف بها أد إليه أمانته .
جاراة جنب البيت التي يلاصق بيئها بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والسر كذلك الموضع نفسه من الألق . خافيا حال من الضمير
المستر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
مدح النبي .

(١٦ — ١٨) جفاه رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المفرم الغرامة ، وهي المشقة والفرور ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . نأبهم أصابهم
وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا انافية لا تجزم . داعيا سببا . الشهاب شطة النار الساطعة ، يقصد بها الحرب
في سبيل حماية الجار اللامي . يسفع الوجه بلفحه ويمحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن تميم جد عروة (الممدوح) . خير غزير ، من الخير (يفتح لسكون) . والخبراء
وهي الناقة الغزيرة الهن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصغيها ولعل الصواب : أتيت أهل ندى هناك وخير
(يكسر الحاء) ، وهو السكرم والصرف . أبو يغفور كنية الممدوح ، واليغفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

يمدح الأعشى بهذه القصيدة فيس بن مديكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . وبقي للأعشى في مدحه قصيدتان ، هما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، ولكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبه المحببة (قتيلة) .

(١ — ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْبِ الْقَلْبِ) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيُضْ الدلاء بالماء . هنالك وعدته (قُتَيْلَة) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود . ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنِ خَسَاف) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلْها عنه حليل . ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

وينتقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للممدوح ، فيقول :

(٥ — ٧) كم قطعت من قَفَرٍ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنى شيء ، كأنها الفحل الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للبرعى فسيبه لا يُركب ولا يُمس . تختال في الموكب إذا خف ، وتميز من بينه بأيدي سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ — ١١) يَمُتْ نَاقِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويظمن ، حتى مايجرو صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويبدلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأمحلت نجوم (الحجرة) ، حتى ما تدر رِيحُ الجنوب ما يسقى وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَاءُ الشُّونِ فَيَضَ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ - أَخْلَفْتَنِي بِهِ قَتِيلَةٌ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُسَافٍ أُمُّ طِفْلِ بِالْجَوْ غَيْرِ رَيْبِ
- ٤ - كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْبِيبِ
- ٥ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفٍ نَعُوبِ
- ٦ - عَرِمَسٍ بَازِلٍ تَخِيلُ بِالرَّدِّ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السِّيُوبِ
- ٧ - تَضَبُّطُ الْمَوَكِبِ الرَّفِيعِ بَأَيْدٍ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْتُوبِ
- ٨ - قَاصِدٍ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنَى الْحَا رِثِ أَهْلِ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ - الرَّفِيفَيْنِ بِالْجَوَارِ فَمَا يَغُ تَالُ جَارُ لَهْمٍ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ - وَهُمْ يُطْعِمُونَ إِذْ قَمَطَ الْقَطَ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِبِ

(١ - ٣) القلب البئر لأن تراجها قلب ، وقد تطلق على القديم المعادى منها . وهضب القلب جبل العربة (يضمّتين ثم باء ممددة) أو هو جبل في ديار بني حامر . الشئون مجازى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع غرب (يفتح فسكون) . بطن الوادى الموضع الذى يجمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف بركة بين بلس وحلب . الجو ما انخفض من الأرض ، وما اتسع من الوادى . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، بقصد أن هنا الظلي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .

(٤ - ٥) خيبة تخريباً خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترّس صفحة من الفولاذ مستديرة يحملها المحارب لقواية من السيف ومحوه ، الحرف الناقة الصلبة ، على التقيبه بحرف الجبل . نبت الابل (كفتح) مدت أعناقها في سيرها .

٦ - العرّمس الناقة الصلبة ، على التقيبه بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، نزل ناهيا ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تخيل من الخيلاء (يضم فتح) وهى السكرياء والتبختر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تركب رأسها في السير ولا يثبتها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سببه صاحبه وأطلقه لا يمنح من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يقلون ذلك لنذر أو محوه .

٧ - الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا وكبانا معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو التزهة ، تضبطه تغليه وتقهره . والأضبط الذى يعمل يديه جيماً ، والبغير الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى المدو . ردت ناقق إذا كلفتها الرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون المدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالمعجم . مكتوب ضخم مجتمع .

(٨ - ١٠) الغروب الذين يغمرون الحجر ، جمع شارب . رفاة (كفتح) سكنة من الرعب ورفق به . الجوار العهد ، وأن تطلى الرجل ذمة فيصبح بها جارك محببه مما تجبر منه نفسك وأهلك . اغتاله قتله على غرة ومن خفية . قحط القطار أى احتبس المطر . العمال ريح العمال وهى باردة . الضريب الثلج والصقيع .

(١٢ — ١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللاثمون ، فليس للآثمى فيهم إلا اللوم والعصيان . للثوتِ
من عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أوفرس
عتيق موفور النشاط ، لا يُخوِّج راكبه إلى شد العنان .

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو
(١٥ — ١٧) ضامر البطن . عريض الصدر ، كأنه وعِل يرعى شجر (الرَّبَل) ، كريم الأبوين ، مشهور النسب ،
قد حُبِس فى مَرَبَطه على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق ،
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو .
ويختتم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلى منه ، وتلك إبلى فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جَرَبَةُ النُّجُومَ قَا تَشَدَّ رَّبُّ أَرْوِيَّةُ بِمَرَى الْجَنُوبِ
١٢- مَنْ يَلْسُنِي عَلَى بَنِي ابْنَةِ حَسَا نَ أَلَّهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ
١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعَالِ أَبَا الْأَشَدِّ حَثِ أَمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ لِشُعُوبِ
١٤- كُلُّ عَامٍ يَمْدُنِي بِجَمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
١٥- قَافِلٍ جُرْشَعٍ تَرَاهُ كَتَيْسٍ آلَ رَبِّلٍ لَا مَقْرِفٍ وَلَا نَخُوبِ
١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يَغْ فُلُّ عَنْهُ فِي مَرَبِطٍ مَكْرُوبِ
١٧- مُسْتَخَفٍ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْحَيِّ لِي لَشَدَّ التَّفْنِينِ وَالتَّقْرِيبِ
١٨- تِلْكَ حَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفَرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

(١١ - ١٢) الجربة المزروعة والبزعة المسنة للنبات ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أملت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تهب على الشمال . مري الجنوب استدراها الغيث ، وأمله مري النافه ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مري (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، فلما تمطر السماء ما يسقى وعلا واحداً ، بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هى كبشة بنت حسان أبى الحارث ، وهى جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٣ - ١٤) الفعالي (يفتح الغاء) اسم لفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذي وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب قننة العراق المشهورة في أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أى أنه يبطئك ما عنده فعوا عند توكك تحريكه . التجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس (كضرب) قفولا فهو قافل إذا ضم وزهد شعبه . المرشح العظيم الصدر أو العظيم الجنين . التيس ذكر الظباء والمز والوعول . الربل جمع ربله ، وهى ضرب من الفجر ، إذا برد الزمان عليها وأدير الصيف تنطرت بورق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والمهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف في الخيل من كانت أمه فرسا معروفة النسب أصيلا ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الهفوب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور للنسب معروفة .

١٦ - ١٨) المزبط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظبط الفرس والجل إذا داني بينهما مجل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زمانا على الملف لا يكلف أى عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالهوى . الشد العدو . التفتين التفتن والتنويع في ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أنهم ذلك مطلا : ولا يرى أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن التزييب الذى يهبها به أسود . والواقع أن التزييب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحمر والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذى كان مستحكماً بين بنى سعد بن ضبيعة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومته (بنى جعد بن ضبيعة) . وقد هاجم الأعشى فى القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) . وهما سيدهم شيان بن شهاب الجحدري فى القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى بهاجمه فى هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابناً قيس بن ثعلبة حليفين (وهما المرتتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بنى سعد ، ولما كان يتعرض لآخوتهم بنى تيم . ولذلك فهو هنا يدير فى البيت (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يرعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويستب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترقبون بهؤلاء الناس من أبناء عمومته ، ويؤملون فى استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركهم وشأنهم ، فليس فى موادعتهم فائدة ، وليس فى مخالفتهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) وردت إلى الأبناء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التى تأوى إلى مكائنها من شدة الحر ، فى جنبى (فتاق) و (أباق) - بأنكم تترقبون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التى رأيناه يتحدث إليها فى القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :

(٣) قد كنت يا ابنتى طوع القوم ، بوجهونى حيث شاءوا ، وفى يدهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ، وألقوا حبلى فى عنقى ، وتركونى وشأنى نافضين أيديهم منى .
ثم يقول لخصمه شيان بن شهاب (جد المسامعة) :

(٤ - ٥) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين لو اتقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون فى القتال حين يشور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ - ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزاء المسىء حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيماً) عن إخوة كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ - ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لانتخذهم ولانسلهم لشيء . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزوام . ومن قبل ما أسرعنا برماحنا إلى (بنى رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الله .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ - أَتَانِي وَعَوْنُ الْخَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 - ٢ - تَأْنِيكُمْ أَحْلَامٌ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
 - ٣ - بُدَّةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
 - ٤ - أَفِي فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ إِذَا لَقُوا
 - ٥ - إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
 - ٦ -
 - ٧ - جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مَسْمَعٍ
 - ٨ - جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَنِي
 - ٩ - أَخُونَا الَّذِي يَعْذُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
 - ١٠ - أَتَيْنَاهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنِيهِمْ
 - ١١ - وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ
- كُوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فِتَاقٍ فَأَبْلَقَا (طويل)
- عَلَى الرَّهْطِ مَغْنًى لَوْ تَنَالُوا مَوْتَنَا
- بِرَأْسِي لَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ مُعَلَّقًا
- قَبِيلِكَ يَوْمًا أَبْلَغُوهُ الْخُنْفَا
- تَبَسَّنَ بِهِ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ مَزْلَقًا
- جَزَاءُ الْمُسَىءِ حَيْثُ أَمَسَى وَأَشْرَقَا
- مَحَارِمَ تَيْمٍ مَا أَخَفَّ وَأَرْهَقَا
- بِهِ قَدَمٌ كُنَّا بِهِ مُتَعَلِّقًا
- وَكُنَّا صَفَائِحًا مِنَ الْمَوْتِ أَزْرَقَا
- عَلَيْنَا بُورُهُمْ مِنَ الشَّرِّ مَلَزَقَا

(١ - ٢) عون جمع طانة وهي الأتان أو القطيع من حمر الوحش . الحوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كئناسه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موصمان . التاني التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم فاعل (أتاني) في البيت السابق . معنى أي هناه (بفتح الفين) وهو النفع . الموتى والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفعونا بشئ لو عاهدناهم .

(٣ - ٥) الجرير ما يغمر جبل الخطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطامها في عنقه . بيض الوجوه كناية عن التين والكرم . القليل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تربت من تراب المعركة . المزلق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن العدة .

(٧ - ٨) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدي . ومسمع ولده وهو جد المسامة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدي . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في فقة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أمسى دخل في المساء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحا . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة المسامة . من أخ يعني نفسه وقومه . محارم تيم حرمتهم وقرابتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطيبهم . أرق من الرق (بفتح الهمزة) وهو الصفه وركوب الشر ونشيان المحارم .

(٩ - ١١) أخونا يقصد بني تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كننا متعلقاً أي أننا تعلق به ولا نخذه . أنيهم بطؤهم وتراجهم ، من أنى يأتي (كضرب وعلم) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض . أزرق حال من الموت . وقد بيض الفاعر (مفاعلين) في العطر الثاني . وصرف (صفائح) . ورواية البيت في الديوان (إذ لم يجد غير أبيهم) وهو مكدر ومحرف ، ولم أعر على تحقيقه ، وقد أصلته على ما بدا لي من السياق . جدنا أي أسرعنا ، من تولم ثلاثين مجاد إلى كذا (على البناء للمجهول) أي يباق . عولت علينا استغاثت بنا . ملوق من اللزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد ورد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتنطق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن المدحيين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيراً من أبيات هذه القصيدة يشبه ألفناء من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فأذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي ناج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحَضْرَمِيِّ) صاحب النعم والافضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللهن المخملية كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فهتز من حركاتهن الشباب المزيّنة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ - قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنْ مَدَحَ مَتَفَقَلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ - عُدَى لِنَيْبِي أَشْهَرًا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمَقَاوِلِ
- ٣ - النَّاسُ حَوْلَ قَبَائِهِ أَهْلُ الْخَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ - يَتَبَادَرُونَ فِئَاهُ قَبْلَ الشُّرُوقِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ - فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعًا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ - أَضْحَى بِعَانَةٍ زَاخِرًا فِيهِ الْغَنَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ - خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةً مِنْهُ فَعَاذُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ - فَتَرَى النَّبِيْطَ عَشِيَّةَ رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْخَوَائِلِ
- ٩ - يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِالْحَضْرَمِيِّ أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ - الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْغَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَنَائِلِ
- ١١ - يَرْكُضُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاوِجِ
- ١٢ - وَالتَّارِكُ الْقَرْنَ الْكَبْرَىٰ مُجْدَلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ - ٤) غاب يغيب غيباً وغيباً. المفاول جمع قيل (يفتح فسكون) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم. قالوا إنه إنما سمى بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ. قباب جمع قبة وهو الحباء الضخم، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعراً مستديراً معقوداً بالحجارة أو الآجر على هيئة الحنية. يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون. الأسائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس. خاشعاً ساكناً. خشموا هيبه منه أن يكاموه. التاج عند العرب هو الأكليل، وهو شبه عصاة تزين بالجوهر. الملاحل السيد المطاع في عشيرته. بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره؛ وخلاصته فيما تقدر (ما القرات إذا جاش ماؤه) وخبر ما في البيت التاسع (بأجود نائلاً). عانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشهورة على القرات، وزينما مشهورة في الشام (طانات). زانرا ممثلاً. الغناء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وشمونها. المسائل جمع مسيل، ومسيل الماء موضع سيله.

(٧ - ٩) الصراري الملاحون جمع صار. صولته سطوته وبطشه. فاذ لجأ. كوتل السفينة مؤخرها. النبيط جبل من المعجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين، سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء. الخوافل جمع حافل. يقصد بها رواغد النهروفر وعه الحافلة بالماء أي الممتلئة. النائل المطاء. الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن تحطان بن طابر قوم المدوح. الفواضل النعم العظيمة، جمع فاضلة.

(١٠ - ١٢) النينة الحاربه، وقد تطلق على المتنبة خاصة. الحائل جمع خيل، وهي الثياب التحمله أي ذات الوبر، وتطلق على التطيفة. المقد (ككتف) من المقد (يفتح فسكون) وهو الأحكام وشدة الانتقام. والمقيد (بتعديد القاف) ضرب من برود حمير. الركض الذرع والحركة. يركضها يجركنها في الرقص. المصب ضرب من البرود. المريش البرد الموشى على أشكال المريش. الرجل (بتعديد الجيم وفتحها) الذي فيه صور الرجال. والتارك معطوف على (الواهب). القرن النظير والكف. في الشجاعة. السكى التكى بالسلاح أى التفتى به. مجدلاً ومجدلاً مصروفاً. رعش الأنامل من الخوف.

- ١٣ - ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أنفاذها بالعرق .
١٤ - ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورّد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .
١٥ - وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
١٦ - يستخف بأحاد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،
١٧ - بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
١٨ - طالت إقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلي وقومي (بكر بن وائل) .
١٩ - قومي (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زين المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح قيس بن مديكرب ، بمدوح الأعشى المفضل ، يبدو أنه قد ارتحلها ارتحالاً في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣) ، (٢٤) ، (٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) ، (٣٠) ، (٣١) ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٥) ، (٣٦) ، (٣٧) ، (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) ، (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٥٧) ، (٥٨) ، (٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) ، (٦٢) ، (٦٣) ، (٦٤) ، (٦٥) ، (٦٦) ، (٦٧) ، (٦٨) ، (٦٩) ، (٧٠) ، (٧١) ، (٧٢) ، (٧٣) ، (٧٤) ، (٧٥) ، (٧٦) ، (٧٧) ، (٧٨) ، (٧٩) ، (٨٠) ، (٨١) ، (٨٢) ، (٨٣) ، (٨٤) ، (٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ، (٨٨) ، (٨٩) ، (٩٠) ، (٩١) ، (٩٢) ، (٩٣) ، (٩٤) ، (٩٥) ، (٩٦) ، (٩٧) ، (٩٨) ، (٩٩) ، (١٠٠) .

يقول الأعشى :

- ١ - قالت (سُمَيّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
٢ - يا حبذا وادي (النَجِير) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
٣ - القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عدوها كالسهام .
٤ - والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا نهياً للقتال .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنَ الْأَيَّاطِلِ
١٤ — مَا مُشْبِلٌ وَرَدُ الْجِيءِ نِ مَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ بَاسِلِ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَا أَفَّ مِنْهُ قَاوِدِيَّةُ الْغِيَّاطِلِ
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِ وَيَعْتَمِي جَمْعَ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقَ خَمَلَةً مِنْهُ عَلَى الْبَطْلِ الْمُنَازِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءَ لَدَى تَرِيدٍ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ ثَعْلَبَةُ الْجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبَّذَا وَادِي النُّجَيْ رِ وَحَبَّذَا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجِيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي
٤ — النَّارُكُ الْكَسْبُ الْخَيْدِ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

(١٣-١٥) المتاع جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل (بكسر الهزة) والايطل (بفتح الهزة) الخامرة . لحن جمع ألحن ، واللحن (بالتحريك) تنن الرمح تحت الاطمين من العرق . مهبل أسد أبوشبال . ورد آخر ضارب للصخرة . مهرت العديقين واسمها . باسل كرية الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مالف اسم مكان من ألف المكان إذا تعود وأنس به . الغياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والغيطة الأجمة والشجر الكثيف اللث .
(١٦-١٩) اعتام القى ، اعتيما وأعياء أعياء اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مهاجمة الأفراد ولا يهاجم إلا الجناح . بأصدق خبر مالى البيت (١٤) . حمل حلة كرههم . المنازل الذى يجالده فى القتال . الثواء المكث والقامة . تريم من حصول حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الأمتى . البرشاء لقب أم ذهل وشيبان ونيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعلبة بن هكابة بن صعب بن على بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢-٤) النجير حصن فى حضرموت لبني معد يكرب . الفعالم (بفتح الفاء) اسم لفعل الحسن والخير . المغالى جمع مغلاة (بكسر طهكون) وهو السهم الذى ينل به ، وغلا الرامى بالسهم (كنعمر) رمى به أقوي الغاية . الكسب الخيى أى الحرام والقييح الذى يلزم صاحبه الطار كالمشوة .

معظم أبيات هذه القصيدة صورة مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تعليقنا عليها ، فليراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتتهجرك (رَيًّا) أم يدوم لك وصلها ؟ . . بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جماها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هودج صاحبتى (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجرى خلالها الماء فيبعث الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمأ يكد ، تنشدُ طفلها الضائع في جنبات وادى (تثلث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخويننا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلمنا أن كل ما على الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأتأأخوكم ، وأتأأ حين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
- ١٠ — آويناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رخية البال ، وقد أزحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كل عام قتل أو أسير ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وخيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك أبني ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرَمَ إِذْ زَمْتَ بِلِيلِ جِمَالَهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خِلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أَمْ خَشَفَ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقِدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْنِي غَزَالَهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَتَكْرَنَ لَمَّا وَاجَهَتُنَّ حَالَهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا هَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّنَا إِذَا تُنَجَّتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سُوقَ الضَّرَابِ وَتَعْنِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوْجِّهَ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتْنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٍ تَسْعَى بِشُعْتِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُمْ رِبْدَاءُ حَثَّتْ رِثَالَهَا
- ١٠ - هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزَحْنَا هُزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُتُ تَفَقُّهُوْنَهَا فَتَعْنَى وَتَبْنَى بَيْضَةً لَا أَخَالَهَا

(١ - ٢) أتصرم أى هل تهجر . صرم الحبل صرما قطعه . زم البحر خطمه . والحدام سير عريض يوضع فوق الأنف ويشد إليه الرسن (بالتحريك) ، وهو الحبل الذى يقاد به البحر . الحدوج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو ركب النساء كالدوج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمسمون بمالك كثير . غُدُوءَ فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رفه تيبه رفا (بكسر الزاء وفتحها) لان وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

(٣ - ٤) الخشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظي (بغير همز) ظهر وتأت . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب (بالهمز) فهو الغليظ . وبعضهم يهز الجأب بمعنى الناقى . لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظا ثم يبدق . فاقد فقدت ولدها . تثليث موضع . تبني غزالها تنشده وتبحث عنه . نواعم أى نساء نواعم مرفقات . أتكرن حالها لم يعرفها لشدة تغيرها من المازن والمزال .

(٥ - ٦) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . تنجت (على البناء للجھول) ولدت . تنجت النانة ولدا (على البناء للمعلوم) ولده . الأشهب الأبيض . كتيبة شهباء لما عليها من الحديد وياض السلاح . تخبثون قالها أى ضررها وما تتوقعون منها . والأصل فى النال أنه يستبصر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التناؤم .

(٧ - ٨) الضراب القتال من ضارب ضراباً وضاربة . نمتي بأسيافتنا تتخذها كالنمى . الخال لواء الجيش . نوجهه نسوقه . كأئن دفننا أى كم من مرة دفننا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قطعنا . العقال حبل يربط به البحر حين يترك حتى لا يتحرك ولا يفرد .

(٩ - ١١) شمت أى أطفال صغار قد تشمت شعرهم وتلك . ربداء ناعمة ربداء فى لون الرماد . حثت ساق . رثالها صغارها . هنأناها أطعمناها وأحسننا إليها . الن التمييز بالنعمة . تفقونها مثل تفقونها أى تكسرونها . تعنى تطلق فى الأسر . على (كليم) نسب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والأنسب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) تفؤفى . وربما كانت مصححة عن (فتفى) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون (قيس بن ثعلبة) . فالأعشى يهاجم فيها (جهنم) ، شاعر (بنى عبدان) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان (١٤) ، (٢٨) . ودفعى له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمدى: هو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر (٢) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما ثعاب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم ليهاجيه . (٤)

يقول الأعشى :

(١-٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فنذكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة

لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغموور من كل نواحيه ؟

(٤-٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما ستمنوا ولا جنوا من شتمى وسبى

خيلا . إليكم غنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجائكم الناس ، إذ تسرى قصائدي فيكم إلى نجد مع الرياح .

(٦-٧) ما ظنكم في ؟ أظنتم شتمى تمرا بزبد ؟ أم ظنتموه عسلا ممزوجا بالخر ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ،

و (السَّلْع) القاتل ، قد مزج بخلاصة (الذَّبَّاح) السام المميت .

٨ - لقد كانت أمك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .

(٩-١٠) . أما نحن فكاننا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان الكنيبة متبايلين

قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .

(١١-١٣) وإنا لنحتق بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرّ بالالبان . وإنا لنفرج كل

وقال لجهنم أحد بني عبدان :

- ١ - أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بَطْرَى أَقِيسُ يَا ابْنَ ثُعَلْبَةَ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ - لِعَبْدَانَ ابْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَطٍ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ - تَغْنَى سَلَا
- ٤ - لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا فَمَا شَكُرُوا بِلَائِي وَالْفِدَاحِ
- ٥ - إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْمِيزِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُنْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ - فَمَا شَتَمِي بِسَنَوْتِ بَزْبِدٍ وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ - وَلَكِنْ مَاءَ عُلْقَمَةٍ وَسَلَعٍ يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عُلَقِ الذَّبَاحِ
- ٨ - لَأُمُكْ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتَكَ مِنْ شَوَاطِ الْفَضَاحِ
- ٩ - أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا وَزَافَتْ فَيَلَقُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ - سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْخَيْلِ تَعْتَرُ فِي الرَّمَاحِ
- ١١ - أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

(١ - ٢) ابن بطري أى ابن البطراء التى لم تختن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح النارة . ثعلبة الصباح أى الذى يجين ويفر فى القتال كما يفِر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أقيس مبتدأ ، خبره (لعبدان) و (ابن طاهرة . الخ) كلها صفات . أى أتياح أعراض قيس - ويعنى به قيس بن ثعلبة ، جدم الذى يجمع قوم الاعصى وقوم جهنم - لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بشائبه . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذى دخله عيب فى حسبه .

(٤ - ٥) سفر (كنصر) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . بين الفراق . لأنه لما نسب إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة (كنفج) سميت وامتلأ ضرعها باللبن ، وشكرت المعجزة كثر ظلها ، أى أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . إليكم أى تنحوا عني وابتعدوا (اسم فعل) . جمر المسافر هباله أدواته ، شبه القوافى بالمسافر ، يقصد بالقوافى هجاءه الذى سيتناقله الناس . أشهد الرجل أتى نجدا ، والنجدة المرتفع ، ونجد اسم للهضبة التى تنوسط جزيرة العرب .

(٦ - ٧) السنوات التمر . صفق الفراخ - وله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحر . العظم شجر الحنظل ، والقطعة منه عاقمة ، وكل مرفوع عظم . والعظم أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق نبات مر سام . خاض الفراخ خلطه . العلق الدم ، والعلق ما تبلغه به الماشية من الفجر . والعلق (بضم مفتح) الداهية ، والعلق (بضم حين) المنايا . الذباح نبت سام يقتل آكله .

(٨ - ١٠) الفضاح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، أو هو (شوط الفضاح) بالسبين المهمة ، وهو صدر ساطع يسطره إذا ضرب به بالسوط . والسوط كذلك النصب والعدة . أبه أعطاه إبلا . ولم تعطه أمة إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فزع (كذل) هب . زافت تبخترت وتمايلت . الفيلق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أى الراعية ، وهى متعول (المانعين) فى البيت السابق ، أى الذين يحصى إبل الحمى . نكتفينا نرددها ونحارها فلا تصل إليها يد الغير . اكتنأ الاناء أماله وقلبه ، واكتنأ الإبل أثار غار عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .

(١١ - ١٣) احتنى به احتنى به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحدها لقوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنالاً كرم إن بُحِث
عن الأنساب ، وأُشْجِع حين يُضْرَب بسيف الهند العِراض .
(٧٦)

مضى للأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .
وقد ترجنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحاً ، فهي في
معظمها غزل وخرم ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد منه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي مثبته في الديوان - ليست مدحاً بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكاد
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة آيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
 - ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
 - ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبه . إن قال تمّ على قوله وأمضاه .
 - ٤ — يهب المسائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَلُودٍ يتبعها ولدها .
- وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، رقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأُبلية
 - ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُمِل من بلاد بعيدة ، وعُتِق في (بابل)
 - ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الإشراف من قومي (بكر بن وائل)

١٢— أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ

١٣— أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنِّ نُسَبُّنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ

(٧٤)

وقال :

١ — رِيَا حَا لَا تُهِنُهُ إِنِّ تَمْنَى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَا حِ (وافر)

٢ — كَأَنَّ أَكْفَهُمْ تَاح

(٧٥)

وقال :

١ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْغُرْمِ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

١ — هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مَبْدُ تَكْرِ غَدَاةَ غَدٍ فَرَا حِلِّ (كامل مجزوء)

٢ — إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشَبِّ وَةَ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلِ

٣ — مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلَ لِي الْبَذْرِ قَوَّالٍ وَقَاعِلِ

٤ — أَلَوَاهِبِ أَلْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةِ وَحَائِلِ

٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرُ كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلِ

٦ — كَدِمِ الذَّبِيحِ غَرِيبَةٍ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلِ

٧ — بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذَوُو آلِ أَكَالِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

غص بالطعام شرق واعترض في حلقة فزعمه من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن الشدة . المهند ، السيوف ، نسبة للهند . الصناح جمع صفيح وهو المريض .

(٧٦)

(١ — ٢) المصلات والصلت (بفتح فسكون) الرجن الفجاء الماضي . ابتكر خرج بكرة في أول الصباح . زحل (كفتح) تنحى وبعد . شجرة

حصن بن يجان وحضر موت . لا تنب أي لا تأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحب سال وجري .

(٤ — ٥) الصفايا جمع صافية وهي الناقة الفزيرة اللبن . التاليتي بقبها تلوها ، والتلو (بكسر فسكون) ولد الناقة ينظم فيتلوها أي

يقيمها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وجبعون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركن في الأصل تحريك الرجل ، ويقعد به هنا الركن .

(٦ — ٧) هرية منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي

الكوفة ، والعرب يندجون إليها الحمر والسمح . باكرتها بادرت إليها في الصباح . ذوو الأكال ، سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع من الثنائيم ونحوه . والأكال كذلك قطائع كانت الملوك تطعمها الأشراف ، كالفرى ومحوها ، والمزرد أكل

(بضم فسكون) . بكر بن وائل جد قبيلة الأعمى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيل .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو ساجحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليُضَمِّره في الأصيل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرُّد السراع ، عليها سُرج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرَّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تمايل ناقي حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَضَّض من حُر (عاقل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختتم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ - أَهْلُ الْقَبَابِ أَخْرَجُوا وَالْغَنَابِلِ وَالْمُؤَبِّلِ نَعْمَ
٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
١٠ - ضَخْمِ الْجَزَارَةِ سَابِجِ عَبْلٍ يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ
١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيَرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
١٢ - شُعْثٍ يُبَارِنُ الْأَسِنَّةَ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَائِلِ
١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ حَلَالِ الْغَبَا رِ عَوَاسًا لِحَقِّ الْآيَاتِلِ
١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ بُحْدًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ وَجَافِلِ
١٥ - هَلْ بَعْدَ
١٦ - زِيَاةً أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرِضَةً الْمُحَافِلِ
١٧ - وَكَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَا لِ مُكَدَّمٍ مِنْ خُمِرٍ عَاقِلِ
١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَذُقْ أَلْهُوَاطِلِ

(٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحركانية من السيادة ، والحرة زى الاشراف والسادة . النعم الابل . مؤبل قد جعل قطيعة قطيعة . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبطة اللحم . مقلس طويل القوائم . نهدي المراكل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمركل (بصيغة اسم السكان) حيث تعيب رجل الراكب من الدابة إذا ركابها واستحسها برجله .

(١٠ - ١١) الجزارة البدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . سابج سريع . عبيل ضخم . ضمير الخيل ربطها وأكثر ماها وعافها حق تسمى ، ثم قلل ماها وعلنها مدة وركفها في الميدان حتى تهزل وتضمير . ومدة التضفير عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما يمد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو النضير الشعر . مفاوير جمع منوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة (بكسر الراء) وهو السرج من جلود لاخشب فيه ، يتخذ للركض الشديد .

(١٢ - ١٣) شعث جمع أشعث وهو الشعر المنقش الشعر . الأسننة الرماح . تباريها كأنها لسرعها تريد أن تسبق الرمح الذي يحملا وراكبها . الجوائل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأيائل جمع أيل وهو الخاصرة . لحق الفرس (كلم) ضمير .

(١٤ - ١٥) جدله وجندله صرعه . انقص انكسر . وانقص القوم من الرجل تركوه وخذلوهم . جافل هارب ، وجندله صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في مايل . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل (كجلاس) وهو مجتمع القوم . (معرضة) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها مفروضة (بالفتح المعجمة وبصيغة اسم الفاعل) من أعرض الفرض أي أصابه . أو هي معرضة (بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل) من قولهم : أعرض الرجل في المكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم (طأ . مرضاً) أي ضم رجلك حيث وقعت .

(١٦ - ١٨) الكلال التعب . مكدم مضى . حر جمع حار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربع المكان رمى ما ينبت فيه من عشب الرقيم . الروضة المكان المنخفض الذي يسكن فيه الماء فيزكو نباته . صاب المطر انصب ونزل . ودق المطر ودقا هطل . ديمة هطلاء عظيمة القطر . والجيم هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحطّ به مسرعاً .
٢٠ — غادرته مجدّلاً في قرارة الوادى ، نهشه الضباع .
٢١ — يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى قصائد الأعمى في صاحبه (قتيلة) ، وهى تفيض بالشهوة النهمة . ويبدو من وصفه لها فى زيتها وزينتها أنها ليست عريية . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافعات أو الفتيات فى بيوت اللهو والحر فى العراق أو فى الشام .

١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب (قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التى كبلته بالأغلال .

ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها . ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .

(٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسبها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهى إلى خلخالها الرنان / إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده فى ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكتيب البارز الذى يلقى على خلقها المكمل ظلاً من الحسن . ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله فى تصوير صاحبه فى مختلف الأوضاع .

(٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبدّل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبدلة ناءت بها أردافها التى

- ١٩- بَلْ رُبَّ نَجْرٍ جَفَلٍ يَهْوَى بِهِ مَلِكٌ حُلَّاحِلٍ
٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلاً بِأَلْقَاعٍ تَنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ
٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١ - صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِى قَتِيلَةً بَعْدَمَا
٢ - لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطٌ بَنَاتُهَا
٣ - وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمُ مَوْرًا عَلَيْهِمَا
٤ - إِذَا التَّمِسَتْ أُرْبِيَّتَاهَا تَسَانَدَتْ
٥ - إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
٦ - إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
٧ - إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ
٨ - يَنْوُءُ بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
يَكُونُ لَهَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْبَلِ (طويل)
قَدْ أَعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلِ
إِلَى مُنْتَهَى خَلْقِهَا الْمُتَضَلِّلِ
لَهَا الْكَفُّ فِي رَأْبٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلِ
مِنَ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكْمَلِ
وَحَوَى بِهَا رَأْبٌ كَهَامَةٍ جُنْبُلِ
فَنَعِمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ

(١٩ -) النجر والجففل الجيش ، والثانية تؤكد للأولى . يهوى بمعنى مسرعاً . هوت العقاب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلاحل السيد . الفجاع . جدله فتجدل صرعه فانصرع . القاع الأرض السهلة المطمئة . النمس والنش الأكل والأخذ . تقدم الأسنان . الفراعيل جمع فرعل (مثل حدهد) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أى شربت .

(٧٧)

- (١ - ٤) رياضة طرية ، موت ريان . سباط جمع سبط أى طويل مدترسل . مبتل تام الخلق . تناسق . مار تخرج . المتضلل الذى تسمع صلاته ورنينه حين تمضى الأربعة أصل الفخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قوهم سند فى الجبل أى صمد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .
(٥ - ٦) الهدف كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تاقى ظلا على ما تحتمل لبروزها . وقد تكون مصعقة عن (طل) والطل (يفتح الطاء) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل رطب طيب . انبطعت تمددت . جفى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجنبل التدح الضخم يتخذ من الحطب . هامته رأسه . يقول إن خصرها يجنو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .
(٧ - ٨) متبدل يفعل ما يشاء وما يملو له ، ولا يرأب الناس ولا يبالى بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه فى الحقيقة . ينوء بها يثقلها . بوس ردف . تفضلت تبدلت ولبست الفضلة ، وهى الثياب التي تبدل للنوم . توعبه واستوعبه استوقاه واستغفده . الشرعي ضرب من البرود منسوب إلى شرعب وهو بخلاف بالين . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تثنى رداؤها بارزاً كأن تحته
كثيلاً من الرمل الرّجراج يكاد ينهار .

(١٠-١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشي وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل
الماء . ويبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاته الحلي كأنه جيد غزال . وتفترّ شفتاها عن ثغرها الوضاء ، وكأنه نور الأقحوان
ذو الأوراق الصغيرة الملفجة البيضاء .

(١٣-١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلاًو الفضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتهما خداهما
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥-١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها مثنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوده
صانهه وبالع في صقله . يحول وشاحاها على جانبي خصرها النحيل حين تثنى متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويحتم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧- أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لي فيها لشعراً مختاراً .

ويمضي متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبالع فتنتها فيقول :

(١٨-٢٠) لقد علمت (قُبيلة) في غيبتها أني أحبها ، وأني إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .

وما كنت أنهم من قبل بالحب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . فلقد
كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمت على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١-٢٤) تثنى في مشيها متهاكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفن الرزين الوقور بقوامها اللعوب

المياس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعيها ، تلوح بهما في ضوء الصباح
الفاتر قبل أن ترتفع الشمس ، ولمع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هذاب الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ - رَوَادِفُهُ تَنْسِي الرِّدَاءَ تَسَانَدَتْ إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيَّلِ
 ١٠ - نِيَافُ كَغُضْنِ الْبَانِ رَرَجُحُجْ إِنْ مَشَتْ
 ١١ - وَتَذْيَانِ كَالرُّمَامَتَيْنِ وَجِيدُهَا
 ١٢ - وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيَابِ كَأَنَّهُ
 ١٣ - تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
 ١٤ - يَجُوعُ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ
 ١٥ - لَهَا كَبْدُ مَلَسَاءَ ذَاتُ أُسْرَةٍ
 ١٦ - يَجُولُ وَشَاحَاهَا عَلَى أَنْصَصِيهِمَا
 ١٧ - فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا
 ١٨ - وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجْهَهَا
 ١٩ - وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالصَّبِيِّ
 ٢٠ - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ
 ٢١ - تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيَّلِ
 دَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلِ
 جَيْدِ غَزَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَلِ
 ذُرَى أَقْحُوَانِ نَبْتُهُ لَمْ يُقْلَلِ
 تَرَى مُقْلَتِي رِيْمٌ وَلَوْ لَمْ تَكْحَلِ
 وَخَدَّيْ أَسِيلِ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلِ
 وَتَحْرُ كَفَاؤُورِ الصَّرِيفِ الْمُعْتَلِ
 إِذَا أَنْفَتَلَتْ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلِجِلُ
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَنَحِّلِ
 وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمُلِ
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلِّ مُخْتَلِ
 وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبْدَلِ
 وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالنَّقْلِ

(٩ - ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق المعجم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبّة والعباءة . تنسي أي أنها تظهر منه بارزة نائمة . تساندت اعتدلت . الدعص القطعة المستديرة المجمعة من الرمل . المتهيل الذي ينال ولا يماسك . نياف طويله ، ناف المعى . ينف أشرف وأرتقم . القطاة طائر في مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه حصى دقيق المنهل مورد الماء . (١١ - ١٢) لم يعطل لم يخل من الخلق . عطل المرأة (بالشديد) نزع حليها . مخرج أغرو هو الأبيض الوضاء . الثنايا الأسنان الأربع التي في مقدم الفم . الأقحوان نبات زهره أبيض وأورانه صغيرة منجلية . ذراه أعلاه ، يصد زهره . لم ينل لم يتكبر أي أنه ناضر لم تبعث به يد . (١٣ - ١٤) تلاؤها برحبها ووضائها . اللجين الفضة . الرثم الظبي وعينه سوداء . تكحل أي تكحل (حذفت التاء للتخفيف) - جوين ساكتين قاترتين . برجاوين واسمتين صافيتين . أسيل أملس مستقرل . واضح صاف . متهل وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة المخطوط التي تكون في البطن من الدهن . النحر أعلى الصدر . القامور الخوان من رخام أو فضة . الصريف الفضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله (بالقديد) صوره وصاغه . (١٥ - ١٦) الشاحان كرسان من أولو وجوه منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين طائفتها وكدها . أخمس البدن وسطه . انفلتك انثنت . وشاح جائل وجال يتحرك فوق لا يسته أطولها ودنة خمرها وامتلاء صدرها . جالا أي جائلا ، حال من الوشاح . يجلجل يتحرك ، جلجل المعى . حركة بيده ، أو هو من جليجلة الجليجل وهو الجرس الصغير . وفي هذا البيت إقواء لأن القافية مذكورة في سائر القصيدة . متخل مختار منتخب . تجمل صبر واسطع الوفاق . (١٧ - ٢١) شكاه المرض أوجعه وآله ، وأشكاه فعل به ما يحوجه للكوى ، وهو يشكى بكذا (دلى البناء للمجهول) يهتم به . الصبي الفوق . خذله خذبه . الصبي (الثانية) الشباب . مختل مصدر مبني من خذله أي خذعه . تهالك المرأة في مديها تمايلت . تهالك أي تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصبيه تفتنه . الحجى العقل . تفنت المرأة في مديها تقلبت وتثنت وتكمرت .

طارفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جمالها الفتان ، حتى ما يبالي لوم اللاتمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتصقاً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :
(٢٥ - ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسلِّ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها مسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالاً .
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .
ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عجل بن لجيم) يذكرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخرأ فيقول :

(٢٨ - ٣٠) أبلغ (بنى عجل) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجل لضيئنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا رددا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ - ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعينا في مواطن الجدد التي تكشف عن الرجال ، فلم يضع اختبار
المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبِسْتَ شِدَارَةَ ثُمَّ أَبْرَقْتَ بِمِعْصِمَيْهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَّلَ
٢٣- وَأَلَوْتَ بِكَفٍ فِي سِوَارٍ يَزِينُهَا
٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
٢٥- فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ
٢٦- قَائِيَّةً أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِيهَا
٢٧- وَيَوْمَ حَمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً
٢٨- فَأَبْلَغَ بَنِي عِجْلِ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
٢٩- فَتَحْنُ عَقْلُنَا أَلَّافَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ
٣٠- وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّينَ عَنْرَةً
٣١- فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِنَا
٣٢- وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدِّقِ لَا قَدْ بَلَوْتُمْ
- بِمِعْصِمَيْهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَّلَ
بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الْمُسْتَخَفِّ الْمُعَذَّلِ
تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي
وَأَيَّةَ أَرْضٍ لَمْ أَجِبْهَا بِمَرَحِلِ
فَنَعَمَ مَنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوَّلِ
ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَنَجْدٍ مُؤَثَّلِ
وَنَحْنُ وَرَدْنَا بِالْقُبُوقِ الْمُعْجَلِ
وَنَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُحْمَ عَبْدَلِ
إِذَا نَحْنُ فِيمَا نَابَ لَمْ تَنْفُضْ لِي
فَأَقْبَدَتْ كَانَتْ بَلِيَّةٌ مُبْتَلَى

(٢٢ - ٢٣) الشيدارة اللب، وهو يرد يلقى ثم تلتيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا حبيب، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان). أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحته به. ترجلت الشمس ارتفعت. ألوى يده وبشوه أشار. الهداب ما استرسل من أطراف النسيج. الدمقس الحرير الأبيض. المقتل المفتول.

(٢٤ - ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى. المستخف الذي استخفه الهوى لحمله على الخلاعة. المعذل الذي يكثر الناس من عذله أي لومه على ما يأتي من أفعال يتناقض مع الوقار. جصرة ناقة ضخمة جريئة على الأسفار. تزيد أي تزيد. تزيدهم النافعة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بفتح العين) وهو المسمى اللديد الفسيح. الزمام الحبل الذي تقاد به. فضل الزمام طرفة. تقتلى تصرع في حيرتها.

(٢٦ - ٢٧) السراة الظهر، وسراة الطريق وسطها. للراحل (بكر الميم) القوي من الجمل، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل. الهمام (بكر الحاء) الموت. المناخ المكان الذي تتأخر فيه الابل أي تبرك. التحول، يمكن إراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول، أي نعم الاناخرة ونعم التحول. ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة. والتحول عن هنا الوجه واجبة الرفع. (٢٨ - ٢٩) بنو عجل بن الجيم (بضمة المصغر) بن بكر. دان قريب، لأنهم أبناء عمومته. مؤثلي ثابت أصيل. عقل القليل أدى دية لأحده. الألف يقصد ألفاً من الابل دفعوها دية لقتلى حقناً قدماً. وردنا بالقُبُوقِ المعجل أي عجلنا لغيفنا بالحر في المساء. والقُبُوقِ الحر الذي تفرج في المساء، وهي كذلك الذين الذي يحلب بالعصى. رمح عبدل مضروب لعبد القيس.

(٣١ - ٣٢) سرائنا ساداتنا. ناب نزل بالقوم من المصائب. تفضل أظهر الفضل. بلاء يبلوه بلاء. ابتلاه اختبره وجربه. والبلاء والبلىة الامتحان والاختبار، يكون في الخير والشر. كانت زائدة، يعنى أنهم جربوهم في مواطن الصدق والفضل والجد، فلم يجدهم المتحنين في كل اختبار إلا فضلاء.

هذه إحدى قصائد الأعشى التي فرغ فيها لنفسه يصور لهوه ومجونه . ومثل هذا الفهر قليل في الشعر الجاهلي جملة . قال الشاعر الجاهلي جزء من قبيلته . يفتي نفسه إياها ، وينطق بلسانها ، ولما يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، ولكنه يغير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . والواقع أنه لا يقصد بمجديته امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته ممن . ويختم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في القصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦٨) .

يقول الأعشى :

- (١ — ٣) خالط قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكرى بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن .
فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، يثنى عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الثياب ، البضة الأطراف ، وكأنها الطي الباغم الخالص البياض .
- (٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كتيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخبل .
يزنها وشاحان قد استرسلا على صدرها وعلى ظهرها المديد يتهيان بقطع الحلى .
- (٦ — ٨) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها .
التمسها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبهة والظنون . فأرسلت إليها أشرح حبي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- (٩ — ١٠) ولما التقينا أسرعت إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جُعِلْتُ فداك) وأخرى (هناك الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، أتلف بها ، كما يفعل السائس بالخيول حين يروضها ويصقلها ، أخشى أن يبدد مني ما يغضبها أو ينفرها .
- (١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنت ياسلمى شغل نفسي ، فارقتي بنفس لا هم لها غيرك ، ولا تعبى بها فتلفيها ، فالنفس لا تقدر بشمن .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- (١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فت المسك ونثرت الرياحين ، يطاف علينا بخمر خسر وأنية إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فال متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطنابير الحسان ،

وقال :

- ١ - خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَادَّكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَأَنَّ (رمل)
- ٢ - فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ - يَلْعُوبُ طَيْبٍ أَرْدَانُهَا رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنُ
- ٤ - وَهِيَ إِنْ تَقَعُدْ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ وَإِذَا قَامَتْ نِيَاقًا كَالشَّطَنِ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا الْوِشَاحَانِ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَتْنِ كَالرَّسَنِ
- ٦ - خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَاءٍ لَمْ تُزَنْ
- ٨ - ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنَّنِي مُعَذِّرٌ عَذْرِي فَرُدِّيهِ بَأْنِ
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيَّتْهَا ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنِ
- ١٠ - وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى ذُعْرَهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- ١١ - رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا بِعَطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنَنِ
- ١٢ - أَنْتِ سَلِمِي هُمْ نَفْسِي فَأَذْكُرِي سَلْمٌ لَا يُوْجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنِ
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِجٍ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

(١ - ٣) اذكرا افتعال من الذكر أصلها اذكرك . اطمأن هذا وسكن . العفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب عليه . الهائم المتحير والذي ذهب الحب بقله . يرعوى يكف وينتفى . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة الجراءة في تنج كائناتها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن (بضم فسكون) فهو مقدم السكم . رخصة بضة طرية . الرئم الطي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

(٤ - ٦) النقا السكيب . عالج . موضع به رمل . امرأة نياف تامة الطول والحسن . المطن الحبل . الوشاح نسيج عريض ينظم بالؤلؤ والجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وكفها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكف الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكف الأيمن . الحبل ضرب من الخلي يجعل في القلائد . المتن الظاهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيد بهاء . الفتنة البلاء . والمحنة . تعرض لهم تعرض طريةهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

(٧ - ٩) مكان خلاء ليس فيه أحد . زنه وأزنه بضمهم به خير كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو معذر . رديه بأن يعني بأن تصالحي ، والحذف هنا غاية في الجلال ، فهو يترك لها أن ترد بما تدها وبما يحلو لها . بدره وبادر إليه أسرع وعاجله . فذاه واختداه قال له : جعلت ذاك . أهن أي أهني وأقول : هناك الله أي سر .

(١٠ - ١٣) رجي الشيء (بالذنديد) أمل به وارتقب خيرا . القود الخيل التي تقاد بمقاودها ولا تركب . السنن القوط ، أو هي مصدر سنه سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صقلا ، فك الادغام لا لتقاء الساكنين عند الوقف . المتن جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهي التعبير بالاحسان . هم تنسى شغلها . اللال جمع عليا (بضم العين وتشديد اللام المكسورة) وهي العرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الشيء شقه قسمين . الفاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الریحاز الساطاني .

والصنج الرنان . فأذا قى صوته وخفت ، انبعث الصنج يحيه الوئ ، يمدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المعنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما في الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون في سخاء ،
ويهنون المسال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تُمزج بالماء البارد من
قربة تحلق رطيب . ويمضون في الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رؤوسهم
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهبات الهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى في التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما

استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :

(٢٣ — ٢٤) جاوز هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان اليمن ، أبي الأشعث قيس ، الذي يبذل في شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جتته ذات يوم فأدنى مجلسي ، وحباني بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينثنى عن القصد ،

وثمانين ناقة عشاراً ضخماً قد رعت الأراك في (بريم) و (حَضَن) ، وغلام نشيط يقوم على

خدمتها ، وناقة ضخمة مذللة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءُ خُسْرُوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَارْجَحَنَ
١٥- وَطَلَانِيَرِ حِسَانِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُسَّرَّ أَرْنَ
١٦- وَإِذَا أَلْسَمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنَجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنْ
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ
١٨- وَإِذَا الدُّنْ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَنْ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ لَغْنَاءُ وَلِلْعَبِ وَأَذَنْ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولٍ صَفَّقَتْ مِنْ مَاءِ شَنْ
٢١- عُذْوَةٌ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ آلَوْسَنْ
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْخَزَنْ
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكَرُنْ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمِينِ
٢٤- بِأَبِي الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ
٢٥- جِئْتُهُ يَوْمًا فَأَذَنْنِي مَجْلِسِي وَحَبَانِي بِلُجُوجٍ فِي السَّنَنِ
٢٦- وَتَمَانِينَ عِشَارُ كُلِّهَا أَرَكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنُ
٢٧- وَغُلَامٍ قَائِمٍ ذِي عُدْوَةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلَ الْفَسَدَنِ

(١٤ - ١٦) الطلاء الخمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجحن مال واهتر . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي مغرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب .
رن وأرن علا صوت . فكان له رنين . اللسم المغنى . الون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي مغرب) .
(١٧ - ١٩) غَضَّ الصوت خفزه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صوت القمى خالصه . همرو اسم الساق أو صاحب الخانة . أذن سماع ، فله أذن (كلم) . متاليف جمع متلاف وهو المبدل الذي يتلف ماله ويتفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الخمر الباردة التي شملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صنف الخمر روقها أو مزجها بالماء . المن القرية الناحية التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء . إذا حفظ بها . العدوة من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . الونس النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف القمى تصبرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوزه إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوى على التصرف وحده ، ويعني بدهقان ابن قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الاعشى . أما تكنيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي يمين مرغوب فيه . منفوس الثمن غاليه .
(٢٥ - ٢٧) حبانى أعطاني وللعباء العطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذى يلجج في الأمر أى يلازمه ويواظبه ويأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهى الطريقة . تمانين أى ثمانين ناقة . عمار جمع همراء (بقم ثم تتج) وهى الناقة التى مضى لجلها عمرة أشهر . أركت الأبل (كضرب وضرب) رعت شجر الأراك فهى أركة ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدو المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تتقاد لراكبها . جسر جريشة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . الفسد القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور بها الأعمى لهوه وذكرىات شبابه ، ويختتمها بأبيات في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعمى قبل ذلك لي القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ - ٢) يتحدث الأعشى عن صواحه وقد هجرته حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما (سعدى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعته ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب . ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفىء برد شيخوخته بالذكرىات ، وليتصور جمالها وفنتها في مختلف حالاتها .

(٣ - ٨) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتناول لطفها من ثمار الأراك ما احلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقها عواء الذئب في الليل ، فحملت فيما حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم ممتلىء مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كثيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجري فيه ذوبُ الثر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم قتي ، ويمضى فيها غير هباب .

(٩ - ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، متراصة الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بحلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

(١٢ - ١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كثيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ - بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَخَذَتْ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ - وَأَجْمَعَتْ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرَتَنَا لَمَّارَاتٍ أَنْ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ - أَيَّامٌ تَجْلُو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتِلٍ تَخَالُ نَكَهَتُهُ بِاللَّيْلِ سِيَابَا
- ٤ - وَجِدِ مَغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِدَهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَخْلَوْنِي وَمَا طَابَا
- ٥ - وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتْ فَأَرَقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ - هِرْ كَوْلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- ٧ - تُمِيلُ جَثَلًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا خُصْلِ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ - رُعْبُوبَةٌ فَتُقُّ خُصَصَانَةٌ رَدَحُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدَّرِّ لِأَشْرَابَا
- ٩ - وَمَهْمِهِ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ كَلَفْتُ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ - يُنْبِي الْقَتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلَا مُؤِيدًا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ - كَانَ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِشْرَتِي كَسَوْنَهَا أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ عِبْعَابَا
- ١٢ - أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَانٌ لِمُرْتِكِمٍ مِنْ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

(١ - ٣) بانت بدت . الحبل الوصال والمهد . راب من الريب وهو الفك والفتة والتهمة . أوصاب أوجاع ، جم وصب (بالتحريك) . أجمعت عزمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكلف . بارد أي نمر بارد رطب . رتل مستوى الأسنان حسن التنضيد . النكهة رائحة الفم . السياب (بضم السين وتثنية الياء) البلح .

(٤ - ٦) مغزلة ظلية ذات غزال صغير . فرا الفم تنبته . النواجذ الأناب . يانع مفرق نصير . المرد نمر الأراك الأخضر . وحمة أي بقرة وحشية . أوفت أتت نحوه أي نحو الصوت . دابا أي دأبا من دأب أي مضى واستمر . هر كولة عظيمة الوركين ضخمة الخلق . الدعص السكتيب .

(٧ - ٩) شعر جمل غزير لين . متناها جانبها . يحبو من الحباء (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أي يمنحه . مواشط جم ماشطة وهي الجارية التي تمشط الفم . رعبوبة ممثلة الجسم . فتق شابة ناعمة . خصانة خيصة البطن ، والخصم الجوع . رده ورداح ثقيلة الأوراك . أشرب اللون أشبعه . مهمه مصراء . نازح بعيد . مسارب مسالكه . أعيى أي جلا أيض يخالطه شقرة أو ظلة . الرجل الحشيب الذي يشد على الجمل ليركب فوقه . نبت الابل (كفتح) . مدت أعناقها في سيرها .

(١٠ - ١٢) بينهما يدهما ويرفها . القنود خشب الرجل . بمنى البرج يقصد ظهره المتناسك الفقار . متصلا متماسكا . مؤيد قوى . أنافوا وفضوا . فوقه أي فوق الحصن . يعبه خشب الرجل فوق هذا الجمل ياب مرفوع فوق برج . السكور الرجل . الميساد الوساد الذي يتكأ عليه . الميثة وطاء محبو يوضع فوق رجل البعير تحت الراكب . أسفع أحمر حنارب للسواد . أسفع الحدين ينف نور الوحش . العباب الطويل التام الخلق . القطر المطر . شقان ربح وبرد . مرتكم يجتمع . الأميل (على وزن كتيب) الجمل من الرمل مسيرة يوم طولا وميل عرضاً ، أو المرتفع منه . البغر الدفعة العديدة من المطر . إكثابا من السكب وهو الجمع والصب ، كتب الماء (كنصر وضرب) صبه .

- أشجار الأرضى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجرى على جنبه . ويلتصع البرق فى السماء ،
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع فى الأفق البعيد .
(١٥-١٧) فلما تنأ قرن الشمس أو كاد ، أحس فى ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغرى كلابه
الخنسة (عطاءفا) و (مجدولا) و (سلهبة) و (محصوفا) و (كسابا) . وقد خلف هذا الصياد من
ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
(١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلعبه الذعر فلا يألو جهداً فى النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التى مرنت على
الصيد فذقته ، تكاد فى عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامى فضت
لاتلوى على شىء .
(٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهى تلاحقه ولا تقصر فى طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،
ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمى بها جسده أن
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيبها فى الكلى .
وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة
الطائي) دون أن يمهّد لهذا الانتقال أو يحوّل فى التخلص له ، فيقول :
(٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذناناً ،
قصدت إياساً خير قى فى الناس ، حاضرهم وغائبهم .
(٢٤-٢٧) فلما رآنى فيما أنا فيه من شدة وضعفك ، رث الهبة بالى الثياب ، وقد اختلط أمرى وفسد حالى ،

- ١٣- وَبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا
١٤- تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
تَحَالُهُ كَوَكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابًا
١٥- حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
أَحْسَّ مِنْ ثُعْلٍ بِالْفَجْرِ كَلَابًا
١٦- يُشْلِي عِطَافًا وَجَدُولًا وَسَلْهَبَةً
وَذَا الْقِلَادَةَ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا
١٧- ذُو صِيَةٍ كَسَبُ تِلْكَ الضَّارِيَاتِ لَهُمْ
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابًا
١٨- فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شِدًّا بِخَذْرَفَةٍ
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِنْ هَذَا بَا
١٩- وَهَنْ مُتَصِلَاتٍ كُلُّهَا ثَقِفُ
تَحَالُفُ وَقَدْ أَرْهَقْنَ نَشَابًا
٢٠- لَا يَأْتِي بِجَاهِدِهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا
حَتَّى إِذَا عَقَلُهُ بَعْدَ الْوَيْ ثَابًا
٢١- فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
إِذَا تَحَا لِكَلَاهَا رَوْقُهُ صَابًا
٢٢- لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا شِبَا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
٢٣- يَمَمْتُ خَيْرَ قَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنَى وَمَنْ غَابَا
٢٤- لَمَّا رَأَيْتُ إِيَّاسَ فِي مُرْجَمَةٍ
رَثَّ الشَّوَارِ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابَا

(١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صحنته . الأرتطى شجر صنم ، واحده أرطاة . الرباب السحاب الأبيض ، ينفى به المطر . متناه جانبه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق ، طيان جاثم ، فلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتمل من الضمور . ثقاب ثاقب مضى . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الفروق . كربت كادت وقربت . ثعل حى من طيء ، وهم مشهورون بالزماية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أشلى الكلب على الصيد أغراه ، مجدول مفتول . الساهبة الطويل . محصوف مجدول محكم التز . عطاف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كلم) لزمه وتعدده وأولع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مضى مديرا . ألا فى الأمر يالو تعريفه وأبها . القد العدو والجرى . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

(١٩ - ٢١) متصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها فى عدوها ، وأصله اتصل السهم أى خرج من نعله وهو حديثه . ثقف حاذق خفيف فطن . أرهقه أمجله . اللأى المدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطى . الوى التبع والقتور . ثاب رجع . ذو حربة ينفى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التى تقتل الإصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالح جابس . القم البردان الجامع . يعمه تصده . القاعد الحاضر . إياس بن نبيصة الطائى . المرجة (بكسر الجيم وتهديدها) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطراد . والمرجة (بفتح الجيم وتهديدها) يقصد بها الثبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفى الحديث (لا ترجوا تبرى) أى لا تضموا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح السين) الهيئة الحسنه والبأس . منقاب مختلط الأمر . انشاب على وزن افعل ، من شاب الشيء يشوبه أى خلطه ، وشابه كذلك خانه وغمه .

أوسع لى ضيافته فعل الكريم، ومتعنى فى يوم الجمعة، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان،
بناقة ضخمة فتية، لاهى بالبكرة الصغيرة، ولاهى بالمُسِنَّة العجوز، قد أشرق لونها من السمن،
فكأنما صبغت بالزعفران الأصفر. وحبانى قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة، كأنها روضة زينها
نبت الخريف يكلل ما فوقها من الأعشاب، ويزيده رونقاً وبهاء.

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ - ٢٩) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء، كما جزى نوحاً بعد المشيب، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليعصمه من الطوفان، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب.

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التى فرغ فيها للفرل . وهما فى القصيدة مألوفة ، وأسلوبها ركيك مسف فى كثير من المواضع . وأطرف ما فيها
القسم الأخير (٩ - ١٦) ، الذى يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك فى سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر فى هذا القسم
بأبيات نلسب لحاله المسيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجمانة ، ويصف ما يلقى الغواص من عتاء فى سبيلها ، فى ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :
كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس بغير أن يتأثر الأعشى بحاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به فى كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليلى ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقى وقد أضنانى
الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئناً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت
حبيبتي بقلبي ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سليل .

(٣ - ٤) ليتها أحبتني كما أحببتها فيجمع الود بين قلبينا ! . . لا شيء يشفى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده
دواء المحبين .

(٥ - ٨) صادت قلبى بعينين فآثرتين ، كأنهما عينا غزالة قد انفردت عن القطيع ، تنظر فى حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاهِ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَعَنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابَا
٢٦ — بَعَثَرِيْسٍ كَانَ الْخُصَّ لِيْطَ بِهَا أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابَا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْمَحْلَلِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْحَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا
٢٨ — جَزَى آلُ اللَّهِ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلِكَهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاَحَا وَأَبْنَوَابَا
(٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُرْتَفَقًا أَرَعَى النُّجُومُ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرْقَا (بسيط)
٢ — أَسْهُو لَهْمَى وَدَائِي فَنِي تَسْهَرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلِقَا
٣ — يَالَيْتَهَا وَجَدْتُ فِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا
٤ — لَأَشْيءٌ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَنِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقَا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعِيْنِي مُغْزِلٌ خَذَلْتُ تَرَعَى أَغْنَّ غَضِيضًا طَرَفُهُ خِرَقَا
٦ — وَبَارِدٍ رَتِلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلُ بِالْكَافُورِ وَأَغْتَبَقَا

٢٥ — ثوى بالمكان ثواه أقام ، وأنواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسماءهم القديمة ، وهي ترمب أربا النبطية ، أو عربنا الدورية (والألف فيها يمكن الالء المربة للتعريف) .

(٢٦ — ٢٧) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزعفران ، وهو أصفر . ليظ الصق . أدماء أشرب لونها أيضا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القطة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الفى ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذى يستنقع فيه الماء فيكثر تشبه ببركوته . الحلال الذى يحمل بها الناس كثيرا لحصها وجمالها . معشاب كثيرة العذب .

(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهها بدأها وأنشأها .

(٨٠)

(١ — ٣) الخلى الذى خلا نليه من الموم . ارتفق ارتكأ على مرفقه . العميد الذى أضناه الحب . أثبتته الجراح وأثبتته السقم ، لم يقدروا على الحراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الطرف ، والسهو السكر . بانء بعدت . لفاق الرهن فى يد المرتين استعقه ، وذلك إذا لم يقدروا الرهن على احتكاكه فى الوقت المعروض . وجده (كنصر وضرب) أحبه .

(٤ — ٦) الوامق الحب ، فله ومق (كحصب) . الرهق (بالتحريك) القرب . رهقه ذنابه ، والمرامق الذى قارب الحلم . منزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبها وانفردت . ظلى أظن يخرج صوته من خياشيمه . غض طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى منفضوض . خرق الغزال خرقة (بالتحريك) إذا أطيف به فلزق فى الأرض . بارد صفة لموصوف محذوف ، أى نمر بارد . رتل مستو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتبق أى سقى للمرة الثانية . السكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثرغ بارد متسق عذب المذاق ، كأنما سقى الكافور كأساً بعد كأس . وجيد مستو طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتناول من أوراقه وثماره . وردف ضخم رجراج ، كأنه كثيب الرمال المُنْهَال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لايشينه هزال الوركين .

— كأنها درة زهراء أخرجا غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضى متصوراً مآلتي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ — ١١) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشى في اضطراب ، لا ينتنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ — ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . (١٤ — ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقته حبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضى الآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك . . كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقك إلا الهلاك والنار .

- ٧ - وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُذْعَرْ فَرَائِصُهَا تَرَعَى الْأَرَكَ نَعَاطِي الْمُرْدُوَ الْوَرَقَا
٨ - وَكَفَلٍ كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ لَيْسَتْ مِنَ الزَّلْ أَوْرَاكَا وَمَا أَنْتَطَقَا
٩ - كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
١٠ - قَدْ رَامَهَا حِجْبًا مَذْ طَرَّ شَارِبُ حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا
١١ - لَا النَّفْسُ تَوُسُّهُ مِنْهَا فَيَتْرُكُهَا وَقَدَّرَ أَى الرَّغْبِ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا
١٢ - وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةِ الْجِنِّ يَحْرُسُهَا ذَوْنِيقَةً مُسْتَعِدٌّ دُونَهَا تَرَقَا
١٣ - لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا يَخْشَى عَلَيْهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
١٤ - حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا
١٥ - فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَاعْتَلَقَا
١٦ - مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَمَا تَمَنَّى فَأَخْجَى نَاعِمًا أَنْقَا
١٧ - تِلْكَ الَّتِي كَلَّفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا وَمَا تَعَلَّقْتَ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْخَرَقَا

(٧ - ٨) أدماء يضاء أي غزاله يضاء . الفرائس جمع فريسة ، وهي لمة بين الجنب والسكنف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . نعاطي تتناول ، نعاطي قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع اليدين إلى السماء ليتناوله . المرء تمر الأراك . السكل (بالتحريك) العجز والمؤخرة . النقا القطعة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الخفيف الوركين . انتطق ليس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها وترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضمير في انتطق يعود على السكل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضعه .

(٩ - ١٢) زهراء شقراء يضاء مشرقة . دارين نفر في البحرين . دونها أي في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسمع هرم واضطرب وهج في مفيه . خفق اضطرب . الرغب (بفتح الحاء) المرقوب ، سكنت العين لضرورة الشعر . والرغب (بفتح فسكون) مصدر رغب في الشيء أي أراده . احترق أي شوقا وطعما وحرصا على الدرة . مرد (كنصر) عتا وتجب ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع غاو وهو الضال المتهكم في الجهل . النيقة اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبه بالدرج . فيكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستمدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

(١٣ - ١٤) ليست له أي لهذا المارد من الجن . عنها أي عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والسرقعة واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ (يطيف) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله (احترقا) في آخر البيت (١١) ، وهو أفضل عندي . لبالي اليم ، هي في الديوان (لبالي اليم) ولا معنى لها ، فهي محرفة بغير شك ، ولكن لم أعثر على رواية أخرى ، ولم أطمئن إلى توقيفها ، فأثبت هنا أقرب الالفاظ إلى اللفظ المجرف ، وقلت لعلها (لبالي اليم أو غرقا) بالاء فاخرة وناقضة ، وقد يكون المقصود بها هنا محمدا . واليم البحر .

(١٥ - ١٧) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معطيه . رامها طلبها . اعتلق (على البناء المجهول) أي علقته النية فأت . نالها أي الدرة . ألقا مسرورا ، أتق أنها كفرح وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يقع عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة بسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعنى بالدرة صاحبته التي أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يَعْتَذِرُ الْأَعشىَ بِهذه الأبيات إلى علقمة بن علاثة ، بعد أن هباه في المناخرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القصيدة (١٨) .
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات أن علقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة . فأخذوه رهط علقمة ، واعتذروا إليه الأعشى بهذه الأبيات ، فعلى عنه .

يقول الأعشى :

- ١ — صَيَّرَتْنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ يَا عَلْتَمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيصَ .
- ٢ — وَرَثَتَ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَاثَةُ) أَثْوَابُهُ ، وَوَرَّثَكَ (الْأَحْوصُ) مَجْدَهُ .
- ٣ — يَتَضَامَلُ أَمَامَ خُلُكِمُ الْكَرِيمِ كُلُّ فُحْلٍ .
- ٤ — وَيَنْبُشُ النَّاسُ عِيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنَ الْعِيُوبِ .
- ٥ — وَكَيْفَ تُنْكِرُ الشَّمْسُ الْمَضِيَّةَ ، أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرَ ؟
- ٦ — فَهَبْ لِي ذُنُوبِي - فَدَتْكَ النُّفُوسُ - وَلَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعُلَى غَيْرَ مَنْقُوصِ .

وقال معتذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَاصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَامُ عِلَاثَةُ أَثْوَابُهُ وَوَرَّتُكُمْ بَجْدُهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَخْلَوْا إِذَا عَايَنُوا خَلَكُمْ بَصَبُوهَا
- ٤ - وَإِنْ خَصَّ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْخَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتِكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١ - ٣) منكس مصدر ميمي من نكس عن الأمر أى تراجع وأحجم . علاثة أبو علقمة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أخلوا صار لهم خل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبص البحر حرك ذنبه . والبصبعة التملق .
(٤ - ٦) لحس عنه فذئ عن عيوبه . بهر القمر (كفتح) أضاء حتى غلب ضوءه على السكاكب . البرص داء يصيب الجلد . بهم يبيض ، وسموا القمر أبرص على التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أى تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لمصر بن زرارة بن لقيط . ونسب البندادي بعض أبياتها في الخزانة لمصر بن ربيعة الأدي . ونسب المفضل الضبي أبياتاً منها لعوف بن الأحوص في المنظيات . ومثل هذا الخلاف في العصر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخفاة الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة العصر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في مطلعها هـ . وهي من جيد العصر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مَيَّ) فيقول :

١ — حَيَّ (مَيَّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَضُ لها بالقول (أما آن لآسیرها أن يُخَلِّي سبيلُہ ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢ — لا تخدعيني يامَيَّ ، ولا تمنيني بالباطل ، وتدلني إلى بَجَلٍ واهٍ ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتلئ الشاعر زهواً بنفسه ونفراً بقييلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لترى أنه

خليق بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة

المريرة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المَرَق في القدر

فيردئون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة

تمدها بالخطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنت قِدرى للسائل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرءوم ،

وقد برزت للعفاة ، لا تُجَعَل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخدم النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخرَ النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنان ، وُخِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً

وقال :

- ١ — أَلَا حَيَّ مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
- ٢ — فَيَأْمِي لَا تُدَلِّي بِحَبْلِ يَغْرُنِي
- ٣ — فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِي لِقَوْمِي فَاسْأَلِي
- ٤ — تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَّافِعِ الشَّجَا
- ٥ — بِهِمْ تُمْتَرِي الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ
- ٦ — فَلَا تَصْرِمِينِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي
- ٧ — وَكَأَنُوقَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا
- ٨ — إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
- ٩ — تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا
- ١٠ — مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا
- ١١ — إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَفْدِ لَحْمَهَا
- ١٢ — يُحَلِّي سَبِيلُ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا
- ١٣ — كَانَ نُجَاجَ الْعَرَقِ فِي مُسْتَدَارِهَا
- وَعَرَضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادِي أَسِيرُهَا (طويل)
- وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- عَنِ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- إِذَا غَصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- تُودِّي الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَمَرُهَا
- إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- وَكَانَتْ فِتْنَةً أَلْحَى مَنْ يَنْبِيرُهَا
- رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهْلَتْ شُهُورُهَا
- لِذِي الْفُرُوقِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- إِذَا أَخَذَ النَّيِّرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا
- بِالْبَانِهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا
- وَلِنْ أَنْذَرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تُطِيرُهَا

(١ — ٣) أجدي في الاسم وجد أخذ به . بكورها اربحها في البكرة أى في أول النهار . عرض بالقول لمح وأشار ولم يصرح . ينرفى يجنحنى . جبل غرور ضعيف لا يوثق به .

(٤ — ٦) المجا الحزن والهم . تمس بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فتمه من التنفس ، والفصة ما ينمس به من طعام ، ويقصد به هنا الفيت والهم . امتري النافعة مسح ضرعها لتدر . يمترون الحرب أى يقبونها ويلمونها . العوان التي توتل فيها مرة بعد مرة على التشبيه بالذاقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لثواب ، وقد يقصد به هنا الديار . طافى القدر ما يتبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر ايرده صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لقدة الجذب ، والحرس صاحبها على هذه البقية .

(٧ — ٩) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أى الثريفة . آفاق السماء جوانبها . أحر أى أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حرًا . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروة السكيس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي تراه وترضه .

(١٠ — ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيقتصدونها . بغيرها ضوؤها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يبصرهم بالطعام والدفء وحسن الضيافة . القول الابل التي جفت ألبانها . راحت طادت من المرعى آخر النهار . عقير فصيل بمعنى مفعول أى المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر لأصيف لبنا أطعمه لحما . جال دونها مفى فيها ذبحا . غنى بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مقتول . وقد نذرها للذبح ولا طعام الضيف .

(١٣) مجاج العرق الدم الذي يحبه العرق أى يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مسترداها) أى حيث ترد وترمي . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفع بهذا الهداب حين يتطاير ويخفق بين يدي رجل قد رفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابُ برود حمراء، يخفق متطائراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح.

(١٤-١٧) إنا لانضيق بالاضياف ساخطين إن نزلوا بنا ، ولا يقوم فينا من ينتصر للناقة الضخمة حين تقاد للذبح.

وإني لا تغاضى عن حقد ذى القربى ، لا أستثيره وقد بدت آياته . وقور حين يعجب السَّفَهُ أصحابه ، فالوقار من خير ما يتحلى به الرجال . ولقد يش أعدائي أن يستخفى وثبُ الأسود وزئيرها .

(١٨-٢٠) وكم من يوم شديد الحر ، تستكنُ فيه الطباء تحت ظلال الأشجار ، كأنها الكواعب قد أسدلت من

دونها الستور ، وقد تدلت الشمس من سماءها ، تلهب أحجار الصحراء السود فتشعُّ الهمود والجود ، قد عصبتُ له رأسى ، أكلف الرحلة ناقةً صلبة ضامرة ، لا يسرع إليها الضعف ولا ينتابها الفتور .

(٢١-٢٢) ولقد أقطع القفر الموحش لا ألقى فيه إلا الماء الراكد ، والقطا الرمادى النحور ذا الأطواق ،

وقد سفت الرياحُ الترابَ والرمالَ على مناهله ، فكان مياهه الآسنة كبنٍ حامضٍ مذيق .

(٢٣-٢٥) وكم من ليلٍ مظلم مدلم يستوى فيه الاعمى والبصير ، كأنى فيه تحت قبةٍ نُسجَ أعلاها من الشعر

الأسود الخشن ، وتدلت جوانبها من الطيلسان الأخضر ، تجاوزته حتى انقشع ظلامه ، ولاح

ضوء الشمس المنير .

- وَلَا تَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَيْنَا . وَلَا يَمْنَعُ الْكُومَاءُ مِنَّا نَصِيرُهَا .
 ١٥- وَإِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا
 ١٦- وَقُورُ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَنْجَبَ أَهْلَهُ وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
 ١٧- وَقَدْ يَنْسِ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفِزَّنِي قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبُهَا وَزَيْرُهَا
 ١٨- وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظَبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
 ١٩- عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قَطْعَهُ هُنَالِكَ حُرْجُوجًا بَطِينًا قُتُورُهَا
 ٢٠- تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
 ٢١- وَمَاءٌ صَرِيحٌ لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطَا بِهِ وَمَشْهُورَةُ الْأَطَوَاقِ وَرُقَا تَحُورُهَا
 ٢٢- كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
 ٢٣- وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ دِنْ ظُلُمَاتِهِ سَوَاءٌ بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
 ٢٤- كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يَبُوتًا حَصِينَةً مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
 ٢٥- تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُذَلِّمُهُ وَلَاحَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ - ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .
 (١٦ - ١٨) وقور رزين . النور الرزانة ، مصدر وقر . يستفزن يثفزن ويستخفن . الشعرى كوكب يطلع في الجوزاء ، وطالعه في شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها أي نهذ ويرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأوااس تدقصرن (أي حبسن) خلف الستور .
 (١٩ - ٢١) السكينة السكون والجود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن الهيكل له . حرجوج ناقة ضامرة . مري الماء (كمل) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة يضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أوراق وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .
 (٢٢ - ٢٣) الضيغ اللين الرقيق المزوج . السادي من الإبل المهمل المنيب ، وسديت الإبل كثر ندادها . دفون أي منهل مدبول . طموس ، مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطاسها لاهلها ولقلة ورودها . ويقلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكني لم أمتد إلى تقويمه . وإميل التشبيه مقلوب ، والمقصود تسميه المياه الرائدة في هذه المناهل المطموسة باللين المزوج بالماء وقد أهمل تنغير طعمه ورائحته .
 (٢٤ - ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وله يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح (بكسر فسكون) وهو الثوب الخشن المنسوج من الشعر . الساج الطليسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجها كسور وهو ما تدلى من جوانب الخيمة لأنه يثني ويكسر عند الرفع . يعيه القيل وقد أحاط به من كل جانب بقية ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من القبر الأسود الخشن وأسفلها من الطليسان الأسود والأخضر . تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادلهم الليل اشتد ظلامه .

obeykandi.com

فهارس الديوان

- (١) فهرس القوافي .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الأعلام .
- (٤) » القبائل والأسم .
- (٥) » الأماكن .
- (٦) » الأيام .
- (٧) » المعاني والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوربا .

ملاحظة : الأرقام التي في هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعني : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعني : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

فهرس القوافي

صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها
(ب)							
كل باقى تولينه لو تحبنا أشيبا	١٤	طويل	٤٣	ألاحي ميا إذا جدي بكورها ... أسيرها	٨٢	طويل	٢٥
نصايت أم بانت بهلك زيب .. بذهب	٣٠	"	٢٨	شرح لا تتركى جدماعلت .. أظفاري	٢٥	بسيط	٢١
بانت سعادو أمى جيلها رابا .. وأوصاها	٧٩	بسيط	٢٩	ألم تروا إمرأ وعاد .. والنهار	٥٣	" مجزوء	٢٢
أوصلت حرم الحب من ... جناها	٥٤	كامل (مجزوء)	٤٩	وإذا أردت بأرض عكل نائلا ... حذار	٣٧	كامل	٢
أصمرت حبك من ليس ... اجنابها	٣٩	"	٥١	أبلغ بنى سعد إذا لاقيتهم .. تعبير	٥٩	"	٦
ألم تنه تنسك عماها .. أطراها	٢٢	متقارب	٢٩	ولمذا أنبت مقبلا في دارها ... وخير	٦٧	"	٢
من ديار بالهضب هضب القلب .. الغروب	٦٨	خفيف	١٨	يا جارق ما كنت جارة .. عفارة	٢٠	" مجزوء	٢٠
ألم تروا للعجب العجيب	٤٣	رجز	١٠	أأزمت من آل لبلى بكتارا ... نزارا	٥	متقارب	٢٠
..... يزب	٤٩	"	٣	عشت ليلي ليل خدورا ... النذورا	١٢	"	٥٧
(ت)							
أجد بقيا هجرها وشتانها ... طياتها	١٠	طويل	٣٧	لميتاء دار عفا وسما ... أطارها	٦٤	"	٢٥
فدي لبني ذهل بن شيبان نافي .. وقت	٤٠	"	١٨	مضى ترون اصم بحل أعشى ... والخسار	٥٧	وافر	٢
سينهب قوم ذا هبور لشائهم الكرات	٥١	"	٢	شأنك من قلة أطلالها .. حاجر	١٨	سريع	٦٠
فداء لقوم قاتلوا بخفية .. وبناى	٦١	"	٣	ويها خنيم إنه يوم ذكر	٤٦	رجز	٧
(ح)							
أتاني ما يقول لي ابن بطرى ... الصباح	٧٣	وافر	١٣	يا قومنا إن تردنا النكارا	٤٥	رجز	٧
رياحا لا ننه إن تمى ... رياح	٧٤	"	٢	(ز)			
ما ميف اليوم في الطير الروح ... برح	٣٦	رمل	٦١	(ص)			
(د)							
أجدك ودعت الصي والولائد .. قاصدا	٧	طويل	٢١	لعمري لئن أمسى من الحى شاخصا	١٩	طويل	٢٥
ألم تغتمض هيناك ليلة أرمدا .. السهدا	١٧	"	٢٤	 خائفا	٣٩	متقارب	١٤
أترحل من ليلي ولما تزود ... دد	٢٨	"	٣٦	أأزمت أستفيضا	٨١	"	٦
إني وجدت أبا الهنداء خيرم .. وتمجيدى	٤٨	بسيط	٣	أعظم قد صبرنى الأور ... منكس	٨١	"	٦
أجبر هل لأسيركم من قاد .. زاد	١٦	كامل	٤٣	(ط)			
أثوي وقصر ليلة لزودا ... موعدا	٣٤	"	٤٢	لا فتل في ولا سناط	٤٤	رجز	١٠
أجدك لم تغتمض ليلة .. وقادما	٨	متقارب	٥٦	(ع)			
بنى الصهر المرام نلت منهم ... العيد	٢٤	وافر	٢	بانت سعادو أمى جيلها انقطعا .. فالفرقا	١٣	بسيط	٧٤
ألا ما قل قد خلق الجديد .. يبيد	٦٥	"	٤٢	(ف)			
إن بنى قبه بن سعد	٥٠	رجز	١٠	كانت وصا وحاجات لنا كف .. وقفوا	٦٢	بسيط	٢٥
(ر)							
المترآن العز الذى برحله .. طمر	٧٥	طويل	١	أذن اليوم حيرني بحفوف ... مألوف	٦٣	خفيف	٢٨
(ق)							
				أرقت وما هذا السهاد الموزق ... معشوق	٣٣	طويل	٦٢
				يا جارى بنى فانك طائقة ... وطارقة	٤١	"	٦
				أناي دعون الحوش بيني وبينكم ... فأبلغا	٦٩	"	١١

صدر القصيدة	رقبها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقبها	بحرها	عدد أبياتها
نام الحلي وبنت الليل مرتقفا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بكاء السكبر بالأطلال ... سؤالى	١	خفيف	٧٥
... يوم تفت حو لهم فتولوا ... فتأقوا	٣٢	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منسرح	٢٤
(ك)				أقصر فكل طالب سيميل ... حول	٥٢	سريع	٤٣
أنشيك تياهم نركت بدائكا ... كذالك	١١	طويل	٣٢	(م)			
أياسيدى نجران لا أوصيتكما . واعتراكما	٤٢	د	٤	هريرة ودعما وإن لام لاثم ... راحم	٩	طويل	٣٤
(ل)				ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى .. هتيم	١٥	د	٦٢
لمياء دار قد تفتت طلولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيمة بعدما ... فتصرما	٥٥	د	٤١
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... وائل	٢٦	د	١٤	بنى محمنا لا تبشوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	د	٤
يلعن الفقى إن زلت العلزلة .. ذواذل	٤٧	د	٩	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أذويتنا من عباد ومالك لها	٦٠	د	٩	يظن الناس بالمسكين ... التأمنا	٥٦	د (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيمة بعده .. المكيل	٧٧	د	٣٢	أتهجر غانية أم نلم ... منجذم	٤	مقارب	٧٢
أنصرم ريا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	د	١١	يا لقيس لما لقينا العاما علاما	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مر محل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	(ن)			
رحلت سمية تحذوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٧	مقارب	٨٣
قالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	د (مجزوء)	١٩	ألا من مبالغ حتى حريشا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
قالت سمية إذ رأيت ... الجيال	٧١	د	٤	خالط القلب هموم ووزن ... اطمأن	٧٨	رمل	٢٧
هل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	د	٢١	(ي)			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	مقارب	٤٧	ذرى فيك الويلات آتى الفوانيا والسوانيا	٦٦	طويل	١٨

فهرس الفنن الشعريه والمواضيع

(ى)
يزيد بن عبد المدان (صاحب كبة نجران) : ٢٢/٢٢-٢٩،
٢٢/٣٥-٣٠/٤٢، ٤١

أبو ينفور ؟ : ٦٧

هجام وعتاب

(ا)

بنو أسد : ١٦-٩/٦٢

(ج)

بنو جعدر : ٢٢-١٤/٥٣، ٢٣، راجع كذلك (شيبان بن شهاب)
جهنم : ٧٣، ١٥

(ح)

الحارث بن ولة : ٤/٧-٦، ٢٧، ٣٠/١٦-٢٨
الحرقان (سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة) : ٢٣، ٥٨، ٦٩
بنو حنيفة : ٥٩

(ر)

الرباب : ١٦-٩/٦٢

(س)

سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤، ١٥، ٣٨، ٧٣

(ش)

شيبان بن شهاب المجعدري : ١٠، ٢٠، ٦٩، ٩

(ع)

بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠
بنو عباد بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)
عمرو بن المنذر بن عباد
علقمة بن علاثة : ١٨، ١٩
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاى : ٢٤

(ق)

بنو قبيصة بن سعد : ٥٠
قيس بن مسعود : ٢٦، ٤٧

(ك)

كسرى أنوشروان : ٣٤/٢٤-٤٢، ٥٦

(و)

وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣، ٤٤

(ى)

يزيد بن مسهر الشيباني : ٦، ٩

مدح

(ا)

الأسود بن المنذر : ١
إياس بن قبيصة الطائي : ٢٩، ٣٦، ٣٠/٥٥-٤١،
٢٩-٢٢/٧٩

(ج)

آل جفنة : ٣١

(خ)

أبو الخثاء ؟ : ٤٨

(ر)

ربيعة بن حبة (رجل من كندة) ؟ : ٥٤/٤٢-٤٩

(س)

سعد بن قيس : ٤٦/٣٩-٥١
سلامة ذوقاثن : ٣٥، ٨

(ش)

شرح بن حصن بن عمران بن السموي : ٢٥
بنو شيبان : ٤٠

شيبان بن شهاب المجعدري : ٦١

(ع)

طامر بن الطفيل : ١٨، ١٩
علقمة بن علاثة : ٨١

(ق)

قيس بن معديكرب : ٢، ٣، ٤، ٥، ٥٥، ٣٠/٤١-٦٨، ٧١،
٢٧-٢٣/٧٨، ٧٦،

(م)

الحلق بن حشم : ٢٣/٤١-٦٢
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧
مسروق بن وائل : ٧٠
مطر بن شريك الشيباني : ٦١

(ن)

النعمان بن المنذر : ٢٨

(هـ)

هودة بن علي الحنق : ٧، ١١، ١٢، ١٣

فهرس الأعلام

(ز) زاهر (بن يسار) : ١١/٩ أبو زخاره : ٣٢/٢٠ زينب : ٢١/٣٠ (س) ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣ سابور : ٦١/٤ سعاد : ١/٧٩ ، ١/١٣ سعدى : ٢/٧٩ سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥/٣٥ ، ٣٨/٨ سلى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩ سلمية (اسم كلب) : ١٦/٧٩ سليمان بن داوود : ٨/٣٣ السموئل : ١٦ و ٥/٢٥ سمية : ١/٧١ ، ١/٧٠ ، ٣ و ١/٣ (ش) شراحيل بن طود : ٣١/٣٣ شريحيل (بن عمرو بن مرثد) : ٣/٤٤ شرع : ٢٦/٣٠ شرح (بن حصن بن عمران بن سموئل) : ١/٢٥ أبو شرح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢ شيبان (عم هودة الحثني) : ٢٣/١١ شيبان بن شهاب الجعدي : راجع (ابن جعد) (ص) الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠ (ض) ضبيعة ؟ : ٤/٤٤ (ط) طلق (عم هودة الحثني) : ٢٣/١١ (ع) عاديا : ٧/٣٣	الحارث (بن ولة الجرمي) : راجع (حرث) و (ابو عمران) حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤ حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤ حدافة : ٢/٣٨ حرث (الحارث بن ولة) : ١/٢٧ ، ٤/٧ ١٦/٣٠ ، حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨ حسان (تيم) : ٢٠/١٣ حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠ الحفص (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠ حمران : ٢٢/٢٣ حنظ (امرأة) : ١٥/٦٢ حيا (أبو سموئل) : ٦/٢٥ حيات : ٥٧/١٨ (خ) خارجة (بن سنان) : ٣٨/٢٠ خارجة (رجل من بني شيبان) : ٢٧/٣٤ ختيم (ابن أخى الأعشى) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥ خضرم (رجل) : ٣٢/٢٠ أم خليل (هريرة) : ٩/٦ أبو الخساء : ١/٤٨ (د) داوود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١ درم (رجل من شيبان) : ٣٢/٤ (ر) الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠ ريعه (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ و راجع (ابن كبة) ريعه بن حذار : ١/٣٧ الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠ ريا : ١/٧٢ أبو رياح : ٣/٥٣	(ا) أبزي : ٢٦/٣٠ أثال : ٦/٥٩ الأحوص : ٦/٨١ أذينة (مملوك عاملة) : ٨/٢ الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١ الأسود (أخو الحويزان) : ٢٩/٣٤ أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨ وراجع كذلك (قيس بن معد يكرب) أشيم : ٦١/١٥ أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠ إياس (الطائي) : ٢٨/٢٩ ، ٣٣ و ٢٥/٢١ و ٢٤/٧٩ ، ٣٠/٥٥ ، ٣٤ و ٢٨ (ب) بدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠ بهر : ٥٩/١٥ (ث) أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩ ، ٤٥/٦ وراجع كذلك (يزيد بن مسهر) (ج) جابر ؟ : ٥٧/١٨ جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤ جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦ ، ٣/١ ابن جعد : ٢/٦١ ، ٢/٥١ ذو الجدين : ٥١/٦ وراجع كذلك (قيس بن مسعود) ابن جفته ؟ (أحد ملوك آل جفته) : ١٠/٣١ جلنداء (الجلندي صاحب عمان) : ١٥/٦٣ جهنام : ٤٣/١٥ (ح) الحارث (بن أبي ثمر الفسافي) : ٨/٢٥

(ن)
النجاشي : ٥٧/٤
النعمان : ١٣/٣٣
نوح : ٢٧/٨٩

(هـ)
ابن هاشم (محمد صلى الله عليه وسلم) :
١٣/١٧
الهامرز : ٢/٤٠ و ٧ و ١٤ و ١٢/٥٦
١٩ و

ابن هر : ٢٩/١٠
هرقل : ١٠/٣٦
الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة وهرم
ابن قطبة الفزاري) : ٣٦/٢٠
هريرة : (من قيان آل عمرو بن مرثد) :
١/٦ و ٩ و ٢١ و ١/٩ و ٦/٧٨
هند : ٢/٧٨ و ٦
هوذة : ٣٦/١٢ ، ١٤/١١ ، ٩/٧
١٣/٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦
راجم كذلك (أبو قدامة)

(و)
وائل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :
٦/٤٤
ونه (بن مجالد الرقائشي) : ٥/٧

(ي)
ابن يامن : ٣/٣٠
اليحموم (اسم فرس) : ١٦/٣٣
ابن يزيد : ٧/٢٨
يزيد (بن مسهر القبياني) : ٤٥/٦
وراجم كذلك (أبو ثابت)
يزيد (بن عبد المنان بن الديان) :
٢٧/٢٢
يزيد بن عمرو : راجم (ابن عمرو)
ذو يزن : ٨/٢
أبو ينفور (عروة بن مسعود) : ٢/٦٧

قيس بن مسعود : ١/٢٦ و ٢ و ١٦/٤٠
راجم كذلك (ذو الجدين)
قيل (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣

(ك)
ابن كبشة : ٤٢/٥٤ راجم كذلك (ربيعة
ابن حيوة)
كساب (اسم كلب) : ١٦/٧٩
كسرى : ١٢/٦٢ ، ٢٤/٣٤ ، ٦/٣٣

(ل)
لقمان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣
ليلي : ١/٥ ، ١/١٢ ، ١/٢٨ ، ٤٦/٣٣
أبو ليلي : ٣١/٣٣

(م)
أبو مالك (شتى مسمون بهذا الاسم) :
٢٠/٦٤ ، ١٦/١٥ ، ٩/٢
ابنة مالك : ٨/٣٤ ، ٢٣/١٦
مالك (عم هوذة) : ٣٢/٢٠ ، ٢٣/١١
مالك (بن بدر الفزاري) : ٣٢/٢٠
المجالد (جد الحارث بن ولة) : ٥/٧
مجدول (اسم كلب) : ١٦/٧٦
محسوف (هـ) : ١٦/٧٦
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٦ و ١٢/١٧
الحلق : ٥٧/٣٣

مسحل (شيطان الأعشى) : ٤٣/١٥ ،
٣٢/٣٣
مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ١/٧٠
أبو مسمع (شيبان بن شهاب) : ٢٠/١٠
و ٢٣ ، ٧/٦٩ (شيخ مسم) و راجم
كذلك (شيبان بن شهاب)
أبو مسمع (الملقب السكابي) : ٤١/٣٣
وراجم كذلك (الملقب)
ابن مسهر : ٢٠/٩ و راجم (يزيد بن مسهر)
المضاض بن جرههم : ٤٤/١٥
مطر (بن شريك الشيباني) : ٢/٦١
ابن معرف : ٧/٢٨
مورق (ملك الروم) : ٥/٣٣
مى : ١/٨٢ و ٢
ميثاء : ١/٢٣ و ٣ و ١/٦٤

عاصم (بن الطفيل) : ١٠/١٨ و ١٧
عبد عمرو : ١٤/٢٧ ، ٥/١٩
عبد المسيح : ٢٧/٢٢
أبو عجلان : ١٠/٢٧

عروة بن مسعود بن ماتب : راجم (أبو ينفور)
عطاف (اسم كلب) : ١٦/٧٩
عفارة ، عفيرة : ١/٢٠ ، ١/١٩
علائمة : ٢/٨١

علقمة (بن علاثة) : ١٤/١٨ و ١٥ و ٣٠
٣١ و ٤٤ و ١٩/٨١٤٨
علي (أبو هوذة الحنفي) : ٢٣/١١
ابن عمار : ٦/٢٥

عمارة (بن زياد العبسي) : ٣٧/٢٠
عمرو (بن هند) : ٨/٣٦
عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ٣٥/١٤
ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ٢٨/١٠
أبو عمران (الحارث بن ولة) : ١٨/٢٧
عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :
٥٣ و ٢٦/١٥

عوف بن أرقم : ٢٢/٥٥
(ف)

فطيمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن
ثعلبة) : ٦٥/٦

(ق)
ابنا قبيصة : ٢٧/٣٤
قنلة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١/١٨
١٩/٧٧ ، ١٢/٥٢ ، ٢٧ و ١/٦٥
قتيلة : ٥/٢٩ و ٧ و ٦/٣٢ ، ١/٣٤
و ١٠ و ٢٦/٥٢ ، ٢٦/٦٥ ، ٣٧/٦٥
١/٧٧ ، ٢/٦٨ ،

قذار (أحمريث) : ٢/٥٣
أبو قدامة (هوذة الحنفي) : ١٠/٧
١٣/٤٧ و ٥٣ راجم كذلك (هوذة)
قفي : ٤٤/١٥

قيس (بن معديكرب) : ٢٩/٢ و ٧٩ ،
١٧/٣ و ٢١ و ٤ ، ٣٤ و ٢٠/٥ ، ٢٩/٥
١٥/٧ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٦٣ ، ٢/٧١ ،
٢٤/٧٨

قيس (بن الحصين) : ٢٧/٢٢
قيس (بن زهير العبسي) : ٣٧/٢٠

فهرس القبائل والأمم

(ك)	(ص)	(ح)	(ا)
كعب : ١٠/٩ كندة : ٢٩/٣ و ٤٢/٥٤ أهل كعب : ٥٣/٦	صبيون : ٤/٤٢ (ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠	بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط قيس بند معديكرب) : ٨/٦٨ الحبيش : ٢٩/٥٤ الخرقتان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢/٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوص ، الإحوص : ٥/١٩ وراجم (بنو الإحوص)	بنو الأحوص : ٧/١٨ وراجم (الحوص) و (الإحوص) الأرقام : ١٠/٩ إرم : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦ الإصارم : ١١/٩ إباد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨ ٤/٦٠ ، ٣٣/٣٤
(ل)	(ط)	(د)	(ب)
لحيان : ٣١/٣٢ اللاهزام : ٢٠/٩	طسم : ٤/٥٣ طى : ١٠/٩	دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥٤ ، ٦٩/١	بنو بركان : ١٠/٣٦ بنو البرشاء : ١٩/٧٠ بكر (بن وائل) : ٣٢/٥٤ ، ٧٨/٢ ٢١/٣٠ ، ٧/١٩ ، ٣٤/٩٤ ٧/٦٦ ، ١٨/٧٠ ، ٢٠/٢٠ ، ٣٦/٦٢
(م)	(ع)	(ذ)	(ت)
مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر ابن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط مسعود (قيس بن مسعود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معديكرب) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ٢٥/٦ ، ٣٦/٤ ، ١٩/١٠ ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠	حاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو عامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٢/٧٣ و ٤ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧/٤ و ٢٥/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧	ذيان : ٦٩/١ ذلان : ١٧/١٥ ذهل بن شيبان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠ و ١/٥٩ ، ١٧/٥	ترخم : ٣٨/١٥ ترك : ٥/٧٦ ثعلب : ٢١/٣٠ تميم : ٦٦/٦٢ ، ١٣/٤٠ ، ١٢/٦٦ تيم : ١٨/٧٠ ، ١٨/٦٩
(ن)	(غ)	(ز)	(ث)
نهران : ٣٨/١٣ التبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٣٢/٢٩ و ١٩/٣٤ نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢	بنو غنم : ٣/٥٨	بنو زوارة (بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٢٠	ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠ ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) : ٤٨/٣٩
(هـ)	(ف)	(س)	(ج)
الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١	فرش : ١٧/٢٨ قفير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قيثمة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨	سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٣٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سنبس : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩	الجاثرية : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جدية : ٣١/٣٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ ، ٢٩/١٨
(و)	(ق)	(ش)	(ح)
وائيل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ويار : ١٠/٥٣	قريش : ١٧/٢٨ قفير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قيثمة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨	بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ و ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤/٩ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨	آل جفنة : ١٣/٦٣ الجار : ٣٧/٥

فهرس الأماكن

الصفا: ٢٤/٢٣٤٣٥/١٥٤٢٤/٤ الصفيين: ٨٨/٧ الصليب: ١٦/٢٧ صعني: ٣١/٢٨ سوة الأعماد: ١٥/١٦ [ع] عاقل: ١٧/٧٦ عالج: ٤/٧٨ عانة: ٦/٧٠٤٣١/٣٤٤٨/١٢ عدن: ٢/٢٥ المراق: ٤٨/٣٢٤٢٨/٩٠٧٧/٢ المرض: ٢٤/١٩ المسجدية: ٢٧/٦ عمان: ١٥/٦٣٤٩/٣٦٠٥٦/٤ هنييسات: ٢٥/٦٥ عوانة: ٢٣/٣٢ العين (عين التمر): ١٢/٣٨ [غ] غرقد: ٢٤/٢٨ عمدان: ٦/٥٣ الغمر: ١/١٣ [ف] الفرات: ١٢/١٠، ٣٦/٤ ٣١/٣٤٤٥٥/١٢ فتاق: ١/٦٩، ٢٣/٢٢ الفرع: ١/١٣ [ق] القادسية: ١٥/٧٠ قاع صفوحة: ٢/١٨ القرن: ٧٦/٢ [ك] كابل: ٥/٧٦	فردحسم: ٩/٤ ذوقار: ١٢/٤٠، ٥/١ [ر] رأس العين: ٢٤/٢٩ رأس السكب: ١٧/١٣ الرجل: ٢٧/٦ ركن مهران: ٢/١٨ روض التناضب: ٥/١٢ روض النطا: ٥/١٢٤٢٩/٦٤٥/١ الريف: ١٢/١٠ ريمان: ٢٦/٥٤ [ز] الزارتين: ١٥/٩ زم: ٦/٤ زمرم: ٣٥/١٥ [س] سا باط: ١٨/٣٣ سا آتيدى: ١٠/٣٦ الستار: ٨/٣٤ المخال: ٤/١ المرو: ٥٨/٤ السنح: ٢٨/٦٤، ٥/١ سلح: ١٣/٣١ السيلاحون: ١٤/٣٣ [ش] شيام: ٧٤/١٣ شبو: ٢/٧٦ الشط: ١/١٨، ٥٧/١٥ الشيطن: ١٤/٥٢٤٢٨/١٣ [ص] صرخد: ٦/١٧ صريفون: ١٤/٣٣	[ج] الجدين: ١/١٣ الجنار: ٧/٥ جنباً جائر: ١٦/١٦ جو: ١٧/١١، ٣٠/٨٤٧/٧ ٩/٥٣٤١/٢٩، ٢١/١٣٤ ٣/٦٨٤ [ح] حاجر: ١/١٨ الحجاز: ٤/١٢ حجر (بفتح الحاء): ٩/٣٨ حجر (بكسر هـ): ٨/٣٩ الحجون: ٣٥/١٥ حزوم: ٣/٥٩ الحضر (بمكون الضاد): ٦٠/٤ حضر موت: ١٥/٦٣، ٥٩ و ٢٤/٤ حمس: ٥٦/٤ الحنو: ١٧/٦٢ حنو قراق: ١٢ و ٢/٤٠ الحوش: ١/٦٩ الحيرة: ١٤/٦٣ [خ] الحنية: ٢٦/٦ الحط: ٢٤/٢٣، ٥٩/٦ خفان: ١٤/٧ خنزير: ٢٨/٦ الخورنق: ١٤/٣٣ خير: ٤٤/٣٩ [د] دارين: ٩/٨٠، ١٥/٣٠ دميضة: ٣/٢٨ درفي: ٢٥/٦ [ذ] ذات الرثال: ٥/١	[ا] الابلاء: ٢٧/٦ أبلى: ١/٦٩ الابلق (حصن السمول): ٧/٢٥ أئل: ٢٤/٢٨ أجياد: ٣٦/١٥ أحواض الرجا: ٧/١٩ أرقم: ٥٦/١٥ أريك: ٧٢/١ الأسرار: ٦/٢٦ أواره: ٥٩/٢٥ أورشلم: ٥٦/٤ [ب] بابل: ٦/٧٦، ٥/٥٥، ٢٣ و ٩/٣ باجمة: ١٦/١٦ باقيا: ٣٥/٥٥٤٢/٢٥ البدى: ٣/٢٨ برقة أفند: ٥/٣٤ برقة خنزير: ٢٨/٦ البطحاء: ٤/٤٠ بطن الحال: ٢٧/٦ بطن التيق: ٤/٣٢ بطن النميمس: ٤/١ بطن فاج: ١٦/٢٧ البقار: ٢٦/٦٥ بلاد: ١٧/١٦ بيان: ٨/٣٠ [ت] تثايت: ٣/٧٢، ١٠/٣٢ تكرت: ٣٣/٣٤ تممس: ٢٣/٣٥ تيما: ٧/٣٣، ٧/٢٥ [ث] ثمد: ٨/٣٤، ٣/٢٨

(٩٥)

[و] وانصة : ٦/٦٥ الوتر : ١/١٨ وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١ [ي] يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦ يثرب (بكسر الراء) : ٨/١٧ اليامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١ الين : ٢٣/٧٨ ، ٧٩/٢	مجران : ٤/٥٨ ، ٢٢/٢٦ ، ٣٢/٤٧ ، ٤٢/١ العجير : ٢/٧١ ، ٦/١٧ نطاع : ٣٠/١٠ نمار : ٢٧/٦ النواعص : ٧/١٩ الليل : ٣٥/٥٥ ، ٢٢/٣ [هـ] هضب القلب : ١/٦٨ الهند : ٣٨/٦ هيت : ٥٨/١٣	علم : ٥٤/١٥ المدائن : ٧٤/١٣ المسنة : ٢٠/١٤ المصيل : ٧/٣٨ المنقر : ٢٤/٢٣ ملح : ٩/٣٦ مهراس : ٢/٧ [ن] نباك : ٧/١٩ النبوك : ١١/٦٢ نجد : ١٩/٥٣	ككب : ١١/١٤ الكثيب : ٥/١ الكلاب : ١٦/١٩ كندير : ٣/٥٩ [ل] اللعج : ٤٤/١٥ للعج : ٤٨/٥ [م] مارب : ٦٧/٤ مارد : ٢/١٨ ، ٢/٧ المهرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥

فهرس الايام

(ع) يوم حناب : ٤/٤٧ يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦ وراجع كذلك (ذوقار) و (الحنو) (ف) يوم فطيمة : ٥٤/١٥ (ق) ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠ وراجع كذلك (الحنو) و (العين) يوم القصية : ٥٩/٢٠ (هـ) يوم الهامين : ٣٠/١٠	(ا) أواره : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠ (ج) الجنار : ٣٨/١٢ (ح) يوم حجر (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥ يوم الحنو : ١٤/٢٦ وراجع كذلك (ذوقار) و (العين) (س) يوم سائدي : ١٠/٣٦

فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع (الناقة)

الأرحام : مدح الرجل بصلة الأرحام : ١٦/٣٥ ، ٤٠/١ ،
الأرداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ١٢/٢٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨ و

تشبيهها بالكتيب : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠ ،
الأرملة :تشبيهها ومن ورائها صغارها بالنعامة تسوق فراخها ٩/٧٢ ، ٨/٦٠ ،
الأسد :تورد جبينه ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب
الملاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالقطيفة ٢٨/٢٢ .
يستخف بأحاديث الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كره الوجه
١٤/٧٠ . واسم الشدقين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٦/٢٨ - ٢٧
يفترس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩
الأسنان :أسنان الحية : يياضها ١١/٤ ، ١٠/٢٠ . تشبيهها بشوك السيل
١٦/١٢ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، بأوراق النبات المفلجة ٧/٤ بنور الأفق
١٠/٩ ، ١١/٢٠ ، ٧/٢٢ ، ١٢/٢٧ ، بالبرد ١٦/٥ ، بالبلور ١٠/٩٥
تفرقها واستواؤها ٧/٢٢ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها
٥/١٦ . تجلوها بربيش الحمام ١٦/٥
الأسير :مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ١٠/١٣ ، ٤٠/١٣ ، ٥٨/١٥ ،
جسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الأصبع : راجل (الأنامل)

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ تمثيها الرياح ٢/١ تفوق الحب
١/١٨ تغير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ١/٢٣ - ٢ تغير حزن
الحب ١/٢٩ - ٤ ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ تبيح الذكريات ٢/٦٤
الله (سبحانه وتعالى) :يلم السر ٤٠/١٥ ، يقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠
فعل الخير ابتغاء وجه الله ١٤/٣٢ قدير ١١/٤٣ يفرج الكرب ٣٦/٤
و ٧ الرحمن ١٥/٣٦ ثقوا ٨/٦٦ انتهى عن الاشتراك به ٩/٦٦ - ١٠
سلام الله ١١/٦٦
الأنامل : أنامل الحية : رقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢٤ تقيدها بهداب الحرير
المقتول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧
الأونان : انتهى من عبادتها ١٧/٢٠

[ب]

الباب : تشبيه صريفه بصريف البكرة ١٦/١١
البخل :تشبيه البخیل حين يطرقة الضيف بمن يرى أسدا أو ثعبانا ٧/٦
تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأفقال ٢١/٤٤
البشرة :بشرة المرأة : يياضها ٦/٢٠ ، ٣/٢٠ ، ١٤/٥٤ ، صفرتها ٢٠/٣٠ تشبيه لونها
بلون اللبن ١٧/٢ بأصول اليف البيضاء ٩/٦٥ بالقضة المساء ٩/٦٥
٣/٧٧ ، ١٣/١٥ ، ١٣/٨ ، ٨/٧٩ بالذهب ٢/١٩ بنور العراو ٣/٢٠
تقية اللون ٩/٤
البطن :تعبه بطن المرأة بوجه الطيب الأصفر وتدلصق به المبير والملا ٣٩/٣٢
البطنة : تذهب بالأحلام ٣٨/٤
البقاء : راجع (الجوارى)
البنان : راجع (الأنامل)
البيضة (الخوذة) :

محبوكه ٥٦/٢٤ ترق فوق رؤوس الفرسان ٤٠/٤١

(ت)

الترس : يحكم الصنع ١٨/٥٣
التهديد :بالقتال ٦/٦١ - ٦٤ ، ١٢/٧٩ ، ١٣-٣٠ ، ٣١-٢٠ ، ٢٠/٦٥ - ٦٦
٣٤/٣٠ - ٣١ ، ٤٠-٤٢ ، بالهجوم ١٠/٢٢ - ٢٣ ، ١٩/١٧ - ١٨

(ث)

النار : إدراكه : ٤/٤ ، ٣٤/١٨ ، ١٥/٤٩ ،
التدى : راجع (التهد)

التفر :

نمر الحية : بارد عذب ٦٥/١٠ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة
تغيبه تكته بالبلح ٣/٧٩ وبالكافور ٦/٧٠ راجع كذلك (الأنامل)
نور الوحش :جائهم بغنى ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٣٢/٢٨ - ٢٩ ، ٥٢/٣١ - ٣٣
١٩/٥٥ - ٢٠ ، ٢٦/٦٥ - ٢٧ ، ٢٩/١٢ - ١٤ مطاردة الصائد له
٣٢/٣٢ ، ٣١/٥٢ - ٣٥ ، ٣٨ الصائد يفرى به كلابه تطارده : ٣٢/٣٢
٣٣ - ٣٥ ، ٥٥/٢٢ ، ١٥/١٥ وصف المركة بين الثور والكلاب :
٣٩/٥٢ - ٤٢ ، ٥٥/٢٣ - ٢٨ ، ١٨/٧٩ - ٢١ تشبيهه وقد اندس
بين الأغصان بالصيقل المكب على السيف ٥٢/٣٣ تشبيه الكلاب وقد

الجيش :

بحمى الحى ٦/٢٧ بحمى الاجيىء إليه ٦٥/١ يحمل الموت للأعداء
٢٨/٢٩ و ٣٥، ١٧/٦٢ يشقت العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو
كالمطر ١٤/٤٠ كلب الناقة الحلوب ٢١/٥٦ يفرح إبل الرعاة ٦٦/١
كثافته ٥١/٣ تضيق به الصحراء ٢٧/٢٩ يستنفذ الماء قبل أن يبلغه آخره
٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لكثرة الآلات ٤٨/١٢، ٥٢/٣٤ تضيق به الخيل فيه بالنوى
٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة الحركة ٣٠/٢١، ١٠/٢٦، ٦/٢٧
مجمع مدموم ١٩/٢٨ لا تدرك العين مداها ١٩/٢٨ يثير القبار ٢٦/٢٩
تضيقه بالعقاب الذى ينقض من فوق برج حال ١٣/٤٠ تضيقه في كرة
على العدو بالرجل الذى يطوف حول حجارة القبر ٣١/٤ تشبيهه بالليل
٥/٢٥، ٢٢/٦٢ تشبيهه بالايوان ٦/٢٧ بريق أسلحته ١٢/٣٦ يهوى
العيون ١٠/٢٦ وركوب الابل في النارات البعيدة وتقرية الخيل ١٠/٢٦
النساء من وراء المقاتلين في طامثهن ٢٣/٢٢ راجع كذلك (الحرب)
و (القاروس) و (الفارة) و (الراية)

(ح)

الحب :

تضيقه بولد الناقة الصغير لم يزل ينمو حتى اشتد ٢/١٤ لا يبل ولا يبيد ١/٦٥
الحبيبة :
تشبيهها بالبيضة ٦/١٨ بالبردى ٦/١٢ ببقرا الوحش ١٧/١٢ بالظبي
١٢/١ و ١٤، ٦/٢١، ٩/٣٠، ١٠/٣٢، ١٨-٦/٥٢، ١٢، ٥٤/١٨، ١٧/٦٥، ٣/٢٨، ٣/٢٢، ٤-٣/٧٨، ٣/٧٨، ٥/١٨
٩/٣٢، ٥٢/٣٦ بالذرة ٦/١٨، ٩/٨٠، ١٧-٩/٨٠ انصراف صاحبها عنها
بسبب : هومه ١٨/٢٣، ٢/٢٣، ٢/٢٨، ٤/٨، ٣/٢٢، ٢/٢٢، ٢٢/٢٢
١/٢٢، ١/٢٢ و ٢٦-٢٧ صدودها ٩/٦، ٩/١٠، ١/١٤، ٤-٣/١٤
١٢/١٢، ١٢/١٢، ٤/٣١، ٤/٣٤، ٢/٣٤، ٢/٣٤، ٢/٣٤، ٢/٣٤، ٢/٣٤، ٢/٣٤
١٢/١٢، ٢٤/١٢، ٢/١٣، ٢/٢٢، ٢/٢٢، ٢/٢٢، ٢/٢٢، ٢/٢٢، ٢/٢٢
وصفها : امتلاء جسمها وسمتها ٩/١٨، ٩/١٨، ٩/١٨ طولها ٥/٢٠
١٠/٧٧ تشبيهه قوامها باليان ١٠/٧٧ بالحبل ٤/٧٨ امتلاء ساقيها ٣/٧٧
قدمها بضمة مسترسلة البتان ٢/٧٧ دقة عظامها ١٣/٥٢ طيب رائحتها
١٣/٦، ١٣/٦، ٣/٧٨، ١٦-٣/٧٨ باردة في الصيف ساخنة في الشتاء ١٨-١٩
مشيها : تشبيهه بمشي الوحى الوحى الوحى ٢/٦ بمعنى البحر ١٠/١٢ بسم
السحابة ٣/٦ بمعنى على الفولك ١٢/٦ بمعنى الشوان ٢/٢٠ بمعنى القفا
إلى الماء ١٠/٧٧ قصيرة الخطى ٢٢/٧٨ تهاكها وتثنيها ٢١/٧٧
خلفها : لا تلتصم للجبار ٥/٦ طاهرة الخلق ٨/١٨ لا تنهم بريية
٧/٧٨ ساذجة ٢٠/٢٠ وقور لا تمس ولا تستغرق في الضحك
٩/٣٢ حلو الحديث ٨-٧/٦٣ فتورها وضعتها ٦/٦، ٧-٢/١٠، ٢/١٠
٥/٢١ ذات دل لعوب ٢/٢٠ و ١٤-١٦، ٢/٢١، ٢/٢٢، ٨/٣٢
٧/٦٣، ٣/٧٨ مفتونة بفتاها ٤/١٠، ٤/٦٤، ٥-٤/٦٤، ٥-٤/٦٤
الغيب ٩/٦٣ جعود للمهود ٣/٦٥ تخلف مبيادها ٢/٨، ٢/٨، ٢/٨، ٢/٨
تدتم تلتصم الماذير ٢٤/٥٢، ٢٥-٢٤/٥٢ تنساق مع صاحبها الحمر ٢٠-٢١
٣٩-٣٣، ٣٥-٣٣ متروجة يمثال صاحبها الوصول إليها ١١/١، ١١/١، ١١/١
١٨-١٤/١٦، ٤-٨/٣٥، ٦-٤/١١، ١١-١٠، ٤-٣/١٩، ٤-٣/١٩، ٤-٣/١٩، ٤-٣/١٩

أطلقها الصائد بالنجل ٢٣/٥٥ تضيقه الكلاب وقد نظمها على قرنه
بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ تشبيهه
بالنجم ١٤/٢٩، ٢٨/٥٥

(ج)

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالثغف عن الجارة ٢/٣٩، ٣٢/٤، ٥٣/٥، ٥٤/٨
على حفظه ١٨/٦٦. وحسن معاشته ١٢/٦٦ الحث على الثغف عن
الجارة ١٧/٢٤، ١٥/٦٦ حاية المستجير ٥٣/٢، ٥٤-٣٥/١٢، ٢٧/٢١
٢٧/٢١، ٢٨-٢١/٣٦ هجاء الرجل بسوء حال جاره ١١/١٩، ١٢-١١/١٩
٣٨/٣٣ الغضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣، ١٥-١٤/٥٩، ٤-٢/٥٩
الجبن :

تشبيه الجبان بالفرس الذى حبسه اللجام ٤/٤٧ الجبان يمسك بأهواف
الخيل في القتال خفية السقوط ٧/٦٢
الجذب :

الفرح بالميسر في الجذب (راجع الميسر) الجود في الجذب (راجع
الجود) الابل تسقط من الجوع والاهياء ٤٠/٣٢ تقطاع لبنها ١١/٢٣
السكنانية من الجذب بتهريب الكلاب ونباها ٢٦/٣٦ بمنع إطارة
القدر بخلا بما فيها من بقية الرق ٦/٨٢ تشبيه دخان الطبخ وقت الجذب
بالبخور ٣١/٣٨ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ احمرار آفاق
السما وعصف الرياح ٨/٨٢
الجرى : راجع (العدو)
الجفنة :

تشبيهها بالخوض في الضخامة ٥٧/٣٣ الناس من حولها شارحون أيديهم
٦٠/٣٣ راجع كذلك (القدر)
الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ٨/٤٥، ١٦/٣٨ وعلى
كوارث الدهر ٢١/٣٦، ٢٩-٣/٣٣، ٤-٣/٣٣ وعلى الرحلة في اليوم
الشديد الحر ١٨/٨٢ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالنكبات ٢٩/٣٠
الجوازي : يحترقن البقاء ١/٢٢، ٩-٢٢/٧٨
الجود :

الرجل يمجود قيل السؤال ٢٥/١١ يمجود لذة في الجود ١٣/٧ يمجود
من غنائم الحرب ٦٦/٢، ٦٨-٤١/٣، ٣٩-٤١/٤، ١٣-١٤
١١/٣١، ٢١-٤٢/٢١، ٤٣-٤٢/٢١ الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨،
١٠/٣٥، ٣٦-٢٩/١٦، ٣٤-٤٩/١٨، ٥٠-٣٧/٣٢، ٤١-٣٧/٣٢
٣٣/٥٦، ٣٦-٢٦/٣٨، ٢١/٣٨ و ٦٨-١٠/١٠، ١١/٧٣
٢٨-٦/١٢ الجود على الفقراء ٣٥/١٢ على الأراذل والأيام
٨-٨/٦٠ راجع كذلك (الكريم)
الجيد :

تشبيه جيد المرأة بمجد الفزال ٢٠/٩، ١١/٧٧، ٤/٧٩، ٧/٨٠
جيدها طويل تزينة الأطواق ٢٢/٦ طيب رائحتها ١٣/٥٤

يحاول النهوض فلا يستطيع ١٦/٧٦، ٥٨/٦، الخيل متحفزة تلوك الجهم ٢٧/٤
تدثر في الرماح ١٠/٧٣ تغير وجوه الحفائين (تلبس الوجوه - تلبس
الفقاء - جفاف الريق - التكفير عن الأنياب) ٤٢/٢٠، ٥٤/١، ٤٢/٢٠
٤٤/٣٢، ٢٧/٣٦ فلق المجاريين وترقب الصباح ١٣/٩ - ١٤
المتحاربون يتساقون أبناء ٤١/٨ الموت يسمى بين الجيشين ٥/٤٠
إحراق النخيل ٥٦/١٥ - ٥٧/٣٨، ٩/١١ تقطيع وضن النساء حتى
لا يهرن ٨/٤٠ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٢/٢٣ - ٢٤ تدير
خطة النزو في الليل ٨/٥٦ المحارب يقسم ألا يذوق الخمر حتى يتصمر
١٢/٥٦ - ١٣ الكف عن الحرب في شهر رجب ٢٠/٣٠ مدح الرجل
بأثارة الحروب ٣/٣٩، ٥/٢٩، ١١/٣٠، ١٦/١٨، ١٦/٢٨، ٢٨/٣٦
٥/٨٢، ٣/٤٩، ٢٨/٣٦

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - القنائم - الدرع - الرمح - السنية -
السيف - الطعنة - الفارس - القوس - النبال - اللقاب -

الحسود : (راجع الحصم)

المصون : التحصن بمجدران تبقى قرب الماء ٤١/١٢

الحق : وضوحه ، تهيئه بالفارس البقاء المحجلة ٧/٢٣

الحكام :

في المناقرات ٢٢/١٨ وصفهم بالعدل ٣٢/١٨ لا يقلون الرشوة
٢٣/١٨ وصفهم بنفاذ الحكم ٣٣/١٨ - ٣٤ بالعلم ٤٢/١٨، ٨/١٩
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ٣٦/٢٠، ١٠/٢٣
الحلم :

مدح الرجل به ٢٩/٣، ٥٣/٥، ١٥/٧، ٥٢/٣٢، ٢/٤٩، ١٦/٨٢
١٨ - ١٦/٨٢

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب العشق ٤/٦ بريقها ١١/١٨
تزين الصدر والمعصم ٤/٩، ١٣/٥٤، ١٤/١٤ الأساور ٢٣/٧٧
بارق (سوار) مفصل بالدر ٢١/١٢ سدارة (نوع من الأساور) ٢٢/٧٧
الجارة (سوار) ١٣/٢٠ الخنخال ٣/٧٧ الحيلة (خرب من الحلى يطلق
في الفلائد) ٥/٧٨ الوشاح (كرسان من لؤلؤ منظوم يخالف بينهما)
١٦/٢٧، ٥/٧٨، ٥/٧٨ الزبرجد ٢٢/١٢، ٢٢/١٢ اللؤلؤ فوق
الصدر ٨/٦٥

حمار الوحش :

يحب أتناأ وقد أتحله الحب ٢٨/١ عفيف يؤذى أتناأ ١١/١٥، ٣٠/١
١٦/٢١، ٥٧/٢٠، ٣٠/٦٥ يسوق الأتان إلى مودد الماء ١٦/١٥، ٣١/١
يسوق أتناأ أمامه وهي تمانده ٣١/٦٥ يبارى أتناأ ١٣/١٥ - ١٤
يجمع حوله الآن ويسوقها أمامه ١٥/٢١ - ١٧ يلقى رأسه بكتل الأتان
١٩/٢١ ترفسه حين يدنو منها ٣٣/٦٥ أهزله الصيف ٢٨/٣٢، ٢٨/١
تساقط شعره ٣٢/٦٥ أثر الدخاض في جلده ٩/١٥، ٢٧/٣٢، ٢٣ من
طيب المرعى ١٠/١٥ الصياد وحار الوحش ١٦/١٥ - ٢٣

١٣/٣٩، ١٤/٥٤، ٩/٥٤، ١٢/٦٥ قوما عدو ٢٠/٦٥ تذهب بلب الحب
١٣/٣٠، ٤/٣١، ١٩/٧٧، ٢١/٢٤ تتول للرجال ١/١١ يشق بجها
المحب ٤/٦٥ فتنة للناس ٦/٧٨ تصيد الرجال ولا يصيدونها ١٥/٥٢
٢/٦٥ تحي الميت ١٢/١٨ تشبه قلبه بالرحمن الذي غلق عند
المرثين ٢/٨٠ زيارتها في الليل ٤/٥٤، ٧/٣٤ تلبس الحرير والقطيف
ورقيق الأنياب ٤/٦٣ - ٥ تصبغ القميص بالزعفران ومن فوقه برد
(كساء مخطط) ١٧/٦٥ تاكل وبر القطيف من أثر تحسكه فوق
الجمال حين تدير ٥/٦٣ رسول الحب إلى الحبيبة ٨/٧٨، ١٢/٦٤ بين
الرسول وبين الحبيبة ١٥/٣٩ - ٢٥ معايشة الحبيبة ٢٨/٣٩ - ٣١
ملاطفتها وملايكتها في الحديث ٢٤/٣٩ - ٢٥، ٩/٧٨، ١٠ راجع
كذلك (المرأة) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاف مادته :

أنامل المرأة - شعرها - عيها - ريقها - أسناتها - حليها - فرائضا
- يسترها - أردافها - خصرها - طيفها - نهدها - جيدها - ذراعها -
كنها .

الحرب :

تضيئها بالنافاة التي حلت بعد أن كانت حائلا ١/٥١، ٣٧/٥١ بالنافاة
العوان ٢١/٣٥، ٣/٨٢، ٥/٨٢ بالفعل الهاج ٣/٥٦ - ٤ بالوحش
الفرس ١٥/٢٨ يسبق نبت خلف أذنه الشعر ٢/٤٦ بالسوق ٣/٦٠
٧/٧٢ بالرحى ١٣/٢٧، ٤/٤٢ تشبيه غبارها بالخنخال ٦٤/٢
بالسحاب ٤٦/٣ تشبيه ثقل وطأتها بوطء البعير المقيد ١٨/٢٨ تشبيه
القاتل الرابط الحاش بالجداد الذي باض عليه النعام ٢٠/٢٨ تهيئه الحفائين
حين يسرعون إلى الحرب بالظلم يسرعون إلى الماء ١٤/٣٨ بالأدق
استفزه مطارد ١٥/٣٨ تهيئه الذي يثير الحرب بالذي يحلب النافاة ٨/٨٢
بالذي يشعل النار ويعددها بالحطب ٢٩/٥، ١٦/٢٨، ٢٨/٣٦ تهيئه
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ١٩/٣٨ تهيئه القتل بالبيضة
المفقودة ٥/٦٠، ١١/٧٢ تهيئه صرخة المغلوب بهزيمة الحلي حين تلد
١٧/٢٣ تهيئه الحرب بين أبناء المم بالأرواث ١/٥٨ تهيئه الذي
يقاقل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٥/٥٨ التعبير عن التنكيل
بالعدو بالقرى والتضييق ١٥/٢٧ السكناية عن شدة الحال في القتال
يكفف المذارى عن الساق والخنخال ٢٦/٣٨ السكناية عن الهزيمة
بتقهقر اللوا ٣/٦٠ السكناية عن القتل بأنهم ورم السكرات ١/٥١
٣/٦١ الحرب في الصيف ٥/١٢ اتصالها من الفتاة إلى الرقيم ٧٠/١
طولها ٥٩/٢ - ٦٠، ٣٧/٢١ حين الشيخ فيها للأياب ٦٠/٢ الحرب
تقطع صلات القرابة ٣٢/١٠، ٤٧/٢٠ - ٤٨ ترمل الرجال ٧٠/٢٠
تبيل النساء دما ٤٧/٥ تفرد الإبل الرابعة ٣٠/٩، ٣٩/١٦ تمت
الحيل ٤٠/٣ كثافة الغبار ٦/١٨، ١٢/٢٣ الناس يقضون الصيف في
الصحرى لا يقرّبون الماء من خشيتها ٤٨/٣ الدليل بلوح بثوبه فتندفع
الحيل للقتال ٤٤/٣ - ٤٥ جث القتلى مبعثرة ١٩/٢٣، ١٣/٢٦ تمسها
الدنئاب والضباع ٤/٢٦، ٢٠/٧٦ دماء القتلى تملأ بئرا ٦/٦٠ الجرمج

الدية : دية القتيل ٢٦/٩ دية الأسير ٥٠/٨ الدية ألف من الأبل
٢٩/٧٧ الفخر يحمل الديار والمغارم ١٢٩/٧٧ ألحى على المساحة في حلها
٣١/٧٧ ، ١٧ و ٦/٦٦

(ذ)

الذراع :

ذراع المرأة بض ممتلئ بزيه الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشوم
بالجلد المزخرف النقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل الذليل بالكلب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الذم : راجع (الهجاء)

(ر)

الراية :

تحقق فوق المحاربين ٤/٤٠ تشبيهها بالقباب الكاسر وقدهوي منطلقا
في الفضاء ٧/٤٠ السكاية عن الهزيمة ينقمه الرواء ٣/٦٠

الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٣/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ، ١٤/٦٣
بالحية القاتلة ١٣/٣١ ، بفرع النبع ٣٨/١ ، بالفعل المنعم ٥٠/٣٢
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكسف الفوائد ٣٢/٢٩ ،
وصفه بالتحول وعدم الترهل ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يدمى للحرب طمعا في
الفنمية ٥٥/٢ منعم بليس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ ، تشبيهه بالرهينة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالثرير وبالغيث وبالبحر : (السكرام) .
بالأسدو بالسلم (الشجاعة) ، وصفه بالقدرة - بالجهم بين الكرم والجبروت -
بجعل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء
(الوفاء) . بالهبة (الهبة) بالجلود على الفقراء - بالجلود قبل السؤال -
بالجلود من غنائم الحرب - بالاتفاق في القمط والجذب - بمجد الله في
المطاء (الجود) . بملو الهمة (الهمة) . باباء الظل (الظلم) . بسداد
الرأى وتناذ البصرة - بالحنكة في القتال (الحنكة) . بحفظ الجار والجاراة
(الجار) . بانارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوم) . بالحلم
(الحلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتم) . بفك الأسرى من الإغلال (الأسير) .
بالمغامرة بنفسه لحسن الاحدونة (الشجاعة) . بانفاق المال لحسن
الاحدونة (الكرم) . بانخاذ العدة لنواب الدهر (الدهر) . بمصاحبة
الكرماء (السكرام) . بحماية اللاجئين والمستغث (الشهامة) بتعرضه للنكبات
(الدهر) . بقدرته على الانصراف عن الحبيبة (العبيبة) . بامتناع نفسه
من النساء (المرأة) . بمخاتلة الناصحين (النصح) . بعدم الاستماع
لوشاة (الوشاة) . ورايح كذلك (السادة) و (الملوك) .

تشبيهه بتدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيهه جاراتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ تراقب رمح واكبها ٤١/٢ تبارى رمح
واكبها ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ ، ركضها ، تشبيهه الراكنش بالخالب
٦٥/٢ افتتاحها في العدو ١٧/٦٨ تدبر رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠
تطارود قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩ ، ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٤٣/٤ - ٤٥
طول عتقا ، تشبيهه بمجنح النخلة ٤٥/٢ لا تنال يد الراكب رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العنق في قذالها (مؤخر رأسها) ٤٥/٢
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متانتها ١٠/٧٦ تمنجها ٤/٢٧
طول سنا بكمها ٤١/٤ - ٤٢ صلابتها (نفتت الصخور) ٣٦/٢٩ لمعان
جلدها ٦٠/٥ ، ٥/٢٧ ، ٥/٥٤ من سلاطة (الصرح) و (أعوج)
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ، ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ، ١٣/٧٦
تضميرها في الاصيل ١٠/٧٦ عليها الرحائل (سرج من جلود
لاخشب ايها تتخذ للركن) ١١/٧٦ تصان بالجلال (الأكسية) ٤٩/١٢
تلف الشعر ٤٩/١٢ تسقى اللين ٤١/١٧ تحبس على الملف ١٦/٦٨
تحبس على المرعى الحصب البعيد عن الحى ٧/٥٤ - ٨ في الحرب : تأسكل
حواغوها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ ، تمتت شعرها ٤٠/٣ ، ١٢/٧٦ ، التباغ
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١ ،
تحمل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تتأدر صفارها في الطريق لبعد الفقة
٤٠/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ طابسة تلوك
الجم ١٧/٥٦

(د)

الدرع :

تشبيهه بموج الفدير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ ، نسبته لداوود ٥٨/١
٤٥/١٢ ، تشبيه صوتها حين تمحك بحفيف المصايد حين تحركه الريح
٤٧/١٢ وصفها بالابيض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة
النسج ١٠/٥٦ اتصالها بنظام الرأس ٧٤/٢ يهدفونها الخزام ١٠/٥٦
خفيفة لاسوق الحركة ١٠/٤٠ التفتير (ردوس المسامير) ٤٦/١٢ سائبة
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ يذر عليها البحر ليعصونها من
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجمال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٢/٦٢ ،
الدموع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ ، بالآلى ٤/٥

الذن : راجع (الحرر) .

الدهر :

تقلبه ونكباته ١/٢ - ٣/١٧ ، ٣/١٣ ، ٤ - ٤ - ١/٣٣ ، ٢ - ١/٥٣
١١ - ٢٦/٥٤ ، ٣٢ كالج بارد ٢٢/٧٩ يفرق الإجاب
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفض الشريف ٢٢/٧٩
انخاذ العدة لنوابه ٦١/١ تشبيهه نكباته التي لا يستطيع دفعها بلبن الناقة
الزيرة التي لا يكتفه الصرار ١٢/٥٣ قناعة الدنيا ٥/٣٣

الرحلة :

في القيل ١٣/٥٥ ، ١٦/٧٦ الحية عائدة إلى وطنها ٦/٦٣ نمرج
 لهم بالرحلة والأسفار ١٩/٤ ، ١٧/٥ ، ٦/١٥ ، ٧-١٨/٥٥ ،
 ٢٩/١٠ ، ٧/٣١ ، ٨-٣٢/٣٢ ، ٢٣ ، ٢٩/٣٦ ، ٢٨/٥٢ ،
 ٢٧/٢٥ المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجم كذلك
 (الصجراء) و (السراب)

الرحل : راجع (الهودج)

الرحم : نعمة إلى الاقذار وتشبيه الرجل الحامل به ٤٣/٥ - ٦

الرضاب : راجع (الریق)

الرقبة : راجع (الجيد)

الرمح :

مرن لين الكعوب ٥٤/١٨ ، ٨/٢٧ ، ٢٩/٢٩ ، ٢٦/٣٠ غليظ
٥٤/١٨ فينته للخط ٢٦/٣٠ لآيزي وشرب ٢٦/٣٠ يحمي وجه
صاحبه من الطمن ٢٤/٣٨ طمنة الرمح تصد الخيل ٧٥/٢ تشبه رماح
الحاربين بالأجعة ١٨/٥٦ راجع كذلك (الطمنة)

الريق :

تشبيهه بالخمر ١/١٥، ١٠/٧، ١٢/٩، ١٦/٦-٧ بالزنجبيل
والصل ١٢/٨ بالزنجبيل المزوج بالذفاح والصل ٥٢/١٨ بالصل
المزوج بالخمر ٥٢/٢٣

(j)

الزق : راجع (الخمر)

(س)

السادة :

ضخامة قبايهم ١/٥٦، ٤/٤٦، ٦/٣٨، ٢٤/٢٦ حمر القباب ٧٦/٨ يقطعهم
الملوك الانتطاعيات (الآكال) ١/٥٦، ١٨/٤٨ يتحملون الحملات
(ديات القتلى) ٢٠/٣٨، ٢٤/٥٨ طوال القامة ٤/٤٦ يجرون ذبول
الثياب ٢٢/٢٨ المسك في متاعهم وقبايهم ٤٤/٥٤ أصحاب غناء وخر ٦٨/٨
أصحاب خيل وإبل ٧٦/٨ سادة الفرس يلقون في آذانهم النطف (حلية
من الزلّز) ٦٢/١٨ تشبه سيد القوم بالكشب ٣٦/١٣، ٣٨/١٣
الساق: راجع (الخر)

السببية :

تشيرهما بالسلاطة ٧٢/١ تخدم بامانة عمهما ٣٣/٩ اغتصباها ٤١/٥-٤٣
٥٠/٨ الطافرون يقتسمون السبايا ويضربون عليهم النمام ١٧/٤٠
تنزل على حكم الرماح فتؤول إلى الغالبيين ٢٠/٥٦
السحاب :

السحاب :

تشبيهه بريش النعام المتهدل ٥٤ / ٣٥ تشبيه السحاب حين يدر

۲۹۰

المطر بالنافقة حين تدر اللبن ١١/٦٨ مراقبته وشيمه ٢٢/٦ - ٣٠
إبراقه ٣٣/٥٤ إرطاده ٣٤/٥٤ كثيف نجيم ٣٤/٥٤

المراب :

تشبيه تموجه بخفان الثوب الأبيض المخطط ٤/٢٨
٣٨/٣٩ ٤٦/٢٥ ١٣/٢١ ٢٤/١٣
٣٠/١٢ ٢٧/٨ ٢٤/٢ ٢١/١ الصحراء في وحنقه

السفہ :

الرجل ينفي عن نفسه السفه ٣٣/٣٠ التديم لا يسفه حين يثمل ٣٦/٢٧

السيد :

تفہیم المہمد بالسلم (الملدوغ) ۱/۱۷ سہد الحب (الحب)

السوط :

مفتول قد ألانه الضرب ٢٨/٢ جلدہ یابس لم یمرن ١٥/٥٥

السيف :

تشبيهه بالجليل ٧٣/٢ بالبرق ٢٧/٣٠ وصف جرحه بالقوض ٧٣/٢
صلابة معدنه وصعوبة قتله ٩/٢٧ - ١١ - ابراق ٩/٢٧، ٥٣/١٨ - ١٠ -
قاطع ٥٣/١٨ ، ٩/٢٧، ٥٧/٢٠ - ١٠ يعني النفوس من الحرارة ٥٧/٢٠

(ش)

الشاعر :

وفاؤملقييلته ١٤/١٤ - ١٥ و ٢٨ - ٣٤ دفاعهنا ١٥/٤٨-٤٩
مشاركته في توجيه سياستها ٣٢/٥ - ٣٥ شيطانه ١٥/٤٣ و ٥١ ،
٢٧/٢٠ ، ٣٢/٣٣ - ٣٤ ينفي عن نفسه انتحال القعر ٥/٦٨ يحبس
نفسه على صناعته ٥/٦٩ تشبيهه الفاعر الذي يثبت للخصم بالفرس الذي
لا يمتريه الكلال ٤٤/١٠ بالافنى ١٠/٢٢

الشباب :

الحنين إليه والتعسر عليه ١١/٢ ، ٢١/٣ ، ٢٢٤٤-١/٢٢٦ ، ١١-١٠٣
 : ٢٩/٥ - ٣٤٤٩/٥ الاستمتاع بولدت ٣٦/٦ ، ٣٨-٢٣/٢٠ ، ٢٤
 التجارب في هو الشباب ٤٣/٦ الانصراف عن هو الشباب ١٢/٢ - ١٣
 : ٤٤/٣ - ٥٥/٥ ، ٨-١٠/٧ ، ٣-١١/٢ ، ٢٤/٢٢ ،
 : ٢٩/٥ - ٥٢/٢ لا يدوم ١٠/٦٣ و ١٨-٢٠ طارية مسترة
 ٢٦/١٢ تنبيه الرجل في شجابه بالرمح ١٨/٦٣ بآية الذهب الحكمة
 المنع ١٩/٦٣

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ١٤/٧ - ١٥/٩، ١٣/١٥ - ١٤/٤٥، ٤٠/١٢ -
١٧/١٢، ٤٢/٢٠، ٥١/٢٨، ٣١ - ٣٢/٣٢، ٥٣ - ١٤/٧٠ -
بالسم ١٣/٤٥، ٤٦/٦ يسرعون إلى الحرب إسراع الظباء للقاء ١٩/٩
المجاعة لحسن الأحدونة ١/٤١، ١٦/٢٧ جرأته ثقة بأن الموت مرهون
بانتباه الأجل ٣/٥٤

البل على المسافرين ٩/١١ اشتداد ظلمته (سواء فيه الأعمى والصير)
 ٢٣/٨٢ الاعتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تم
 صخورها السوداء الممودة والجود ١٩/٨٢ راجع كذلك (السراب)
 و (الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في انعميات والضحي ٢١/١٧
الصلح : تعقيه وأس الأملح بالخاط ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣
الصاب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

(ض)

الضعيف : تشبيهه بالكأفة (نبت ضعيف لاصق بالأرض) ٦/١٩
بالأرجل والأحشاء وتشبيهه القوى بالصدر والمناكب ٥/٥٩

(b)

الطمننة :
 تحبس الخيل وتصدّها عن الاندفاع ٧٥/٢ ينور بها الزيت والنقل
 ٦١/٦ يفتق رشاشها الفراء ٣١/٩ يندفع منها الدم على الحيزوم ٣٩/١٠
 تعرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ الطمن في الكلى ١٥/٥٣ ليقاد
 النار للمطون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ - ٢

الطيف : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١٠، ١/٥٥

(ظ)

الظمة :

متخلّفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الأراك ١٢/١١-١٢/١١-١٢/١١
١٣/٣٢ تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢
١٨/٣٢ حزنها على طفلها الذي أقرسته السابع ١٨/٣٢
٣/٧٢ تروح في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صنيذ باغم ضيف
المسكين ٦/٥٢ - ٣/٧٨ قرونها ١١/٣٢ تشييبها بين الأشجار في
اليوم الشديد الحر بالنساء خلف التنور ١٨/٨٢

الظلم :

مدح الرجل بابائه ١٦٠١٥/٥٦، ٥٢/٣٢، ٣٨/١٤، ٥٥/١
ذمه ٧/٥٦ توالى الظلم يستفز المظلوم ١٦/١٤ تقبیه المظلوم بالتور
الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٧-٢٥/١٤

(ع)

العاشق : راجع (المعجب)

العدو (بضم الدال) : راجع (الخصم)

الشعر :

تشبيه بالنافقة الغربية ١٠/٣ - بذاح الركب ٣٠/١٤ بالمقراض ٣١/١٤
سيورته ٣٨/١٨ ، ٤٢/٣٣ - ٤٣ ، ٥٠/٧٣ ، واسم النمر ٤٢/١٥

شعر المرأة :

لینه ۱۳/۱، ۷/۷۹، فزادته ۸/۳۲۶۲/۶، سواده ۴/۱۱، ۳/۹،
 ۱۲/۲۰، ۹/۶۵، طبرانی ۷/۷۹، تشبیه الجبال ۱۳/۵۲، بالخصیصة
 (کساء مخطوط) ۲/۱۹

الشهادة :

مدح الرجل بحياة اللجوء والمنفى ٥٣/٢ - ٥٤ - ٣٥/١٢ ،
٤١/٥٥ ، ٢٤/٣٠ ، ٣٠/٢٩

المیب :

تسببه بالحمار ٨/٥ بالحمل الثقيل ٩/٥ الشيب بسبب الحُموم ٢٦/٩
 كره النساء له ٣/١٠ - ٤/١٣، ٢٠/٢٠، ٢٩، ٥/٢٩ - ٩/٣٤٤
 ٢/٢٩، ٩/٦٣٤

الشخصية :

تشبيه حنين الشيخ لوطنه بمحنين الجبل المعجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقييد
٣٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

(ص)

الصبا : ١٠

تشبيهه بالقتل ١٥/١٩، ٥٢/٣٨ تشبيهه كلابه بالانتساب ١٩/٧٩
تشبيه وكره بالفصيل السمك (صغار النحل) ١٦/١٥ أغبر نحيل مظلم
الوجه ٥٢/٣٦ - ٣٧ ذو صنية حيام ينتظرون صيده ١٧/٧٩

الصحة : ١٠

تشيدها بالبرد ٢/٢٣ و ٢٧ بظهر القرس ٦/٣١ ، ٣٢/١٩ ، ٦٨/٥
تشبيه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ أعلاهما بالرجال ٨/٢٥ ورمالها
بالجر ٣٩/٤٠ غلامها بالثبة السوداء ٨٢/٢٤ مياها الراكدة بالين
الحائر ٨٢/٢١-٢٢ الریض فوق مناهلها المدفونة بصل السهام ١/٩
تخرس المسافرين ١/٦ تخدع المسافرين وتقتلهم ١/٢٢ مياها راکدة
متفجرة ١/٩ ، ٤/١٥ ، ٢٣/٤٧ ، ٨٢/٢١-٢٢ مناهلها دائرة مدفونة
٢/٢٣ و ٣١ ، ٨٢/٢٢ - الكها مطموسة ٣/١٢ ، ٢١/١٣ - يها
(عمياء) ٣/١٢ ، ٨/٤٠ ، ١١/٥ قلة الماء فيها ١/٧ ، ١/٢٣-٢٤
١١/٦ - وحفتها واتساعها ٣/١٢ ، ٣٣/٢٥ تغز فيها الجن
٤/١٥ ، ٦/٣١ صوت اليوم ٨/٤٠ ، ١٣/٢٣ صرير الجندب ٢/١٢
الدليل ٨/٢٦ خوف المسافر من الضلال ٣/١١ ، ١١/٨ ، ٧٠/٣٠ ،
١٣/٢٢ ، ٢١/١٣ و ٢٣ ، ٣٤/٢٣ ، ٥٥/١٣ بروز عينه من شدة
الحول ١١/٥ يترك فيها النعام يبيض ١١/٥ لا تأكل الناقه فيها إلا ما يجتر
٢/١٩ ، ٦٣/٢٥ إدمان الرحلة في الليل والنهار ١/٨ ، ٨/٤١ طول

الغبية : تشبيهاً بنحت الأثلة (شجرة) ٤٦/٦

(ف)

الفارس : لصوقه بالمرج مكباً على وجهه خفية السقوط ٥٩/٢
بصره بمواضع الطعن ٧٥/٢ ، ٦٠/٦ يحارب غير مستقر بالدروع ٥٣/٣
يصبح صيحة الفرح حين يصيب الهدف ٢٨/١٦ يلبس الدرع والفقر
٥٠/٢٠ البيضة فوق رأسه ٤/٤٠

الغنى : يتمتع نفسه من اللذات ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ تشبيهه بالسيف
٣٨/٦ ، ١٢/٧ لو نادى الشمس أو القمر لأجابا ١١/٧
الفخر :

بمن قهروا من القبائل ٥٣/٦ ، ٥٦/٩ ، ١١/٩٠ ، ٥٤/٥٧
بإذلال الخصم ٨/١٠ ، ٣٤-٣٣/١٥ ، ١٠/١٩ ، ١٠/١٠ بمآثر الأجداد ٢٠/١٠
بإسادة القبيلة وأشرفها ٣٤-٢٤/١٠ يبدل المال للأهل والأقرباء
٢٧-٢٥/١٠ بصحبة الملوك ١٣/٦٣ يقول الملوك لفقاهتهم ٣٣-٣٠/١٠
٣٩/٦٥ ، ٦٧/١٣ بثبات القبيلة في المكان الجذب الخفيف ٣٧/١٠
٣٦/١٦ ، ٣٩-٢٧/٢٧ بكثره العدد ٣٧/١٥ ، ٢٧/١٨ و ٤٨
٢٨/١٨ ، ٧/١٩ ، ٣٥/٢٠ و ٦٩ بكثره الأولاد ١٢/٢٥ بالثروة ٢٨/١٨
١٢/٢٥ ، ١٢/٢٥ بالأسراع لنجدة المستغيث ٤٠/١٦ ، ٤٢ بفك أغلال الأسرى
٣٩-٣٧/٦٥ بالسبق إلى ورود الماء ٦٢/٢٠ بوفرة الطعام ومادة الحياة
٢٦-٢٤/٢٣ بالصبر على مكاره الحروب ١٣/٢٧ بسكنى البادية وحياة
الاعراب ٣٥/٣٤ بامتاع النفس من اللذات (المرأة) و (الحر) .
بالمنة وحماية الحى ١٠/٧٣ بحمل الديار والمفارم ٢٣/٣٠ ، ٢٩/٢٧
بالتفاخي عن المولى والصديق ١٥/٨٢ بكثره الترحال ٥٦/٤ ، ٥٩
٥/١٧ ، ٢٦/٧٧

الفراق :

وداع الحبيبة ١/٦ ، ١/٩ ، ١/٣ ، ١/٥ ، ١/٣ ، ٤/١٣ ، ٤/٢١
٢/٣٠ ، ٧-١/٣٢ ، ٥ حزنهم للفراق ٤/٧٢ تشبيهه أثر فراقها في قلب
المحب بصدع الزجاج ٨/٤ ، ٢/١٢ ، ٣-٤/٣٩ ، ٤/٦٤ ، ٩/١٠

الفرس : راجع (الخيل)

الفقر : مدح الرجل بطاقته ٣٥/١٢

(ق)

القبيلة :

مدح الرجل بالوفاء لها والبر بها وإيجادها ٢٩/٣ و ٣٤-٣٦/٤ ، ٣٤/٤
٤٦/٢١ ، ٩/٦٩ و ١١-١٠ رفق الشاعر في عتاب قومه ومنافستهم
٨-٧/٢٣ ، ١٥-١٤ انقسام القبيلة وتنصب بعضها ضد البعض الآخر
٩/٢٣ ، ١٢ ألح على لإلانة الجانب للأهل ١٣/٦٦ الرجل يلقى قياده
إلى قبيلته ٣/٦٩ تشبيهه الذي يحارب الأهل بالذي يكسر رمحاً في صدره ٤/٥٨

المدح (يسكون الدال) : تشبيهه بالحريق ١٣/١٥ بنيلان القصم

٢٣/١٥ الاثنان فيه ١٤/١٥

العشا : ٩-٨/٧ ، ١١/٦

المطاء :

هبات الملوك : الابل ٤٦/١ ، ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٨/٥ ، ٥٩-
٣٧/٥٥ ، ٢٦/٧٩ ، ٢٧- الجياد ٤٨/١ ، ٤٠/٢ ، ٤١/٤٤ ، ٢٦/٣ ، ٤١/٤٤
٤٧/١ ، ٢٥/٧٨ ، ١٤/٦٨ ، ٣٨/٥٥ ، ٦٠/٥ ، ٢٥/٧٨ ، ١١-
١٠/٧٠ ، ٤٠/٥٥ ، ٩/٧ ، ٥٢/٢ ، ٤١/٤٤ ، ٢٦/٣ ، ٤٠/٤ ، ٤٠/٥ ، ٥٩/٥
٤٩-٤٨/١٣ آتية الفضة ٤٩/١ مائة ناقة ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٤٠/٥ ، ٥٩/٥
٤/٧٦ ثمانون ناقة صفراء ٢٦/٧٨ قائد ٨/٧ غلام ٢٧/٧٨ استجداء
المدح ٢٦/٧٢ ، ٨٣-١٤/١١ و ١٩ العفاء تشبيه طوائف بيت
المدح بطوف النصارى بيت الوثن ٥١/٢

العمى : قائده - حكايته - تشبيه الطريق ٢٤/١٢ - ٢٩

العهد :

تشبيهه بالحبل ١٨/٣ تشبيه الرجل بالأسد في الدفاع عما أعطى من
عهد ٤/٢٥ المحافظة على العهد ٤٣/١ ، ٤٤/٥ ، ٤٤/٥ المسافر يأخذ العهد
من القبائل التي يمر بها ١٨/٣ ، ٢٠/٤ ، ٣٣/٥٠

العين :

تشبيه عين الحبيبة بعين الظبي ٣/٩ ، ١٣/٧٧ ، ٥/٨٠ بعين بقر
الوحش ٥/٧٩ نظرتها الفاترة بنظرة الظباء بين التخييل ٣/٦٣ حورها
١٢/٥٤ ، ٨/٦٥ حورها ٦/١٢ ، ١٤/٧٧ ، ٣/١٦ حسن الحجاب
١٤/٧٧

(غ)

الغارة :

الغارة الطويلة تركب فيها الابل وتجنب الخيل ٢٠/١٩ تأكل حوافر
الخيل لطول الطريق ٥٨/٢ الخيل تنادر صفارها في الطريق ٤٠/٣
الغارة في الصباح ٢٦/٤ ، ٩/٧٣ الغارة في الصيف ٥١/١٢

الغريب : اضطهاده وإيذاؤه ٩/١٤ ، ١٣-١٩ و ٢١-١٩

الغزال : راجع (الظبي)

الغناء : راجع الحر : (مجلسها)

الغنائم :

تغني الفقير ٧٣/١-٧٤ ، ٤٠/٣٣ من الابل ٥١/٨ ، ٥٢-٤٢/٢١
الغنى بالزهد في الغنائم ٤١/٥٤ القاتلون يسمون لحيازتها ١٠/٦٢

الغواص :

مغامرته في سبيل استخراج الدر ٩/٨٠ - ١١ مارود من الجن يحرس
الدرة في أعماق البحر ١٣-١٢/٨٠

أسوداد لونها من البرد والجلب ٣٢/١٦ ولود تقب زوحها بدل من يموت من أولاده ١٤/٢٥ تتخلى عن الرجل إن أصابه مكروه ١/٤٧ تزم أنها لا تطيق الحياة بعده فإذا مات سلكه ٢/٤٧ استرق النظر إلى الرجال من خلف الستور ٥/٥٢ من فساد الرأي أن يعلق الرجل بها قلبه فتملك عليه لبه ٢/٢٨ راجع كذلك (الحبيبة) و(السية)

المطر : راجع (السحاب)

السجود لهم ٤٩/٥ تحييتهم بالراحين ٤٩/٥ هباتهم : راجع (المطاء)
تشبيهم بالرحبان في التقوى ٦٢/٥ - ٦٤ بالهلل ٣٤/١٢ وصفهم بالترقد
واليقظة (وارى الزناد) ٦٥/٥ - ٦٧ ، ٤٣/٨ متوجون ٥/٧٠
يتعصب فوق التاج بأكايل الياقوت ٤٧/١٣ - ٤٨ يقضي الليل في التدبير
وفى إنقاذ مادبر ١٣/٢٨ يثير القطا من مكته ١٤/٢٨ يستشير بطائنه
٥٧/١٣ يصرب الخمر مع الندماء ويستتم الفناء ١٦/٦٣ اجتماع أصحاب
الحاجات حول قبته ٣/٧٠ - ٤ خشوعهم بين يديه ٥/٧٠
الموت :

الميتة : النهى عن أكلها ١٩/١٧ ، ١١/٦٥

الباشر بنفق ما كتب على الفقراء ٤٩/١٨ النحر بأمير في الجذب
٤٢/٣٤ ، ٢١/٣٨ - ٢٢ وراجع كذلك (القمار)

الذات :

۲۹۳

النحل :

إحراقها في الحروب ١٥/٥٦-٥٧ ، ٣٨/٩-١١ تقييدها وقد أحرق
بالتوقيع الهزيلة المعجاف ٣٨/١١

الندم : راجع (الخمر)

النصح : إعراف الرجل عن الناصحين ٧/٨

النعامة : تبارى الظليم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ - ٢٢
التهد : بروزه ١١/١٨ تشييه بالزمان ١١/٧٧

(هـ)

الهجاء :

تشييه بالقدر التي تنقل ونفور ٤٩/٤ - ٥٠ بالقارب ٢٤/٥٤ بجاء
الملك ٧/٧٣ بالرقعة في التوب ١٨/١٩ بالابل الفاردة ٢٤/٣٤ بالكس
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يدأوى من داء
الكفح ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ بذكر الجاني بجنايته
٥٧/٣٦ يلطم الصديق وجهه مما أصاب المروج من طار ٦١/٣٦ تحب به
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبخل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ - ٢/٢٦ ، ٥٠ سرقة الابل في الليل ٢١/١٠
٧٠/٣٠ ، بنش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣
بالاعتماد على الزراعة ٣٤ - ٣٣ - ٣٤ ، ١/٦٦ ، ١/٦٦ يسكن المدن ٣٤/٣٤ هجاء
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ في العروبة عن المهجو ونسبته
إلى النبط ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ و ٨ أهل تخيل وتمر ١١/٦٢

الهم : يتناوب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل يعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذ غيره بالتوم ٣٣/٢٩ - ٣٤

المودج :

ينطى بالفرش الملونة الجراء ٥/٣٠ يفرش باللبسط الموشاة وتنثر
عليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشييه بالزوضة المزهرة ٢/٧٢
الهيبة : مدح الرجل بأنه مهيب ٤٧/١ ، ٤٤/١

(و)

الود : تشييه بالحبل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الموشاة :

يفسدون على الرجل أسدقاه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ١٩/٢١ ، ٢١
١٦/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الحر والاهو لا يخرجانه من الوقار ٤٣/٣٢

(ي)

اليتيم :

مدح الرجل برطابته ١٣/٤٦ ، ١١/٢٨ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ، ١٠

(٨)

فهرس اللغة

الإصاَرُ ١٩/٥ الأَصِرُ ٢٤/١٨ الْيَاَصِرُ ٤/٢٩ أصل : أَصْلُ ٢١/٧٨ أَصَائِلُ ١٠/٧٦، ٤/٧٠ أضى : الأَضَاةُ ٨/٣٠ أطر : إِطَارُ ٢/٦٢ أطط : أَطُ ٤٦/٦ يَطْرُ ١١/٢٩ أَطِيطُ ١١/٢٩ أطل : الأَيَاتِلُ ١٣/٧٠ ١٢/٧٦ أطم : أَطَامُ ١٧/١١ أفق : يَأْفِقُ ١٧/٢٣ آفقُ ٩/٣٦ آفاقُ ٨/٨٢ أفل أَفَلُ ١٥/٦٥، ٣٧/٣٦ أفولُ ١٥/٦٥، ٤/٦٥ أفن : يَأْفِنُ ٤/٣٨ أفحوان : ٧/٣٢، ١١/٢٠ ١٢/٧٧ أكل : يَأْكُلُ ٤٥/٦ الْأَكَالُ ٤٨/١٨، ٥٦/١ ٧/٧٦ أكم : الإِكَامُ ١٠٥/١٢ ٢١/٣٢، ١٥/٢٩ الْأَكْمُ ٩/٥٦، ٣٨/٣٩ ألف : مَالَفُ ١٥/٧٠	الأَرِيدَةُ ٤/٢٠ أَرَانِكُ ٤/١٦ أَرَاكُ ٧/٨٠، ١١٢/٣٢ أرم : أَرُومَةُ ٣/٤٨ أرن : إِرَانُ ٣٠/٣٦، ٣٥/١ الأَرَنُ ٤٢/٢ أَرَنَدَجُ (معرب) ١٧/٥٥ أرى : أَرَى ١٨/٥٢، ٨/١٢ أزج : أَرْجُ ٨/٣٣ أزل : آزَلَةُ ٤٩/٣ أزم : أَرَمُ ١٣/٢٧ إِسْتَارُ (معرب) ٢٥/٦٤ أسد : إِيْسَادُ ٣٢/٨ أسر : الأَمِيرَاتُ ٦٩/٥ إِسْرِفَنطُ (معرب) ٩/١٢، ١٥/١ ٢٣/٥٢٤ أسل : أَسِيلُ ٦/٥٤، ١٢/٣٠ ١٤/٧٧ أسف : أَرْسِفُ ٢٣/١٤ أسو : أَسَا ٣٥/٣٩، ١/١ آس ٦/٦٦ المؤنسي ٦٧/٤ أسوة ٦٧/٤ أشأ : أَشَاءُ ٤/٥٩ أصد : مَوْصَدُ ٣٤/٣٤ أصر : أَصْرُ ٤٠/٢٠	المؤنسل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠ أنم : الأَنْمَاتُ ٥/٢٩، ٣٣/١٧ ماتَمُ ٣٢/٥٥ أجج : أَجُ ١٢/٢٩ أجيجُ ١٢/٢٩ أجد : أَجْدُ ٣٤/٣٤ أجم : أَجْمُ ١٨/٥٦ أجن : أَجْنُ ٩/١ أجنُ ٣١/٢ أجِنَاتُ ١٥/٤ أجنُ ٢٣/٢ أخذ : فَأْخَذُ ٦/٣٦ أدم : أَدَمُ ١٨ و ١٢/١ ٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨٤ ٧/٨٠، ٢٦/٧٩ أديمُ ٦٠/٥ الأَدَمُ ٢٢/٥٦ أَدَمُ ٣/٦٣، ٢/٢٧، ٥٨/٥ أذن : أَذِنُ ١/٦٣ أَذَنُ ١٩/٧٨ أذى : آذَى ١٥/٨٠ أرج : أَرْجُ ١٥/٣٠ أَرْجُوَانُ (معرب) : ٥/٦٣ أرط : أَرْطَاةُ ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢ ١٣/٧٩ أرك : أَرْكَتُ ٢٦/٧٨	(١) آسن (معرب) : ٩/٥٥ آل : آَلُ ٣٢/١ الالُ ٢٤/١٧، ١٣/٢١، ١/١ ٤/٢٨، ١٢/٢١ ٤٦ و ٣٥/٣٣ آل (أهل) : ٢٩/٤١، ١٥/٣ ٣٨/١٥، ٢٠/١٣، ٤١/٥٤ ٢٥/٣٠، ٥٥/١٩ أبب : أَبُ ١٥/١٤ أبر : الإِبَارَةُ ٢٣/٢٠ إِنْرِيقُ (معرب) : ٣٦/٣٦، ٢٠/٥٨ ٧/٥٥، ٣٧/٥٤ أبل : أَبَلُ ٨/٧٣ المؤنل ٨/٧٦ أَيْبِلِي ٦٢/٥ أَيْبِلُ ١٦/٢٣ أَبَابِيلُ ٤/٣٠ أبن : الأَبْنُ ٧٧/٢ أبي : إِيَابُ ٣١/٦٥ أبابةُ ١٥/٥٦ أتن : أَتَنُ ٩/٣١، ٣٢/١٢ أثث : أَيْثُثُ ١٣/٥٢، ٨/٣٢ أثل : أَثَلَةُ ٦/٥٦، ٤٦/٦ أثلُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥ ٢٤/٢٨

ألق : اشتقاق ٢٢/٣٩	أود : أعمد ١٠/٢٨	برت : برت ٢٣/٣٤	بشر : بشر ٧/٦٦
أولق ٢٧/٣٣	أيد : تادوا ٢/٥٣	برج : البرج ١٠/٧٩	بشير ١٠/٨٢
ألك : مألكة ٤٥/٦	آد ٢٧/٨	برجكواين ١٤/٧٧	بصر : بصير ٣/٦٦
مألك ٢٤/٣٤	مؤيد ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : برج ١/٣٦	بصص : بصيص ٣/٨١
ألل : الأل ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أبرج ٣١/٥	بطح : انبطح ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : الإله (سبحانه)	أيك : أيككة ٥/١٦	برد : برد ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البطحا ١٠/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أين : أين ٣٢/١٢	البرود ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : بطر ٢١/٧٧
الله (سبحانه)	أينا ٣١/٥٥	برز : مبرزة ١٠/٨٢	إبطار ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٣٩	(ب)	برص : المبرص ٥/٨١	بطل : البطالة ٢/١١، ٣/٧
ألو : ألي ٣٧/١٨، ١٢/١٧	باجية (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أيرق ٢٢/٧٧	بطن : بطن ٤/٦٣
يأتلي ٢٠/١٨، ٧/٩	بال : بال ٩/٦٠	بيرق ٦٢/٢٣	بطن ٣/٦٨
يوم ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت : بنتنا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بارقة ٢/٤١	بطنة ٤/٣٨
الاقم ٤٦/٤	بئل : مبئل ٢/٧٧	البرق ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابثعت ٦/٣٨
أم ٥/٥٦	مبئلة ٧/١٢، ٣/٩	البوارق ١٤/٧٩	يبعث ١/٥٨
إمة ١٣/٣٢، ٥٠/٣	بث : البث ٥٣/٢	برقة ٢٨/٦	بعو : بعونا ١٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أبج ٤٥/٣٢، ٣٦	البراني ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : البغر ١٢/٧٩
أمن : أمون ٤١/٣٩	بخص : بخصات ٩/١٠	بربز : البر باز ٣/٤٥	بغر : الباغز ٥/٦٣
أمانه ١٤/٦٦	بدأ : تبداهما ٢٩/٧٩	برز : يبر ٢٨/٣	بغض : بغضة ٢/٣٨
الامان ٣٦/٥٤	بدر : بذكر ٩/٧٨	بر ١٧/٩	بغم : بغام ٦/٥٢
أنق : أنق ١٦/٨٠	يغبكادرون ٤/٧٠	براز ٦/٤٥	بغى - بغى - بغية ١٠/٥٤
أنى : أنى ٦/٦٠	البداو ٥٧/١٢	برل : برل ٣/٥٥	البغى ٧/٥٦
تأنى ٤/٦٦	بدل : استبدلني ٢١/٦٥	بازل ٢/٦٣، ٣٩/٥٤	البغايا ٤٧/١
أنى ١٠/٦٩	بدن : بدن ٥١/٣٦	٦/٦٨	بقر : الباقر ٦٤/٦
تأنيكم ٢/٦٩	بده : البكرية ٨/٦٣	البستان (معرب) ٤٦/١	البقيرة ٦/٢٠
إناء ١٩/٦٣	بنخ : بنخ ٩/١٠	بسط : بساط ٣/٤٤	بقيير ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : متبذل ٧/٧٧	بسل : بسل ١٤/٢٣	بقم (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أوب ٥٦/٣٣	بربط (معرب) : ١١/٥٥	بسل ٤٢/٥٢	
إياب ٣٧/٣٩	٢٣/٦٤	باصل ١٤/٧٠	

تلو: تَالِيَةٌ ٤/٧٦	تجر: تَاجِرٌ ٧/١٨	بهج: يَهْجُ ١٤/٥٤	بقي: الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك: تَامِكٌ ١٠/١١	تَجْرٌ ٣٥/٣٦، ١٥/٣٠	بهر: الْبَهْرُ ١٠/١٢	البَوَاقِي ٩/٦٦
تم: تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	الدَّجَارُ ١٠/٥	البَاهِرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر: بَكَرٌ ٢٩/٥٤
تَمِيحَةٌ ٢٩/١٤	تخن: اَتَخَنَ ٧١/٢	بهكن: يَهْكُنَةُ ٨/٦	بَاكِرٌ ١٠/٨١، ١٧/٥
التَّحِيمُ ٤٢/٥	ترب: يَتَرَبُّ ٣/٣٠	بور: بَارٌ ٨/٥٣	ابْنِيكَادٌ ١٢/١٥
التَّامُّ ٣٠/٣٢	أَرَابٌ ٤/١٨	بوص: بَوْصٌ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف: تَنُوفَةٌ ١٧/٣	تَرَائِبٌ ٨/٦٥، ٥٥/٥٤	٨/٧٧،	مُبْتَكِرٌ ١/٧٦
تَنُوفَاتٌ ٤٨/٣٣	توس: تُرْسٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق: بَاقِقَةٌ ٣/٤١	بَاكِرَاتٌ ١٦/٦٥
تور: أَتَارٌ ٢٠/٧	توص: مُتْرَصٌ ٥٣/١٨	بيد: يَكِيدُ ١/٦٥	بَكَارٌ ١٢/٨
توم: مُتَوِّمٌ ٦/٥٥	توع: تَرَعٌ ٦٠/١٣	بَيْدَا ٤٥/٨٤، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَانٌ ١٤/٦٤، ٣٥/٣٩	توق: تَرَقَّى ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بُكَوَةٌ ٢٦/٧٩
تويج: تَيَحَّجَانٌ ٨/٤٤	تُرَيَّاقٌ (مَعْرَبٌ) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج: أَبْلَجٌ ٢٧/١٨
تيس: تَيْسٌ ١٥/٦٨	تفل: تَقَلَّ ١١/٦	البِيدُ ٧/٣٠	بلخ: بَلَاخِيَّةٌ ٩/١٨
تيه: مَتِيهَةٌ ١٣/٥٥	تلد: اِتْلَادٌ ٥٧/٨	بيض: الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق: أَبْلَقُ ٧/٣٣
(ث)	تَالِدٌ ٥٦/١	بين: بَانَ ١٦٧/١٢، ٢/٥	لِلْبَلَقَةِ ٧/٧٣
ثبت: مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	١/٣٠، ١/٢٠، ٤٤/١، ١/١٣،	بلقع: بَلْقَعَةٌ ٢٦/٢٩
ثَبَّتٌ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	٩/٦٤،	بلل: بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط: أَثْبَاطٌ ٣/٤٩	مُثَلَّدٌ ٣٤/٢٨	يَيْنٌ ٢١/١٨	أَبَلٌ ٣٩/٥٢
ثدى: ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف: تَلَفَ ٤/٦٢	تَيْنٌ ٣/٤	يُبُلٌ ١٦/٤٠
ثور: ثَرَّةٌ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	التَيْنُ ٢/٤١، ١/٢١، ١/٩	بلو: بَلَوْتُمْ - بَلَا - بَلِيَّةٌ -
ثرى: الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	٤/٧٣،	مُبْتَلِيٌ ٣٢/٧٧
ثغر: الثُّغُورُ ٢٥/٣٨	مَتَالِيفٌ ١٩/٧٨	(ت)	بلى: الْبَلَى ٣/٦٦
ثغم: ثَغَامٌ ٧/٢٩	تلع: اَتَلَعَ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَامُورَةٌ (مَعْرَبٌ) ٣٣/٣٩	بَالٍ ١٤/٨٠
ثقب: ثَقَابٌ ١٤/٧٩	تَلْبِيعٌ ٦/٣٢	تَاق: تَاقَى ٧/١	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف: ثَقَفٌ ١٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	مُتَاقٌ ٢٤/٣٣	بَغْسَجٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تلل: تَلِيلٌ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تلم: تَوَّامٌ ٤٦/١٥	بنن: بَنَّانٌ ٢٣/٧٧
التَّخْفِيفُ ١٨/٦٣		تبل: تَبَلَّ ١٧/٢٠، ١٩/٦	
		تين: تَبَايَيْنَ ٢٣/٢٨	

جَارِمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشٌ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	نُكِّلَ : النُّكْلُ ١٦/٦٢، ٢٥/٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَاوٍ : جَاوَاهُ ٤٨/١٢	نُكِّلِي ٣٥/١٣
جُجُومٌ ٣/١٥	جُدَّدٌ ٢٥/٦٥	جَبٍ : اجْتَنَبَ ١/٥٤	نُكِّنَ : نُكْنٌ ٤٨/٢
جُرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدَّدٌ ١٥/٣٤	الجُبَّةُ ١٨/٦٣	نُكِّلَ : نُكْلٌ ٢٤/٥٦
جَرَنٌ : الجُرَانُ ٩/٢٧	جُدِيدٌ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	نُكِّلَ : نُكْلٌ ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨، ١٣/٢٥	جُدَادٌ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبَرٌ : الجُبَارَةُ ١٣/٢٠	نُكِّلَ : نُكْلٌ - نُكِّلَ ٢٥/٦
يَجْرِي ٣/٢٦، ٩/٢٢	١٦/٨	جَبَارٌ ٥٣/٨	النُّكْلُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جَدَفٌ : جَدُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	نُكِّلَ : النُّكْلُ ٤/٢٩
الْأَجَارِيُّ ٣٩/٥٥، ٩/٢٢	جَدَلٌ : جُدَلٌ ١٢/٧٠، ١٤/٧٦	جَبَارٌ ٥٧/٣٦	نُكِّلَ : يُنْصَبُ ٣٦/١٥
جِرَالٌ ٢٠/١٦	مُنْجَدَلٌ ٢٠/٧٦	تَجَبَّرَ ١٠/٦٤	نُكِّلَ : نُكْلٌ ٢٠/٣٤
جِرْيَالٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جَذَعٌ : جَذَعٌ ٤٥/١٨	جَبِسَ : الجَبْسُ ٨/١١	نُكِّلَ : نُكْلٌ ٦١/٢٣
١٠/٢١، ٢٢/١٩	جَذَعَانٌ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبَلٌ : جَبَلٌ ٢٠/٣٨	النُّكْلُ ١٢/٧٧
جَزَأٌ : جَزَأٌ ٤٨/٣	الجَذْعُ ٥/٥٤	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	نُوبٌ : نُوبٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَزِي ٧/٣٤	جَذَمٌ : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَبَهٌ : جَبَهٌ ٥٥/١٥	نُوبٌ ٢٨/٥٤
جَزَرٌ : جَزَرٌ ١١/٣	يَجْذِمُ ١٤/١٥	جَبَى : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	نُورٌ : يُسْتَشِيرُ ١٥/٨٢
الْجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	مُنْجَذِمٌ ١/٤	جَبَلٌ : جَبَلٌ ٨/٣٢	نُورٌ : نُورٌ ٢/٩
الجَازِرُ ٥٠/١٨	جَرَبٌ : جَرَبَةٌ ١١/٦٨	جَبَلَةٌ ٧/٧٩	أُنُورٌ ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جَرَنٌ : يَجْرَنُ ٢٩/٥٥	جَمِيعٌ : جَمَاعَةٌ ١٨/٦٢	نُورٌ ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَعٌ : الأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جَرَجَرٌ : الجَرَجَرُ ٤٦/٨	جَمَشٌ : الجَمِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٧٩
جَازَعَاتٌ ٤/٣٢	جَرَحٌ : أَجْرَحَ ٥٧/٣٦	جَمَلٌ : جَمَلٌ ١٩/٢٦	النُّوَابَةُ ١٧/٧
جَزَلٌ : جَزَلٌ ٨/٥٢	جَرَدٌ : أَجْرَدُ ٣٧/٣٤	جَمَلٌ : جَمَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الْجَزِيلُ ٢١/٦٥	جُرْدٌ ١١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَمَمٌ : جَامِمٌ ٣١/٩	جَابٌ : جَابٌ ٣٠/٦٥، ٩/١٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	١١/٧٦	جَدَدٌ : جَدٌ ٤٥/١٥	جَابَةٌ (الْقَرْنِ) ٣/٧٢
أَجْزَالٌ ٣٦/٢١	الجَرَادُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٢٧	أَجَدَ ١١/١٧، ٤١/١٠	جُودَرٌ (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَدٌ : الجَاسِدُ ١٧/٦٥	جَرَدٌ : جَرِيدٌ ٣/٦٩	١/٨٢، ٤٦/٣٠	جَانِبٌ : جُودٌ ٣٧/٤
جَسَرٌ : يَجْسَرُ ١٤/٥٥	جَرَارٌ ٥/٢٥	أَجْدَكَ ٣/١٥، ٨/١٧	جَارٌ : جُورٌ ٦٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٤، ٢/٢	الجِرَّةُ ٢٥/٦٣	١٦/١٧	
٤٥٥/١٨، ٤٨/١١، ٣٣/٦١	جَرِشٌ : جَرِشٌ ١٥/٦٨	جَدٌ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٣٣، ٧/٣٠	جَرَمٌ : يَجْزِمُ ٤٠/٤		
٢٧/٧٨			

جوز : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٢٦/١٦	جلو: يُجْلُو ١٤٥٣/٧٩,٢٦/٥٦	الجاسِرُ ٣٦/١٨
مُجِيرٌ ١٢/١٤	جنن : جَنَ ٤٢/٢٢	ججم : جَجِمَ ٣٦/٥٥	جشم : جَشِمَ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣٥٣/٢	جَحَاجِمُ ١٣/٦٢	جَشِمَ - نَجَشِمَ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣,٣٩/٢	جنونٌ ٤٣/٢	جر : جَارٌ ٣٢/٥	أَجَشِمَ ٥/٦٤
٣٨/٣٣,٢٧/٢١,٥١/١٨٤	جُنَّةٌ ٥٣/٣	مُجَرَّةٌ - مُجَرٌّ ٢٣/٣٢	أَجَشِمَ ٢٥/٦٥
١٢/٦٦,٣٧/٥٥,٦١	يُجِنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦	يَجَشِمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧,٥٥٤/٨	الجنُّ ٢٦/١٤,٣١/٦	جز : جَزَّ ٧/٤٥	جَاشِمٌ ٣٥/١١
١٤/٢٣,٢/٢٢,٤١/٢٠٤	١٢/٨٠,٤١٠/٣٩,٥١/١٥٤	جل : جَامِلٌ ٣٨/١٦	جفر : الحَفَارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦٤	جَنَى ١٥/٣٩,٣٣/٢٣	جَمِيلٌ ٢٦/٢٣	جَمَّارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣,٥٥٣/٥	جَنَانٌ ١٥/٤	نَجْمٌ ١٨/٧٧	بغل : بَغِلٌ ١٤/٧٦
١١/١٩٤	الجنانُ ٢٤/٦٣	جم : جَمَّةٌ ٤/٢٦	الجَوَّالُ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزَ ٥٠/٣٣	جهر : الجَهَارَةُ ٥/٢٠	جَمَّاهُ ١٣/٥٢	جلد : جُلْدِيَّةٌ ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جز : نَجِيرٌ ٥/٧٣	جَمَّةٌ ١٩/١٦	جنن : جَنَنَ - جَنَانٌ ٥٧/٢٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جل : الجَهْلُ ١٦/٨٢	جَمُومٌ ١٤/٦٨	٥٩,٥٨
نَجَارٌ ٢/٤٥	جهم : نَجِيمٌ ٢٤/٣	الجَمَامُ ٤٧/٣٣,٢٧/٢٩	جفو : جَفَى ٦/٧٧
جَوَزٌ ٣/٢٢,٢٣/٦	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جُمٌ ٤٧/٤	يُجْفُو ٤٦/٥٤
أَجَوَّازٌ ٥/٤٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جنب : نَجَبٌ ١/١٤	جلبب : جَلَبَبٌ ٦/٧٩
جوف : الجَوْفُ ٣/٥٥	جوب : يَجُوبُ (لم أَجِبَا)	جَنَبٌ ١٩/١٨	جلجل : يُجْلِلُ ١٦/٧٧
جول : جَالَ ٢٢/١٥,٥٣/٨	٢٦/٧٧	جَنَابٌ ١١/٥٤,١١/٣٩	جلد : الجِلَادُ ٣/٦٠
١٢/٨٢٤	يَجْتَابُ ٨١/٢	حَنَابٌ ٦/٥٤	الجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالَ ٢٧/٦٥,٤٥/٣	جَوْبٌ ٥٣/١٨	نَجْنُوبٌ ٢٣/٥٥	جُلْسَانٌ (مَرَبٌ) ٨/٥٥
أَجِيلٌ ٤١/٢١	انجيبابٌ ٣٣/٥٤	جَنَبٌ ٢٣/٢٨	جل : جَلَلٌ ١٤/٣٤
يَجُولُ ٤١/١٦	جود : جُدْنَا ١١/٦٩	الجَنُوبُ ٢٤/١٤,٣١/٢	الجلَّةُ ١٧/٩,٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	الحجيدُ ٢٢/٦٥	١١/٦٨٤	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	مُجُودٌ ١٨/٦٥	جنبل : جَنِبَلٌ ٦/٧٧	الجلالةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	جُودٌ ١٠/٧٣	جنجن : الجَنَاجِنُ ٣٥/١	جلالٌ ٤٩/١٢,٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣	الجُودُ ٥٥/٢٣	جندب : الجُنْدُبُ ٣١/١٢	الجلُّ ١٧/٢٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤		جنف : نَجَافٌ ٣٠/٦	جلم : الجِلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٢٦,٣١/١٢٤		١٥,١٢/١١	

جَوْنَةُ ١١/٨	حجج : حج ١٧/٢٨	الحِرَابُ ٩/٢٩، ٥٣/٣٢	حسب : حَسَبُ ٩/٤٣
جيب : جَيْبُ ٧٤/٢	جَجَبَا ١٠/٨٠	١٠٠	حِسَابُ ٣٨/٥٤
جيد : جَيْدُ ٤٦/٣٢، ٩/٢٠	حجز : الحُجُوزُ ٣٤/٦٥	حَرْبَالَا ١٠/١٧	حسر : حَوَائِرُ ٢٤/٦٢
٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩	حجل : الحُجُلُ ٨/٣٠	خرج : حِرَاجُ ٣/٢٧	حَسْرَى ٢٠/٥٦
٧/٨٠	حُجُولُ ٧/٢٣	حرجج : حُرْجُوجُ ١٠/١١	حسس : حَسُ ٥١/٢٩
جَيْدَالَا ١٧/٣٢	حجم : مَحْجَمُ ١٢/١٥	٢٠/٨٢، ١٣/٥٥	حسم : يَحْشِمُ ٥٥/٢٦
جيش : جِيشُ ١٣/١٩	الحكاجيمُ ٢١/٩	حرد : حَارَدُ ١١/٧٣	حشد : حَشُودُ ٣٤/٢١
جِيَّاشُ ٣٩/٥٥	حجن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	١٥١٤/٧	أَحْشَادُ ٢٤/١٦
(ح)	حَجُونُ ٥٩/٢	أَحْرَدُ ١١/١٧	حشش : حَشُ ٣١/٣٤
حبس : حُلَيْسُ ٣٩/٦٥	حجو الحُجَى ٢١/٧٧	حرد : حَرَا ٤٤/٨	يَحْشُ ٣/٢٧
حبك : مَحْبُوكُ ١٣/٤٠	أَحْجَى ٢/٤	حَرَا ٢٣/٤	حشو : الحَشَا ١٨/٢
حَبِيكُ ٢٤/٥٦	حذب : حَذَبُ ١٥/٨٠	حَرَا ١٧/٣	حشوة ٥/٥٩
حبل : حَبْلُ ١٢/١٦، ١/٤	حَذَبَا ٣٩/٢٠	حَرَّةُ ٩/٣٢، ٢٥/١٣، ١/١	حَوَائِشُ ١٣/٨٢
٢/٨٢، ١/٧٩، ٤٤/٣٢	حَدج : تَحْدَجُ ١/٢١	حرف : حَرْفُ ٥/٦٨، ٨/١٠	حشى : الحَشْيَانُ ١١/٥٤
أَحْبَالُ ٤٧/٢١	حُدُوجُ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	حرق : الحَرْقُ ١٧/٨٠	حصد : مَحْصَدُ ٢٨/٢
مَحْبُولُ - مَحْتَبِلُ ٢٠/٦	٢/٧٢	حرك : حَارَكُ ١٣/١١	الحَصَادُ ٤٧/١٢
حَبْلَةُ ٥/٧٨	حدد : حَدِيدُ ٢٨/٦٥	حرم : الحَرَمُ ١٥/٥٥	حصص : حُصُ ٥٣/١٥
حبو : حَبَا ٢٥/٧٨	حدر : حَادِرُ ٥٤/١٨	تَحَارِمُ ٨/٦٩	٢٦/٧٩
يَحْبُو ٧/٧٩	حَادِرَةُ ١٨/١	حزال : احْزَالَ ١٨/٦٥	حصن : حَصَانُ ٤/٤١
مَحْبُو ٤٩/١٣	حذو : تَحْذَى ٣٣/١	حزق : مَحْزَرَقُ (نبطى	حضر : حُضْرُ ١٠/٤٤
حتت : حَتْ ٤٦/١٢، ٥٨/٢	تَحْذُوَّةُ ٥٢/١	معرب) ١٨/٢٣	حافير ٩/٥٤
٥١	حَذَالَا ٢٤/٥	حزم : يَحْزِمُ ٢٣/٦٣	حاضن : المَحْنَضُ ١٨/٢
حنف : حَنْفُ ١١/٣	حرب : مَحْرَبُ ٤١/١٤	الحَزْمُ ٥٧/١٣	حطط : حُطَّ ٨/٥٤
حَنَتْ : حَنْ ٥/٦٣، ٨/٦٠	حَرِيبُ ٢٥/١٠	الحَزَامُ ٢٨/٢٩	يَحْطُ ٩/٦٦
٩/٧٢	حَرْبَى ٧٢/١	الحَزْمُ ١٠/٥٦	حفظ : يَحْفَظُ ١٢/٣٩
يَحْتُ ٣/٣٢	مَحْرَبُ ٢٨/١٤	حَبِزُومُ ١١/١٣، ٢٩/١٠	حفص : الحَفِيفَةُ ٢١/٥٢
حَنِيثُ ٢٨/٣، ٣١/١	أَحْرَبُ ٢٥/١٤	حَيَاكِرِيمُ ١٨/٤٠	حفظ : الحَفِيفَةُ ١٩/٣٨
٤٥/٤٤			

حين : حان ٣١/١٣	حنت : الحانوت ٤٠/٥٥	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	حفف : حُفُوفٌ ١/٦٣
١٩/٢١، ٢٧/١ و ١٩	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	حفل : الْحَافِلُ ١٩/٧٠
١٤/٦٥، ١٦/٣٢	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حلافٌ ٣/٥٨	الْحَوَافِلُ ٨/٧٠
يَحِينُ ٦٣/٢٠، ٣/١٦	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	تُحْلِفُ ٢/٤٩	حنو : يَحْنِنِي ١٨/٢٧
الْحَيْنُ ١٧/٨٠	حَوَارٌ ٢٠/١	حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حَنِيٌّ ٧/١٧
حي : الْحَيُّ ٤/٥٤	حَوَارٌ ٢/٥٧	تُحَالَفُ ٧٣/١	حنى : يَحْنِي - حُنَّةٌ ٣٤/٦
(خ)	أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤، ٣٧/١٧	حَنَى ١٢/١٧
خبب : خَبَبٌ ٢٤/٢٠، ٢١/١	حَوْرًا ٧/١٨	حَلَّلَ ٥٢/٣٦	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣، ٨/١٤
٢٥/٣٣، ١٣/٢١، ٢٧/٨٥	حُورٌ ١١/٣٣	الْمَحْلَلُ ٢٧/٧٩	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢، ٤١/٨
خَبَّةٌ ١٧/٣٢	حوش : الْحُوشُ ١/٦٩	تَحَلَّى ١/٣٥	١٧/٧٩،
خَبَبٌ ٢١/٥٤	حوص : الْحَوْصُ - الْأَحَاوِصُ	حلم : الْحِلْمُ ١٧/١	حَقَابٌ ٣١/٣٩
التَّخْبِيبُ ٤/٦٨	٥/١٩	حُلُومٌ ٦٩/٢٠، ٢١/٤	أَحْقَبُ ٨/٣٠، ٩/١٥
تَحْبَابٌ ١٢/٣٩	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	٥٢/٣٢، ٤٥/٢١،	حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥
خبث : الْخَبِيثُ ٤/٧١	حَوْلٌ ٣٨/٥٢	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦، ٤٨/٤	حقق : الْحَقَّةُ ٣٢/٣٩
خبز : خَبِزَ ١/٦٧	حَائِلٌ ٤/٧٦	تُحْتَلِمُ ٣/٥٦	الحق - الْحَقُّوقُ ٨/٢٣
ختر : خَتَرَ ٣/١٧	حَيَالٌ ٥١ و ١٩/١	حلى : الْحَلَى ١٣/٥٤، ٤/٦	يُحَقِّقُهَا ٢٥/٢
خَتَارٌ ١٩/٢٥	تَحَالٌ ٣٨/٥٥	حش : حُشٌّ ٧/١٠	حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦
ختل . خَتَلَ - تَحْتَلُّ ١١/٧٧	الحيلة - الْحَيْلُ ٢٨/٦	حل : يُحْتَمَلُ ٥٠/٦	حَكَمٌ ٢٨/٥٤
يُحْتَمَلُ ٥/٦	مُحْيِلٌ ٢/٢٣	احْتِمَالٌ ٦٨/١	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩
ختم : أَخْتَمُ ١٦/٥٥	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	تَحْتَمَلُ ٣٠/٣	تُحَكِّمُ ١٠/٥٦
خدد : خَدَّ ٥٠/٣٦	حَوَائِمٌ ١٩/٩	حملج : خَلَّجٌ ١١/٣٢	حلب : مَنَحَلَبٌ ٣/٢٦
الْخُدُودُ ٣٧/٦٦	خير : يُخَيِّرُ ٣/١٢	حم : الْجَمَامُ ٣٥/٢٩، ٢٥/١٩	حَلَايِبُ ٣٢/١٦
خدم : خَدَّامٌ ٢٦/٣٨	الحَارُ ٢/١٨	٢٧/٧٧،	حلمل : حَلَّاحِلٌ ٥٥/٧٠
الْمُخْدَمُ ٣٣/٥٥	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	حَمٌّ ١٨/٩، ٣٨/٨	١٩/٧٦
خدرف : خَدَّرَفَهُ ١٨/٧٩	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	أَحَمُّ ٧/٥٢	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠
خدل : خَذَلَتْ ٥/٨٠	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة)	الْحَمَى ٤٥/٣٩	حُلُوسٌ ٤١/٨
خُدُولٌ ٥٠/٣٦، ١٠/٣٢	٣٥/٣٦	تَحْمُومٌ ٤٤/٣٩	الْأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣
		هو : حَمٌّ ٢٠/٥٦	

خَوَائِصُ ١١/١٩	خِلَاطٌ ٢/٤٤	خَشْمٌ مُخَشَّمٌ ٩/٥٥	خَوَازِلُ ١/٤٧
خَاصٌ ١٦/٢٢	خَلْفٌ : أَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خَشَى : اخْتَشَيْتَانُ ١١/٥٤	خَنَمٌ خَنَرٌ ٣٥/٤
خَبِصَةٌ ٢/١٩	خَلَفٌ ١٥/٦٢	خَصَبٌ : خِصْبَةٌ ٨/١٥	خَرَأٌ : الْخَارِيُّ ٦/٤٣
خَطٌ : مَتَخَمَطٌ ١/٥٦	خَلْفٌ ١٩/٩	خِصَابٌ ٢٦/١٣	خَرَتٌ : الْخَرْتُ ٤٥/٥
خَلٌ : مُخَالٌ ٢٠/١	خَلَقٌ : خَلَقَ ١/٦٥	الْخِصْبُ ٥١/٣٢	خَرَجٌ : خَرَجَ ٩/٣٦
خَلٌّ ٥/٦٣	خَلَقَ ٢/٣٤	خَصَصَ : خَصَاصَةٌ ١٢/٣٤	خَرَفٌ : مَخْرُوفٌ ٦/٥٢
خَحِيلٌ ٢٥/٢٣	خَلَقَاهُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَصَفٌ : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَرَقٌ : خَرَقَ ٨/١١، ٦/١
الْخَاكِيلُ ١٠/٧٠	خَلَقَ ٦/٢٩	الْخَصَفُ ١١/٦٢	٣٠/٣٦، ٢٥/٢٣،
خَنَدَقٌ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَضَبٌ : يَخْضِبُ ٦٠/٦	أَخْرَقَ ٢٤/٣٣
خَنَدَرِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢	خَلَلٌ : خَلَّاهُ ٣/٦٢، ٢/١٧	الْخِضَابُ ٤٥/٤١، ٥٤/٤	خَرِقٌ ٥/٨٠
خَنَدٌ : خَنَافِيذٌ ١٧/٩	٨/٦٤،	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	خَرِيقٌ ١٩/٥٥
خَنَعٌ : خَنَعٌ ٤٣/١٣	الْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَضِرٌ : خِضْرٌ ٥١/١٥	خَرَمٌ : يَخْرَمُ ٥٣/٤
خَنَفٌ : خِنَافٌ ١١/١٧	خِلَالٌ ١٦ و ١٣/١	الْخَضَارِمُ ٤٣/١٣	مَخْرَمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥
خَنُوفٌ ١٨/١	خِلَالٌ ١٧/٥٢	خَضِلٌ : خَضِيلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	الْمُنْخَرِمُ ٤٤/٤
خَنَقُ الْخَشَقِ ٤/٦٩	خَلَوَ : خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَطَمٌ : الْخَطْمُ ١٣/١١	خَزَرٌ : خَبِزَرَانٌ ٨/٢٧
خَوْدٌ : خَوْدٌ ١٨/٣٤	٢٣/٢٩،	الْخَطْمُ ٦/٥٦	خَزَزٌ : الْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢
خَوْدٌ ٣/٢٨، ٥/١٠	يُخَلِّي ١٢/٨٢	خَفَفٌ : الْمُسْتَخَفُّ ٢٤/٧٧	خَزَلٌ : يَنْخَزِلُ ٨/٦
٣١/٢٩،	خَلَا ٧/٧٨	خَفَقٌ : خَفَقَ ١٠/٨٠	خَزَمٌ : الْخَزْمُ ٢٦/٥٥
خَوْرٌ : خُورٌ ١١/٧٣	الْخَلِيَّةُ ٦/٢٨، ٢١/٥	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	خَسِرٌ : الْخَسَارُ ١/٥٧
خَوِصٌ : خَوْصٌ ٣١/١٥	الْخَلِيقَةُ ٣٧/٤	خَيْفَقٌ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	خُسْرَوَانِي (نسبة إلى
١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩	خَمَدٌ : مَخُودٌ ١٥/٦٥	خَلَدٌ : خُلِدَ ١٦/٨٠	خُسْرُو شَاهُ) ١٤/٧٨
خَوْضٌ : يَخْضُ ٧/٧٣	خَمَرٌ : سَمَرٌ ٢٥/٢٣	خَالِدٌ ٦٠/٤	خَشَبٌ : مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨
خَوَى : خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤	خَمَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَلَسَ : يَخَالِسُ ٢١/١٦	خَشْرَمٌ : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥
خَوَى ٦/٧٧	خَشٌ : مَخْمَشَاتٌ ٢٤/٣٤	الْخِلَاسُ ٦/١٦	خَشَعٌ : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠
مَخَوَّاتٌ ١٥/٦٥	خَصَصَ : خَصِصَ ٣٠/٦٥	خَلَطَ : خَالَطَ ١/٧٨	خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣
خَيْرٌ : خَيْرِي ٩/٥٥	خَمَاصٌ ١٦/٢٢	الْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خَشَفٌ : خَشَفَ ٣/٧٢
خَيْصٌ : خَيْصٌ خَائِصٌ ١/١٩	خَمَصَانَةٌ ٧/٧٩		خَشُوفٌ ٢٤/٦٣

دمن : درمته ٣١/٢	دِعْصَة ٦/٢١	دحل : الأذخَال ٣١/١	خيل : خَيْل ٣٠/٣٤
درمن ٦٧/٢	مدَاعِص ٢٣/١٩	دَحَارِص (معرب) ١٨/١٩	يَخَال ٢٨/٦٣
دنس : دَنْس ١٨/٥٤	دعص : الدَعَايِص ١٣/١٩	دخس : الدَخِيس ٣٧/١٥	يَنْخِيل ٦/٦٨
دنف : دَنْف ٢/٦٥	دفف : دَف ٢٨/٣٢، ٢٥/٥	دخل : الدَخِيل ٤/٢٣	خَال ٧/٧٢، ٣/٦٠
دنف : دَنْف ٢٠/٨٥، ١١/٤٠، ٢١/٢	١٣/٧٩،	مدخول ٢/٧٣	يُخِيل ١٧/٢٨
١٨/٧٨، ٢/٥٥،	دق : يَدْخُ ٥٨/٢٣	دخن : دُخَان ٢١/٣٨	خيم : خَام ٣٠/٢٨
دنو : دَنْيَة ١١/٦٥	دقن : اَنْدَقْن ٣١/٢	الدَّخْن ٦٤/٢	خِمْ ٢١/٥٥
درهقان (معرب) ٢٣/٧٨	يَدْخُن ١١/١٤	ددن : دَدْن ٦/٣٤، ٨/٢٩	يَخِيم ١٨/٩١، ٢٦/٤
دهم : أَدْهَم ٣٨، ٣/٥٥	دقون ٢٢/٨٢	دَدَّ ٦/٣٤، ١١/٢٨	خِيَام ١/٢٩، ٦/٢٦
دهن : دِهَان ٥/٢٧	الدَّقْنِي ٢٥/١٦	درا : دَرَا ٣٩/١٦	رِخِيم (معرب) ٣٩/٢٢
دوخ : يَدْخُخ ٢٤/٣٥	دكك : دَكَّاك ٣٩/٨١، ١٨/٧	درب : يَدْزَب ٣٨/١٤	(د)
الدَّوْخ ٢٧/٣٠	دكك : الدَّكُوك ٤/٤٢	درج : دَوَارِج ٥/٥٩	دأب : دَابَا ٥/٧٩
دور : مُسْتَدَار ١٣/٨٢	دلج : أَدْلَج ٩/١٧، ٢١/٨	دردق : دَرْدَق ٦٠/٣٣، ٤٦/١	دأدا : دَادَا ٢٠/٣٠
دوف : مَدُوف ٢٤/٦٥	٣٨/٢١،	الدَّرْدَق ٢١/٥٢، ٣٢/٣٢	دأى : دَأَى ١٣/١١، ٢٦/٥
دوم : دَام ٣٠/٢٩	إدلاج ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	درع : دُرُوع ١٢/٦٢، ٥٨/١	دبب : يَدْب ١٦/٦٤
دوم ٣٧/٥٥	ادلج ٨/١	درك : أَدْرَك ٩/٣٠	دبر : أَدْبَر ٢٧/١٥
دومومة ٢٢/١	دلج ٦/٣٦	تدارك ٢٠/٣٠	الدَّبْر ٧/٤٦
دون : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣	دُلْجَة ٢٢/١٣	دراكا ٦٣/١	الدَّوَابْر ٤٠/١٣، ٥٨/٢
ديابود (معرب) ١٧/٥٥	داهص : دِلَاص ٢٨/٣٠	درم : دُرْم ١٢/٦	مُسْتَدِير ٧/٨٠، ١١/٤
ديسق (معرب) ١١/٣٣	دلف : الدَّرْلِف ٢٠/٦٣	درمك : دَرْمَك ١٠/٣٣، ٤٩/٣٢	دبور ٤٧/١٢
دين : دَانَ ٦٣/١	دلق : مُسْتَدَلِق ٤/٥٦	درهم (معرب) : دَرَاهِم ١٧/٨	دثر : دُثُور ٢٢/٨٢
الدين ٧/٣٤، ٦٣/١	دلص : دِلَاص ٢/١١	درى : مَدَارِي ٤٢/٤	دائرآت ٢٣/٢
(ذ)	دلل : أَدَل ٩/٤٠	دسر : دُوسِرَة ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دجن : دَجَن ٤٧ و ١٥/٢
ذاب : الدَّوَابَة ٢٥/٥٥	دلهم : مُدْهَمَة ٢٥/٨٢	دسع : الدَّرْسِيعَة ٨٠/٢	الدَّجَن ١١/٦٠، ٢٦/٢
١٦/٦٤	دلو : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	دعر : الدَّرَاعِر ٨/١٨	١٠/٥٥،
ذال : دُؤَال ٣٨/١٣	دِمَقْس (معرب) ١٢/٣٠	دعص : الدَّعِص ٩/٧٧، ٦/١٨	دجو : دَاج ٥٣/٣٣
ذام : ذَم ٥/١٥	٢٣/٧٧،	٦/٧٩،	
	دمك : دَامِك ١٢/١١		

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مَرَاتِمُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبْحُ ٣٣/٣٦	(ر)	رَتَكَ : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩،
الذَّبِيحُ ٩/٣	رَأَدَ : رَأَدَ ٢٢/٣٤	رَتَلُ : رَتَلُ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذَرَر : ذَرَرُ ١٥/٧٩، ٣٨/١٣	رَأَدُ ١٢/٣٦	٦/٨٠،	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤
ذَرَع : ذَرَعُ ٢٨/١٣	رَأَلُ : رَأَلُ ٩/٧٢، ٨/٦٠	رَثَ : رَثَ ٢٤/٧٩	رَحِم : رَحِمُ ٤١/٣
الذَّوَارِغُ ٢٦/١٦	رَأَى : رَأَى ٣/٢٣	رَجَجَ : رَجَجَ ١٠/٧٧	الرَّحِيمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	رَبَّ : أَرَبَ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رَجَحَ : رَجَحَ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الأَرْحَامُ ٤٠/١
ذَرَو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	يَرْتَبُّ ١٣/١	رُجِحُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧،	رَبُّ ٣٥/٦٠، ٣٣/٥	مَرَّاجِحُ ١٨/٣٨	رَحَو : رَحَى ٤/٤٢
ذَعَلَب : ذَعَلَبُ ٧/٣٠	٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠،	رَجُوج : رَجُوجَةٌ ١٠/٢٦	رَخَص : رَخَصَ ٧/٥٢
ذَعَلَبَةٌ ٢٣/٦٥	أَرَبَابُ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رَجِس : رَجُوسُ ٢٩/٣٢	رَخْصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذَكَر : أَذْكَرُ ٢/٦٤	رُبُّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رَجَع : رَجَعُ ١٢/٦٤	رَخِم : رَخِمَ ٦٨/٤
أَذْكَرُ ١/٧٨	رَبَابُ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١٠/٥٨، ١٩/٣٢	رَخَو : رَخِيَةً ١٠/٧٢، ٩/٦٠
ذَكَو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبُ ٣/٦٨	رَجَعُ ١٥/٣٩	رَدَح : رَدَحُ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	رَبَتْ : يَرُبُّ ٣/٣٠	رَجَف : رَجُوفُ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	رَدَد : رَدَدَ ٣٣/٦٥
ذَلَق : ذَلَقَ ٢٢/٥٤	رَبَج : الرَّبَجُ ٤٩/٣٦	رَجَلُ : يَرْتَجِلُ ٢٢/٧٧	يَرُدُّ ١٧/٥٢٠، ١/١
ذَمَر : ذِمَارُ ٤٩/١٥	رَبَد : أَرَبَدُ ١٦/٣٤	يَرَجُلُ ١٩/١٦	رَدَع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣
ذَمَل : ذَمُولُ ٤٠/٥٥	رَبْدًا ٩/٧٢، ١٦/٣٤	الرَّجُلُ ٢٧/٧٩	رَدَف : الرَّدْفُ ٢٤/٢٢
ذَم : الذَّمُّ ٥٧/٣٣	رَبَذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	الرَّجُلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامُ ٥/٢٩	رَبوب : رُبُوبُ ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجِلُ ١٣/٥٢	الرَّدَافُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذَنْب : ذَنْوبُ ٧/٦٤، ٦٤/١	رَبَل : الرَّبَلُ ١٥/٦٨	رَجِم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَادِفُ ٩/٧٧
٤١/٢١،	رَبَو : رَبَّى ٢٨/١١	الرَّجِيمُ - المَرْجُومُ ٣١/٤	مَرَدَفَاتُ ٢٩/٦٥
ذَهَل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابِ ٦٥٤/٧٧	مَرَجَمُ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	رَدَن : الرَّدَنُ ٨١/٣٧، ٢/٢
ذَوْد : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْبِيَّةُ ٤/٧٧	مَرَجَّةُ ٢٤/٧٩	أَرْدَانُ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدُ ١٨/٤	رَنَع : رَاتِعَةٌ - رُنَعُ ٣٢/١٣	رَجَن : الرَّجَنُ ٤٠/٢	الرَّدَيْسِيُّ ١٨/٦٣
أَذْوَادُ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	الرَّنَعُ ١٧/٣٢	رَجَو : أَرَجَى ١٠/٧٨	رَدَى : رُدَّى ٢٨/٣٩
فَوْق : مَذَافَةٌ ٦/٨٠		رَحَّ : رَحَّ ٢٩/٦٥	رَذَم : رَذَمَ ٢١/٥٦
		الأَرَحُ ٣٣/٥٥	

رَهَائِي ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَضَى : رَضِيَّةٌ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنٌ ٢٨/٣٤	رَكْضٌ : يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	دَعَوَى : يَرْعَوِي ٢/٧٨	رَزَا : الرِّزْيَةُ ٤٣/٥٤
رُوح : رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضَتَا ١٦/٦٢	رَعَى : يَرْعَى ٩/٢٤	رَزَح : رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢٤	رَكَل : المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعِي ٥/١	الرَّزْحَى ٤٠/٣٢
رُوحٌ ٣٥/١٠٠٥٥/٥	رَكَم : مُرْتَكِمٌ ١٢/٧٩	رَغِب : الرِّغْبُ ١١/٨٠	رَزَق : الرِّازِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكَن : رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغَو : الرِّغَاهُ ١٨/٤	رَزَن : رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣٤	رَمَأ : أَرْمَأُ ١/٥٨	رَفَأ : الرِّفْيَيْنِ ٩/٦٨	رَسَم : رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِحُ ٦٣/٥	رَمَد : أَرَمَدَ ١/٣٤، ١٧/١٧	رَفَد : رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رُوحٌ ٣٥ و ١/٢٦	رَمَدَاهُ ٣١/٣٤	الْأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرُّوَّاسِمُ ٦/٩
رُوحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَس : الرَّمَايَسَاتُ ١٨/٥	رَفَض : أَرَفَضَ ١٥/٦٥	رَسَن : الرِّسَنُ ٤٢/٣٠، ١٢/٢
رِيحٌ ٣/٥٥	رَمَل : أَرْمَلَةٌ ٨/٦٠	الرَّفَضُ ١/٥٨	٥/٧٨
رَائِحٌ ٥٥/٥	الْأَرْمَلُ ٤٦/١٣	رَفَف : الرِّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرَسَانٌ ٥٢/١٢
أَرْجَحِي ٤٤/١	رَنَق : رَوْنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَق : مُرْتَفِقٌ ١/٨٠	مُرْسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحَ ١٣/١٠٠، ١٤/٢	رَنَم : نَرْنَمٌ ١١/٥٥	رَفَل : رَفَلٌ ٤٣/٥٢	رَشَد : رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠	رَنَن : أَرْنَنُ ١٥/٧٨	رَفَه : رَفَهَا ٥/٧٢	رَشَو : رَشَا ١٩/١١
٤١٦/٢٩، ٢٤ و ١٠ و	مِرْنَانٌ ٥٤/١٨	رَقَب : أَرَقَابٌ ١٠/٥٤	رَصَد : أَرَصَدَ يَرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنَو : يَرْنَوُ ٤١/٢	مَرَقَبٌ ١٣/٢٩	مَرَصَدٌ ١٥/٢٨
مَرُوحٌ ٥/٢٨	رَآنِيَا ٢٤/٧٧	رَقَد : الرُّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرَصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَج : رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَم : رَقَمَ ٥٢/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رَصَف : الرِّصَافُ ٩/١٢
رُود : المُرْتَادُ ١٩/١٦	رَهَص : رَوَاهِصُ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَح : رَضَحَ ٣١/٣٦
المَرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ : الأَرْقَالُ ١٤/٣، ٢٥/١	رَضِع : رَضِيعٌ ٥٣/٣٣
رُودٌ ٣/٩	رَهْط : رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مِرْقَالٌ ١٧/١٥	رَعِب : رُعْبُوبَةٌ ٨/٧٩
رُوز : رَازٌ ٢٠/٥	٢/٦٩، ١٨/٥٥	رَقَو : تَرَقَّى ١٧/٦٣	رَعَف : يَرْعَفُ ٦١/٥
رُوض : رُوضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	رَهَق : أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	مُرْتَقِيٌ ١٧/٥٤	مُسْتَرْعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	يُرْهَقُ ٦١/٣٣	رَكَب : يَرْكَبُ ١٨/٦٨، ٢١/٥	رَعَلَ : رِعَالٌ ٤٦/٣، ٦٥/١
رُوع : رُبِعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣
يُرَاغُ ٣٦/٢٤	رَضَن : رَهِيئَةٌ ٢٦/٣٤		رَعَن : الرُّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرُّوْعُ ٢٦/٥٦			

زول : زَوَلُّ ١٤/٥٤	زلق : مَزْلَقٌ ١٦/٥٤	زبد : أَزْبَدَ ٣٧/٣٦	روق : رَوَّقَ ٢٠/٥٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨
زوى : زَوَى ٢١/٩	مَزَلَقٌ ٥/٦٩	إزْبَادٌ ٣٧/٣٦، ١٩/٨	رَاوَوْقٌ ٣٧/٦
انزوى : انزَوَى ٢٢/٩	زالل : أَزَلَّ ٩/٣٨	مُزِيدٌ ٥٥/١٢، ٣٦/٤	رَوَاقٌ ٤/١٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مُزْبَادٌ ٢٢/٣٣	الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢
زيب : أَزَيْبُ ٢١/١٤	زمر : مَزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الْأَرْوَقُ ٤٤/٢٢
زيد : تَزِيدُ ٢٥/٧٧، ٢٠/٣٤	ذمزم : ذَمَزَمَ ٤/٥٥	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	مُروَّقٌ ١٩/٢٣
مَزَادَةٌ ٥٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجج : الزُّجْجَةُ ١٨/٣٢، ٨/٤	دوى : يُرْوَى ٨/٣٢
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : أَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤، ٤/٣٩	رَوَاهُ ٤/٣٠
زارٌ ٥٦/٥	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُجُ ١٩/٥٤	أَرْوِيَّةٌ ١١/٦٨
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زم : زَمَّ ١/٧٢	الزُّجَاجُ ٦٤/٢	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزَّارُتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧، ٢٨/٦٣	زجل : زَجَلٌ ٣٤/٥١، ٣١/٦	رَبَا ٢/٧٧
الزُّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجِلٌ ٧/٥٢، ٤/٦	١. يب : رَابَ ١/٧٩
زيف : زَافٌ ٩/٧٣	زمر : زَمَمِيرٌ ١٧/١٢	الزَّوْاجِلُ ٧/٢٦	رَبَبٌ ١/٤٧
زَيْفَةٌ ٥٦/١٨، ١٧/٤	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٢٣، ١٣/٦	زجى : يُزَجِّى ١٧/٦٢، ٨٥/٣٥	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣، ٣/٦
١٦/٧٦	الزَّنَجِيلُ (معرب) ٨/١٢	يُزَجِّى ٢٥/٣	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
زين : زَانَ ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	ریش : يَرِيشُ ٢١/١١
(س)	زَن : يَزُنُ ٧/٧٨، ١٦/٢	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠، ١٩/٣١	المُرِيشُ ١١/٧٠
ساد : إِسَادٌ ١٥/٢٢، ٢٩/٨	زهد : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	زراع : زَرَّاعٌ ١/٦٦	ربع : رَبَعَ ١١/٤٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	إِزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : أَزْرَقُ ٤٧/٢	رَبَعَانٌ ٢٧/٨، ٢٤/٢
سار : أَسَارٌ ٤/١٣	زهر : زَهَرَ ٧/٦٥	أَزْرَقِي ٤٥/٤	١٣/٢١
سأل : مَسْأَلٌ ٣/٧٠	أَزْهَرُ ١٦/٥	أَزْبَرَقُ ١٢/٨	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠، ١٥/٢
سبأ : سَبِيئَةٌ ٩/٣	زَهْرَاءُ ٩/٨٠	الزُّرْقُ ٣٢/٢٨	ريم : يَرِيمُ ٦٨/٥٥، ٥٢/٤
السَّبَا ١٩/٦٤	مِزْهَرٌ ٢١/٣٢، ٢١/٢٢	١٢/٦٢	الرَّيْمُ ٣/٧٨، ١٣/٧٧
سبب : أَسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	(ز)
سبر : السَّبْرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يَزُودُ ١/٣٤	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	زار : زَمِيرٌ ١٧/٨٢
سبحل : سَبَحَلٌ ١٦/٢٩	زَادٌ ٥٤/٣٣، ١٧/١٧	١٢/٦٢	زيب : الزَّبِيبُ ١٠/٤٣
سببب : سَبَسَبٌ ٢٠/٧٤، ٨/١	زور : زَوَّرُ ١٢/١١	زفى : يَزْفِي ١٢/٢٩	
	مُزَوَّرٌ ١١/٥٤	زقق : زَقَّ ٤٢/٥٠، ٣٦/٣٦	
		زَقَاقِي ٣٥/٣٦	

سَقَبًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	الشَّرَى ١٥/٣٤	سدر: سَكْدَرُ ٤٥/١٨	سَبَا سَبُ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سدس: السَّدِيسُ ٢٥/٢	سبط: سِبَاطُ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سرى: أَسْرَى ٤٨/٢٣	٢٠/٢٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سبغ: سَوَارِغُ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	الشَّرَى ٤٢٠/٤، ٣٤/١	سَدَسٌ ١٩/٣٤	سبكر: مُسَبِّكْرُ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٤٣٢/١٢، ٢٩/٨، ٢٧/٥	سدف: سَدَفُ ٢٢/٦٢	سبل: أَسْبَلُ ١٤/٤٠
سقط: سَقَطُ ١/٤٤	٢٧/٣٣، ٩٨/٣١، ٣١/١٥	مَسْدُوفُ ٩/٦٣	مُسْبِلُ ١٤/٦
سقى: سَقَا ٧/١	سطر: سِطَارُ ٢٥/٥	سكريف ٥٨/٣٣	ستر: أَلَسْتُرُ ١٠/٨٢
سكب: تَسْكَبُ ١٣/٧٩	أَسْطَارُ ١/٦٤	سدل: السَّدَلُ ٢٧/٦٥	سُتُورُ ١٨/٨٢
سكف: إِسْكَافُ ١٧/٥٥	سطو: سَاطُ ٨/٤٤	سدم: أَسْدَامُ ٢٢/٨٢	سقى: المُسْنَى ٣٥/١٨
سكك: السَّكْكُ ٥٠/٣٣	سعد: السَّعْدُ ١٤/٦٥	سدى: سَدَى ٣٢/٣٣	سجج: سَجَاجُ ٩/٣٥
سكن: سَكَنَ ٥٥/٢	سعر: سَعِيرُ ٤/٥٩	تَسْكَدَى ٥/٨	سجل: سِجَالُ ٢٩/٣، ٥٠/١
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سمسع: تَسْمَسَعُ ١٠/٨٠	يُسْدَى ٨/٥٦، ٢٤/٣٩	٢٣/٦
سلب سَلِبُ ٢٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سعل: السَّعَالِي ٣٦/٢٩، ٧٢/١	سَدَيَانُ ٢٢/٨٢	سجم: سِجَامُ ٢/٢٩
سلجم: سَلَاجِمُ ٧٢/٢	سفع: سَفْعُ ١٤/٣٦	سرب: سَرَابُ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سجو: سُجُو ٣/٦٣
سلس: سَلِسٌ ٦/٥٤	انسفع ٤٠/٣٦	٣٨/٣٩	سجوان ١٤/٧٧
سلاط: السَّلِيطُ ٦٠/٥	سفر: مَسْفَرُ ٤/٧٣	سَارِبُ ٩/٦٢	سح: سَحًا - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سلم: سَلَمُ ٧/٧٣	السَّقَرُ ٦/١	مَسَارِبُ ٩/٧٩	مِسْحُ ٤١/٣٦
سلف سُلَافُ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	سفع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	سرج: مَرْجُ ٣/٤٧	سحف: سَحُوفُ ٥٠/١٨
سُلَافُ ١٤/٣٠	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سرج: مَرْجُ ١٨/٣٦	سحق: السَّحَاقُ ٨/٦٦
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	مُسْفَعُ ٨/٣٥	مَرْجُ ٥٦/٣٣	سحل وسحل ٤٤٣/١٥، ٤٣/٤
سَلَفُ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سفف: أَسْفُ ٥/١٦	شُرْجُ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	٣٢/٣٣، ٢٧/٢٠
سلق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	سفن: السَّفْنُ ٥٨/٢	السَّرِجُ ٣١/١٥	مَسَاحِلُ ٤/٤٧
سلك: مَسْلَكُ ١٧/٥٤	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	سرر: أَسِرَّةُ ١٥/٧٧	مَسْحُولُ ٣٠/٥٤
سلل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سفه: سَفِيهٌ ٣/٥٢	سرعف: سَرَاعِيفُ ٨/٣٥	سحم: أَسْحَمُ ٥٥٣/٣٣، ٣٣/٢٤
سلم: سَلَمٌ ٣٤/٥٥	سفى السَّفَى ٤٩/١٥، ٣/٧	سرق: السَّرْقُ ١٣/٨٠	٢٥/٥٥
سلو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سَقَاةُ ٢٢/١٠	سرو: سَرَاةُ ٤٩/٢٠، ٢٩/١	سخل: سِخَالُ ٤٠/٣
مصح: مَسَامِيحُ ٢٣/٣٨	سفه: يَسْفَهُ ٣١/١٨	٤١٣/٤٠، ١٤/٣٤، ٥٠/٢٨	سخم: سُخَامُ ١٣/١
	سَقَاهَةٌ ٤٣/٣٢	٣١٥/٢٦، ٧٧/٦/٦٦	سُخَامِيَّةُ ٢/٥٥
		سَرَالَا ٧٢/٢	

سمحج : سَمَحَج ٣١/٦٥	سنى : السَّوَانِي ١/٦٦	سبيج : سَاج ٢٤/٨٢	شَنَان ٥٧/١٨
سمر : سَمَر ٧/٦٣	مهيب : مَهَب ٤٦/٣٣	سبيج : يُسَبِج - تَسْبِج ٤١/٣٦	شتو : شَتْوَة ٢١/٣٨
سَمَر ٨/٥٦	سَهك : يَسْهَك ٥/٦٣	السَّبِيح ٥٧/٣٣	شجن : شَجْن ١٣/٢
السَّامِر ٤/٢٢٤، ١٨	سهل : أَسْهَل ١١/٤٠	سيد : السَّيْد ٣٨/٥٢	شجو : الشَّجَا ٤/٨٢
السَّامِر ٣٥/٥٢	سهم : مُسَهَّم ٤٠/٥٥	سَيَسْبِيْر (معرب) : ٨/٥٥	شعج : شَعِيج ٢٧/٣٩
سَمْسَار (معرب) : ١٢/٦٤	سهو : يَسْهَو ٢/٨٠	سيل : السَّيَال ٧/١٢، ١٦/١	شعج : يَشْج ٤٨/٣٦
سمط : السَّمُوط ١٤/١	سوا : سَاوِي ١٠/٣٤	١٦/٥٢	شعط : الشَّوْحَط ٨/٣٥، ٤٨/١
سمع : السَّمْع ١٦/٧٨	سود : سَوْدَد ١١/٣٦	مَسِيل ١/٢٣	شخب : الشَّخْب ١٢/٥٣
مُسَمَّعَان ٢٢/٦٤	مُسَاد ٦/٨	المَسَايِل ٦/٧٠	شخت : شَخْنَة ١٨/٢
سمق : تَسَامَق ١١/٢٠	سور : سَاوَر - سَوَارَا ٣٨/٥	السَّوَائِل ٣/٢٦	شدد : شَدَّ ١٧/٦٨
سمك : سَوَامِك ٩/١١	سَوَارَة ١٣/٦٤	« ش »	شدا ١٨/٧٩
سملق : سَمَلَق ٥٦/٢٣	سَوْرَة ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	شَاب : شَايِب ١٤/١٠	شديق : شَدِيق ٢٧/٢٦
سمم : السَّمَام ٢٤/٣٨	سَوَسَن (معرب) : ٩/٥٥	شَام : شُوْمِي ٢٥/٥٥	الشَّدْقَان ١٤/٧٠
سمهر : السَّمْهَرِي ٥٥/١٥	سوف : سَاف ٣٤/١٣	شَان : الشَّوْن ١/٦٨، ٢/١٦	شدن : شَادَن ٦/٥٢
السَّمْهَرِيَّة ١١/٢٩	سوق : سَوْقَة ٢٨/٥٤	شَاوَرْد (؟) ٣٢/٢٣	شذب : مُشَدَّب ٥/٥٤
سَنَابِك (معرب) : ١٩/١٦	سوك : السَّوَاك ١٦/٥٢	شَاهِسْفَرَم (معرب) : ١٠/٥٥	شرب : شَرْب - إَشْرَاب ٥٠/٢٩
سنت : سَنَوْت ٦/٧٣	سوم : سَام ١٨/٦٤، ٨/٢٥	شَاهِسْفَرَن (؟) ١٣/٧٨	
سنج : سَنَج ٢/٦٠، ٥٤/٣٦	يُسَام ٥٢/٣٢	شَب : تَشَب ٥٢/٢٣	شَارِب ١٠/٨٠
سند : تَسَانَد ٩٥/٧٧	سَوَام ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	الشَّوْب ٦/٦٨	الشَّرْب ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣
مُسَنَد ١٧/٢٨، ٦١/١	١٠/٧٣، ٢٥/٢٨	شَبَان ٦/٤١	الشَّرُوب ٨/٦٨
سنف : المُسْنَفَات ٢٠/١٩	سَوَام ٢٠/٢٩	شَبَل : مُشْبِل ١٤/٧٠	شرح : شَارَخ ٤/٢
سنى : يَسْنَق ١٦/٣٣	المُسَبِّم ٤٠/٣٢	شَبَم : شَبِم ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	شَرْخ ٥١/١٨
سنن : أَسَن ٢٥/٢	مُسَوِّمَة ١٧/٥٦	شَبَو : شَبَاة ٣٠/٢٣	شرد : شُرْد ٢٤/٢٤
السَّنَن ٣٥/٢	سَيَا : سَي ٢٦/٢٣	الشَّبَا ٢٩/١٤	تَشْرَاد ٢٩/١٦
السَّنَن ٢٥١٠/٧٨، ٧٥/٢	سَيَب : سَاب ١١/٣٥	شَت : شَتِيَت ٧/٢٢، ٧/٤	شرع : الشَّرْع ٥٦٢٠/١٣
السَّنَان ٧/٢٧	سَيَب ٣٦/٥	شَتَات ١/١٠	٣١/٢٨
الْأَسْنَة ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠	سَيَاب ٢/٧٩	تَشْتِيَت ٧/١٣	شَارِعِين ٦٠/٢٣

مَشُورٌ ٨/١٢	شَلو : يُشَلِي ١٦/٧٩	شَعْمَع : مَشْعَشَعٌ ١٣/٥٦	شَرَعَب : الشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١
شَوَط : شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شَمَط : شَمَطًا ٦/٤٠	مَشْعَشَعَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شَوَف : شَيْفٌ ٦/١٨	شَمَطَط : شَمَطِيطٌ ٦٤/٢	شَمَع : شَمَاعٌ ٢٢/٢٩	شَرَف : شَرَفٌ ٢/٦٢
شُول : الشَّوْلُ ١١/٨٢	شَمَل : شَمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شَغَب : شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شَوْلٌ ٣٧/٦	شَمَالٌ ١٠/٦٨	شَغَف : مَشْغُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شَرَق : شَارِقٌ ١٣/٣٨
أَشْوَالٌ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	شَمَلٌ ١٣/٦	شَغَم : شَغَامِمٌ ٥١/٣٦	شَرَك : يُشْرِكُ - شَرِكٌ ٩/٦٦
شَوْه : شَاهٌ ٧٥/٥٠، ٣/٤٤، ٢/٢	شَمَائِلٌ ٥/٧	شَغَر : الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شَرَب : شَرَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشَّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّفَرَتَانِ ١١/٢٧	شَرَز : شَرَزًا ١٩/٦٥
شَيْدَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شَفَع : الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شُرُرٌ ٥٨/٢٦
شَيْع : شَايِعٌ ٢٤/١٣، ٤/١٠	شَيْخَةٌ ١٤/٣٤، ٥/٢٨	شَفَف : شَفٌّ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شَرَن : شَرَنٌ ٢٩/٢
أَشْيَاعٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْيَاطُ ٣/٣٢	شَقَانٌ ١٢/٧٩	شَطَب : شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شَمَلَل : شَمَلَالٌ ١٨/١	شَقُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شِيم : شَامٌ ٢٧/١٥	شَمَم : أَشَمٌ ٦١/٣٣	شَقَا : شَوَيْقَةٌ ٧/٣٠	شُطَبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
كَيْشِمٌ - شَيْمُوا ٢٥/٦	شَمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شَقَص : شَقِصٌ ٤/٢١	شَطَر : شَطِيرٌ ٤/١٢
شَيْمٌ ٣/٢٧	شَنَا : أَشْنًا - الشَّنْ ٥/٦٦	شَقَشَق : شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شَطَط : شَطٌّ ١/٥، ١٠/١
شَيْن : شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَانِي ٣٠/٢	شَقَق : شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
« ص »	شَنَن : شَنٌّ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَطٌ ٦١/٦
صَبَح : صَبَحٌ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شَهَب : شَهَابٌ ٢٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشَّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شَكَكَ : شَكٌّ ١٠/٢٥	شَطْن : الشَّطْنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَبَحَ ٤٣/٣٦	شَهَبًا ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شَاطِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَحَ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شَعَب : يَشْعَبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شَكَل : شَكْلٌ ٢٧/٥٢	شَعِيبٌ ٢٤/٢٣
يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٩/٩	شَهَر : مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكَلٌ ٥٤/٦	شُعُوبٌ ١٣/٦٨
٢٧/٣٣	شَهْم : شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلُ ٥/٢٧	شَعَث : شَعَثٌ ٤٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَعْرَبٌ) ٦/٢٣	شَلَل : شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شَوَب : مُنْشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌ - شُلُولٌ - شَلْشَلٌ	شَعَر : الشَّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاحُ ٩/٧٣، ١٥/٢٧	شَوَر : الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

صَبَّحُ ١١/١٨	صَدُوعُ ١٩/٦٣	صَرَمُ : صَرَمَ ١٥/١٤,٦٤/٤	صَدُ : أَصَدَّ ٨/٧
صَبَرُ : الصَّبِيرُ ٦/٤٦	صَدَفُ : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	١/٦٣٤١/٥٤,٣٥/٣٢	صَفَرُ : صَفَرٌ ٨/٦
صَبَوُ : تَصَابَى ١/٣٠	صَدَقُ : صَدَقَ ٥٨,٥٤/٣٣	تَصَرَّمَ ١/٥٥	صَفَرُ ١٨/٦٨
يُصْبِي ٢١/٧٧,٧/١٨	٢٤/٥٢	يَصْرِمُ ٢/١٥,١٥/١٤	صَنَفُ : صَنَفَ ٣٩/٨
الصَّبِي ٤٥/٤,١٣/٢	صَدَقُ ٣٢/٧٧,٥٩/٣٣	٦/٨٢,١/٧٢,١٣/١٦	صَفَقُ ٢٠/٧٨,٣٣/٢٦
٥٠/٥,٣٦/٦,١٠,٥	صَدَى : صَادَ ٩/١٦	صَارِمُ ٥٣/١٨,١٥/١٤	يُصَفِّقُ ١٤/٣٠,٤١٠/٢١
٤٣/٢٩,٣/٢١,٢/١١	صَرَحُ : صَرَحَ ١٨/٢٩,١٩/٨	صَوَارِمُ ٢٧/٣٠	٦/٧٣,٤٢٢,١٠/٢٣
١٩/٧٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	الصَّرِيمُ ٢١/٧	يَصْطَفِقُ ٢٣/٩
الصَّبَا ٢٣/٢,٢/١	صَرَدُ : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّرِيمَةُ ٢٨/٥٥	صَفَنُ : صَفَنَ ٤١/٢
١/٢٣,٢٤/١٤	صَرَرُ : صَرَّرَ ٦/٢١	الصَّرْمُ ١/٧٢,٠١/٣٩	صَفُو : صَفُوَ ١٨/٧٨
الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠	صِرَّةُ ٧٠/١	٢/٧٩	مُصَافِي ١٢/٦٦
صَبِي ٧٢/٤	صَرِيرُ ٣١/١٢	الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	الصَّفَايَا ٤/٧٦,٤٢٧/٥
صَبِيَّةُ ٢٨/١١	صَرَارَةُ ٧٠/٢٠	صِرَّةُ ٣٩/٢٣	صَقَبُ : يُصَقِّبُ ١١/٣٠
صَبَاةُ ٤٥/٢١,٢١/٤	صِرَارُ ١٢/٥٣	صَرَى : صَرَى ٢٦/٨٢	صَقَعَ : صَقَعَ ٢٩/١٥
صَحَبُ : صَارَحَ ١٦/٦٥	تَصَرَّرَ ٤٨/٢٦	صَعَدُ : أَصْعَدَ ٧/١٧	صَقَلَ : الصَّقَالُ ٣٧/٢٩,٦٢/١
صَحَجُ : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	تَصَعَّدَ ١٤/٦٥	صَقِيلُ ٩/٢٧,١٢/٧
صَحْصَحُ ٩/١٠,٢٧/٢	صَرَعُ : صَرَعَ-صَارَعَ ٥١/١٣	مُصْعَدُ ٦/٣٠	صَقِيلُ ٣٣/٥٢
صَحْلُ : صَحَلَ ٣٢/٣٦	يَصْرَعُ ١١/٦/٦	مُصْعَدُ ٧/٦٨	مُصْقَلَةُ ١٠/٢٧
صَحْنُ : الصَّحْنُ ٣٧/٥٤	الصَّرْعُ ٣٩/١	صَعْدَةُ ٢٨/١	صَلَبُ : صَلَبَ ٦٢/٥
صَحَوُ : الصَّحَاةُ ٧/٥٥,٣٧/٥٤	مَصَارِعُ ٦/٢٣,١٠/١٤	صِعَادُ ٢٤/٣٨,٤٢/١٦	أَصْلَابُ ١٤/٢٢
صَدَحُ : صَدَحَ ٤٤/٣٦	صَرَعَى ٥/٢٦,١٩/٢٣	صَعَلَ : صَعَلَ ٣٢/٦٥	صَلَتُ : صَلَّتْ ٤٤/١
صَدُوعُ ١٧/٦٣	صَرَفُ : يَقْرِفُ ١١/١٦	صَعْلَةُ ١٦/٢٤	رَصَلَاتُ ١/٧٠
صَدَدُ : صَدَّ ١٧/٣٦,٩/٦	٤١/٦٥	صَفُو : صَفَى ١٠/٥٤	صَلَحُ : الصَّلَاحُ ١١/١٢
٤/٤٧	صَرِيفُ ١١/١٦	صَفَوَاهُ ١٥/٥٥	صَلَدَمُ : صَلَدِمَ ١٧/٩
صَدُودُ ٤/٨٢,٤/٤٧	١٥/٧٧,٢٥/٦٣,١٣/٢٢	صَفَحُ : صَفَحَ ٣٧/٦٥,٢٠/٣٦	صَلَصَلُ : الْمُتَصَلِّصُ ٣/٧٧
صَدَدُ ٦٣/٦	صَرِفُ ١٣/٦٤	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	الْمُتَصَلِّصُ ٢٧/١
صَدَعُ : الصَّدْعُ ١٨/٣٢,٣/١٣	تَصْرِيفُ ١١/٦٣	صَفَحَاتُ ٢٧/٥٥	صَلَفُ : الصَّلِيفُ ١٨/٦٣
١٠,٥٩/٦٤,٤/٣٩			

صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢	صوغ : صَائِعٌ ١١/٩	ضرط : مَضْرَاطٌ ٤/٤٤	يُضَافُ - يُسْتَضَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٣٨	صول : صَوْلَةٌ ٧/٧٠	ضرع : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٢٧/٢
الصَّلَاقُ ٥١/٣٢	صِيَالٌ ٢٨/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١
سلم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صوم : صَامٌ ١٤/٢٩	ضَرَعٌ ٣٥/٤	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠
صلو : صَلَّى ١٢/١٣، ١١/٤	صِيَامٌ ٢٧/٤	ضُرُوعٌ ٣٧/٢٤	أُضْيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢١/١٧	صَوْمٌ ٤/١٠	ضرك : الضَّرِكُ ٤٠/٢٣	ضيق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦
يَصْطَلِي ٥٢/٣٣	صِيَمٌ ١٨/٥٥	ضرم : ضِرَامٌ ٩/٣٨	ضم : الضَّمُّ ١٥/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صوو : صَوَّةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضرو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَحْمَجٌ ٥/٤٤	صيد : أَصِيدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	طبيب : طِبَابٌ ٢٢/٣٩
صم : أَصَمٌ ١/٥٧	مَصَادٌ ١٤/١٦	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طبع : طَبْعٌ ٤٨/١٣
صنج : الصَّنَجُ ٢٢/٢٢، ٤٢/٦	الصَّيْدَلَانِي (؟) ١٢/١١	الضَّارِبَاتُ ١٧/٧٩	طبق : مُطَبَّقٌ ٢٢/١٢
١٦١٥/٧٨، ١١/٥٥	صيع : انْصَاعٌ ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	ضغن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	طبن : طَبْنٌ ٤٢/١٨
صَنَاجَةٌ ٢٢/٦٤	صَاعٌ ١١/٣٣	ضغائنٌ ١٢/٥٥	طحر : يَطْحَرُ ١٩/٣٨
صنع : صَنَعٌ ١٩/٣٩	صيف : الْمَصِيفُ ٣٢/٦٥	ضفر : الضُّفَارُ ١٧/٥	طحل أَطْحَلُ ٩/٥٢
صهب : صَهْبَةٌ ٧/١٦، ١٠/٤	الصَّيْفُ ٢٨ و ٢١	ضلل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طحن : طَحْنٌ ١٢/٣٦
٢٢/٣٣، ٥٥/٢٨، ٩/٢١	صيك : صَاكٌ ٣٢/٣٩، ٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طحو : طَحَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥٤	ضمر : يُضْمَرُ ١٠/٧٦	طرح : طَرَحَ ٢٣/٣٦
صوب : صَابٌ ١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمِرٌ ١٤/٧٩	طرد : طَرَدَ ٣٩/١٦
٢١/٧٩	الضَّالُّ ٢٨/١	الضَّمِيرُ ١٣/٨٠، ١١/١٢	طَوَارِدٌ ٣٣/٣٢
أَصَابَ ٧/٣	ضبا : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضمن : الضَّامِرَاتُ ٤٩/١	طرد : طَرَدَ ١٠/٨٠
صَوَّبَ ١٩ و ٣/١٨، ٢٠/٨	ضب : ضِبَابٌ ٢٢/٥٤	ضنن : ضَنٌّ ٥٤/٣٣	طرف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣	ضبر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٣٧/١٢	طَارِفٌ ٢٦/١٦، ٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٣٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضوء : أَضَاءَ ٨/٦٥	٣٤/٢٨
صور : صَوَّرَ ٥/١٨	مُضَبَّرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	ضوع : الضُّوعُ ٢٣/١٣	طَوَارِفٌ ٣٠/١٦
الصُّوَارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢	ضدد : ضِدٌّ ٥٦/٨	ضيح : الضَّيْحُ ٢٢/٨٢	مُطَرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥٤، ٤٤/٤	ضرب : ضَرَبَ ١٠/٦٨	ضيف : تَضَيَّفَ ٨/٧٥، ٤/٤	طرفٌ ٥/٢٧
أَصَوْرَةٌ ١٣/٦	ضرج : الإِضْرَاجُ ٤٧/١	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	طَرَفٌ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨

طرق : طَرْقَ ١٥/٥٤	طمل : طَمِلَ ٣٥/٥٢	ظَمَأْنٌ ١٦/٦٥	عَارِقٌ ١٦/٢٩
طرق : طَرْقَ ١/٥٤	طمع : طِعِمَ ٧١/٤	ظلل : ظَلَّ ٥/٧٧, ٦/٣٤	عَيْتَقُ ٤٤١/٣٢, ٥/٣٠
يَطْرُقُ ٢/٢٣	طمعو : طَمَّأَ ٢٠/١٨, ٢٨/١٥	ظلالٌ ١٣/٧٨	١٣/٧٠, ٤٤٢/٣٣
طُرُوقًا ٦٣/٤	طامٍ ٤٧/٣٣	مِظْلَةٌ ١٦/٨	عَم : إِعْتَمَأَ ١٧/٢٨
طَارِقَةٌ ١/٤١	طَنَّا بَيْرُ (مَعْرَبُ) ١٥/٧٨	ظلمًا : أَظْلَمَ ٢٥/٥٥	عَمِر : عَمَّرَ ٩/٦٤
الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥	الطَّهْرُ جَارِدَةٌ (مَعْرَبُ) ٢٥/١٠	ظهر : ظَهَرَ (الْمَنْسِيْبُ) ٩/٦٨	عَجِج : عَجَّاجَةٌ ٤٦/٣
طفل : طَفَلَ ٨/٦٥	طور : طَوَّرَا ١٤/٦٤	« ع »	عَجَز : أَعْجَازُ ٣٧/٣٤
طِفْلَةٌ ٩/٣٢, ١٣/١	طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	عَب : عُبَّابُ ٣٥/٥٥	عَجُو : يُعْجُو ١٤/٣٢
طِفْلٌ ٣/٦٨	أَطَافَ ٩/٥٤	عبد : اِعْبُدَ ١٠/٦٦	عَجِرَف : عَجَّرَ فَيَّةً ١٠/١٧
مَطَافِلُ ١٣/٣٥	طَائِفٌ ٣/١	عَبْدٌ ٢/٥٠, ١/٣٨	عَدُو : عَدَا ٥/٢٣, ١٧/١
طلب : طَلَبَ ٧/٣٠	طوق : الْأَطْوَاقُ ٢١/٥٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	يَعْدُو ١٥/٣٢
طَلَبًا ٢٧/٣	طوى : يَطْوِي ٧/٣٠	عبر : اَلْعَبْرُ ٥/٥	يَعْتَمَدُ ٣٢/١٤, ١٥/١٤
طَلَّابٌ ٢/٣٩, ٨/١٣	طَيَّ ٨/٣٣	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩, ٤/٨	يُعْتَدِي ٢٣/٦٣, ٣٨/٥٤
٣/٥٤	طَاو ١٦/٥٥, ٣٦/٥٢	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	عَدَا ٢٣/٧٨
طلح : طَلَّيْحُ ٢٣/٦٠, ٣٣/١	طَيَّانٌ ١٤/٧٩	عبط : اَلْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	عَدُوٌّ ٤٦/٢٣, ١٩/١٩
١١/٢٨	طَيَّاتٌ ١/١٠	عِمْب : عِمْبَابُ ١١/٧٩	أَعْدَاءُ ٤٥/١٨, ١٣/١٦
طَلَحَ ٨/٢٦	طِيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	عَبَر : اَلْعَبْرَةُ ١٦/٦٥	أَعَادِي ١٢/٣١
طلق : طَلَّقَ ٤٠/٣٦	الْمُطِيبُ ٦/٤٣	عبل : عَبِلَ ١٠/٧٦	عَدَا ٢٠/٢٣
طَالِقَةٌ ١/٤١	طِيرُ يَطِيرُ ١٣/٨٢	عَبهر : عَبَّهْرَةٌ ٩/١٨	اَلْعَدَاوَةُ ١٠/٣٠
طال : أَطَّلَ ١١/٤٠	يَسْتَطِيرُ ٢٦/٦٣	عَتَب : عَتَبَ ٤٥/٣٦	عَدَوَةٌ ٢٧/٧٨
أَطْلَانٌ ١١/٢١, ١/١	مُسْتَطِيرٌ ١٢/١١	عَتَد : عَتَادُ ٤٤/٥٤, ٩/٢٨	عِدَّةٌ ٢٠/٣٥
الطَّلَالُ ٥٩/١	« ظ »	عَتَس : عَتَسَرِيسُ ٢٧/١	عَرَدَس : عَرَدَسَةٌ ٩/١٥
الطَّلُّ ٧/٣٧	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	٢٨/٥٢, ٩/٣٥, ٢٠/٢٣	عَرَر : اَعْتَرَّ - اَعْتَرَّ اَرَا ٩/٥
ظلى : طَلَى ٦/١٠	الظَّعْنُ ١٤/٢	٢٦/٧٩	عَذَب : عَذُوبٌ ١٨/٥٥
طَلَا ١٤/٧٨	ظُنُّ ٥٥/٥٢, ٨/٤٠	عَتَق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	عَذَر : أَعَذَرَ ١٤/١٨
طمر : طَمِرَ ٣٨/٥٥	٢٣/٦٢	اَلْعَتِيقُ ٤٤/٣٢, ٥٦/١	كَأَذَرَ ٢٦/١٨
طِمْرَةٌ ٣٩/٥٥, ٢٦/٣	أَظْعَانُ ٢/٣٠	٦/٣٣	مُعَذَّرٌ - عَذَّرَ ٨/٧٨

المعاصم ٢٣/٢٩	عُصُوفٌ ٦/٦٨	عُرَامٌ ٢/٣٨	عُدْرَاتٌ ٦٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعَصِمُ ٧/٦٢	عسل : عَسَلَ ٩/٥٤	عرمس : عَرِمَسٌ ٢١/٣٢	٢/٦١
عصو : يَعْتَصِي ٧/٧٢، ٣/٦٠	عَوَاسِلُ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِدْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعَسِّلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرَيْنٌ ٢٣/٢٨	عَدَارَى ٢٦/٣٨
العَصِي ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابٌ ٢٧/٧٩	العَرَيْنُ ٢٩/١٥	عذفر : عُدَافِرٌ ١٩/٣٤
عضب : عَضَبٌ ١٨/٣٩	عشر : عِشَارٌ ٢/٣٧، ٥٩/٥	عرو : اَعْتَرَى ١٢/٣٤	عُدَافِرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعْضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عَرَى ١٩/٢٩	عذق : عِذْقٌ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عضد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عِشْرِقٌ ٤/٦	عزب : أَعْزَبَ - أَعْزَبُ	عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧
عضرط : العَضَارِيطُ ١٥/٣	عشق : عَاشِقٌ ٤/٦٥	٣٦/١٤	عدم : يَعْذُمُ ١١/١٥
عضض : العَضُّ ١٩/١	عِشْقٌ ٢/١٧	يُعَزَّبُ ٧/٥٤	عرب : (يوم) العَرُوبَةُ
عطف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥	مَعْشَقٌ ١/٣٣	عَازِبٌ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	(سرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعَطَّفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشَى ١٠/٢٦	عَزَبَاءُ ٦/١٦	عرر : اَعْتَرَا - اَعْتَرَا ٩/٥
عِطَافٌ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	عَزُبٌ ٣٠/٦	الْعَرَارَةُ ٣/٢٠
مَعْطُوفٌ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْرَابَةٌ ٦٦/١	عَرَّةٌ ١١/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	مِعْرَابٌ ٤٩/٣	عِرَازٌ ١٣/٥٣
أَعْطَالٌ ٤٢/٣	عِشْيَةٌ ١٦/٣٣، ٣/٢٠	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عرض : عَرَضٌ ١/٨٢
عطو : يُعْطَى ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	و	عزف : يَعْرِفُ ١٥/٤	عَارِضٌ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عِشْيَاتٌ ٥٦/٣٣	عزل : يَعْزِلُ ٥١/٤٧، ٦/٥١	مُعْرُضَةٌ ١٦/٧٦
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبٌ ٢٠/٨٢	المِعْرَالُ ٦٦/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
عَطَاءٌ ٤٠/٥٤، ٤٢/١	عَصَبٌ ١١/٧٠	عَزَلٌ ٥٧/١	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطِيَّةٌ ٤٢/١	عِصَابٌ ٤/٣٩	عَزَلٌ ٦٥/٦	الْعُرْفُ ٧/٦٢
عطن : العَطْنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	العَرَالِي ٢٤/١	عَرَفَاءُ ٢٧/٨
أَعْطَانٌ ٣١/٢	عصر : عَصِيرٌ ٢٢/٨٢	عزو : يُعْزَى ٥/٥٠	عرق : عَرِقَ ٢٠/٥٥
عظم : عِظْمٌ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسب : عَسِيبٌ ٥/٢١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عظم : مُعْظَمٌ ٢٨/٥٥	عصم : عَصُمٌ ٢٠/٤	عسر : عَسِيرٌ ٢١/٦٣، ١٨/١	عرم : العَرِمُ ٦٧/٤
عفر : اَعْتَفَرَ ٥/٦٩	الْأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣	عسف : عَسَفًا ١٤/٣	العَرْمَرُمُ ٣٧/١٥

عَسَّ : عَسَّ ٢٠/١٦	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عَكْف : عَكْف ٤٧/٣٩	عَفَّار ٦٥/٥
عَسَّ ١٢/٢٢، ١١٨/٧	العَلَات ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عَكْن : المَكْن ٥٦/٢	عَفَّرَنَاء ٢٩/٣٦
عَانَسَة ٤١/٣٩	عَلَالَة ٤٩/٢٠	عَلَب : اَعْلَب ٨/٩	يَعَا فِير ٢١/٧
عَنْص : عِنْص ٨/١٨	علم : العَلَم ٢٣/٥٦	عِلَاب ٢٧/٥٤	عَفَّ : عَفَّافَة ٨/٥٢، ١١/٢٢
عَنْ : عِنَان ٤/٢٧، ٢٢/١٦	علو : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	العَلُوب ٢٩/٢٠	عَفَو : عَفَا ١/٢٣
١٤/٦٨	٩/٢٧	عَلَج : يَعَالِج ١٤/٦٤	تَعَفَّى ٢٥/٢٣
الْعَنْ ٥٠/٢	عُولَى ٣٥/١	عَلَف : عَلَافِي ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عَافِي (القَدْرِ) ٦/٨٢
عَنُو : يَنْعَى ١١/٧٢	يَعْلُو ٤٣/١٤	عَلَف عُلُوف ٨/٦٣	العَمَاءَة ١٤/٥٤، ٥١/٢
عَنَّا - مَعْنَى ١/٢	عَالِي ٣٤/٢٠، ٥٣/١	عَلَق : عَلَق ١/٢٥	عَقَب : عَقَاب ٤٠/٥٤، ٧/٤٠
الْعَانِي ٢٧/٦٥	١٥/٣٠	اَعْتَلَق ١٥/٨٠	عَقَاب (جمع عَقَبَة)
عَنُوة ٣٠/٥٧	عَلَا لِي ١٣/٧٨	عَلَّق ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	١٧/٥٤
عَهْد : عَهْد ٨/٣٤	الْعَوَالِي ٤١/١	يَعْلُق - عَلَاقَة ٤/٦٥	عَقْد : عَقْد ٣/٥٠
مَتَّعَهُ ٣٢/٣٤	عَلَوِيَّة ٤/١	تَعْلِيْق ٦/٢٨	عَقْد ٤/٥٠
عَهْم : عَيْهَم ٧/١٥	عَمْد : عَمِيد ٦٣/٥٨، ٦/٦	عُلُوق ٥٨/١٧، ٥/٥	عَقِيدَة ٢٤/٦٥
عَوَج : عَوَّجَاه ٨/١٠	١/٨٠، ١١/٢٦	تَعْلِيْق ١٦/٣٣	عَقْد ١٠/٧٠
عَوَّج ٢٥/١	الْعَادُ ٣٥/١٢	عَلَّاق ١٩/٢٢	عَقِر : عَقِير ١١/٨٢
عَوْد : عَادَ ٥٩/٣٣	عَمْدًا ١٩/٦٥	أَعْلَق ٣١/٢٣	عَقَص : مَعَاوَص ١٤/١٩
يَعُود ١٢/٣٤	عَمْر : أَعْمَر ٣٩/٥	مُعْلَق ٤٢/٢٣	عَق : المَعِيق ٢٧/٣٠
الْعُود ٢٧/٢٦، ٥٥/٥٥	عَمَار ٤٩/٥	عَلَّق ٧/٧٣	عَقَل : عَقْل ٢٩/٧٧
عَوْد : عَادُوا ٧/٧٠	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عَلِم : عَلِم ١٠/١٥	عَقَال ٨/٧٢، ٧/٦٠
عَوْد : تَعَاوَر ٧/١	عَمَل : الأَعْمَال ٢٢/١	عَلَقْمَة ٧/٧٣	عَقَم : مَعْقُومَة ٢٦/١٣
عَوْرَاء ٤٩/٤	مُعْمَل ٢٣/٦٤	عَلَّك : يَعْلَك ١٧/٥٦	العَقْم ٣١/٢١
عَوَار ١١/٢٥	عَم : تَعَمَّم ١٢/٥٥	عَلَل : عَلَّ ٦/٨٠، ٤٠/٦	عَقَام ١٠/٢٩
عَوَاوِير ٥٧/١	عَمَى : يَعْشَى ١٦/٧٠	تَعَمَّل ٢١/١	عَقْمَة ٥/٣٠
مُسْتَعَار ٥٣/٥	عَنْج : عَنَّا جِيج ٢٥/٣٠	تَعَالَتْهَا ١٩/١٠، ٢٧/٢	عَكَب : عَكُوب ١٢/٢٣
مَعَارَة ٦٩/٢٠	عَنْدَم : عَنَدَم ٢/٥٥	٢٢/٦٣	عَكَر : عَكَر ٢٨/١٦

غطف : غطّارفة ١٨/٦٢	غرة ٦/٤	الغيباب ٣٨/١٦	عار ٢٠/٢٥
غطش : غطشى ١٠/٨	غرة ٣٢/٢٩	غير : غير ٢٤/٦٢	عوز : عوز ١١/٢٤
غطل : الغياطل ١٥/٧٠	غرة ١٢/٧٧، ١/٧٥، ٥/٩	غبط : غبطة ٣١/٥٤	عوض : عوض ٥٣/٣٣
غفو : أغفى ٥/٧٩	غرة ٢٤/٣٩	غبق : اغتبق ٦/٨٠	عول : عول ١١/٦٩
غلب : غلب ١٥/٤٠	غرة ٢٠/١٥	اغتباق ٤٩/٣٢	عول ١/٥٢
غلغل : مغلغلة ١/٢٦	غرة ١٤/٥٤، ٢/٦	الغبوق ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عون : استعان ٤/٦
غلق : غلق ٣٨/١٤	الغرة ١٦/٢٠	غبين : غبن ١٢/٣٩	عوان ٤٦/٨، ٣٣/٣
أغلق ٢/٣١، ٢٩/٢٩	عرف : العريف ٦/١٢	غبي : غيبة ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غلقا ١١/١٦	غرق : غرق ٢٤/٣٨	غبا ٣٦/٥٢	المعان ٤٩/٣٣
غلق ٢/٨٠، ٦/٢	غرم : غرام ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غشو : الغشاء ٦/٧٠	عون ١/٦٩
مغلق ١٧/٣٢	مغرم ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غدر : الغدر ٥/٤٦	عيب : عيب ٨/٥٤
غلل : غلة ٩/١٦	غرنق : غرانق ٢٤/١٦	غدف : الغداف ١١/٢٢	عير : يعير ٣١/١٤
غلن : الغلارنيا ٥/٦٦	غرة ٦/٤١	غدو : يغدو ٥٨/٣٣	العير ٦٠/٦
غلو : يغلى ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غرى : غرى ١٠/٦٥	غدوة ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عير ٢٣/٢٢، ٢٣/٢٣
المغالى ٣/٧١	غزل : غزل ٤/٥٢	غدية ٢٢/٥٥	١٢/١١/٦٢
غمر : غمرت ٥١/١	مغزل ٥/٨٠	غرب : الأراب ١٦/١	عيس : أعيس ٩/٧٩
غمر ٥/٤٥، ٣٨/٢	غسن : الغسن ٥٢/٣٦	غوارب ٤٠/١٣، ٣٦/٤	عبط : عبط ٦٣/١٣
مغمر ٣٣/٣	الغسن ٤٥/٢	٧/١٦	عباط ٥/٤٤
اغمار ٣٣/٥	غشم : غشم ١٦/٥٦	غربات ٢/٥	عيف : يعيف ١/٢٦
أغمار ١٣/٢٥	يغشم - الغشم ٤/٥٨	الغروب ١٠/٢٠، ٣/٥	عيم : اعنام ١٥/٣
الغمرات ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غشم ٢١/٤	١/٦٨	عين : عاين ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غض : يغض ٦/٦٥	غشى : يغشى ١٦/١٥، ٦٤/١٥	غرب ١٦/٥	« غ »
غنم : الغنم ٢٨/٥٦	غص : غص ١٢/٧٣	غرب ٢٤/٣٢	غيب : غيب ٩/٥٦
غنن : أغن ٥/٨٠، ٣/٧٨	غصة ٤/٨٢	غربة ٢٤/٣٣	يغب : ١٥/١٧
غنى : يغنى ١٢/٨٢	غضض : غضض ١٧/٧٨	غوث : مغارث ٣٣/٣٢	يغب ٢/٧٦
مغن ٤٤/٣٦	غضيض ٥/٨٠	الفراني ٨/٦٦	غيب ٦٤/٦٥، ٦٢/١
غان ١٦/٦٦	غضف : غضف ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غور : يغور - غرور ٢/٨٢	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨

غَارِبِيَّةٌ ٢٨/٣/٤٠٣/٤	غيم : يُغِيمُ ١٧/٣٤,٣٩/٤	يُمْدَى ٩/٧٨	فُضُولٌ ٨/٢٣
٢/٦٥	« ف »	فرج : يُفْرِجُ ١٩/٤	مُفَضِّلَةٌ ٥/٢٢
الغَائِيكَاتُ ٦/٥,١٦/٢	فَال : فَائِلٌ ٦٠/٦	فَرْجٌ ٤/٤١,٤٢٦/١٣	فُضْلٌ ٢٠/٧٧,٤١/٣٢
٤/٥٢	فَام : مَفَامٌ ٢٣/٦	فرد : فَرِيدٌ - الْفَرِيدُ ٢٥ و ٨/٦٥	مُفَضِّلٌ ٤/٧٧
الغَوَائِي ٤٣/٢٤,١١/٦٦	فَتَح : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	فور : افْتَرَاةٌ ٤٢/٢٠	الغَوَارِضُ ٩/٧٠
غور : أَغَارَ ١٤/١٧	قَر : قُتِرَ ٢٠/٨٢	فرص : الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	فُضُو : أَفْضَى ٣/٥٤
غَارَةٌ ٤٥/٢٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	٧/٨٠	يَفْضَى ٦/١
غَوَارٌ ٢٥/٣٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	فرصد : فَرَصَادٌ ٢١/٨	فَطَن : فَطَنٌ ١٨/٣٩
غَوْرٌ ٣٦/٣٦	فَارِزٌ ٤٩/١٨	فرض : الْفُرُوضُ ٥/٨٢	فَعَم : مَفْعَمٌ ٣٥/٥٥
غَوْرِيَّةٌ ٤٨/٢	فَتَق : الْفَتَاكُ ٩/٦٥	فروع : فُرُوعَاءُ ٦/٢	فَعِم : فَعِمٌ ٢٩/٤
غوص : غَوَّاصٌ ٢٥/٦٢,٩/٨٠	فَيْتَقُ (؟) ٥٠/٢٣	الْفَرْخُ ٢٥/٥٥,٤٢/٢٨	فَقَا : يَفْقَأُ ٥/٦٠
غول : غَالٌ ٤١/٤ ٥,٣٦/٣	فَتَل : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	٢٧/٦٥	فَقَد : الْفُقُودُ ٢٢/٦٥
٢٨/٢٣	فَتَلٌ ٣٣/٦	فرعل : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَاوَدَ ٣/٧٢
تَفَوَّلَ ٢٢/١	فَتَن : فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	فروق : فُرُوقٌ ٢٩/٣٢	فَقَر : افْتَقَارٌ ٤/١٧
غُولٌ ٢٨/٢٣	الْفِتَانُ ١٦/٥٥,٢٩/٥٢	فرو : الْفُرُودَةُ ٩/٨٢	الْفِتَارُ ٢٦/٥
غوى : غَوَّيَةٌ ٦/٣٤	فَقَى : فَقَى ٢٧/١٢,١١/٧	فَرَز : يَسْتَمِرُّ ١٧/٨٢	فَقَعَ : فَقَعَ ٦/١٩
غَوَّاهٌ ١٢/٨٠,٣١/٣٤	٤١٨/٤٠,٢١/٦٥	فَسَح : فَسَحَ ٤/٣٦	فَقَم : فَقَمٌ ٢/٥٦
غيب : غَابَ ١٢/٣٤,٣٦/٣	٢٢/٥٥	فَسَل : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	فَقَه : يَفْقَهُ ١١/٧٢
الْمَغِيبُ ٩/٣٤	فَتَاةٌ ٧/٨٢,٢٤/٣٩	فَصَد : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣,١٩/١٧	فَلَج : فَلَجٌ ٣١/٢٨
غَابٌ ١٥/٥٤	فَتِيَانٌ ١٢/٥٥	فَصَص : الْفُصُوصُ ٥/٢١	فَالِجٌ ٢٣/٣٨
غير : غَيْرٌ ٣/١٨	فَتِيَةٌ ٤/٦٠,٣٨/٦	١٣/٦٤	فَالِجٌ ٢٣/٣٨
الغِيَارُ ٤٤/٥	قَر : قَاتُورٌ ١٥/٧٧	فَصَافِصٌ (مَرْب) ٢٤/١٩	فَالِجٌ ١٣/٧٨
الْمُغْبِرُونَ ٢٤/١	فَص : فُحْصٌ - يَفْحَصُ ٤/٨١	فصل : الْفَاصِلُ ١٥/٦٤	فَلَق : فَلَاقٌ ٩/٧٣
تَغْيِيرٌ ١٢/١٢	مُفْتَحِصٌ ٢٩/١٣	فضح : الْفَضَاحُ ٨/٧٣	فَلَك : فُلُكٌ ٢٩/٧٩
غِيل : غَيْلٌ ١٧/٥٢	فَل : أَفْلٌ - فُلٌ ٣/٨١	فضض : فَضٌّ ١١/٩	فَلَل : يَفْلُلُ ١٢/٧٧
الْمَغِيلُ ٨/٧٧	فَدَم : مَفْدَمٌ ٦/٥٥,٣٤/٣٩	فضل : تَفَضَّلَتْ ٨/٧٧	فَلَو : فَلَا - الْفَالَى ٢٩/١
الغِيلُ ٦/١٢,٦٢/٦	فَدَن : الْفَدْنُ ٢٧/٧٨,٢٤/٢	يَنْفَضِّلُ ٣١/٧٧	الْفَلَا ٢١/٧
١٦/٣٢	فَدُو : يَفْدِي ١١/٨٢	الْفِصَالُ ٢٦/١٦	

القراري ٨١/٢	قادر ٦٧/٥	فيف : فيافي ٤٨/٣٣	فلاة ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
المقرور ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	القداح ٤/٧٣	فيق : فيقة ٣٣/١٣	فند : فند ٤٠/٦
قرار ١٦/٥٣	قدد : القد ٣٨/٦٥، ٥٠/٥٠	فيل : قال ٦/٧٢، ٣/٦٠	فنع : الفنع ٩٣/١٣
قراءة ١١/٢٠	قدم : قديم ٣/٤	» ق «	فوق : فُوق ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قريض ٢٣/٧٨	أقدم ٦٢/٣٣	قافرة (معرب) ٢٤/٦٤	الفنيق ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قرفة ٢١/١٠	يقدّم ٢٢/٦٢	قرب : القباب ٩/٢٦، ٥٦/١	مفناق ٨/٣٢
القراف ١١/١٢	قدّام ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أفناق ٥٠/٣٢
مُقرّفة ١٨/١٣	مقدمة ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠٠	قن : فنّان ٢١/١٥
مُقرّف ١٥/١٨	القدّم ٦١/٤	قُب ٤١/١٦	التفنين ١٧/٦٨
قزم : قزم ٥٤/٢٩	المقادم ٢٦/٨	قبل : قبّال ٣٥/٤٢، ١/٣	قو : فنيلا ٤/٧٠
قزم (معرب) ١٩/٣١، ٨/٢٨	قذف : قذيف ٦٣/٦٣	القواريل ٢/٢٦	فوق : يَفُوق ٥٧/٣٣
قزمص : قرامص ٢٥/١٩	القذف ٣/٦٢	قبّل ٣٠/٥٢	فوت : يَفُوت ٣٦/١٠
قن : قن ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : القذال ٢٦/٣، ٤٥/٢	قبيل ٤/٦٩	فوح : فاح ٣/٥٥، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠٠	قذى : يقدى ١٩/٢٢	قبي : بنوقايا ١٧/٦٤	فور : فوار ١٥/٥٣
قزن ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	القذى ١٩/٢٢	قنت : قنت ١٦/٣٣	فوار ١٦/٦٤
قزو يقرؤ ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٩/٢٢، ١٠/٢١	قند : القنود ١٤/٢٤، ٢٦/٣٣	فوق : فواق ١٤/٣٢
قري : قري ١٨/٢٩	١٠/٨٢، ٢٣/٣٣	٢٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فيا : يفي ١٠/٥٣
بقرى ٢٠/٢٩	قرأ : قروا ٣١/١١	١٠/٧٩	يُفي ٤٧/٣
القرى ١٤/٢٧	قرب : قريب ١٧/٦٨، ١٤/١٥	قبر : القبر ١٦/١٢	في ٣٠/١٣
القرى ٦/٣٩	القربان ٢٢/١٦	قبرة ١٩/١٥	فيج : أفيج ٥١/١٥
القرينان ٢٣/٢٨	قرا بين ٤/٢٦	قائر ٥٦/١٨	فيد : أفاد ١٠/٢
قولا ٢٩/١١	قرب ٦/٦٠	أفتار ٢٠/٦٤	يَسْتَفِيد ٢١/٦٥
قزع : القزع ٤٤/١٣	قرح : أفرح ٥٠/١٢	قتل : القتل ٢١/٢٧	فباد ٤٠/٨
قسم : أقسم ٢٣/٩	القارح ١٥/٣٤، ٢٦/٣	قم : قنم ٢٦/٢٩	فَيَسْجَاهُ (٢) ١٢/٥٥
يُقَسِّم - القسم ١٢/٥٩	القراج ١٢/٧٣	قنم ١٩/٥٥	فبص : يَسْتَفْبِص ٣/٣١
قصد : قاصد ٨/٦٨	قرد : القريد ٢٧/٦٥	قحط : قحط ١٠/٦٨	فيض : مفاضة ١١/٤٠
قصيد ٢٣/٦٥	قرد ٣٥/٥٤	قحم : القحم ٢١/٢٩	
	قرر : أقر ٣٢/١١	قدح : يقدح ٢٦/٥	

كبر: أَسْبَرُ (النَّهَارُ) ٥٧/٢٨	قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	المُتَمَنِّينَ ١١/٧٣	الإِفْصَادُ ٤٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَا فِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٣٤
كبش: كَبَشٌ ١٢/٦٥	قَوْدَامُ ١١/١٥	قلب: قَلْبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْنَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلَحُ ٥٩/٣٦	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قُلْدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصَفٌ ١٤/٧٦
كلب ٣٥/١٥	قول: الْقَيْلُ ١٩/١٢ و ١٩	مُعْلَدٌ ١٣ و ٥٤	قضى: قَضِيَّةٌ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَابٌ ٢٧/٥٦	قُبُولٌ - قَبِلَاتٌ ٧١/٤	قلص: قَلَصَ ٥١/١	قطر: الْقَطَرُ ١٢/٧٩، ١٠/١٨
١٧/٦٢	المَقُولُ ٢/٧٠	مَقْلُصٌ ٩/٧٦	الْقَطَارُ ٧٠/٥
كنف: الْكَتِيفُ ١٩/٦٣	قيط: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠ و ٧/٣١، ١٦/١١	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كنن: الْكَتَنُ ٥٢/٢	الْقَيْظُ ٣٢/٦	الْقَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطِيعُ ١٥/٥٥
كشب: كَشِبٌ ٥/٢١، ٢٩/٦	المَقِيطَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقَلَّ ٢/٦٣	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قيع: الْقَنَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلٌ ٣٩/٥	الْقَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْنُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَرَّرَ ٣/١٩	قطم: قَطِمَ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِكْنَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قع: قَعٌ ١٨/١٣	قطن: قَطَيْنٌ ١٧/٢٨
كثر: مَكْثُورٌ ٦/٥٩	قِيَمَةٌ ٤٠/٥٥	قمم: قُمُمٌ ٢٣/١٥	قمقم: قَمَقَمَ ٢٢/٥٦
كنف: كَنِيفٌ ٢٦/٦٣	الْقِيَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٥/٧٦، ٩/٢٦	قطو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كنل: كَوْنَلٌ ٣٨/٤	الْقِيَانَاتُ ١٠/٧٠	قَنْدَرِيدٌ (مَعْرَبٌ) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الكَوَانِلُ ٧/٢٠	« ك »	قنس: قَوْنَسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَسْجَلُ ٦/٥٢	كَأَ: تَكَا سَكَا ٣٨/٤	قنطر: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحلٌ ٢٣/٦٢	كَاسٌ: سَكَّاسٌ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	قَفَرَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدْرِيدُ ٣٠/١٠	الكَافُورُ (مَعْرَبٌ) ٦/٨٠	القِنَاءُ ٤١/٢	قِفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدَرُ ١٣/٣٤	كعب: أَسْكَبُ ١٠/٢٧	قَنَ ٢٠/١٦	مُقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدَسُ ٨/٦٥	يُكَبُّ ٢٧/٦٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٣	قفف: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مُكَبُّ ٢٠/٥٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٣	قُفٌّ ٨/١
كرب كَرْبَةٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	الْكَبَةُ ١٦/١٨	قنى: يَقْنَى ٥/٦٥	قفل: قَارِلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبث: كَبَاثٌ ١١/٣٢، ١٢/١	اقن ٢٦/١٨	قفو: قَفَا ٤٦/٣
كردس: كَرَادِيسُ ١١/٢٣	١٠/٥٢	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٢٢	قَفَى ٢/٥٣

كُرر : السَّكْرَةُ ٥٩/١	يَكْفُ ١٣/١	كش : كَمِيش ٢٢/٢٣	يَكِيدُ ٣١/٦٥
الْكُرِيرُ ٣٩/١٢	كَفَفُ ١/٦٢	كم : مُكَمَّم ١٦٦ و ٨/١٥	« دل »
كُرس : مُنْكَرَس ٣٣/٥٢	كفل : كَفَلُ ٥٧/٦١، ٤٩/٢	٣٧/٥٥	لَام : التَّامُ ١/٥٦
كُرم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤	٨/٨٠، ١٢/٢٠	كمى : السَّكِي ١٢/٧٠	لَامُ ٤/٧٣، ٢/٥٦
تَكْرُمُ ٣٠/٥٥	أَكْفَالُ ٢٨/٣، ٥٧/١	الْكُمَاةُ ٥٢/٣	لَامَةٌ ٢٧/٤
كُره : السَّكْرَةُ ٢٤/٦٥	السَّكْفِيلُ ٦٣/٢٠	كند : كَنَادُ ٣/٨	لُؤَامُ ١٩/٣٠
كُرى : كُرَاتُ ٣/٦٣	كَلَب : يَكْلَبُ ٣٥/١٤	كَنُودُ ٣/٦٥	لَاى : لَأْيَا ٥٩/٣٣، ٤٦/٢
كسح : كَسَحُ ٥٠/٣٦	كَلَابُ ١٥/٧٩	كُنْدُ ١٢/١٦	٢٠/٧٩، ١٥/٦٥
كسر : كَسُورُ ٢٤/٨٢	كَلَح : يَكْلَحُ - كَلْحَةٌ ٤٢/٢٠	كَنَز : كَنَازُ ٢٣/٦٥، ٤/٤٥	اللَّوَاءُ ١٧/٧٩
كس : أَكْسُ ٤١/٣٢، ٧/٤	كَالِحُ ٢٢/٧٩	كنس : كَنَسُ ٤٢/٧	لَاتَ (هَتَا) : ٣/١
كسف : يَكْسِفُ ١٢/٣٨	كَلَس : يَكْلَسُ ٩/٣٣، ٨/٢٨	٥٩/٥٢، ٢٥/٣٢	لَب : لُبُّ ٢/٢٨
كُاسِفُ ٣٠/٢	كَلَف : كَفَ ٢٠/٨٢، ٢٤/١٣	٢٩/٥٥	لَبَاتُ ٤/٩
كُفُفُ ٢٤/٦٢	تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦	كَوَارِسُ ١/٦٩	لَبَد : لَبْدَةٌ ١٩/٥٤
كشح : كَشَحُ ٥٥/٣٦	مُكَلَّفُ ١٨/٥٤	كعج : مُكْتَعَجُ ١٤/٥٦	الْأَبْدَادُ ٤١/١٦
مُكْتَشَحُ ٥٢/٣٦	كَل : أَكَلَتْهَا ٤٢/٣٩	كف : الْأَكْشَافُ ٢٤/٥١	لَبَن : لَبُونُ ٤٩/٣، ٦٦/١
كشف : كَشَفَ ٤/٣٦	السَّكَلَالُ ٣٦/٣٢، ١/١	كَن : مُسْتَكَنُ ٥٤/٢	١٧/٣٨
انْكَشَفَ ١٤/٦٢	١٢/٢٨، ٢٧/١٣	كهر : كَهَرُ ٦/٣١	لَبَانُ ١٥٣/٣٣
كُشِفُ ١٣/٢٧	٢١/٦٣، ٤٣/٣٩	كهل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩	لُبَانَةٌ ١٩/٢٨، ٢١/١٥
كَب : كَعَابُ ٢٦/٥٤	كَلَالَةٌ ١٢/١٧	كوه : كَاهُ ١٣/٣٦	٢٣/٦٣
كَاعِبَاتُ ١٢/٣٩	كَلَلُ ٥/٥٢	كُور : كُورُ ٥٧/١٥، ٥٩/٢	مَلْبُوءَةٌ ٤١/١٦
كَوَاعِبُ ١٨/٨٢	أَسَاكِيلُ ٤٨/١٣	٥١/٢٨، ٥٧/١٨	لُبَانَاتُ ٢/٩
كَفَا : يَكْفِنِي ١٠/٧٣	كَلَم : كَلَامُ (الله) ١١/٦٦	١١/٧١	لَث : مَلِثُ ٣/١٨
الْأَكْفَاءُ ٢٣/٣٦، ٢٦/١١	كَمَت : كَمَيْتُ ٤١/٤٠، ٤١/٢	أَسْوَارُ ٢٢/٨	لَجَب : لَجَبُ ٩/٥٦، ١٩/١٨
كَفَت : كَفَيْتُ ٢٢/٥٦	٤٩/٨٠، ٦٠/٥٤	كُوم : الْكُومَاءُ ٥٠/١٨	لَجَج : اللَّجَجُ ٩/٥٢
كَفَح : كَفَحَ ٦١/٣٦	١٩/٢٢، ١١/١٠	١٤/٨٢، ٣٩/٥٤	يَلْجُ ١/٥٧
كَفَف : كَفَّ ٧٠/٥	كَمَنَةٌ ١١/١٠	السُّكُومُ ٣٧/٥٥	يُلْجُ ٣٩/١٦
	كعج : كَمَحُ ٥٦/٣٦	كوكب : الْكُوكَبُ ٥٥/١	لُجُوجُ ٢٥/٧٨
	كُمر : السَّكَمَرَاتُ ١١/٥١	١٥/٦	لُجَّةُ ١٥/٨٠
	٣/٦١	كيد : كَادَ ٤٢/٦٥	

لجن : اللّجَيْنُ ١٣/٧٧،٩/٦٥	لفظ : لَفِظٌ ٢٥/٤	(لم) تَلَخَ ٥١/٣٦	تَحَالَ ١٩/٣٤
اللّجَيْنُ ٢٥/٢	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	أَنَوَّاحٌ ٢٩/٧٩	تَحَالَةٌ ٥١١/١٦،٤١١/١١
اللّجَيْنُ ٢٩/٢	لقح : لَقَحَ ٣٤/٢٩	لوذ : يَلُودُ ١٩/٥٥	٢٨/٥٢
لجم : اللّجْمُ ١٧/٥٦	لأفج : ٦/٤٠	لوط : رَلِيطُ ٢٦/٧١	مُحَوِّلٌ ٢٣/٢٣
لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤	لَقَوْحٌ ١٢/٥٣	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	مُخَضٌّ ٥٩/٥
لحد : اللّحْدُ ٩/٥٠	لَوَارِقٌ ٢/٣٧	لوى : أَلَوَى ٢٣/١٢،٤٣/٢	مذح : المَذْحُ ٦٠/٣٦
لحق : لَحَقَ ١٣/٧٦	اللّقَاحُ ١١/٧٣،٢٦/١٦	٢٣/٧٧،٣/٢٣،٤١/٢١	مذق : مَذَقُ ١٥/٢٥
لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥	اللّقَحُ ٤٨/٣٦	تَلَوَى ٢٨/٢٢	مذى : المَذَى ١٠/٥٦
مُتَلَاَحِكٌ ١١/١١	لقط : لَقُوطٌ ٩/١	يَلَوَى ٧/٣٤	مراً : المَرَّةُ ٢٨/٧٩،٤٨/٢٦
لحم : لَاحِمٌ ١٩/٦٣	لَقَو : لِقَوَةٌ ٣/٤٧	يَلَوَى ٢٦/١٣،٦٦/١	مَرَجَانَةٌ ٢٥/٦٧
يَلَاَحِمُ ٤/٣٩	ليبكك : اللَّيْكَ ٢٨/٨	٥٦/١٨	مريح : مَرِخٌ ٢٥/١
لَحِمٌ ٣/٤٩	لمس : التَّمَسَ ٤١/٧٧،٤٢/٦٥	ليط : اللَّيْطُ ٨/٢٧	مَرُوحٌ ٢١/٦٣،٢٠/٣٢
لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١٩	« م »	مَرَاخٌ ٤٢/٣٩
لخن : لَخْنٌ ١٣/٧٠	لمع : مَلْمِيعٌ ٢٩/١	مانق : مَوْقٌ ١٥/٥٥	مرخ : مَرِخٌ ٦٥/٥
لذن : لَذَنٌ ٢٦/٣٠	للم : مَلْمُومٌ ٢٣/٥٥	متن : مَتْنٌ ٥٥/٧٨،٥٥/٢٣	مرد : مَرْدٌ ٣٠/٣٤
لَذَنٌ ٢٤/٥٥	أَلَمٌ ١٦/١١	١٣/٧٧	أَمَرْدٌ ٤٥/٣٤،٥٥/١٧
لزب : لَزَبَةٌ ٢٤/١١	ام : يَلِمُ ١/٤	مثل : يَمْتَثِلُ ٦٣/٦	مَارْدٌ ١٢/٠٠
لُزِق : مَلَزَقٌ ١١/٦٩	لِمَةٌ ١١/٣٢،٢٢/٤٤/٢١	المَمْتَلُ ١٥/٧٧	مَرْدٌ ١١/٣٢،١٢/١١
لزن : اللَّزَنُ ٥٣/٢	٦/٣٤،٧/٢٩،١٢/٣٤	مِثَالٌ ٤/٦٠،٥٥/١	٧/٨٠،٤/٧٩،١٠/٥٢
لصق : مَلْصَقٌ ٢/٥٠	مِلْعَةٌ ٧/٦٠	النَّمَاتِيْلُ ٥٢/٣٦	مرد : يَمُرُّ ١٢/٢٦
لطط : لَطَطَ ٩/٦٣	مَلْفُومَةٌ ١٩/٢١،٥١/٣	مُجَجَّجٌ ١٣/٨٢	مُؤَرَّ ٢٩/٢٩
لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦	لمى : أَسْلَى ١٦/٥٢	مجر : يَجْرُ ١٩/٧٦،٢٦/٢٩	مِرَّةٌ ١/١٥
لعب : لَعَبٌ ١٢/٥٤،٢٩/٢٩	لهف : مَلْهُوفٌ ٤١/٥٥	محج : يَمُجُّ ١/٦٥	إِمْرَارٌ ١٤/٦١،١٠/١٥
لَعُوبٌ ٣/٧٨،٧/٦٣	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	محر : اُنْحَارُ ٢٩/٦٥	مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢
لعم : لَمَأَ ٢٥/١٣	لوح : لَاحَ ٢٤/٦٢،٥٦/٢٣	محص : اَلْحَيْصُ ١٤/٣١	مَرَزَجُوشٌ (معرب) ٨/٥٥
لعم : لَعَامٌ ٢٠/٣٤	١٠/٨٢	محل : اَلْحَالُ ٢٨/١	مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥
	يَلُوحُ ١/٧١	مَحَالٌ ٦٤/١	مرع : مَرِغٌ ٦/٥٤

مرغ : مرغ ٣٠/١	مكر : مَكْرُورَةٌ ١٧/٢	مبع : مَبْعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدُ ٤/٧٩
موق : مَبْرُوقُ ٥٩/٢٣	مَكْرُوكٌ - مَكَاكِكٌ (معرب)	ميل : مَيْلٌ (جمع أميل) ٥٧/١	نجم : نَجْمٌ ٦٤/١٢
مرو : المَرُورُ ٩/٥٥٠٣١/٣٦	٣٨/٣٦٠٤٩/١	١٨/٣٨٤٤٥/٣٢٠٦٥/٦	انتجع : انْتَجَعَ ٢٧/١
مري : يَمْتَرِي ٥/٨٢	مَلَابٌ (معرب) ٤٣٢/٣٩	ميلٌ - آميلٌ (لتقدير	نجميع : نَجَّيْعٌ ١٤/٣٦
مروى : ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات) ١٢/٣٠٦/١	نجل : نَجَلٌ ٢١/٣٥
المُعْتَرِينَ ٦٥/٢	منن : مَنَّنَ ٢٧/١٢	٢٢/٢٣	نجم : نَجْمٌ ٨/٥٦
موز : مَمْزُورٌ ١٧/٦٤١١٢/٤	يَمُنُّ ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أَنْحَى ١٨/٣٠
المزاة ٥٠/٣٩٤	المن ٦٢/١٥٠٦٤/١٣	« ن »	نأجى : نَأَجَى ١٨/٧٨
مزيق : مَزَاقٌ ٢٩/٥٥	رَمَنَةٌ ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النَّجَاهُ ١٧/١٣/١٢
مُسْتَقٌ سَيِّدِينَ (معرب) ١١/٥٥	المنن ١١/٧٨٠٣٤/٢	نأم : نَأَمٌ ٢٣/١٣	النَّارِجَى ١٤/٥٥
مسح : مَسُوحٌ ٢٤/٨٢	المتون ١/٤٧	نفس : تَنَافَسَ ٨/٦٤	نأرجية ٢٢/١٢
مسد : الْأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : الْمَنَى ١٢/٢٧	نبع : نَبَعَةٌ ٢١/٣٠	نوايج ٢٦/١
مسك : مَسْكٌ ٣٤/١٣	مَنِيَّةٌ ٥/٤٠٠١٩/٢٧	نبعٌ ٢٨/١	نحوته ١٩/٣
المسك (معرب) ٤٢٠/٢٣	مَهَارِقُ (معرب) ١٣/٢٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نحج : أَنْحَجَ ١٩/٣٦
٥/٥٥٠٤٤/٥٤	مهل : مَهَلٌ ٢٢/٦	نبو : يَنْبِي ١٠/٧٩	نحر : نَحَرَ ٣/٥٤١١٢/١٨
٧/٧٩٠١٣/٧٨	مهمه : مَهْمَةٌ ٩/٧٩٠٢٩/٢	نتج : نَتَجَ ٦/٧٢	نحور ٢١/٨٢
مُسْكٌ ٤٨/٣٩	مَهَامِيهٌ ٢٢/٦٥٠٢٣/٢٤	نجب : نَجِيبٌ - نَجِيبَةٌ ١٢/٣٧	نحوص : النَّحُوصُ ٢١/٤٣/١
مشط : مَوَاشِطُ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نحائص ١٥/٣٤
مصع : مَصَّعٌ ٢٩/٢٦	موت : الْمَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نجد : أَنْجَدَ ٤١/٣٣٠١٤/١٧	نجم : مَنْتَجِمٌ ٧/٥٦
امتصع ٢٧/٢٩	مور : مَارَ - مَوْرًا ٣/٧٧	المنجدين ٥/٧٣	نحو : أَنْحَى ٢٦/٢٥/٥٥
مصع : المَصَاعُ ١٩/٢	تمارزى ٢١/١٨	النَّجْدَةُ ٥١/٣٢	نخب : يَنْخُوبُ ٥/٤٣
مضج : امْتَضَجَ ١٥/٣٦	ماثر ١٢/٦٢٠٥/١٨	النَّجْدَاتُ ٣٠/٢٩	نخل : تَنَخَّلَ ١٢/٨
طاق : يَتَمَطَّقُ ٢٢/٢٢	موس : الْمَوَاسِي ٢٩/١٨	النَّجَادُ ٣٥/١٢٠٨٠/٢	مُتَنَخِّلٌ ١٧/٧٧
مطل : مِطَالٌ ٤/٦٥	ميس : مَيْسَةٌ ٥٦/١٨	٢/١٦٠٢٨/١٣	ندف : مَنْدُوفٌ ١٧/٦٣
مطو : مَطَى ٧/٣٥	ميط : يَمِيطُ ٣/٨	النَّجُودُ ١٦/٦٥	ندم : نَدَمَانُ ٤٣/٣٦
معز : الْأَمْعَزُ ٢٦/١	المِيطُ ٢٢/٦٣٠٢١/١	النَّاجُودُ ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونٌ ٣٩/٤			

النَّدَامَى ١٦/٦٣١٣٨/٥٤	نَشْرُ : نَشْرُ ٤٦/١٥	النَّاصِرُ ٥١/١٨	النَّعْمُ ٨/٧٦١١٣/٥٦
نَدَى : النَّدَى ٥٩٣٨٣٧/١	نَشِص : نَاشِصُ ٢/١٩	النَّصَارَةُ ٩/٢٠	النَّعَامَاتُ ١٢/٧٦
١٩/١١٤٥/٧٠٨٣/٢	نَشَل : نَشِيلُ ٤٥/٣٢	نَضَض : نَضِيضَاتُ ١/٢٣	نَعْل : نَعْلُ ١/٢٥
٣٩/١٥٠٢٥٥	نَشَو : نَشَى ١٥/٦٤	نَضَو : يَنْضَوُ ٢٩/١٥	نَعْر : النَّاعِرُ - النَّعُورُ ٣٣/١٨
٥٢/٣٣٤٣/٢١	نَشَاوَى ٤٩/٢٦	نَضَى ٢١/١٥	نَعْس : مَنَعُوسُ ٢٤/٧٨
فَذَر : أَذْذَرُ - تَذِيرُ ١٢/٨٢	نَصَب : النَّصَبُ - الْمَنْصُوبُ ٢٠/١٧	نَعَف : نَعْفَةٌ ١٧/١٠	نَعْل : يَنْتَعِلُ ٦٤/١
تَرْجِسُ (مَعْرَبٌ) : ١٠/٥٥	أَنْصَابُ ١٧/٢٩	نَعْفُ ١٨/٦٢٤١/٦	أَنْعَالُ ٤٤/٢١٤٧/٣
نَزَج : فَارَجُ ٩/٧٩٠٣/٥٤	نَصَابُ ٤٩/٥٤	النَّطَافُ ٢٤/١	النَّوَارِقُ ٢/٧٦٤٤٨/٨
نَزَو : نَزَا ١٧/٣٩	نَصَح : نَصَاحَاتُ ١٩/٣٦	نَطَق : انْطَقَ ٨/٨٠	نَفَى : نَفَى ٥٧/٣٣
نَسَا : أَنْسَا ٦/٢	نَصَص : نَصَصُ ٤٣/٥	نَطَقُ ١٢/٢١	نَافِيَةٌ ٤٩/٤
نَسَر : النَّسُورُ ٥/١٢	النَّصُ ٤٣/٣	نَعَب : نَعَابُ ٩/٧٩	نَوَافٍ ١٢/٥
نَسَع : النَّسْعُ ٢٧/١٣٣٦/١	النَّصِصُ ٨/٣١	نَعُوبُ ٥/٦٨	نَفَى ٣٨/١٥٥٥/٤
١١/٢٩	نَصَف : النَّوَاصِفُ ١١٠/٣١	نَعَابَةُ ٢٠/٣٢	نَقَب : نَقَبُ ٢٤/١
الْأَنْسَاعُ ٤٣/٣٣٤١/١	٣٠/٦٥٠٦/٥١	نَعَج : النَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	نَقَبَةٌ ٢٨/٥٥
الْأَنْسُوعُ ١٤/٢٢٤٥/٥	النَّاصِنَاتُ ٣٢/١	نَعَر : نَعَرَاتُ ٢٩/١٠	نَقَس : نَقُوسُ ١٦/٢٣
١٤/٢٩	وَنَصَفُ ١٥/٨	نَعَس : النَّعَاسُ ٧/٣٤	نَقَع : النَّعَقُ ٣٠/٢١٤٣٨/٥
نَسَك : يَنْسِكُ ٢٠/١٧	مَنْاصِفُ ١١/٣٣	نَعَّاسُ ١٥/٢٨	٦١/٥١٤٥/١٣
نَسَل : النَّسَالُ ٣٠/٨	نَصَل : نَصَالُ ٩/١	نَعْل : انْتَعَلَ ١٣/٣	نَافِعُ ١/٤٦
النَّسْلُ ٦٠/٢٣	مُنْصَلُ (الْأَلُ) ٢٠/٣٠	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦١٣٥/٤	نَعْل : يَنْعَالُ ١٣/٥
نَسَم : مَنَامِيمُ ١١/٣١	مَنْصَلَاتُ ١٩/٧٩	مَنْتَعِلُ ١٢/٦	نَعْلَانُ ١٧/٢٣
نَمَى : نَمَى ٤/٢٧	نَعَى : نَوَاعَى ١٩/١	نَعْلُ ١٩/١٣٠٢١/٣	نَعْنَقُ : نَعْنَاقُ ٢٩/٣٤
أَنْسَاءُ ٨/١٥	نَضَح : نَضَحُ ٤١/٣	النَّعَالُ ١٤/٣٠٥٢٣٣/١	نَقَى : نَقَا ٨/٨٠٤٤/٧٨١٢٤/١٨
نَشَا : نَاشِي ٥/٣٤	نَضَحُ : نَضَحُ ١٦/٥٣	نَعَم : نَعْمَةٌ ١٢/٣٤	مَنْقَبَةٌ ٢١/١٦
نَشَب : النَّشَابُ ١٢٢/٥٦	النَّضِيجُ ١١/٣٨	النَّعِيمُ ٩/٢	نَكَأ : النَّكَوْنُ (الناكثون) ١٠/١٩
١٩/٦٢	نَضَد : أَنْضَادُ ٤/١٦٥٥٤/٨	نَاعِمُ ١٦/٨٠	نَكث : نَكِيْثَةٌ ٤٦/١٥
مِنْشَبُ ٣٩/١٤	نَضَر : نَضَارُ ١٩/٦٣١١٦/٥	نَوَاعِمُ ٤٥/٧٢	نَكح : أَنْكَحَ ٢٤/١٧
نَشَد : أَنْشَدَ - يَنْشُدُ ١٣/٣٤			نَكَحُ ١٦/٢
نَشَر : النَّشْرُ ٨/٦٣			

هركل : هر كولة ١/٧٩، ١٢/٦	هجد : هو اجد ٢١/٧	نهى : ينهائى ٥/٦٥	منكج ٦/٤١
هرو : هراوة ٣٨/٥٥	مهجد ١٤/٢٨	النهى ٧٤/٢	نكد : ينكد ٢/٢٤
هزب : هوزب ٩/٣٥	هجر : هجر ٤/٢٤، ١٠/٥	النهى ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	انكد ٤١/٢٤
هزج : هزج ٣٥/٣٩	هجر ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : ناب ٣١/٧٧، ١٦/٤٢	نكز : اللكار ١/٤٥
هزق : هزاق ٩/٣٢	هجر ١/٤	نوت : نوتي ٥٧/٥	نكس : ينكس ٣٢/٥٥
هزل : هزال ٩/٦٠	هجر ١/١٠	نوخ : يناخ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نكس ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : الهضب ١/٦٨	هاجرة ٢٣/٤	مناخ ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : منكص ١/٨١
هضاب ١٦/٥٤	هو اجر ٤٨٥٧/١٥	نور : استنار ٢٢/٥٣	نكظ : نكظ ٢٢/١٣، ٢١/١
هضم : ينضم ٢٦/٢٩	هجير ٣٣/١٢، ١٤/٣	يذير ٧/٨٢	نكه : نكهة ٣/٧٩
هضم ١٨/٢	هجير ٨/١	نوط : ينوط ٤٢/٥	نمرق : نمرق ٢١/٣٣، ٧/١٥
هضوم ٥٣/٨	هجم : هجمة ٢/٥٥	رنباط ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هضم ٤٨/٤	هجم : هجم ٤٤/٥٤	نوف : أناف ١٠/٧٩	نمارق ٣٤/٢٩
أهضام ٢١/٢٨	هجن : هجين ٤٣٥٤٠/١٥	رنيف ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : أنمط ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هقل - هقلة ٢١/٣٤	الهجان ٦٩، ١٩/١	منيف ١٥/٦٣	نعم : منعم ٨/٥٥
هقل : استهل ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧، ٢٥/٣	نوق : نيفة ١٢/٨٠	نعي : نعا ٣١/٥٥
يهل ٢٨/١٦	هدد : يهدد ٢٠/٥٤	نول : نائل ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تنقى ٣٢/٦
متهلل ١٤/٧٧	هدف : هدف ٥/٧٧	نوى : نوي ٦/٦٣	ينهى ٦/٨١
هدد : هادد ١٧/٧	هدل : الهدال ١٢/١	نية ٣/٦٢	نهب : رهباب ٤١/٥٤
هدد ١٠/٢٤	هدن : هادن ٣٧/٢	نيب : ناب ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	نهد : نهد ٤٩/٢٠، ١١/١٨
هز : هز ٦/٤٠	هدى : هو ادى ٣٠/١٦، ١٧/١٥	رنيب ٢٧/٣٨	٩/٧٦
هم : هم ٥٩/٤	هذب : إهذاب ١٨/٧٩	« ه »	نيس : ينيس ٢٠/٧٦
الهم ١٦/٩، ٥٩/٤	هز : هز ١٤/٧٠	هيب : رهباب ٤٣/٣٦، ٤١/١٣	نهل : نهل ٤٠/١
١٣/٦٥، ١١/١٣	هز : هر ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٢٩	نهل ٥١/٣
١٢/٧٨	يهر ٣٣/١٥	هيبوب ٨/٣١	منهل ٥/٢٦
هنا : هنا ١٠/٧٢، ٩/٦٠	هز ١٩/١٢	هيل : هابل ٥/٢٦	النواهل ٢١/٧٦
يهنى ٩/٧٨	هزق : هزق ٧١/١	هيو : هوي ٣٩/٢١	نوق : الذفاق ٢٧/٢٢
هنا : (لأت) هنا ٣/١	هزاق ١٢/٢٢	هيك : يهنك ٣/٣٨	نهنة : نهنة ٤٠/٢١
هند : الهندي ١٤/٦٢			ينهنة ٢/١٦

رَهْنَدُوَانِي ٥٥/٢٣	الْوَارِثُ ١٥/١٨	الْوَرْدُ ٢٠/٢٢	وَشَج : الْوَرَشِيحُ ٤٢/٣٤
المُهْنَدَةُ ١٣/٧٣	الْأَوْتَارُ ٢٢/٦٤، ١٥/١٨	وَرْدُ ٤٢١/٢٨، ١٤/٧	وَشَج : الْوَشَاحُ ٨/٦
هَنْيْدَةُ ٢٧/١٠	وَثَر : مَيْثَرَةٌ ١١/٧٩	١٤/٧٠، ٥٥/٣٠	الْوَشَاحَانِ ٥/٧٨، ١٦/٧٧
رَهْنَزْمَنْ (؟) ٩/٥٥	وَثْن : الْوَثْنُ ٥١/٢	الْوَارِدُ ٣١/١٨	وَشَك : وَشَكُ ٧٠/٢
هَنُو : الْهَنَاتُ ٥٢/٥	الْأَوْتَانُ ٢٠/١٧	الْوَرَادُ ٥٦/١٣	مُوَاشِكَةٌ ١٤/٢٩
هُود : هَوَادَةٌ ٢٣/٢٣	وَجَد : وَجَدَ - وَجْدٌ ٣/٨٠	مَوْرِدُ ٣١/٢٨	وَرَشِيكًا ٢٥/٢٩
هَوَل : الْأَهْوَالُ ٤/١	وَجَف : نَجَفُ - وَجْفُ ٢٣/٦٢	وَرَس : وَرَسُ ٢٤/٦٥، ٢١/٢٨	وَشَل : وَشَلٌ ٢٠/٣٥
هُوم : هَامَةٌ ٢٠/٧٧، ١٠/٥٠	الْإِيحَافُ ٤٣/٣	وَرَق : وَرَقًا ٤٨/٢	أَوْشَالٌ ٧/١
الهَامُ ١١/٦٢	وَجَن : وَجَنَاءُ ٩/٣٥، ٧/٣٠	الْوَرَقُ ٢١/٨٢، ٢٥/١٩	وَشَم : الْوَشْمُ ١٧/٥٢
هُون : هَوَانٌ ٥١/٢٦، ٤١/١	وَجَه : يُوْجُهُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	وَرِغ : وَرِغٌ ٣٦/٨	وَصَب : الْأَوْصَابُ ٩/١٣
هَيْج : هَاجَ ٢/٦٤، ٣/٢٩	مُوجَةٌ ٢/٣٩	وَرَم : وَرَمٌ ١/٥١	١/٧٩، ٤٤/٣٩
هَيْجٌ ٢٣/٥٥	وَجَى : الْوَجَى ٢/٦٠، ٢٧/٥	وَرَى : أَوْرَى ٢٨/٣٦، ٦٧/٥	وَصَل : يُوْاصِلُ ٤/٣٤
هَيْجٌ ١٧/٦٣	وَحَد : الْوَحَادُ ١٦/٧٠	وَزَأ : مَوَازِي ٥/٢٣	وَصَى : وَصَاةٌ ١/٦٢
الْهَيْجَانُ ٤٤/٣٢، ٣٦/١٨	الْمَأْحَدُ ٩/٣٤	وَزَب : يَزِبُ ١/٤٩	وَضَع : وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٣
هَيْف : هَيْفَةٌ ١٠/١٨، ٣/٩	وَحَى : تَوَحَّ ٣٤/٣٦	وَزَع : مُوَزِعٌ ٢٢/١١	وَضَن : مَوْضُونَةٌ ٤٥/١٢، ٧٤/٢
هَيْل : التَّهْيِيلُ ٩/٧٧	وَحَد : وَحْدَةٌ ٢٦/١	الْوَاغِيُونَ ٤٠/٢١	وَطَأ : يَطَأُ ٣/٣٨
هَيْم : يَهِيْمُ ١٦/٩	وَدَج : أَوْدَاجٌ ٤٠/٣٦، ١٨/٢٥	وَسَج : وَسَجٌ ١١/٣٥	مُوطًا ٦/٥٩
هَازِمٌ ٢/٧٨، ١٦/٩	وَدَد : الْمَوَدَّةُ ٩/٣٤	وَسَد : مَيْسَادُ ١١/٧٩	وَطَب : وَطَبٌ ٧/٢٦
أَهْنِمُ ٢٠/٥٥	وَدَف : اسْتَوْدِفَ ٧/١٦	وَسَق : اسْتَسَقَ ٧/٣٢	وَضَف : وَضِيفَ ٢٧/٦٣
هَيْكَمٌ ١٤/٣٨	وَدَق : الْوَدَقُ ١٨/٧٦، ٢٩/٣٢	مُسْتَوْسِقٌ ٣٨/١٨	وَعَب : تَوَعَّبَ ٨/٧٧
د	وَدِيقَةٌ ٣٨/٣٩	وُسُوقٌ ٥٨/١	وَعَث : وَعَثَ ٢٨/١٢
وَأَب : مَثَبٌ ٤٧/١٣	وَدَن : يَتَدِنُ ١١/٢	وَسَم : الْوَسْمِيُّ ٧/٥٤، ١٠/١٥	وَعَد : الْوَعْدُ ٤١/٦٥
وَأَل : يَنْلُ ٣٥/٦	وَدَى : يَتَدَى ٢٦/٩	مَيْسَمٌ ٥٧/٣٦، ٢٩/١٥	مَوْعِدٌ ١/٣٤
وَأَم : يُوْأَمُ ١٨/٥٥	وَذَح : الْوَذَحُ ٥٨/٣٦	مَمُوسِمٌ ٤٢/١٥	وَعَل : وَعَلَ ٥/٣٥، ٤٩/٦
وَبِص : وَبِصٌ ٦/٣١	وَرَد : تَوَارَدَ ٢٢/٥٦	وَسَن : الْوَسْنُ ٢١/٧٨، ٢٠/٢	وَعَن : يُوَارِعُنُ ٢٨/٥٥
وَر : وَرٌ ٢٨/٤	الْوَرْدُ ٢٣/١	سِنَاتٌ ٢/١٠	وَعَد : وَغَدٌ ٦/٥٠
		وَسُوس : وَسُوسٌ ٤/٦	

وَهَنٌ ٣٨/٢	الْوَلَايَةُ ١/٧	وقص: الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وغل: الْإِيْقَالُ ٢٩/٢١٠٢٦/١ ٣٧
وَهْنَانَةٌ ٥/٢١٤٢/١٠	لَدَاتٌ ٣/١٠	وقف: مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وغم: الْوَعْمُ ٣٤/٤
مَوْهِنًا ٩/٣١	وَلْدَانٌ ١٠/٣٣	وقل: وَقِلٌ ٧/٢٥	وغى: الْوَغَى ٢٩/٦٥
وهى: وَهَى ١/٥٥	ولى: الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وقم: التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وفد: وَافِدٌ ١٤/١٣
« ى »	مَوَالِي ٣/٥٨	وقى: التَّقَى ٨/٦٦٤٥٠/٥٠٣٩/١	الْوَارِدَانِ ٢٥/١٢
يَا صَبِيحِينَ (مَعْرَب) ١٠/٥٥٤	ومق: وَامِقٌ ٤/٨٠	وكأ: يُوَكِّي ٧/١	الْوَفْدُ ٣٩/٦٥
يَا قَوْتَةً (مَعْرَب) ٢٢/١٢	وامقة - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وكب: وَكَابٌ ١٢/٢٢	وفر: الْوَفْرُ ٢٦/٣٢٤١٢/٢٦
يدو: يَدُ (الدَّهْر) ٣٠/٥٥	وَن (مَعْرَب) ١٦/٧٨٠١١/٥٥	المَوَكِبُ ٧/٦٨	وفى: أَوْفَى ٥/٧٩٠٥٩/٤
يفغ: يَارْفَعُ ٥/١٧	وفى: يَفِي ٣٨/٦٥	وكر: وَكَرٌ ٦/٦٠	وإفى ٣٩/٦٥
يفع: يَفْعُ ٥/٣٣	وإن ٦/٦٦	مُوكَرٌ ١٦/٦٣	يُوفَى ٢٥/٦٤
يفن: يَفْنُ ٤/٢	الْوَقَى ٢٠/٧٩	وكف: وَكَيْفٌ ٣/٥	وقع: مُسْتَوْقِعٌ ٦/٣٥
يم: الْيَمُّ ١٤/٨٠	وهل: وَهْلٌ ١٨/٦	ولد: وَلِيدٌ ٥/٦٥	وقد: وَقَدْ ٢٥/٣٢
ينع: يَارْنَعُ ٤/٧٩	وهل ٤٠/٥٢٠٣٩/١٦	وليدة ٩/٧	موقد ٧/٦٥
يهم: يَهْمُ ٧١/١٥/٤٤١٢/٣	وهن: أَوْهَنُ ٢/١٠		وقد ٧/٣١
٥/١١٤٤٠/٨٤			وفر: وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
نظمن . . . في	نخضب . . . من	٦٠/	تَحْمِيلُ	تَقُولُ	٢٢/١
حطت . . . يتخذى . . . إليها	خطت . . . تتخذى . . . إليه	٦٢/	نخمة . . . ورعلا	نخمة . . . ورعالا	٦٥/
الخنو صاحبة	العين ضاحية	٦٥/	ذودان	دودان	٦٩/
نعم	تيسا	٦٨/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
تخوور	تخوور	٢٤/	وزال	أقاد	١٠/٢
لقضاء	لقضاء	٣٤/	الضجن	الذجن	٢٦/
صانع	صائع	١١/٩	الغبين	اللبجن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	{ وهي يياض في النسخة الأوربية }	{ أثبتت رواية البيت عن الموشح لمارزبانى }	٥٦/
بأقاة الذى أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/			
وتترك	وتترك	٢٤/			
أقصد	أقصر	٢٥/	تحت . . . حث	تحت . . . حث	٥٨/
وتتدى	وتتدى	٢٦/	عجزاء	خضام	٢٧/٣
وتلقى . . . يلقى	وتلقى . . . يلقى	٣٣/	قطبا	شزبا	٤٧/
طحا	طحا	٢١/١٠	جر	جزأ	٤٨/
فقال لها	فقال له	٢٦/	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
أثار لها	أثار له	٢٧/	والمظم	والرجم	٢٤/
عذراتها	عذراتها	٢٨/	كافيط	كافيط	٢٥/
بمزبا	مبجلا	٣٥/	بما عنده	بما عوته	٣٩/
المجس . . . تروم	المجس . . . يروم	٨/١١	الطريق	الخصاب	٤١/
تراهن	بوانى	٩/	عوزة	سورة	٥٠/
كدور الصيدنانى	كبيت الصيدلانى	١٢/	الطرف	الطم ف	٥٥/
تخبرهن	تخبرهن	٣٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٥٦/
شك	ساق	٩/١٢	يفسرب	تضرب	٦١/
أذكى	أزكى	٣٤/	المشتراة	المستراة	١١/٥
ككتل الذى	ككتل التى	١٤/١٣	فاستزارا	فاستدارا	١٥/
اغتراف	اغتراب	١٥/	أبن	يبين	٢٥/
فرها	فرزا	٤٢/	الشليل	الليل	٢٦/
المضورة الفرها	المضورة الفرها	٤٤/١٣	أقول لها	تقول ابني	٣١/
قد كان	قد كاد	٥٨/	قومنا مالكا	والا قومنا	٣٢/
لما أتوه	لما رآم	٦٢/	الخارا	الجارا	٣٧/
الفتح	الفصح	٢٩/	الركاب	العشار	٥٨/
بالميب	بالميب	٣٣/١٤	طويل	كيت	٦٠/
دام	رام	٣٨/	ملؤ . . . وصلر	متر . . . ومل	٨/٦
لم يمل	لم يمل	٤٣/	تصرعه	بصرها	١١/
حصاة	خصبة	٨/١٥	أجرا	الأجرا	٢٦/
ينفض	ينفض	٩/	نمت	حق	٥٦/

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
اغرابها	أعابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	بشد كالهلب الحريق	١٣/
لاذهاها	بتعابها	٢٩/	جاوزته	جاوزته	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جرمهم	والمضاض بن جرمهم	٤٤/
تقصدونها	تقصدونها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خنف	خسف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تفتت ضباع	تعتت ضباع	٤/٢٦	تسى	تعي	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	داعرة تدنو	تسارق الطرف	٨/
تفشي النواظر فحمة	تفشي النواظر فحمة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرحائل	١٠/	تداريتنا .. والآثر	تداريتنا .. والآثر	٢١/
ليرونا	ليرمينا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بنانية	٢/٢٨	بالأثرين	في الأثرين	٢٨/
مرج	روح	٥/	لجره .. الفاجر	لجره .. الفاجر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوثق	مستوثق	٣٨/
كلاما	كلالها	١٢/	آمة	أمة	٣٩/
ينعت	يعت	١٤/	صارى	ضاروى	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ شمعت	إن شمعت	٤٧/
يسان	يطان	٢١/	تهيب	تهيب	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناسكى .. يأكلون	الناسكو .. تأكلون	١٠/
تلاق	يلاق	٢٨/	جوعى	غرفى	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائيات القوامصا	الطالعات الشواخصا	١٢/
تضمته ... ينعان	تضمها ... يان	٨/٣٠	لكننا .. لكنا	لكنتم .. لكنتم	١٤/
ترى	تدي	١١/٣١	مراقصا	مراقصا	١٥/
طانس	طانس	٩/٣٢	خزيد .. وأعجار	جديد .. وأحجار	١٦/
ملاق	ملاق	١٧/	أنتم	كنتم	٢١/
بن (وهو الصواب فأرجو تصحيحه)	هين	٣/٣٣	الأراكة	الأريكة	٤/٢٠
وورد	وحسن	٧/	وساعداء بل	ومعامل	١٣/
تعالى	يعالى	١٧/	أنى لك	أنى لك	٢٢/
بشاة	بشاة	٣٠/	تمشى	تمشى	٢٦/
آدلى	أجلى	٣٥/	والصمارة	والصمارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف المبال	أنساع الملى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
المنج	المنج	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداء	٥٩/	ونكون	ونكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمتع .. بمحصدا	تنظر .. بمحصدا	٣٣/	حولا .. قلها	شئ .. قلها	١٦/
بالقوم	بالقوى	٥/٢٦	الغزم .. رأيه .. يخطأها	الغزم .. قومه .. محتالها	٣١/
			القوى	القوى	٤١/
			ومزمرنا	ومزمرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية	رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية
١١/٣٦	وغزا	وغزا	٤٢/٥٤	خبروا	خبروا
٢٢/	نفثري	يشعري	٤/٥٥	يبتها	يبتها
٢٣/	تبثني .. وتجتاز .. نارك	يبتني .. ويجتاز .. ناره	٣١/	أبأ فأبأ	أبأ فأبأ
٣٢/	فراق فلما فراسنا	فراقه ريمان خفها	٣٢/	مأتما	مأتما
٣٥/	في باطية	من باطية	٧/٥٦	منتعجا	منتعجا
٣٧/	الازباد	الازباد	٩/	يهد	يهد
٣٨/	جانابها	جانابه	٢٦/	الروح	الروح
٥٠/	تليل	كريم	٤/٥٨	أرمادهم	أرمادهم
٥٥/	كل ما يحسم	كلما يحسم	١/٥٩	تعير	تعير
١١/٣٨	كالحنن	كالحسن	٣/٦٠	نوجه	نوجه
١٢/	تكشف	تكشف	٦/	دماثنا .. وكرت	دماثنا .. وكرت
١٧/	ليونه إعناما	لنوئه أعناما	٣/٦١	لوجهم	لوجهم
٢٦/	المطاردون عن	المطاردون عن	١/٦٢	لنسا	لنسا
٧/٣٩	وتصير بمد	تصير ومد	١٥/	أبو شريح	أبو شريح
١٢/	تخباها	تخباها	٢٠/	تنفك تطعمهم	تنفك تطعمهم
٢٢/	اثلاق	اثلاق	٢٤/	غبرة	غبرة
٣٣/	نامورة	نامورة	١/٦٣	بجفوف	بجفوف
٣/٤٠	السعاة	السعاة	٧/	سمرت	سمرت
٩/	وأذك	وأذات	٩/	مسدوف	مسدوف
٤/٤٢	أجلت صهيون	أجلت صهيون	٢٥/	الصرير	الصرير
١٠/٤٤	حضرا	حضرا	٢٦/	ذاهباب	ذاهباب
٧/٤٦	وارحم	وارحم	١٤/٦٤	نعالج	نعالج
٤/٤٧	بالأعداء	بالأعداء	٢٠/	أبو ملك	أبو ملك
١/٤٨	صحت	صحت	٢٤/	وقافرة	وقافرة
٢/	لآتية .. موعود	لآتية .. موعود	٢٥/	نحسب	نحسب
٣/٤٩	مذرة	مذرة	٣/٦٥	كنود	كنود
٣/٥٠	لصر	بزرعة	٦/	ومشربنا	ومشربنا
٤/	كلاّب عقد	بصر	١٦/	المبقرية	المبقرية
٥/	يزون	كلاّب عقد	١٨/	احزأت	احزأت
٢/٥١	بالصعيد	يزون	٢٧/	القريد	القريد
٧/٥٢	المقتلين	بالصعيد	٣٠/	النواصف	النواصف
٨/	ولا .. لجزل	المقتلين	٣٢/	والفقود	والفقود
٢٠/	أهوى	لما .. وجذل	٣٧/	فانك	فانك
٢١/	الوقود	هوى	٣٨/	تذيه	تذيه
٢٤/	صدته .. تقول .. عدات	الوقود	٤٠/	يريد	يريد
٢٥/	ماشى فلا تعطى	صدته .. يقول .. غدا	٥/٦٦	الفلايا	الفلايا
٣٦/	غبا مثل الفناء	مع لاهي تعطيني	١٥/	لا تبح	لا تبح
١٤/٥٣	لامه	ضبلا كالنيط	١٦/	كنت	كنت
١٦/	نضج	الهم	١/٦٧	مغتبا	مغتبا
		نصح	١٣/٦٨	أعداؤه	أعداؤه
			٢/٦٩	تأنيكم .. لو تالون	تأنيكم .. لو تالون

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	يحملوه	يحملوه	٣/٦٩
هموما... وادكارا	هموم... وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نسكتها	نسكتها	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	يقرو	٤/	يجد غير أنيهم	يجد غير أنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المائل	المائل	٦/٧٠
ورائي... علقا	ودائي... غلقا	٢/٨٠	فماذوا	فماذوا	٧/
الذل	ازل	٨/	الغياطل	الغياطل	١٥/
يطبق	يطبق	١٣/	برم	تريم	١٨/
ليكالي	لكالي	١٤/	جاية	جاية	٣/٧٢
يمتري... يؤدي... حولها	يمتري... تؤدي... حولها	٥/٨٢	يخشون	يخشون	٦/
نميرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	السنان	١١/	تكتفيه	تكتفيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارجين	الفارجين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تساندت	تساندت	٤/٧٧
فمنع	يمنع	١٤/	هناك	هناك	٢١/
صري	صري	٢١/	معدارة	شيدارة	٢٢/
مسوحا... وساجا	مسوح... وساج	٢٤/	زائنا	زائنا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبينت خطأه ، أو فاتي ثم استدركته . وقد عنيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعرى خاصة . واكتفيت فيما عداها من شرح أو تعليق بالضرورى والمهم ، متجاوزا عن بعض الهنات التى لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التى يسهل الاهتمام فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) فى المقدمة

الصفحة	السطر	الخط أ	المصواب
هـ	١٤	محمد أفندى عبد اللطيف الشوبى	مصطفى أفندى عبد اللطيف
ط	٦	، س بدلا من	س بدلا من
ى	الحامش س ١	٢٣ : ١٢ ٢٠ : ١٢	٢٠ : ١٢ ٤٢ : ١٦

(٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في هامش النص
طُولُ	طُولُ	١:٢		
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ	١٤:٢		
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنمل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وهو للناقة كالحذوة للحصان . فتتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	خدام الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح فتضطرب السيور التي . . .	٣: (١٣-١٤)	٣: (١٠-١١) المطر الأخير	
من عِنْدِنَا	من عِنْدِنَا	٥٢:٤		
رَبِّكُمْ	رَبِّكُمْ	٣٣:٥		
الْحَمَارَا	الْحَمَارَا	٢٧:٥		
... شرب للساء	الغبوق شرب الصباح	٥: (٤٢-٤٤)		
مَسْقَطُهُ	مَسْقَطُهُ	٢٦:٦		
تَمِيْطِي	تَمِيْطِي	٣:٨		
يضاف بعد ذلك : ويروي (أقانتها) - بفهم الحمرة - من أقاته ، أي اعطاه قوته . ويروي كذلك (أقانتها) - بالفاء - من أقاته الأسر ، أي جعله يفوته . فالخر لا تفوته هل أية حال .	أي ليس عندي بقدر القوت	١٠: (١٥-١٨)		
ثُلْمَةٌ	ثُلْمَةٌ	٢٧:١١		
مكامن الخوف	مكان الخوف	٥٢:١٢		
يُحْرِقُ نَحْلُهُ	يُحْرِقُ نَحْلُهُ	٥٦:١٥		
لَمْ يَزَوْه	لَمْ يَزَوْه	٣٩:١٦		
لم يزوه ... ذوي النوى يزويه (كفرب) نعام وصره .	لم يذوه	١٦: (٣٩-٤١)		
عليه	وما انطوت عليك	٤٦: ١٨		
.. داسر ...	في تنغير علقته عليه	١٩: المقدمة (س١)		
ضَحَوْنَهَا	ضَحَوْنَهَا	٣: ٢٠		
.. إلى فطان من قيس عيلان	يتنهي نسيم إلى قيس عيلان	٢٠: (٣١-٣٥)		
وَأَمْنَعُهُمْ	وَأَمْنَعُهُمْ	٣: ٢٥		
.. بن شعبة	في ولاية لقيظة بن شعبة	٢٨: المقدمة (س ١١)		
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ	٢: ٢٨		
... من عند (بجسده الهاء)	المعد أي المد من أحد	٢٨: (٢٦-٢٨)		

«تابع» (٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم التصديقة والبيت		
		في هامش النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٠ : ٣٠
الرفقأد	الرفقأد			١٨ : ٣٠
الكشج الجنب	الكشج المحمر	(٥٣-٥٢): ٣٦		٣/٣٣
بن	هجن			٨ : ٤٠
رحمى	رحمى	(٩-٧): ٤٠		
... مضافة إلى حمى	ما هنا موصولة . مفعول أجوا	(٢-١): ٤١	٤٤ : المقدمة	
وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)		(س ١)	
... إفواء	في هذا الرجز إفواء			
أقسمم	أقسمم	(١٩-١٨): ٥٦		١٣ : ٥٣
(السيرة ١ : ٦٦)	(السيرة ٦٦)			
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤: ٤٤		٦٣ : هامش	
من التواريخ	من التواريخ		٣١٢ ص	٢١ : ٦٣
الرباعة الجمالة ...	الرباعة لا اله ...	(٦-٤): ٦٦	٧٦ : المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي للاعتنى تصديقة واحدة وهي (٦٨)		(س ٢)	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم الفهرس وموضوعه
١/١ - ٥ - ١٠ - ١٧	١/١ - ٥ - ١٠ - ١٧	غزل	(٢) فهرس الفنون الشعرية
..... (حرث)	راجم (حرث)	حرف الحاء (الحارث)	(٣) فهرس الأعلام
١٥/٦١	١٦/١٥	د الميم (أبو مالك)	
٦٢/٢	٦٧/٨	د الهاء (حريرة)	
١٥/٧٩ ثعل		د التاء (ثعل)	(٤) فهرس القبائل سقط
١/٦١ عوس		د الين (عوس)	هذان الزمان فأرجو إنباتها
٢٦/٧٨ برجم		د الباء (برجم)	(٥) فهرس الأماكن
٢٦/٧٨ حطن		د الحاء (حطن)	سقطت هذه الأسماء
زرد ٦/٦٥		د الزاي (زرد)	فأرجو إنباتها
معر ٣٥/٥٥		د الميم (معر)	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	وبالكافور ٦/٧٠	د التاء (النير)	
بسبب همومه : ١/١٧، ٢٣، ٥	بسبب : همومه ١/١٨، ٢٣، ٢	د الحاء (الحية)	
١/٥٢، ٣/٨٤، ١/٥٢	وصدها ٤/٨٤، ١/٢٢٤	د	
١٣-١٢/١٦٤، ١٣	١٣-١٢/١٢٤، ١٣	د	
٦/٢٠	مشبها : ... بمعنى النهوان ٢/٢٠	د	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	د (الحرب)	
٤٢/٢٠٠، ٤٢/٢٠٠	(تميس الوجوه - تقلس الشفاء ... الخ)	د	
٣٨/٢٠	٤٢/٢٤٥، ٤٢/٢٤٥	(س ٣) النمود الثاني	
١٩/٣٤٤، ١٩/٣٤٤	يتحطون للديار (ديات التل)	د الميم (السادة)	
	٣٨/٢	د	
	تلاحم هارها ١٩/٤٤٤، ١٩/٤٤٤	د النون (النانة)	
		(س ٣٠) النمود الثاني	